الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء التاسع

تأليف

د. عبد اللطيف محمد الخطيب

أ. د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ. رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى

2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع

الكويت - هاتف: 0096599661672

بسم الله الرحمن الرحيم

التَّفْصِيل

في إعرابِ آياتِ التَّنْزِيل

٩

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء التاسع

٧ - سورة الأعراف من الآية: ٨٨ حتى آخر السورة

٨ - سورة الأنفال من الآية: ١ حتى الآية ٤٠

٧ ـ سُورَةُ الأَعْرَافِ

من الآية ٨٨ حتى آخر السورة

إعراب سورة الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ :

تقدم إعراب نظيره تفصيلاً في الآيتين ٦٦ و ٧٥ من سورة الأعراف.

* والجملة استئنافية[١] جواباً لسؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب، كأنه قيل: فماذا قالوا بعد سماع هذه الموعظة؟

لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ :

لَنُخْرِجَنَّكَ : اللام: واقعة في جواب القسم. نُخْرِجَنَّكَ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة. والكاف: في محل نصب مفعول.

* والجملة جواب قسم مقدّر لا محل لها من الإعراب.

يَا شُعَيْبُ : يا : حرف نداء. شُعَيْبُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

* وجملة النداء اعتراض بين المتعاطفين، وغايته زيادة التقرير والتهديد.

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا :

وَالَّذِينَ : الواو: يجوز فيها العطف والمعية.

الَّذين : فيها وجهان[٢]:

١ - في محل نصب عطفاً على الكاف في « نُخْرِجَنَّكَ ».

٢ - في محل نصب بواو المعية.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٧٢.

(٢) الدر ٣/ ٣٠٢.

ءَامَنُوا : فعل ماضي مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَعَكَ : ظرف مكان منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة، والظرف متعلّق بالإخراج أو بالإيمان. والأول هو الأظهر.

وفي تقديم الضمير العائد على « شُعَيْبُ » تنبيه على أنه المقصود أصلاً بالإخراج وهم في ذلك تبع له، ومن هنا كان ترجيح تعلُّق الظرف « مَعَكَ » بالإخراج لا بالإيمان(١).

مِن قَرْيَتِنَآ : مِن : جارّة.

قَرْيَتِنَآ : مجرور بـ « مِن ». نَا : في محل جر بالإضافة.

- وهو متعلّق بالإخراج أيضاً.

أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا :

أَوْ : عاطفة لجواب القسم الثاني(٢) على جواب القسم الأول.

وقال ابن الجوزي: اللام: كجواب اليمين وهو في معنى شرط، ومثله: «والله لأضربنك أو تُقِرّ لي »؛ فـ « أَوْ » بمعنى (إلَّا) أو (حتى). **قلت**: هو أقرب إلى التفسير منه إلى النحو.

لَتَعُودُنَّ : أصلها تعودونَنَّ: فحذفت نون الرفع كراهة توالي الأمثال، ثم حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف من نون التوكيد، لأن هذه تدل على معنى مستقل يفوت المراد بحذفه. وضمّت لام الفعل للدلالة على الواو المحذوفة.

وفي معنى (عاد) قولان(٣):

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٧٢.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٧٢، والدر ٣/ ٣٠٢.

(٣) البحر ٤/ ٣٤٤، والدر ٣/ ٣٠٢، ومعاني الزجاج: ٢/ ٣٥٥، والكشاف ٢/ ٧٥ - ٧٦، والقرطبي ٧/ ١٥٩ - ١٦٠، والشهاب ٤/ ١٩٠.

١ - هي بمعنى: رجع إلى الحال الأول، فتكون لازمة رافعة للفاعل، ولا تفتقر إلى منصوب. وهذا المعنى هو الأصل.

٢ - هي بمعنى: صار، فتكون ناسخة رافعة لما بعدها اسماً لها، وتكون مفتقرة إلى خبر. وهو قول بعض النحويين، ومنهم من منعه.

فِي مِلَّتِنَاۚ :

فِي : جارّة. مِلَّتِنَاۚ : مجرور بـ « فِي »، و نَا : في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور:

١ - متعلّق بمحذوف حال، إذا جعلت (عاد) بمعنى رجع إلى الحال الأول.

٢ - متعلّق بمحذوف (خبر)، إذا جعلت (عاد) بمعنى صار.

وعدّي (عاد) بـ « فِي » لتكون الملّة ظرفاً يحتويهم كالوعاء.

وفي طلب المستكبرين من شعيب العودة في ملّتهم إشكال، إذ يستحيل في حق شعيب عليه السلام أن تحمل عودته على الرجوع الأصل، فلم يكن قط على الكفر. وقد حمل ذلك على أحد الأوجه الآتية[1]:

١ - أن يكون من قبيل التغليب؛ لاشتراكه مع من آمنوا في الإخراج من القرية.

٢ - أن يكون القول من رؤساء المستكبرين تلبيساً على العامة، وإيهاماً لهم بأنه كان على ملّتهم.

٣ - أن يكون المراد هو عودته إلى السكوت والاعتزال، حتى لا يفسد أمر البقية.

٤ - أن العود هو المقابل للمخروج منه وهو القرية. ويكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف حالاً، وتقديره: ليكن منكم الخروج أو العودة إليها كائنين في ملّتنا. قاله الشهاب.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٦/ ٦٨٢.

٥ - أن يكون (عاد) على غير معناه في الأصل، ولكن لما يحدث ٱبتداء. قال الزجاج: جائز أن يقال: عاد عليَّ من فلانٍ مكروهٌ، وإن لم يكن سبقه مكروه من ذلك، وإنما تأويله: قد لحقني منه مكروه.

❊ جملة: « ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ » صلة لا محل لها من الإعراب.

❊ جملة: « لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ . . . » في محل نصب بٱعتبار مقول القول، ولا محل لها من الإعراب بٱعتبار جواب القسم. .

❊ جملة: « ءَامَنُواْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ :

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل مستتر تقديره: هو.

أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري. والواو: تحتمل العطف والحالية.

لَوْ : حرف شرط. وقال العكبري(١): هي بمعنى (إِنْ)؛ لأنها للمستقبل. وتقديره: وإن كنا كارهين تعيدوننا؟

كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع اسم (كان).

كَٰرِهِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

❊ وجملة: « لَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ » في محلها ما يأتي(٢):

١ - أنها جملة معطوفة على كلام سابق محذوف، والتقدير: أَوَلَوْ كرهنا تعيدوننا؟، وهو قول ٱبن عطية والعكبري.

٢ - أنها في محل نصب حال، والتقدير: أيكون منكم أحد هذين الأمرين حتى في حال كراهتنا؟، وهو قول الزمخشري.

---

(١) العكبري ١/ ٥٨٢، والدر ٣/ ٣٠٣.

(٢) وانظر البحر ١/ ٦٥٥ - ٦٥٦، والدر ١/ ٤٣٦ - ٤٣٧ و٣/ ٣٠٢، والكشاف ٢/ ٧٥ - ٧٦، والعكبري ١/ ٥٨٢، والفريد ٢/ ٣٣٢، وفتح القدير ١/ ٧٥٠، وزاد المسير ٢/ ١٣٨، والشهاب ٤/ ١٦٠، وأبو السعود ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

٣ - هي عطف حال على حال محذوفة، وفي هذا جمع من أبي حيان بين القولين.

وقد تقدَّم تفصيل القول في هذه المسألة لدى إعراب قوله تعالى: « أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا . . . » في الآية/ ١٧٠ من سورة البقرة[١].

※ وجملة: « قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ » مقول قول في محل نصب.

وللشوكاني تخريج لطيف للآية؛ فالواو عنده للحال: أي أتعيدوننا في ملّتكم في حال كراهتنا للعود إليها، أو أتخرجوننا من قريتكم في حال كراهتنا للخروج منها، أو في حال كراهتنا للأمرين؟ والمعنى أن الإكراه لا يصح؛ لأن المكره لا ٱختيار له، فموافقته مكرهاً كلا موافقة، وعوده للملّة مكرهاً كلا عودة؛ قال الشوكاني: « وبهذا التقرير يندفع ما استشكله كثير من المفسرين في هذا المقام، حتى تسبب عن ذلك تطويل ذيول الكلام»[٢].

وقال السمين[٣]: « قلت: وقد تقدَّمت هذه المسألة وأنه يصح أن تسمى واو الحال وواو العطف . . . ».

قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾

قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا :

قَدِ : حرف تحقيق.

---

(١) انظر الحاشية رقم (٢) في الصفحة السابقة.

(٢) فتح القدير ١/ ٧٥٠.

(٣) الدر ٣/ ٣٠٣.

ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا :

تقدَّم تفصيل إعراب نظيرها في الآية/ ٢١ من سورة الأنعام، والآية/ ٣٧ من سورة الأعراف.

إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم :

إِنۡ : حرف شرط جازم. عُدۡنَا : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم، وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل.

فِي : جارّة. مِلَّتِكُم : مجرور بـ « فِي »، والكاف: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « عُدۡنَا ».

وفي جواب الشرط ما يأتي(١):

١ - هو محذوف دلَّ عليه الكلام المتقدّم، وتقديره: (. . . فقد افترينا). وهو قول الجمهور.

٢ - هو قوله: « قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا » عند من يجيزون تقدّم الجواب، وهو قول أبي زيد والمبرّد. وهو مردود عند الجمهور بخلوه من الفاء؛ إذ ينبغي أن يكون (فقد افترينا).

٣ - لا حاجة إلى تقدير محذوف أو إلى أن يُعَدَّ ما تقدّم جواباً للشرط، فالكلام لفظه ماضٍ ومعناه للمستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما سد مسدّ جواب « إِنۡ عُدۡنَا ». وهو قول العكبري.

وساغ دخول « قَدِ » عليه لتنزيل الٱفتراء عند العود منزلة الواقع، فقرب بـ « قَدِ ». وكأن المعنى: قد افترينا الآن إن هممنا بالعود.

* وفي جملة: « قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا . . . إِنۡ عُدۡنَا . . . » ما يأتي:

١ - هي ٱستئناف مقيّد بمعنى الشرط، وفيه وجهان:

---

(١) البحر ٤/ ٣٤٥، والدر ٣/ ٣٠٣، والكشاف ٢/ ٧٦، والفريد ٢/ ٣٣٣، والبيان ١/ ٣٦٣.

أ - هو ٱستئناف إخبار بمعنى التعجُّب، أي: « ما أكذبنا على الله إن عدنا . . . »، فلا محل لها من الإعراب. قاله الزمخشري.

ب - هي جواب قسم محذوف، وقد حذفت منه لام القسم، والتقدير: (لقد افترينا . . . إن عدنا . . .).

وقد قاله الزمخشري أيضاً، وجعله ٱبن عطية احتمالاً، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي خبر، أي قد كنا نواقع أمراً عظيماً في الرجوع إلى الكفر، وهو الظاهر عند ٱبن عطية. وعلى ذلك تكون ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ :

بَعۡدَ : ظرف مكان منصوب، وناصبه « نَّعُودَ »؛ أي: ما يكون ولا يستقيم لنا عودٌ بعد تنجيتنا منها.

إِذۡ : اسم للزمان مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

نَجَّىٰنَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. نَا: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

مِنۡهَاۚ : من: جارّة. و هَا : في محل جر بـ « مِن »، وهو متعلّق بـ « نَجَّىٰنَا ».

* وجملة: « نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ . . . » في محل جر بالإضافة.

وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ (١):

وَمَا يَكُونُ : الواو: عاطفة. مَا : نافية لا عمل لها.

يَكُونُ : يجوز فيها وجهان:

١ - هي تامة: والمعنى (ما يحصل) و(ما يليق). وهو جارٍ في ٱستعمال العرب بهذا المعنى، وهو الأظهر.

---

(١) البحر ٤/ ٣٤٥ ، والدر ٣/ ٣٠٤ ، ومشكل مكي ١/ ٣٢٣، والكشاف ٢/ ٧٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦، وٱبن النحاس ٢/ ٦٣، والعكبري ١/ ٥٨٣، والفريد ٢/ ٣٣٣، وأبو السعود ٢/ ٢٧٥، والشهاب ٤/ ١٩٠ - ١٩١، ومغني اللبيب ٦/ ٤٨٣.

٢ - هي ناقصة مفتقرة إلى اسم وخبر.

لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ :

لَنَآ : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام.

- وهو متعلّق بالكون، على فرض التمام.

- ومتعلّق بمحذوف خبر الكون، على فرض النقص.

أَن نَّعُودَ : أَن : مصدرية ناصبة. نَّعُودَ : فعل مضارع منصوب بـ « أَن »، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

فِيهَآ : فِي : جارّة. و هَا : في محل جر بـ « فِي ». وهو متعلّق بـ « نَّعُودَ ». وفي مرجع الضمير قول يأتي فيما بعد.

- والمصدر المؤول:

- في محل رفع فاعل للكون، على فرض التمام.

- في محل رفع اسم للكون، على فرض النقص.

إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ :

إِلَّآ : أداة ٱستثناء. أَن : مصدرية ناصبة.

يَشَآءَ : فعل مضارع منصوب بـ « أَن ». ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

رَبُّنَآ : صفة مرفوعة. نَا : في محل جر بالإضافة.

وفي المصدر المؤول ما يأتي[(١)]:

١ - في محل نصب على الاستثناء المنقطع، والمعنى: إلا أن يريد الله إهلاكنا، أو إلا أن يتعبدنا الله بشيء مما تفعلونه. وهو قول يوافق معتقد المعتزلة.

وقد أورده ٱبن الأنباري ثم ردَّه بأن فيه « تبعيض المسألة ». وضعَّفه أبو حيان؛ فالتقدير أن تنجية الله إيّاهم هي من الكفر لا من أعمال البر.

---

(١) الدر ٣/ ٣٠٣ - ٣٠٤، والفريد ٢/ ٣٣٣، وأبو السعود ٢/ ٢٧٥، ومشكل مكي ١/ ٣٢٣، والعكبري ١/ ٥٨٣.

٢ - في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: إلا بأن يشاء الله، أي بمشيئة الله، وهو ظاهر قول مكي.

٣ - في محل نصب ٱستثناء متصل:

- إما من الأوقات العامة، أي: ما يكون لنا أن نعود في وقت من الأوقات إلا وقت أن يشاء الله.

- أو من الأحوال العامة، أي: في أي حالٍ إلا حال مشيئة الله.

وفي تأويل التعليق على المشيئة جاء ما يأتي:

١ - الاستثناء معلّق على مطلق المشيئة. أو هو على تقدير إلا إذا كان سبق في علم الله أنا سنعود فيها، وذلك بحسب معتقد أهل السنة.

٢ - أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله خذلاننا ومنع الألطاف عنّا. وهو تأويل معتزلي أورده الزمخشري: الاستثناء على سبيل الاستبعاد كقولك: أفعل ذلك إذا شاب الغراب.

٣ - الاستثناء على سبيل التسليم والتأدب، وٱعترضه ٱبن عطية[1]، وعلّل لذلك بأن إرادة الاستقبال توجب أن يكون: إن شاء.

ورد أبو حيان وغيره ٱعتراض ٱبن عطية بأن « إن » مع الماضي و « أن » مع المضارع كلاهما يخلص الزمن للاستقبال بلا فرق.

٤ - الاستثناء فيه حسم لطمعهم في عودة المؤمنين إلى ملّتهم، بمعنى أن الله سبحانه لا يشاء لعباده الكفر بعد أن نجاهم بمقتضى ربوبيته.

٥ - وذكر قوم منهم القرطبي والشوكاني[2] أن الضمير في « فيها » يعود إلى القرية لا إلى الملّة. قال السمين: وهو تأويل حسن لولا بعده، وكذلك

---

(١) البحر ٤/ ٣٤٤.

(٢) القرطبي ٧/ ١٦٠، وفتح القدير ١/ ٧٥١.

استبعده القرطبي؛ لأنه يقال. عاد للقرية لا فيها. وبهذا التأويل لا يكون إشكال في تأويل المشيئة.

ولأبي السعود كلام حسن في المسألة، قال: « وأيّاً ما كان فليس المراد بيان العود فيها في حيّز الإمكان وخطر الوقوع بناء على كون مشيئته كذلك، بل ببيان ٱستحالة وقوعها، كأنه قيل: وما كان لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا، وهيهات ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم المشيئة »[1].

* وجملة: « وَمَا يَكُونُ لَنَآ ... » عطف على جملة: « قَدِ ٱفْتَرَيْنَا ... »، فلها حكمها.

وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا[2] :

وَسِعَ : فعل ماض. رَبُّنَا : فاعل، والضمير في محل جر مضاف إليه. كُلَّ: مفعول به. شَيْءٍ : مضاف إليه. عِلْمًا : تحتمل وجهين: النصب على التمييز ويكون محولاً عن الفاعل؛ أي: وسع علمُ ربنا كل شيء، أو نائب عن المفعول المطلق مصدر على المعنى من: « وَسِعَ ».

وقد تقدَّم تفصيل إعرابه في الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

* والجملة ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا :

عَلَى : جارّة. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بـ « عَلَى »، وهو متعلّق بالفعل بعده.

تَوَكَّلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

* والجملة تحتمل وجهين:

١ - هي ٱستئناف بياني، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) القرطبي ٧/ ١٦٠، وفتح القدير ١/ ٧٥١.

(٢) الدر ٣/ ٣٠٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠، والكشاف ٢/ ٧٦، والعكبري ١/ ٥٨٣، وأبو السعود ٢/ ٢٧٥، وفتح القدير: ١/ ٧٥١، والجمل ٢/ ١٦٦، والشهاب ٤/ ١٩١ - ١٩٢.

٢ - هي في محل نصب حال، أي حالة كوننا متوكلين على الله.

رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ :

رَبَّنَا : منادى منصوب وحرف النداء مقدّر. نَا : في محل جر بالإضافة.

ٱفْتَحْ : فعل أمر. إما بمعنى: احْكُمْ، وإما بمعنى أظْهِر وبَيِّن. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بَيْنَنَا : في إعرابها وجهان:

١ - ظرف منصوب. و نَا: في محل جر بالإضافة، وذلك إذا فسرت « ٱفْتَحْ » بمعنى (احكم).

٢ - مفعول منصوب. نَا : مضاف إليه، وذلك إذا فُسِّرت « ٱفْتَحْ » بمعنى: (أَظْهر) و(بَيِّن)، على تقدير: أَظْهِر ما بيننا.

❊ والجملة ٱستئناف نحوي إعراضاً عن محاورتهم لما أظهروا من العناد والإصرار.

وَبَيْنَ قَوْمِنَا :

وَبَيْنَ : الواو: عاطفة.

بَيْن : ١ - ظرف منصوب معطوف على الظرف السابق.

٢ - منصوب عطفاً على « بَيْنَنَا »، إذا أعربت مفعولاً به.

بِٱلْحَقِّ : الباء: جارّة. ٱلْحَقِّ : مجرور بالباء، وفيه قولان:

١ - متعلّق بـ « ٱفْتَحْ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال، أي ملتبسين بالحق.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ :

وَأَنتَ : الواو: تحتمل الٱستئناف والحالية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلْفَٰتِحِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

❊ وفي الجملة وجهان:

١ - ٱستئنافية مؤكّدة لمضمون ما سبق، فلا محل من الإعراب.

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل المستتر في « ٱفْتَحْ »، أي حالة كونك خير الفاتحين.

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ :

تقدَّم إعرابه تفصيلاً في الآية/٦٦ من السورة.

لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا :

لَئِنِ : اللام حرف مؤذن بالقسم. إِن : حرف شرط جازم.

ٱتَّبَعْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ « إِن »، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع فاعل. شُعَيْبًا : مفعول به منصوب.

إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ [١] :

إِنَّكُمْ : إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكّد. والكاف: في محل نصب اسم « إن ».

إِذًا : جاء فيه وجهان:

١ - هو حرف جزاء وجواب، توسط بين اسم « إِنَّ » وخبرها لإفادة التوكيد، وهو ملغى من العمل، ولذا توسط بين الٱسمين. وهو ما عليه الجمهور.

٢ - هو « إِذًا » الظرفية، ومن ثم هو اسم، وقد أضيف إلى جملة مقدّرة بعده، أي: « إذا ابتعتموه »، فلما حذفت الجملة لحقه تنوين العوض كالحال مع « إِذٍ » في قوله تعالى: « وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ » [الواقعة: ٨٤]؛ ولما ٱجتمع سكون التنوين وسكون الألف حذف الألف لٱلتقاء الساكنين.

وقد ردَّه أبو حيان؛ قال: « لم يثبت هذا الحكم لـ « إِذاً » الاستقبالية في

(١) البحر ٤/٣٤٧ ، والدر ٣/٣٠٤ - ٣٠٥، والكشاف ٢/٧٧، والعكبري ١/٥٨٣، والفريد ٢/٣٣٣.

مثل هذا الموضع لتحمل عليه ». وتعقّب ردّه السمين؛ قال: إنه ليس بلازم؛ إذ قد يحتج بقوله تعالى: « إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ » [يوسف: ٧٩]. وقد وجد السمين هذا الرأي لشهاب الدين القرافي، وأشار إلى احتمال أن يكون هو الذي لم يسمّه أبو حيان، وإلا فإن له في هذه المسألة سلفاً، والراجح عنده أنه غيره.

لَّخَٰسِرُونَ : اللام: هي لام الأبتداء المزحلقة. خَٰسِرُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ وجملة: « إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ » جواب القسم لا محل له من الإعراب، وقد سدَّت مسدَّ جواب الشرط. وقد أثار أبو حيان ٱعتراضاً لفظياً على قول الزمخشري: إنها سدت مسد الجوابين، من حيث إن ذلك يفضي إلى أن يكون للجملة محل من الإعراب، باعتبار كونها جوابَ شرط، وألَّا يكون لها محل من الإعراب، باعتبار كونها جواب قسم. غير أن العبارة وردت بنصها في غير مصدر(١)، والمقصود منها كما لخَّصه الشهاب هوَ أن الكلام « كأنه جواب شرط لإفادته معناه، لا أنه جواب لهما ».

※ وجملة: « وَقَالَ ٱلْمَلَأُ . . . » ٱستئناف لا محل له من الإعراب، جواباً لسؤال مقدَّر.

※ وجملة: « كَفَرُوا۟ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا . . . » مقول القول في محل نصب.

فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾

تقدم تفصيل إعرابها في الآية/٧٨ من السورة بما يغني عن التكرير.

---

(١) انظر على سبيل التمثيل: فتح القدير ١/٧٥١، وأبو السعود ٢/٢٧٦، والجمل ٢/١٦٦، والشهاب ٤/١٩٢.

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾

جاء في الآية عدّة أوجه، نستقصيها أولاً على سُنَّة الاختصار، ثم نتبع ذلك بالتفاصيل(١).

ٱلَّذِينَ : فيها ما يأتي:

١ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ. وجملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَاۚ » خبر.

* وجملة: « ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُوا » جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر.

٢ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ. جملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَاۚ » خبر أول، وجملة: « ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ . . . ٱلْخَٰسِرِينَ » خبر ثان.

٣ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ، وجملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ » اعتراض أو حال من ضمير الفاعل في كذبوا. وجملة: « ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ . . . » بعدها خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

٤ - « ٱلَّذِينَ » بدل أو صفة من الموصول في الآية السابقة، وهو قوله: « وقال ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ». وقد فصل بين التابع والمتبوع بمقول القول، وهو ليس بأجنبي.

قلت: والظاهر على هذا الوجه أن تكون جملة الموصول الثاني مستأنفة.

قال أبو حيان: « هذه - يعني الإعراب على البدلية أو الوصفية - أوجه متكلفة، والظاهر أنها جمل مستقلة لا تعلّق لها بما قبلها من جهة الإعراب »(٢).

٥ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ، والموصول الثاني بدل من ضمير الفاعل في « يَغْنَوْاْ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٤٨ - ٣٤٩، والدر ٣/ ٣٠٥ - ٣٠٦، والبيان ١/ ٣٦٨ - ٣٦٩، والكشاف ٢/ ٧٧، والعكبري ١/ ٣٤٨، والفريد ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤، وأبو السعود ٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧، والجمل ٢/ ١٦٧، وفتح القدير ١/ ٧٥١، والشهاب ٤/ ١٩٢ - ١٩٣.

(٢) البحر: الموضع السابق.

قلت: وعلى هذا الوجه يكون الموصول الثاني من تتمة جملة الحال أو الجملة الاعتراضية، ويتحتّم أن يكون « كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ » هو الخبر عن الموصول الأول. ولم نجد من صرَّح بهذا الوجه مع أنه لازم عما قبله ضرورة.

٦ - « ٱلَّذِينَ » مبتدأ، والموصول الثاني في محل نصب بفعل محذوف تقديره (أعني). **قلت**: وعلى هذا الوجه يكون جملة الموصول الثاني اعتراضاً وتفسيراً، فلا محل لها من الإعراب، ويتحتّم كسابقه أن يكون قوله: « كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ » خبراً عن الموصول الأول.
قلت: ولم نجد أيضاً من صرَّح بهذا الوجه مع أنه لازم عمَّا قبله بالضرورة.

وباعتبار ما تقدَّم يكون إعراب مفردات الآية على ما يأتي:

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل رفع: على الابتداء، أو بدلاً أو صفة من الموصول في الآية السابقة.

كَذَّبُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

شُعَيْبًا : مفعول به منصوب.

* وجملة: « كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ :

كَأَن : حرف ناسخ يفيد التشبيه، واسمه ضمير الشأن المحذوف؛ أي: كأنهم . . .

لَّمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَغْنَوْا۟ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِيهَا ۚ : في: جارّة. و هَا : في محل جر بالحرف، وهو متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ » يجوز فيها ما يأتي:

١ - في محل رفع خبر واحد، أو خبرٌ أول عن « ٱلَّذِينَ ».

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « كَذَّبُواْ »، والتقدير: مشبهين حال من لم يكن قط في تلك الدار.

٣ - اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ :

ٱلَّذِينَ : محتملة للأوجه الآتية[١]:

١ - موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ لجملة الخبر عن الموصول الأول، ويكون على هذا خبراً أوحد، وذلك على إعراب « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا » حالاً أو اعتراضاً.

٢ - وأجاز العكبري أن يكون صفة لقوله: « ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ »، وذكره السمين وعزاه إليه.

٣ - أو هي في محل رفع مبتدأ لجملة اسمية هي في محل رفع خبر ثان، وذلك على إعراب جملة: « كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ » خبراً أول.

٤ - أو هي في محل رفع مبتدأ لجملة مستأنفة ليس لها تعلّق إعرابي بما قبلها.

٥ - أو هي في محل رفع بدل من ضمير الفاعل في « يَغْنَوْاْ ».

٦ - أو في محل نصب بفعل محذوف تقديره: أعني.

قال أبو حيان: « جوّزهما أبو البقاء - يعني القول بالبدلية أو النصب بـ (أعني). والابتداء الذي ذكرنا أقوى وأجزل »[٢].

كَذَّبُواْ شُعَيْبًا : فعل وفاعل ومفعول به، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

---

(١) العكبري ١/٥٨٣، وأبو السعود ٢/٢٧٦، والدر ٣/٣٠٥ - ٣٠٦، والبحر ٤/٣٤٦، والفريد ٢/٣٣٣ - ٣٣٤.

(٢) البحر ٤/٣٤٩.

كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَـٰسِرِينَ :

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

ٱلْخَـٰسِرِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وجملة: « كَانُوا۟ هُمُ ... » يجوز في محل إعرابها ما يأتي:

١ - في محل رفع خبر عن الموصول الثاني، داخلة في حيّز جملة اسمية مستأنفة، أو في خبر جملة اسمية هي خبر أوحد، أو خبر ثان عن الموصول الأول.

٢ - في محل رفع خبر عن الموصول الأول، إذا جعلت الموصول الثاني بدلاً، أو في محل نصب بـ (أعني).

وقد تقدَّم التنبيه إلى أننا لم نجد تصريحاً بهذا الوجه في مصادر المتقدّمين.

وجملة الموصول الأول - على القول بإعرابه مبتدأ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة الموصول الثاني عند من رجّح الإعراب على القطع كأبي حيان والشوكاني(١).

وفي الآية قصر مستفاد - كما جاء في حاشية الشهاب - « من تعريف الطرفين مع ضمير الفصل »(٢). قال أبو السعود: « وبهذا القصر ٱكتفى من التصريح بإنجائه عليه الصلاة والسلام كما وقع في سورة هود من قوله تعالى: « وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ »(٢) [هود: ٩٤]. وقال الزمخشري: إن ما ٱشتملت عليه الآية من الٱستئناف والتكرير « مبالغة في تسفيه آرائهم، واستهزاء بنصحهم لقومهم، واستعظام لما جرى عليهم »(٢).

---

(١) البحر ٤/٣٤٨، وفتح القدير ١/٧٥١.

(٢) حاشية الشهاب ٤/١٩٢ - ١٩٣، وأبو السعود ٢/٢٧٦، والبحر ٤/٣٤٩.

فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾

فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ :

تقدَّم تفصيل إعرابه في الآية ٧٩ من السورة.

فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ (١) :

فَكَيْفَ : الفاء: قيل ٱستئنافية. **وقلت**: هي الفصيحة على الصحيح.

كَيْفَ : اسم ٱستفهام مبني على الفتح في محل نصب، وفيه توجيهان:

١ - التشبيه بشبه الجملة، والتقدير (في أي حالة آسى . . .)، وهو قول سيبويه.

٢ - النصب على الحالية، والتقدير: (أآسفاً آسى على . . .). ونظيره إعراب قوله تعالى: ؛ « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ » [سورة البقرة/٢٨].

ءَاسَىٰ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذّر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

عَلَىٰ : جارّة. قَوْمٍ : مجرور بـ « عَلَىٰ ». وهو متعلق بـ « ءَاسَىٰ ».

كَٰفِرِينَ : صفة مجرورة، وعلامة الجر الياء.

* والجملة: قيل هي ٱستئنافية على سبيل التجريد؛ أي أنه جرّد من نفسه شخصاً يخاطبه، أو على سبيل الالتفات من التكلم إلى التكلم(٢). **قلت**: وهذا القول ينافي الاّلتفات. والحق ما قاله الشهاب فلا تجريد ولا التفات في الآية. وعندنا أنها الفصيحة، وقد عطفت على محذوف، وتقديره: لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تنتصحوا فكيف آسى على قوم كافرين.

---

(١) الدر ١/١٦٩ - ١٧٠ و٣/٣٠٧، والشهاب ٤/١٩٣.

(٢) الشهاب ٤/١٩٣.

* وجملة: « يَٰقَوۡمِ . . . » إلى قوله: « كَٰفِرِينَ » هي مقول القول في محل نصب.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ :

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا : الواو: ٱستئنافية لبيان سُنَّة الله في إرسال الرسل وابتلاء الأُمم؛ تنبيهاً وإنذاراً لأهل مكة. مَآ : نافية لا عمل لها. أَرۡسَلۡنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

فِي : حرف جر. قَرۡيَةٖ : مجرور بـ « فِي »، وهو متعلق بالفعل قبله.

مِّن : حرف جر زائد لاستغراق الجنس.

نَّبِيٍّ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

إِلَّآ [١] : أداة ٱستثناء ملغاة. والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال.

أَخَذۡنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

أَهۡلَهَا : مفعول به منصوب، هَا : في محل جر بالإضافة.

وجملة: « أَخَذۡنَآ » في محل نصب حال والتقدير: إلا آخذين أهلها[٢] . . .

وقد وقع الفعل الماضي بعد « إِلَّآ » مستوفياً لشَرْطيه: وهو أن يسبق بفعل كما في الآية، أو يصحب بـ « قد ». وإلا امتنع ذلك.

---

(١) الدر ٣/ ٣٠٧، والكشاف ٢/ ٧٧، وفتح القدير ١/ ٧٥٣، وأبو السعود ٢/ ٢٧٧، والشهاب ٤/ ١٩٤.

(٢) الدر ٣/ ٣٠٧، وأبو السعود ٢/ ٢٧٧.

بِٱلْبَأْسَآءِ : الباء: جارّة. ٱلْبَأْسَآءِ : مجرور بالباء وهو متعلّق بـ « أَخَذ ».

وَٱلضَّرَّآءِ : الواو: عاطفة. ٱلضَّرَّآءِ : معطوف على المجرور قبله.

- قيل: وفي الكلام اختصار، تقديره: وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا . . .

لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ ناصب. الهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ».

يَضَّرَّعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب، والتقدير: لكي يتضرعوا. أو حالية في محل نصب، وعليه تكون حالاً مقدّرة، أو لإفادة الترجي.

- والتقدير: راجين من أنفسهم التزام التضرع.

وقد استوفي القول في نظائر هذا التركيب عند إعراب الآية ٢١ من سورة البقرة.

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ :

ثُمَّ : حرف عطف، يعطف جملة: « بَدَّلْنَا » على جملة: « أَخَذْنَآ » في الآية السابقة[1].

بَدَّلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب، عطفاً على جملة الحال: « أَخَذْنَآ ».

---

(١) أبو السعود ٢/٢٧٧.

مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ : في إعرابها ما يأتي[١]:

الوجه الأول: مَكَانَ : مفعول به منصوب على نزع الخافض وهو (الباء).

ٱلسَّيِّئَةِ : مضاف إليه مجرور. الحسنة: مفعول ثان منصوب.

- والتقدير بدلنا مكان الحال السيئة الحال الحسنة؛ فالحسنة هي الحاصلة، ومكان السيئة هو المتروك الذاهب، وهو الذي تدخل (الباء) على نظائره.

ونظيره قوله تعالى: « فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ » [سورة البقرة ٢/ ٥٩].

الوجه الثاني: مَكَانَ : ظرف مكان منصوب. والتقدير: (بدلنا في مكان السيئة الحسنة).

ٱلْحَسَنَةَ : مفعول منصوب. قال السمين: « إلا أن هذا يجب أن يرد؛ لأن (بدَّل) يتعدَّى إلى مفعولين، أحدهما على إسقاط الباء ».

الوجه الثالث : قوله: « بَدَّلْنَا » على تضمين معنى (أعطينا) ناصب لمفعولين. والمفعول الأول ضمير محذوف تقديره: بدلناهم.

ٱلْحَسَنَةَ : مفعول ثان. والتقدير: بدلناهم الحسنة في مكان السيئة. ذكره البيضاوي.

حَتَّىٰ عَفَواْ [٢] :

حَتَّىٰ : ٱبتدائية ٱستئنافية تفيد الغاية معنى لا إعراباً، فهي بمعنى (إلى أن). وعلة ذلك أن الغائية لا تدخل إلا على مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. وذلكم هو

---

(١) البحر ٤ / ٣٤٩ ، والدر ٣ / ٣٠٧ ، والفريد ٢ / ٣٣٥ ، والجمل ٢ / ٦٧، والشهاب ٤/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٤ ، والدر ٣/ ٣٠٧ ، والفريد ٢/ ٣٥٥ ، والعكبري ١/ ٥٨٤ ، ومغني اللبيب ٢/ ٢٨٩، والجنى الداني ٥٥٢، وهمع الهوامع ٤/ ١٠٧.

قول الجمهور. قال السمين: « وينبغي أن يحمل عليه قول أبي البقاء: (إلى أن عَفَوا) ويرى الزجاج أن « حَتَّىٰ » الابتدائية جارّة، والجملة بعدها في محل جر بها.

عَفَوا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الواو المحذوفة.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب على قول الجمهور.

- وهي في محل جر بـ « حَتَّىٰ » على قول الزجاج.

وَقَالُوا : الواو: عاطفة. قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ والجملة معطوفة على « عَفَوا »، فلها محلها من الإعراب.

قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ :

قَدْ : حرف تحقيق. مَسَّ : فعل ماض مبني على الفتح.

ءَابَآءَنَا : مفعول به مقدم منصوب. نَا : في محل جر مضاف إليه.

ٱلضَّرَّآءُ : فاعل مؤخر مرفوع.

وَٱلسَّرَّآءُ : الواو: عاطفة. ٱلسَّرَّآءُ : معطوف على المرفوع قبله.

※ وجملة: « قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا . . . » في محل نصب مقول القول.

فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً : الفاء: عاطفة لقوله: « أَخَذْنَٰهُم » على « عَفَوا » وما عطف عليه. والمعنى عند العكبري: إلى أن عفوا، أي: كثروا.

وقيل: الأخذ متسبب عن مجموع العِفاء؛ أي زيادة الأموال والكثرة، وهذه المقالة الجاهلية، وليس عن العفاء فقط. قال العكبري: «بل الظاهر أنه بقولهم ذلك فقط ».

أَخَذْنَٰهُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول.

※ والجملة معطوفة على « عَفَوا » - كما ذكر - فلها محلها من الإعراب.

بَغْتَةً : فيها ما يأتي[١]:

١ - مصدر مؤول بمشتق منصوب على الحال، إما من ضمير الفاعل في « أَخَذْنَـٰهُم » بمعنى: باغتين. وإما من ضمير المفعول بمعنى: مبغوتين.

٢ - مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من لفظها تقديره: بغتة.

وتقدم إعراب نظيرها في سورة الأنعام ٦/ ٤٤.

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية غير عاملة.

يَشْعُرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

والجملة[٢] في محل نصب حال من ضمير المفعول في « أَخَذْنَـٰهُم »، وهي في قوة الحال المؤكدة؛ لأن معناها متضمن في « بَغْتَةً »، سواء أعرب مصدراً أو حالاً[٢].

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ :

الواو: ٱستئنافية. لَوْ : حرف شرط. أَنَّ : ناصبة مصدرية ناسخة مؤكدة.

أَهْلَ : اسم « أَنَّ » منصوب.

ٱلْقُرَىٰٓ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة للتعذر.

---

(١) الدر ٣/ ٣٠٨، والفريد ٢/ ٣٣٥.

(٢) الدر ٣/ ٣٠٨.

ءَامَنُواْ : فعل ماض، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ءَامَنُواْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من (أن وأسمها وخبرها) في محل رفع فاعل لفعل محذوف. والتقدير: لو ثبت إيمان أهل القرى.

وَٱتَّقَوْاْ : الواو: عاطفة. ٱتَّقَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الواو المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على خبر « أَنَّ »، فهي في محل رفع.

واختلف في (أل) من قوله: « ٱلْقُرَىٰٓ » على أقوال[١]:

١ - هي لجنس القرى، ما ذكر وما لم يذكر.

٢ - هي للعهد الذكري عائدة على قوله من قبل: « وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ نَّبِيٍّ . . . ». قال الشهاب: « القرية في سياق النفي تساوي القرى ». وهو أيضاً قول الزمخشري.

٣ - هي للعهد الخارجي، والمقصود أهل مكة وما حولها، وهو قول أبي السعود.

وقال الشوكاني: الحمل على العموم أولى.

لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ :

لَفَتَحْنَا : اللام: رابطة داخلة في جواب الشرط.

فَتَحْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

عَلَيْهِم : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف، وهو متعلّق بالفعل قبله.

بَرَكَٰتٍ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

---

(١) الكشاف ٢/٧٧، وأبو السعود ٢/٢٧٧، وفتح القدير ١/٧٥٣، والجمل ٢/١٦٨، والشهاب ٤/١٩٥.

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ جارّ ومجرور بـ « مِّنَ ». وهو متعلق بمحذوف صفة لـ « بَرَكَٰتٍ ».

وَٱلْأَرْضِ : الواو: عاطفة. ٱلْأَرْضِ : معطوف على مجرور.

وَلَٰكِن كَذَّبُواْ : الواو: حرف عطف. لَٰكِن : حرف استدراك لا عمل له.

كَذَّبُواْ : فعل ماض، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب حال. والمعنى: كذبوا الرسل ولم يتقوا، فاكتفى بذكر الأول عن الثاني.

فَأَخَذْنَٰهُم : الفاء: عاطفة. « أَخَذْنَٰهُم » فعل وفاعل ومفعول به. وسبق التفصيل.

* والجملة في محل نصب عطفاً على « كَذَّبُواْ ».

بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ :

بِمَا : الباء: جارّة. مَا : يجوز فيها أن تكون حرفاً مصدرياً. والجملة من كان واسمها وخبرها صلة لها لا محل لها من الإعراب. ولا حاجة حينئذٍ إلى تقدير عائد، ويجوز أن تكون موصولة بمعنى (الذي). فهي في محل جر والجملة بعدها صلة الموصول الاسمي. والعائد محذوف. ويجوز فيها أن تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء. والجملة بعده في محل جر صفة له.

- وعلى أي حال، فالجار والمجرور متعلق بـ « أَخَذْنَٰهُم »، وسبق التفصيل في إعراب قوله تعالى: « بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ »[1] في الآية/ ١٠ من سورة البقرة.

أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾

أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ :

الهمزة: حرف استفهام. قال أبو السعود: هو لاستنكار الواقع واستقباحه لا لإنكار الوقوع[2].

(١) انظر الدر ١/ ١١٦.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٧٨.

الفاء: عاطفة للجملة بعدها، على قوله: « فَأَخَذْنَهُم »[١]، والأصل فيها أن تتقدم على الهمزة، ولكن الهمزة تصدرت لقوتها. وعليه يكون قوله: « وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُواْ » جملة أعتراضية بين المتعاطفين لا محل لها من الإعراب.

وبذلك قال الزمخشري، وقدّره بقوله: « المعنى: فَعَلوا وصنعوا فأخذناهم بغتة. أبعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً، وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ». قال أبو حيان: « وفي قوله رجوع عن مذهبه إلى مذهب الجماعة »؛ ذلك أن مذهبه في الهمزة المصدرة على حرف العطف تقدير معطوف عليه بين الهمزة وحرف العطف ».

أَمِنَ : فعل ماض مبني على الفتح. أَهْلُ : فاعل مرفوع.

ٱلْقُرَىٰٓ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة للتعذُّر.

أَن : حرف مصدري ناصب. يَأْتِيَهُم : فعل مضارع منصوب بـ « أن ».

والهاء: في محل نصب مفعول مقدّم وجوباً.

بَأْسُنَا : فاعل مرفوع مؤخّر. نَا : في محل جر مضاف إليه.

- والمصدر المؤول في محل نصب مفعول لـ « أَمِنَ ».

بَيَـٰتًا : جاء في علّة نصبه ما يأتي[٢]:

١ - حال من الفاعل « بَأْسُنَا »، أي: مُبَيِّتاً.

٢ - حال من ضمير المفعول البارز في « يَأْتِيَهُم »؛ أي: مُبَيَّتين.

٣ - ظرف زمان على تقدير مضاف محذوف؛ أي: وقتَ بيات.

٤ - مفعول مطلق للفعل « يَأْتِيَهُم » من غير لفظه.

٥ - يجوز أن يكون مفعولاً لأجله، أي من أجل البيات، والأصل في « » أنه مصدر بمعنى: البيتوتة، ويجيء بمعنى: التبييت.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٠ - ٣٥١، والدر ٣/ ٣٠٨، والكشاف ٢/ ٧٨.

(٢) البحر ٤/ ٣٥١، والدر ٣/ ٣٠٨، وفتح القدير ١/ ٧٥٣، والشهاب ٤/ ١٩٦، وأبو السعود ٢/ ٢٧٨، والعكبري ١/ ٥٨٤.

وَهُمْ نَآئِمُونَ [١] : الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

نَآئِمُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ والجملة في محل نصب حال:

- إما من ضمير المفعول البارز في « يَأْتِيَهُمْ ».

- وإما من الضمير المستتر في « بَيَٰتًا »، لأنه يحتمل ضميراً مستتراً لوقوعه حالاً، فهو مؤول بالصفة. وعلى هذا الوجه يكون حالاً متداخلة؛ أي: حالاً من حال.

أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾

أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا :

سبق إعرابه تفصيلاً في الآية السابقة، والاستفهام هنا إنكار بعد إنكار[٢].

ضُحًى [٣] : ظرف زمان منصوب، وعلامة النصب فتحة مقدّرة للتعذُّر. وهو اسم لضحوة النهار، أي: ارتفاع الشمس. ويكون متصرفاً إذا لم يُرد به وقت من يوم بعينه، وغير متصرّف إذا أريد به ضحوة يوم بعينه، فيلزم النصب على الظرفية. وقال أبو حيان: « هو ظرف متصرف إذا كان نكرة ». ورده السمين، قال: « ليس الأمر كذلك » مستشهداً بقوله تعالى: « وَٱلضُّحَىٰ »، وقوله: « وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا »، فقد جاء فيهما معرفة متصرفاً.

وَهُمْ يَلْعَبُونَ : الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع فاعل.

يَلْعَبُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في

(١) حاشية الجمل ٢/١٦٩، والشهاب ٤/١٩٦، وأبو السعود ٢/٢٧٨، والفريد ٢/٣٣٥، والدر ٣/٣٠٨.

(٢) الجمل ٢/١٦٩.

(٣) البحر ٤/٣٥١، والدر ٣/٣٠٨ - ٣٠٩.

محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَلْعَبُونَ » في محل رفع خبر.

* وجملة: « وَهُمْ يَلْعَبُونَ » في محل نصب حال من ضمير المفعول البارز في « يَأْتِيَهُم ».

قال السمين: « وهذا يقوي أن « بَيَـٰتًا » ظرف لا حال، لتطابق الجملتين، ليصير في كل منهما وقت وحال ».

وقال: « وأتى بالحال الأولى متضمنة لٱسم فاعل، لأنه يدل على ثبوت واستقرار، وهو مناسب للنوم. وبالثانية متضمنة لفعل؛ لأنه يدل على التجدد والحدوث، وهو مناسب للعب والهزل »[1].

أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾

أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ :

الهمزة: للٱستفهام، وقد تصدرت لقوتها. الفاء: عاطفة.

قال أبو السعود: « هي للعطف على « أَخَذْنَـٰهُم »، وما بينهما ٱعتراض توسط بينهما للمسارعة إلى بيان أن الأخذ المذكور مما كسبته أيديهم. والمعنى: أبعد ذلك الأخذ أمن أهل القرى . . . »[2].

وقال السمين وغيره: « عطف الأول والثالث بالفاء. وأما الثاني فمن تتمة الأول؛ فلذلك عطف بالواو؛ فإن الإنكار منهما متوجه إلى ترتيب الأمن على الأخذ المذكور »[3].

---

(١) الدر ٣/ ٣٠٩.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٧٨.

(٣) الدر ٣/ ٣٠٧.

وقال الشهاب: « هو تكرير لما سبق على طريقة الجمع بعد التقسيم »[١].

أَمِنُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَكۡرَ : مفعول به منصوب. ٱللَّهِۚ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

قال ابن عطية: « المراد بمكر الله فعل يعاقب به مكرة الكفار. وأضيف إلى الله لما كان عقوبة على ذنبهم؛ فإن العرب تسمي العقوبة على أي وجه كانت باسم الذنب الذي وقعت عليه العقوبة »[٢]. واستحسنه الجمل، وقال في نظيره: « إنه من باب المقابلة »[٣].

فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ :

الفاء: عاطفة للتنبيه على أن العذاب يعقب مكر الله[٥].

لَا : نافية غير عاملة.

يَأۡمَنُ : فعل مضارع مرفوع. مَكۡرَ : مفعول به مقدّم منصوب.

ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها.

ٱلۡقَوۡمُ : فاعل مؤخر مرفوع. ٱلۡخَٰسِرُونَ : صفة لمرفوع، وعلامة رفعه الواو.

※ والجملة معطوفة على « أَمِنُواْ »، فلها محلها من الإعراب.

أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ :

الهمزة: للاستفهام التقريري[٤]. تقدمت واوَ العطف لقوتها. الواو: عاطفة

---

(١) الشهاب ٤/ ١٩٦.

(٢) المحرر ٢/ ٤٣٣، والجمل ٢/ ١٦٩.

(٣) الجمل ٢/ ١٦٩.

(٤) المحرر ٢/ ٤٣٣.

للجملة على قوله: « أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ » تماماً للوعيد وترهيباً للعصاة. لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يَهْدِ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وهو على معنى (يُبيِّن).

وفي فاعل « يَهْدِ » ومفعوله ما يأتي من الأوجه، نذكرها على سنة الإجمال، ونتبعها بالتفصيل(١).

١ - الفاعل هو المصدر المؤول (أن لو نشاء أصبناهم): والمفعول محذوف.
والمعنى: أولم يبيِّن للذين يرثون الأرض عاقبةَ أمرهم هذا الشأنُ؛ وهو قدرتُنا على إصابتنا إيّاهم لو شئنا ذلك.

٢ - فاعله ضمير عائد على الله تعالى، ومفعوله المصدر المؤول « أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ».
والمعنى: أولم يبيِّن الله تعالى لهؤلاء قدرته على إصابته إيّاهم لو شاء ذلك.
وفي الآية - على هذا الوجه - التفات من ضمير الغيبة إلى التكلم. وهو كثير في كلام العرب.

٣ - فاعله ضمير عائد على مجمل المفهوم من سياق الكلام السابق، ومفعوله المصدر المؤول السابق.
والمعنى: أولم يبيِّن ما سبق إيراده من قصص الأمم السالفة للوارثين قدرة الله على إصابته إيّاهم لو شاء ذلك.

وحاصل هذه الأقوال: أن المصدر المؤول فاعل على القول الأول، ومفعول على القولين الثاني والثالث.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥١ - ٣٥٢، والدر ٣/ ٣٠٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦١، ومعاني الأخفش ٢/ ٣٠٧، والبيان ١/ ٣٦٩، والكشاف ٢/ ٧٨، والعكبري ١/ ٥٨٤، والفريد ٢/ ٣٣٦، وزاد المسير ٢/ ١٤٠ - ١٤١، ومكي ١/ ٣٢٤، وابن النحاس ٢/ ٦٤، والجمل ٢/ ١٦٩ - ١٧٠، وفتح القدير ١/ ٧٥٤، والشهاب ٤/ ١٩٧.

وفي تعديه الفعل « يَهْدِ » باللام قولان:

١ - لأنه متضمن معنى (يُبيِّن)، وحقه التعدية باللام.

٢ - لأنه نزل منزله اللازم، كأنه قد قيل: هل غفلوا ولم يفعل الهدايةَ لهم ... ولا حاجة على هذا القول إلى مفعول ثان، ويكون المعنى: أولم يبيِّن هذا الشأن عاقبة أمرهم.

أما إعراب التفصيل لبقية الآية فهو على ما يأتي:

لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ :

اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل جر باللام.

يَرِثُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: فاعل في محل رفع. ٱلْأَرْضَ : مفعول به منصوب.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَهْدِ ».

وجملة: « يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ :

أَن (١) : مخففة من الثقيلة مصدرية مؤكِّدة. وٱسمها ضمير الشأن المحذوف.

لَّوْ : شرطية. نَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع، وهو فعل الشرط، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. والفعل مضارع لفظاً، ماض معنى؛ لأن « لَوْ » الامتناعية تخلص المضارع للماضي على قول الجمهور، وفيه نظر.

والمفعول محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: لو نشاء تعذيبهم أو عقابهم.

أَصَبْنَٰهُم : فعل ماض مبني على السكون. نا : في محل رفع فاعل.

الهاء: في محل نصب مفعول، وهو جواب الشرط.

---

(١) العكبري ١/ ٥٨٤.

※ وجملة الشرط في محل رفع خبر « أَن » المخففة من الثقيلة .

- والمصدر المؤول من (أن وأسمها وخبرها):

أ - في محل رفع فاعل على الوجه الأول، والمفعول محذوف مقدَّر.

ب - في محل نصب مفعول على الوجهين الثاني والثالث، أي بتقدير الفاعل ضميراً عائداً على الله تعالى، أو على المفهوم من سياق الكلام، كما سبق البيان.

بِذُنُوبِهِمْ : الباء: جارّة. ذُنُوبِهِمْ : مجرور بالباء، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

وفي تعدية « أَصَاب » إلى « ذُنُوبِهِمْ » بالباء الأقوال الآتية:

١ - أن التعدية على تقدير مضاف محذوف، أي: أصبناهم بعقاب ذنوبهم.

٢ - أن الباء للسببية لا للتعدية، والتقدير: أصبناهم بسبب ذنوبهم.

٣ - أن « أَصَاب » متضمن معنى: أهلك؛ والتقدير: أهلكناهم بذنوبهم.

وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ :

الواو: عاطفة. نَطْبَعُ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

عَلَىٰ : جارّة. قلوبهم: مجرور بـ « عَلَىٰ »، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي التعاطف بين « نَطْبَعُ » و« أَصَبْنَاهُم » أقوال هي(١):

١ - لا يجوز التعاطف؛ لأن « أَصَبْنَاهُم » ماض و« نَطْبَعُ » مستقبل، فالواو أستئنافية. و« نَطْبَعُ » جملة في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، والتقدير: ونحن نطبع. وهو قول الفرّاء وأبن النحاس، وأحد أقوال الزمخشري وأبن عطية وكثير غيرهم!.

---

(١) البحر ٤/٣٥٢، والدر ٣/٣١٠، ومعاني الفراء ١/٣٨٦، ومعاني الزجاج ٢/٣٦٢، والكشاف ٢/٧٨، والعكبري ١/٥٨٤، والفريد ٢/٣٣٧، والبيان ١/٣٦٩، وزاد المسير ٢/١٤٠ - ١٤١، وفتح القدير ١/٧٥٤، والقرطبي ٧/١٦٢، وأبو السعود ٢/٢٧٩، والجمل ٢/١٧٠، والشهاب ٤/١٩٨.

٢ - يجوز التعاطف بينهما؛ لأنه بمعناه، إذ إن « لَوْ » تخلص المضارع للماضي، والتقدير: أصبناهم وطبعنا.
وأجاز الفرّاء ذلك في جواب « لَوْ »؛ قال: « إذا أتاك جواب « لَوْ » آثرت فيه (فَعَلَ) على (يَفْعَلُ)، وإن قلته (يَفْعَلُ) جاز، وعطف (فَعَل) على (يَفْعَل)، و(يفعل) على (فعل) جائز؛ لأن التأويل كتأويل الجزاء.
وجعل ٱبن الأنباري « لَوْ » بمعنى: إن، ولم يعدها ٱمتناعية، وعلى هذا يكون (أصاب) بمعنى (يصيب)، وتقديره: نصيبهم ونطبع . . . .

٣ - رد الزمخشري التقديرين، ووافقه أبو حيان؛ فالعطف على الجواب جواب، والعطف يؤدي إلى خلوهم من صفة ٱقتراف الذنوب والإصابة بها. « وأن الله لو شاء لٱتصفوا بها »، إلا إذا تأولنا (الطبع) بمعنى الٱستمرار في الطبع، فإنه يمكن التعاطف؛ لأن الٱستمرار لم يقع وإن كان الطبع قد وقع.

٤ - « وَنَطْبَعُ » معطوف على « يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ »، وهو أحد أقوال الزمخشري.
وضعَّفه أبو حيان؛ لأن المعطوف على الصلة صلة، ويلزم عنه الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي، وهو قوله: « أَن لَّوْ نَشَآءُ . . . »، سواء أُعربت فاعلاً أو مفعولاً.

٥ - هو معطوف على مقدّر، هو المفهوم من معنى: « أولم يهد لهم . . . »؛ كأنه قيل: يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم. وهو أيضاً أحد أقوال الزمخشري. وضعَّفه كذلك أبو حيان؛ قال: لأنه إضمار لا يحتاج إليه؛ إذ قد صحَّ عطفه على الٱستئناف من باب العطف على الجمل، فهو معطوف على مجموع الجملة المصدرة بأداة الٱستفهام.

٦ - قال أبو عبدالله الرازي: المعنى هو: إن لم نهلكهم نطبعْ على قلوبهم؛ أي على معنى إما . . . وإما. وقد ضعَّفه أبو حيان؛ لأن الظاهر هو العطف بالواو، إلا إذا جعلت الواو على معنى (أو) فإنه يصح.

٧ - يحتمل - على قول الشهاب - أن تكون ٱعتراضية تذييلية، فلا محل لها من الإعراب، أي: ونحن من شأننا أو من سنتنا أن نطبع على قلب من لم نرد منه الإيمان.

هذا، وقد جاء الجواب « أَصَبْنَٰهُم » بغير اللام - وإن كان مثبتاً - على أحد الجائزين، وإن كان الأكثر اقترانه باللام، كقوله تعالى « لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا » [الواقعة: ٧٠].

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ :

الفاء: عاطفة لترتيب عدم السمع على الطبع. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

لَا : نافية غير عاملة. يَسْمَعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَسْمَعُونَ » في محل رفع خبر.

* وجملة: « فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » فيها ما يأتي:

١ - معطوفة على « وَنَطْبَعُ » فهي في محل رفع، عطفاً على جملة الخبر على قول من جعل الواو ٱستئنافية.

٢ - داخلة في حيّز الأعتراض والتذييل، فلا محل لها من الإعراب.

٣ - معطوفة على جواب لو: « أَصَبْنَٰهُم »، فلا محل لها من الإعراب.

تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾

تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا :

في إعراب « تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ » الأوجه الآتية[1]:

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٤، والدر ٣/ ٣١٢، والكشاف ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٥٨٥، وأيضاً ١/ ٢٥٩، وفتح القدير ١/ ٧٥٤، والمحرر ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٤، وأبو السعود ٢/ ٢٧٩، والجمل ٢/ ١٧٠، والفريد ٢/ ٣٣٦ - ٣٣٧.

الأول : تِلْكَ : في محل رفع مبتدأ، مشار به إلى ما بعده.

ٱلْقُرَىٰ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذّر.

نَقُصُّ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

عَلَيْكَ : عَلَىٰ : جارّة، والكاف: في محل جر بالحرف. وهو متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « نَقُصُّ . . . » في محل نصب حال من « ٱلْقُرَىٰ »، أي: قاصّين. وجعلها الزمخشري حالاً لازمة لبيان الفائدة مقيّدة للتركيب، كما في قوله تعالى: « وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا » [هود ١١/ ٧٢].

الثاني : تِلْكَ : مبتدأ. ٱلْقُرَىٰ : صفة مرفوعة لـ « تِلْكَ ».

* جملة: « نَقُصُّ » في محل رفع خبر عن « تِلْكَ ».

الثالث : تِلْكَ : مبتدأ. ٱلْقُرَىٰ : خبر أول.

* جملة: « نَقُصُّ » في محل رفع خبر ثان عند من يجيز أن يكون الخبر الثاني جملة.

الرابع : تِلْكَ : مبتدأ. ٱلْقُرَىٰ : خبر.

* جملة: « نَقُصُّ . . . » مستأنفة بعد وقف مقدّر، فلا محل لها من الإعراب(١).

وفي الآية أمور(٢):

١ - أن الإشارة بالبعيد « تِلْكَ » إلماح إلى إهلاك القرى وتقادم زمانها.

٢ - أن الفعل « نَقُصُّ » يجوز أن يراد به الحال أو الاستقبال على ظاهره،

---

(١) العكبري: ١/ ٢٥٩.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٧٩، والجمل ٢/ ١٧٠، والشهاب ٤/ ١٩٨ - ١٩٩.

وذلك على تقدير تقييده بـ (الآن)، وإيذاناً بعدم انتهاء القصة، أو لتفريق القص في سور القرآن. ويجوز أن يكون مضارعاً لفظاً وماضياً معنى.

٣ - « تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ . . . » جملة مستأنفة تجري مجرى الإجمال أو الفذلكة بعد التفصيل السابق. وبه حصل الربط بين الآية وقوله تعالى: « وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ . . . ».

مِنْ أَنۢبَآئِهَاۚ : مِنْ : جارّة. أَنۢبَآئِهَاۚ : مجرور بـ « مِنْ ». و«ها» في محل جر بالإضافة.

والجمهور على أن « مِنْ »هنا للتبعيض: أي ما من الأنباء فيه موعظة واعتبار. وأجاز العكبري أن تكون لتعليق ما بعدها بـ « نَقُصُّ »، أي: أن القص مبدوء به من أنبائها، وهو الظاهر من إحالته في الإعراب إلى آيتي سورتي البقرة وآل عمران.

وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ :

الواو: ٱستئنافية، تماماً لحكاية أحوالهم. واللام: في جواب القسم.

قَدْ جَآءَتْهُمْ : حرف تحقيق. جَآءَتْهُمْ : فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول مقدّم وجوباً.

رُسُلُهُم: فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

بِٱلْبَيِّنَٰتِ : الباء: جارّة. ٱلْبَيِّنَٰتِ : مجرور بالباء، وفيه قولان[1]:

١ - أن يكون متعلقاً بـ « جَآءَ ».

٢ - أن يكون متعلقاً بمحذوف حال، أي ملتبسين بالبينات.

※ وجملة: « وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ :

الفاء: عاطفة لترتيب حالتهم على مجيء الرسل بالبينات؛ لأن ٱستمرارهم على الكفر بعد ظهور البينات هو في حكم فعل جديد[1].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٧٩.

كَانُوا : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

لِيُؤْمِنُوا : فيها وجهان[١]:

١ - اللام: للنفي، وهي لام الجحود. يُؤْمِنُواْ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام، وهو متعلّق بخبر (كان) المحذوف. وهو قول البصريين.

٢ - اللام: زائدة للتوكيد، وهي الناصبة للفعل. يُؤْمِنُواْ : منصوب باللام.

- والمصدر المؤول في محل نصب خبر (كان). وهو قول الكوفيين.

وقد سبق التفصيل في إعراب الآية/ ١٤٣ من سورة البقرة.

وهذا التركيب[٢] أبلغ في النفي؛ لأنه عند البصريين نفي للإرادة، وهو أبلغ من نفي الفعل، ولأن اللام عند الكوفيين للتوكيد، والكلام بالتوكيد أبلغ.

بِمَا كَذَّبُواْ : فيه ما يأتي:

١ - الباء: جارّة لتعليق ما بعدها بالفعل « يُؤْمِنُواْ ».

مَا : موصول اسمي في محل جرّ بالباء.

كذبوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَذَّبُواْ » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف[٣] تقديره (كذبوه). ولا يجوز تقديره: كذبوا به، وإن

---

(١) الدر ١/ ٣٩٦.

(٢) انظر البحر ٤/ ٣٥٣.

(٣) مغني اللبيب ٦/ ١٥٨، قال ابن هشام: «... فيحتمل أن يكون الأصل بما كذّبوه فلا إشكال، أو بما كذبوا به، ويؤيده التصريح به في سورة يونس، وإنما جاز مع اختلاف المتعلّق =

كان الموصول مجروراً بالباء لاختلاف التعلّق بين الفعلين.

٢ - الباء: جارّة سببية. مَا: مصدرية.

* وجملة: « كَذَّبُواْ »: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

ولا حاجة لتقدير عائد. والتقدير: بسبب تعودهم التكذيب.

قال الزجاج: ليس هذا بشيء؛ لأن قوله: « كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ ... » يدل على أنهم قد طبع على قلوبهم.

مِن قَبْلُ: مِن: جارّة. قَبْلُ: ظرف مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة.

وفي تقدير المضاف إليه اختلاف تتشعب به التفاسير.

كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ:

كَذَٰلِكَ: الكاف: في محل نصب مفعول مطلق بالفعل بعده. ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. واللام: للبُعْد، والكاف: للخطاب.

يَطْبَعُ: فعل مضارع مرفوع. ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

عَلَىٰ: جارّة. قُلُوبِ: مجرور بـ « عَلَىٰ ».

ٱلْكَٰفِرِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء. والجار متعلق بالفعل قبله.

والتقدير: مثلَ ذلك الطبع يطبعه الله على قلوب الكافرين.

- وإظهار الاسم الجليل على طريق الالتفات بعد قوله: « وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ » لإظهار المهابة وإدخال الروعة في القلوب.

* والجملة تذييلية لا محل لها من الإعراب.

= لأن «فما كانوا ليؤمنوا» بمنزلة «كذبوا في المعنى». وانظر آية سورة يونس ١٠/ ٧٤: « فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ ». وانظر الصفحة نفسها من مغني اللبيب الحاشية/ ٧، وانظر البحر ٤/ ٣٥٣.

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. ويأتي التفصيل. مَا : نافية لا عمل لها.

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ:

فيه ما يأتي[(١)]:

١ - وَجَدْنَا : فعل ماض مبني على الفتح بمعنى: (لقي) أو (صادف)، فهو ناصب لمفعول واحد. نَا : في محل رفع فاعل.

لِأَكْثَرِهِم : اللام: جارّة. أَكْثَر : مجرور باللام. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجارّ والمجرور متعلق بـ « وَجَد ». مِّنْ : زائدة. عَهْدٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وزيادة « مِّنْ » لٱستغراق الجنس، ولولاه لجاز أن يتوهم أن العهد واحد في المعنى. وفي الشهاب: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: من وفاء عهد.

٢ - وَجَدْنَا : فعل وفاعل كما تقدَّم.

لِأَكْثَرِهِم [(٢)] : متعلق بمحذوف حال مقدم من « عَهْدٍ »، فهو صفة لنكرةٍ، فلما تقدّمت صارت حالاً منه.

مِّنْ عَهْدٍ: من: حرف جر زائدة. عَهْدٍ : مفعول مجرور لفظاً بـ « مِّنْ » الزائد. ولم يذكر العكبري غير هذا الوجه.

٣ - وَجَدْنَا : فعل وفاعل كما تقدَّم، وهي هنا علمية ناصبة لمفعولين.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٥، والدر ٣/ ٣١٢، والكشاف ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٥٨٥، والشهاب ٤/ ١٩٩، والفريد ٢/ ٣٣٧.

(٢) الدر ٣/ ٣١٢، والعكبري ١/ ٥٨٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨١، والبحر ٤/ ٣٥٤.

لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ : مفعولان لـ « وَجَد » على قولين :

١ - لِأَكْثَرِهِم : مفعول ثان مقدم. مِّنْ عَهْدٍ : مفعول أول مؤخّر.

٢ - لِأَكْثَرِهِم : هو المفعول الأول. و مِّنْ عَهْدٍ : مفعول ثان.

ويرجّح وجه العلمية في « وَجَدْنَا » الأولى، أنها كذلك في « وَجَدْنَآ » الثانية في الآية. وحجة المخالفين أن الأولى جاء لمعنى، والأخرى لمعنى غيره.

وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَسِقِينَ :

الواو : عاطفة أو ٱستئنافية.

وفي إعراب هذا القول ما يأتي من أوجه(١) :

الأول : إن : مخففة من الثقيلة. ولا تدخل إلا على المبتدأ والخبر وما يدخل عليهما من أفعال، خلافاً للأخفش.

وفي ٱسمها قولان :

١ - هو ضمير الشأن. وتقديره : وإن الشأنَ والحديثَ وجدنا .... وبه قال الزمخشري، وظاهر تقديره أنها عاملة.

٢ - هو ضمير يعود على الله تعالى. وتقديره. وإنّا وجدنا. وبه قال العكبري.

وَجَدْنَآ : فعل وفاعل كما تقدم، وهي علمية ناصبة لمفعولين.

أَكْثَرَهُمْ : مفعول أول منصوب. والهاء : في محل جر بالإضافة.

لَفَسِقِينَ : اللام : للتوكيد، وهي الفارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة و (إن) النافية. وقيل هي لتعويض التشديد في (إن) بعد تخفيفها.

---

(١) الدر ٣/ ٣١٢، والعكبري ١/ ٥٨٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨١، والبحر ٤/ ٣٥٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٥٥، والدر ٣/ ٣١٢، والكشاف ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٥٨٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦٢، ومشكل مكي ١/ ٣٢٤، والفريد ٢/ ٣٣٧، والمحرر ٢/ ٤٣٤، ومغني اللبيب ٣/ ٢٦١، وأبو السعود ٢/ ٢٨١.

فَٰسِقِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَجَدْنَا . . . » في محل رفع خبر « إن ».

* وجملة: « وَإِن وَجَدْنَآ . . . » معطوفة على قوله: « وَمَا وَجَدْنَا . . . ».

الثاني : إِن : مخففة من الثقيلة مهملة لمباشرتها للفعل وزوال اختصاصها بالاسم.

* وجملة: « وَجَدْنَآ » مع مفعوليها معطوفة على ما قبلها، وسيأتي الكلام على محلهما من الإعراب.

الثالث : إِن : نافية بمعنى: ما.

وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ : فعل وفاعل ومفعول أول كما تقدَّم. اللام: بمعنى إلا للاستثناء، وهي غير عاملة.

فَٰسِقِينَ : مفعول ثان، والاستثناء مفرغ تقديره: وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين.

وهذا الوجه منسوب إلى الفرَّاء عند ابن النحاس وفي زاد المسير.

قال السمين: وفيه نظر. وقال العكبري: هو ضعيف جداً؛ لأن اللام بمعنى (إلا) لا يشهد له سماع ولا قياس.

* وفي محل جملة: « وَمَا وَجَدْنَا . . . » وما عطف عليها قولان:

١ - إذا رجعت الضمير في « أَكْثَرَهُمْ » ونظيرتها إلى عموم الناس، فالجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ويكون القول تعميماً.

٢ - إذا رجعت الضمير المذكور إلى الأمم السالف ذكرها في الآيات، فهي معطوفة على قوله: « وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم » [الأعراف ٧/ ١٠١] وما عطف عليها، فهي استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ :

ثُمَّ : عاطفة. بَعَثْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

مِنۢ : جارّة. بَعْدِهِم : مجرور بـ « مِنۢ »، والهاء: في محل جر مضاف إليه. وهو متعلق بـ « بَعَثْنَا ».

قال أبو السعود[1]: « وتقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح للاعتناء بالمقدم، والتشويق إلى المؤخر ».

* وجملة: « بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم » معطوفة على ما قبلها، ويختلف المعطوف عليه بحسب مرجع الضمير في « بَعْدِهِم »، غير أنها على كل ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب[2].

فإذا رجع الضمير إلى عموم الناس وكذلك الضمير في « أَكْثَرَهُمْ » و « لِأَكْثَرِهِم » في الآية السابقة كانت الجملة معطوفة على « وَمَا وَجَدْنَا . . . ».

وإذا رجعت الضمير إلى الأمم السالفة، كانت عطفاً على قوله: « وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم »، وكان قوله: « وَمَا وَجَدْنَا . . . » جملة ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب.

قال الشهاب: كذا قاله الزمخشري، وفيه نظر؛ إذ ينشأ عنه، أن « يجعل العام معترضاً بين الخاصين ». ويجوز أن يكون ٱعتراضاً على مذهب البيانيين لا النحاة، فهو عند أولئك أعم.

مُّوسَىٰ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذّر.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٨١.

(٢) الدر ٣/ ٣١٣، والشهاب ٤/ ٢٠٠.

بِـَٔايَـٰتِنَآ : الباء: جارّة. آيات : مجرور بها. نَا : في محل جر مضاف إليه.

وفي الجار والمجرور قولان[١]:

١ - متعلق بـ « بَعَثْنَا ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من « مُوسَىٰ »، أي ملتبِساً بها، أو بعثاً ملتبساً بها، فيكون متعلقاً بمحذوف صفة لمفعول مطلق مقدَّر.

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ :

إِلَىٰ : جارّة. فِرْعَوْنَ : مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة، علماً أعجمياً لشخص، ثم صار علماً لجنس.

وَمَلَإِيْهِۦ : الواو: عاطفة. مَلَئِهِ : معطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَظَلَمُواْ بِهَا : الفاء: عاطفة. ظَلَمُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِهَا : الباء: جارّة، والهاء: في محل جر بالباء.

وفي تعدية الفعل بالباء ما يأتي[٢]:

١ - هو على تضمين الفعل « ظَلَمُواْ » معنى كفروا، ويشهد له قوله تعالى: « إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » [لقمان ٣١/ ١٣]، أو تضمينه معنى: كذبوا أو جحدوا.

٢ - أن الباء سببية، والمفعول محذوف، والتقدير: فظلموا أنفسهم أو ظلموا الناس بسببها، وذلك بصدهم عن الإيمان.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٨١.

(٢) البحر ٤/ ٣٥٥، والدر ٣/ ٣١٣، وزاد المسير ٢/ ١٤٢، والفريد ٢/ ٣٣٨، والشهاب ٤/ ٢٠٠، وأبو السعود ٢/ ٢٨١.

※ والجملة: « فَظَلَمُواْ . . . » معطوفة على « بَعَثْنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

فَٱنظُرْ : الفاء: عاطفة: ٱنظُرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ :

كَيْفَ : خبر « كان » مبني على الفتح في محل نصب، وهو مقدم وجوباً.

كَانَ : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح. عَٰقِبَةُ : اسم كان مؤخر مرفوع.

ٱلْمُفْسِدِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

※ وفي جملة: « كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ » قولان[1]:

١ - هي في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: انظر بعين عقلك إلى كيفية فعلنا بهم.

٢ - هي في محل نصب بالفعل « ٱنظُرْ ».

وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

وَقَالَ مُوسَىٰ :

الواو: ٱستئنافية لتفصيل ما سبق إجماله[2]. قَالَ : فعل ماض.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذّر.

يَٰفِرْعَوْنُ : يَا : حرف نداء. فِرْعَوْنُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ :

إِن : حرف ناسخ ناصب مؤكّد. والياء: في محل نصب ٱسم « إنَّ ».

---

(١) الدر ٣/ ٢١٣، والكشاف ٢/ ٧٩، والعكبري ١/ ٥٨٥، والفريد ٢/ ٣٣٨، وأبو السعود ٢/ ٢٨٢، والجمل ٢/ ١٧١ - ١٧٢، والشهاب ٤/ ٢٠٠.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٨٢.

رَسُولٌ : خبر « إنَّ » مرفوع.

مِّن رَّبِّ : مِن : جارّة لابتداء الغاية. رَّبِّ : مجرور بـ « مِّن ». ٱلْعَٰلَمِينَ : مضاف إليه مجرور، علامة جره الياء ملحق بجمع المذكر السالم. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف صفة « رَسُولٌ ».

※ وقوله: « يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ » في محل نصب مقول القول.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ :

في هذا القول إشكال نشأ عنه تعدد أوجه الإعراب فيه.

قال الشهاب: « في هذه الآية قراءات: (عليَّ) بجرِّ « عَلَىٰٓ » لياء المتكلم، وهي قراءة نافع رحمه الله، والقراءة المشهورة « عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ » بجرِّ « عَلَىٰٓ » لأن المصدرية وصلتها، وهي مشكلة؛ لأن الظاهر أن عدم ترك قوله للحق (حقيق) عليه، لا أنه حقيق على عدم ترك قوله لـ « ٱلْحَقَّ »، لأن « حَقِيقٌ » بمعنى (جدير)، ويتعدى بالباء، وبمعنى (واجب) و(لازم)، ويتعدى بـ « عَلَىٰٓ »، وهو المراد هنا؛ فلذا ذهب المفسرون في تأويلها إلى أوجه ستة »[1]. وفيما يأتي تفصيل وبيان:

حَقِيقٌ [2] : اسم مرفوع، وفي توجيه رفعه ما يأتي:

١ - هو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: أنا.

٢ - صفة لـ « رَسُولٌ » في قوله: « إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ».

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٠٠.

(٢) العكبري ١/ ٥٨٦، والفريد ٢/ ٣٣٨، والجمل ٢/ ١٧٢، ومغني اللبيب ٢/ ٣٧٨، والدر ٣/ ٣١٣ - ٣١٤، والبحر ٤/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

٣ - بدل من « رَسُولٌ » مرفوع مثله.

٤ - خبر ثان بعد الخبر الأول « رَسُولٌ ».

عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ :

عَلَىٰٓ : جارّة. أَن : حرف مصدري ناصب. لَّآ : نافية لا عمل لها.

أَقُولَ : فعل مضارع منصوب.

عَلَى ٱللَّهِ : عَلَى : جارّة. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بـ « عَلَى ».

- و « عَلَى ٱللَّهِ » متعلق بـ « أَقُولَ ».

إِلَّا : حرف ٱستثناء يفيد الحصر. ٱلْحَقَّ : مفعول به منصوب.

- والمصدر المؤول في محل جر بـ « عَلَى ».

وفي تعليق قوله: « عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ » قولان:

١ - هو متعلق بـ « حَقِيقٌ » وهو قول الجمهور، وبالتعليق ينشأ الإشكال الذي أشار إليه الشهاب، وتعددت به الأوجه إلى خمسة.

٢ - هو متعلق بـ « رَسُولٌ » أو بفعل يدل عليه. وقد انفرد به ٱبن مقسم، وبه تتم الأوجه ستة.

وتفصيلها على ما يأتي[1]:

١ - أن تعليقه بـ « حَقِيقٌ » هو من قلب الكلام، وهو وارد إذا أمن اللبس.
قال الشهاب: ويكون بقلب المعنى والألفاظ مثل: «خرق الثوبُ المسمار»، أو بقلب المعنى فقط كما هنا.
وفي القلب ثلاثة مذاهب: المنع مطلقاً، والإجازة مطلقاً، والإجازة إن

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٥ - ٣٥٦، والدر ٣/ ٣١٣ - ٣١٥، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٦، وٱبن النحاس ٢/ ٦٤، والعكبري ١/ ٥٨٥ - ٥٨٦، والفريد ٢/ ٣٣٨، والمحرر ٢/ ٤٣٥، والقرطبي ٧/ ١٦٤، وزاد المسير ٢/ ١٤٢، وفتح القدير ١/ ٧٥٦، وأبو السعود ٢/ ٢٨٢، والجمل ٢/ ١٧٢، والشهاب ٤/ ٢٠٠ - ٢٠١.

كان لفائدة أو نكتة، وإلا فلا إجازة. وقد خصَّ قوم ذلك بالضرورة، ونزهوا القرآن عنه.

٢ - هو على معنى الملازمة بين موسى عليه السلام وقول الحق، فملازمته عليه السلام عدم ترك قول الحق يعني ملازمة هذا الوصف إيّاه، وما لزمك فقد لزمته. وٱعترض على ذلك بأن اللزوم قد يكون من طرف واحد.

٣ - قيل: هو على الإغراق في الوصف بالصدق، كأنه قيل: واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله. قال أبو حيان: وهو الأوجه والأدخل في نكت القرآن.

٤ - قيل: هو على تضمين « حَقِيقٌ » معنى (حريص)، ولذلك عُدّي بـ « عَلَىٰ ». قال ٱبن عطية: « وفيه بُعْد ».

٥ - قيل: هو على تضمين « عَلَىٰ » معنى (الباء)، وهما يتعاقبان؛ نقول: جاء على حال حسنة أو بحال حسنة. وهذا التضمين لإفادة التمكن. وبه قال الفراء وٱبن الأنباري وٱبن النحاس والعكبري والهمداني والقرطبي وأبو السعود وغيرهم. وقال الأخفش: ليس بمطرد، وهو على غير مذهب البصريين في عدم تضمين الحروف.

٦ - هو غير متعلّق بـ « حَقِيقٌ » بل بـ « رَسُولٌ »، أي رسول حقيق من رب العالمين أرسلت على ألا أقول على الله غير الحق. قاله ٱبن مقسم، وأشار إلى أنه وجه غفل عنه أكثر المفسرين من أرباب اللغة. وفي الوجه إشكال: فلا يجوز عند البصريين إعمال الصفة إذا وُصِفَت. ويجوز أن يتعلق بفعل دلَّت عليه الصفة وهو « أرسلت ». وقال أبو حيان عنه: هو سائغ.

قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ :

قَدْ : حرف تحقيق. جِئْتُكُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول.

بِبَيِّنَةٍ : الباء: جارّة. بَيِّنَة : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلّق بالفعل (جاء).

مِّن رَّبِّكُمْ : مِن : جارّة. رَّبِّكُمْ : مجرور بـ « مِّن ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

وفي تعليق الجار والمجرور قولان[1]:

١ - هو متعلق بـ (جاء). و« مِّن » لٱبتداء الغاية المجازية.

٢ - هو متعلق بمحذوف صفة لـ « بَيِّنَة ». وفي ذلك تأكيد لفخامتها الإضافية بوصلها بالرب، مع فخامتها الذاتية المستفادة من تنوينها. وفي قوله: « مِن رَّبِّكُمْ » أيضاً تعريض بأن فرعون ليس ربّاً.

* وجملة: « قَدْ جِئْتُكُم . . . » ٱستئنافية مقررة لما قبلها.

فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ :

فَأَرْسِلْ : الفاء: عاطفة فصيحة تفيد ترتيب الإرسال أو الأمر به على ما قبله، وهي جواب شرط مقدر: أي إذا استبانت لك البينة فأرسل . . . .

أَرْسِلْ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مَعِيَ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة.

- والظرف متعلق بـ « أَرْسِلْ ».

بَنِيٓ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه فتحة مقدرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٨٢.

﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ (١٠٦)

قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

إِن : حرف شرط جازم. كُنتَ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم. وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع اسم (كان).

جِئْتَ : فعل ماض مبني على السكون، والتاء: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « جِئْتَ . . . » في محل نصب خبراً لـ (كان).

بِـَٔايَةٍ : الباء: جارّة. ءَايَةٍ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ (جاء).

فَأْتِ بِهَآ : الفاء: واقعة في جواب الشرط. والفعل « ٱئْتِ »: أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِهَآ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء، وهو متعلق بـ « ٱئْتِ ».

- وجواب الشرط « فَأْتِ بِهَآ » في محل جزم بـ « إِن ».

إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتَ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم، وهو فعل الشرط، والتاء: في محل رفع اسم (كان).

مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ : مِنَ : جارّة. ٱلصَّـٰدِقِينَ : مجرور بـ « من »، وعلامة جرّه الياء وهو متعلّق بمحذوف خبر (كان). .

- وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه.

وجملة: « قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ . . . » ٱستئنافية لحكاية ما كان من محاورة، لا محل لها من الإعراب.

﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾

فَأَلْقَىٰ : الفاء: عاطفة للترتيب ، أَلْقَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر . والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَصَاهُ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذّر. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة معطوفة على جملة: « قَالَ . . . »، فهي لا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ :

الفاء: عاطفة للترتيب، أو هي زائدة.

وفي إعراب قوله: « إِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ » ما يأتي(١):

١ - إِذَا : حرف يفيد المفاجأة. هي: في محل رفع مبتدأ.

ثُعْبَانٌ : خبر عن « هِيَ » مرفوع. مبين: صفة للمرفوع.
وهذا الوجه على قول الأخفش في جعل « إِذَا » الفجائية حرفاً.

٢ - إِذَا : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب بالخبر بعده.

هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ : مبتدأ وخبر وصفة. كأنه قيل: هي ثعبان مبين هناك.

وهو على قول المبرّد والفارسي وابن جني، ونسب إلى سيبويه.
قال ابن عطية: « « إِذَا » ظرف مكان في هذا الموضع عند المبرّد، من حيث كانت خبراً عن جثة ».

قلت: الصحيح في توجيه هذا الإعراب ما ذكره أبو حيان، وهو أن « » في هذا الموضع لا تكون خبراً، فقولك « فَإِذَا هِيَ » ليس كلاماً تامّاً.

---

(١) البحر ٤/٣٥٨، والدر ٣/٣١٦، والبيان ١/٣٦٩ - ٣٧٠، وابن النحاس ٢/٦٥، ومشكل مكي ١/٣٢٤ - ٣٢٥، والعكبري ١/٥٨٦، والفريد ٢/٣٣٩، والمحرر ٢/٤٣٦، والجمل ٢/١٧٢.

وإنما ينبغي حمل كلام المبرّد على أن « إِذَا » لا تكون خبراً عن جثة إلا في مثل قولك: (خرجت فإذا زيد).

٣ - إِذَا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بالخبر بعده.
هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ : مبتدأ وخبر وصفة.
وهو على قول الزجاج والرياشي، وهو ظاهر كلام سيبويه.

٤ - ثمة وجه ينفرد به ابن الأنباري؛ وهو قوله: « إِذَا : مبتدأ، و ثُعْبَانٌ : خبر؛ كقولك: « دخلت فإذا زيد جالس ». فـ (زيد) مبتدأ. و(جالس): خبر ».

قلت: وفي ظاهر كلامه تناقض لا يسوغ.

ولمزيد من الفائدة في إعراب « إِذَا » الفجائية يرجع إلى الآية ٧٧ من سورة النساء وهي قوله تعالى: « إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً » .

وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾

وَنَزَعَ يَدَهُۥ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها، فلها حكمها.

نَزَعَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: هو.

يَدَهُۥ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ :

إعرابها كإعراب « فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ » ففيها ما في تلك من الأوجه(١).

لِلنَّٰظِرِينَ : اللام: جارّة. ٱلنَّٰظِرِينَ : مجرور باللام وعلامة جره الياء.

وفي متعلقه قولان:

---

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٥٢ «ولم يقع الخبر معها [أي: إذا] إلا مصرحاً به...» وانظر فيه ٢/٦٣.

١ - هو متعلق بمحذوف صفة لـ « بَيْضَآءُ ». وهو الظاهر.

٢ - قال الزمخشري: هو متعلق بـ « بَيْضَآءُ »؛ أي بيضاء للنظارة، « ولا يكون ذلك إلا إذا كان بياضها خارجاً عن العادة، يجتمع الناس للنظر إليه »[١].
وقال السمين: « هو تفسير معنى لا تفسير إعراب، أراد التعلق المعنوي لا الصناعي »[٢].

قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾

قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ :
قَالَ : فعل ماض. ٱلْمَلَأُ : فاعل مرفوع.
مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ : مِن : جارّة بيانية. قَوْمِ : مجرور بـ « مِن ». فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.
إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ :
إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكّد.
هَٰذَا : الهاء : للتنبيه. ذَا : في محل نصب اسم « إِنَّ ».
لَسَٰحِرٌ : اللام: هي المزحلقة المؤكِّدة. سَٰحِرٌ : خبر إن مرفوع.
عَلِيمٌ : صفة للخبر المرفوع.

* وجملة: « قَالَ ٱلْمَلَأُ ... » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ ... » في محل نصب مقول القول.

يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾

يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ :
يُرِيدُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: هو.

---

(١) الكشاف ٢/ ٨٠.
(٢) الدر ٣/ ٣١٦.

أَن : مصدرية ناصبة. يُخْرِجَكُم : فعل مضارع منصوب، والكاف: في محل نصب مفعول. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول في محل نصب مفعول.

※ وجملة: « يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم »:

- في محل رفع صفة ثانية لـ « سَٰحِرٌ ».

- أو هي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

وعلى هذا الوجه تكون الجملة الاسمية استئنافية جواباً لسؤال مقدّر، كأنه قيل: فما مراده؟

فَمَاذَا تَأْمُرُونَ :

الفاء: عاطفة للترتيب، أو هي الفصيحة بحسب تأويل القائل في الجملة.

وفي « مَاذَا تَأْمُرُونَ » ما يأتي[1]:

١ - مَا : ٱستفهامية في محل رفع مبتدأ.

ذَا : موصول بمعنى (الذي) في محل رفع خبر عن « مَا ».

تَأْمُرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَأْمُرُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وضمير المفعول العائد محذوف. وفي تقديره قولان:

أ - قدره ٱبن عطية ومكي بـ (تأمرون به). وضعفه أبو حيان لما يقتضيه من حذف الضمير المجرور بحرف جر لم يجرَّ الموصول بمثله.

ب - وقدره أبو حيان بـ (تأمرونني)؛ فالمفعول الأول وهو ياء المتكلم محذوف، والعائد المحذوف في محل نصب وهو المفعول الثاني، فلا يتعدّى إليه الفعل بالباء.

---

(١) البحر ٤/٣٥٩، والدر ٣/٣١٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٦٤، وٱبن النحاس ٢/ ٦٥، ومشكل مكي ١/ ٣٢٥، والعكبري ١ /٥٨٦، والقرطبي ٧/ ١٦٤، والمحرر ٢/ ٤٣٧، وفتح القدير ١/ ٧٥٧، والجمل ٢/ ١٧٣، ومغني اللبيب ٥/ ١٨١.

٢ - مَاذَا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان لـ « تَأْمُرُونَ ». والمفعول الأول ياء المتكلم المحذوفة، وعلى هذا لا حاجة إلى إضمار ضمير عائد.

تَأْمُرُونَ : فعل وفاعل.

وقدره الزجاج بـ: « أي شيء تأمرون »، وهو عند أبي حيان على سبيل التوسع بحذف حرف الجر، كقولك أمرتك الخيرَ.

※ ويختلف محل جملة: « فَمَاذَا تَأْمُرُونَ » من الإعراب بحسب تأويلها.

- فإذا كانت من قول فرعون تكون داخلة في حيّز مقول القول الأول.

- وإذا كانت من قول الملأ بعضهم لبعض، أو من قولهم لفرعون وحده على سبيل التفخيم تكون في محل نصب بقول محذوف. وتكون الفاء فصيحة، وفعل القول ومقول القول معطوفاً على محذوف، فلا محل له من الإعراب.

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾

قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ :

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَرْجِهْ [1] : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وأصله:

- من الإرجاء أي التأجيل، وجاء على لغة بعض العرب من إبدال الهمزة ياء، يقولون: أرجأته وأرجيته.

---

(١) البحر ٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠، والدر ٣/ ٣١٧ - ٣١٨، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٨، وابن النحاس ٢/ ٦٥ - ٦٦ ، والعكبري ١/ ٥٨٧ ، والفريد ٢/ ٣٤٠ ، والمحرر ٢/ ٤٣٧، والقرطبي ٧/ ١٦٤، وزاد المسير ٢/ ١٤٣، وفتح القدير ١/ ٧٥٧، والجمل ٢/ ١٧٤، ومغني اللبيب ٥/ ١٨١.

- أو من الإرجاء بمعنى الإطماع، فهو من رجا يرجو، ثم أدخلت عليه همزة أَفعل. والفاعل على القولين مستتر وجوباً تقديره: أنت.

والهاء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول. وتسكين الضمير قراءة الجماعة. وفيه قراءات أخرى[1]. وجاء بناؤه على السكون تشبيهاً للمتصل بالمنفصل، أي بإجراء الوصل مُجرى الوقف، أو بإجراء الضمير مجرى لام الكلمة.

وقال الزجاج عن هذه القراءة: « لا يعرفها الحذاق بالنحو، ويزعمون أن هاء الإضمار لا يجوز إسكانها، وزعم بعض النحويين أن إسكانها جائز ».

وَأَخَاهُ : الواو: عاطفة، أو هي للمعية.

أَخَاهُ : فيها وجهان:

١ - منصوب، وعلامة نصبه الألف، عطفاً على هاء المفعول.

٢ - منصوب بواو المعية.

وضعَّف السمين الوجه الثاني، واستحسن الأول لإمكان العطف من غير ضعف لفظي ولا معنوي.

وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما سبق.

أَرْسِلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

فِي : جارّة. ٱلْمَدَآئِنِ : مجرور بـ « فِي ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَرْسِلْ ».

حَٰشِرِينَ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الياء. ومفعول اسم الفاعل مقدّر، وتقديره: حاشرين السحرة.

وجملة: « قَالُوٓاْ أَرْجِهْ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدَّر، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) معجم القراءات ٣/١١٨ - ١٢١.

※ وجملة: « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة: « أَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ » داخلة في حيِّز القول فهي في محل نصب.

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾

يَأْتُوكَ : فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب. وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول.

بِكُلِّ : جارّ ومجرور. سَٰحِرٍ : مضاف إليه مجرور. عَلِيمٍ : صفة للمجرور.

※ وجملة الجواب لا محل لها من الإعراب.

وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾

وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ :

الواو: عاطفة للجملة على مقدّر محذوف، أي: فأرسل حاشرين فجمعوا السحرة وأمروهم بالمجيء. والحذف لعلم السامع[(١)]، أو هو للإيذان بمسارعة فرعون إلى الإرسال، ومبادرة الحاشرين والسحرة إلى الامتثال »[(٢)].

جَآءَ : فعل ماض. ٱلسَّحَرَةُ : فاعل مرفوع.

فِرْعَوْنَ : مفعول منصوب.

قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا :

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكّد.

لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « إن ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٠، وابن النحاس ٢/ ٦٦، والقرطبي ٧/ ١٦٤.

(٢) أبو السعود ٢/ ١٧٤.

لأجرا : اللام: مؤكدة وهي للابتداء. أجرا : اسم إن منصوب.

قال الزمخشري: والتنكير للتعظيم(١).

وفي جملة: « قالوا إن لنا . . . » قولان(٢):

١ - هي استئناف بياني جواباً عن سؤال مقدّر، فلا محل لها من الإعراب. وهو قول الواحدي والزمخشري وغيرهما، ولم تدخل الفاء عليها، لأن المعنى: لما جاءوا قالوا.

٢ - هي في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في: جاءوا. قال به الحوفي، وهو الأَوْلَى عند الشهاب. والعامل في الحال هو « جاء ».

ويجوز في جملة: « إن لنا لأجرا . . . » أن تجرى مجرى الإخبار أو أن تكون على نية الاستفهام كما قال الفارسي، ويجوز في الاستفهام أن يكون للتقرير لا للشك.

إن كنا نحن الغالبين :

إن : حرف شرط جازم. كنا : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إن ». وهو فعل الشرط. نا : في محل رفع اسم (كان).

نحن : ضمير رفع منفصل، وفيه قولان(٣):

١ - هو ضمير فصل عند البصريين فلا محل له من الإعراب.

٢ - هو توكيد للضمير المتصل قبله فهو في محل رفع.

الغالبين : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام السابق عليه عند الجمهور. أو هو قوله: « إن لنا لأجرا » عند من يجيز تقدم جواب الشرط على فعله.

---

(١) الكشاف ٢/ ٨١.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٠، والدر ٣١٩ - ٣٢٠، وأبو السعود ٢/ ١٧٤، والشهاب ٤/ ٢٠٣.

(٣) انظر مغني اللبيب ٥/ ٥٧٢.

قال أبو السعود عن الاشتراط بـ « إِن كُنَّا . . . »: « هو لتعيين مناط الأجر لا لترددهم في الغلبة. وتوسيط الضمير « نَحْنُ » وتحلية الخبر باللام للقصر، أي إن كنا نحن الغالبين لا موسى »[1].

※ وجملة: « إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾

قَالَ نَعَمْ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

※ والجملة ٱستئناف بياني كسابقه، فلا محل لها من الإعراب.

نَعَمْ : حرف جواب مبني على السكون. وقد ناب عن الإعادة وهو: « إن لكم لأجراً ».

وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ :

الواو: عاطفة على الجملة المقدرة المحذوفة التي ناب عنها حرف الجواب[1]. ويسمى عطف التلقين، وتأتي فيه فائدة إن شاء الله.

إِنَّكُمْ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. والكاف: في محل نصب ٱسم (إِنَّ).

لَمِنَ : اللام: هي المزحلقة المؤكِّدة. من: جارّة.

الْمُقَرَّبِينَ : مجرور بـ « مِن » وعلامة جره الياء. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إِن)، والمتعلّق باسم المفعول مقدر؛ أي: المقربين مني.

قال الهمداني: وكسر همزة (إن)؛ لأنها في موضع ٱستئناف بالوعد، لا لأجل اللام؛ إذ لو لم تكن اللام لكانت مكسورة على هذا المعنى »[2].

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٠، والدر ٣/ ٣٤٠، والكشاف ٢/ ٨١، والفريد ٢/ ٣٤١، وأبو السعود ٢/ ١٧٥، والشهاب ٤/ ٢٠٣.

(٢) الفريد ٢/ ٣٤١.

❊ وجملة: « نَعَمْ ، وَإِنَّكُمْ ... » في محل نصب مقول القول.

فائدة في عطف التلقين

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: « وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ » هو عطف على ما سدّ مسدّه « نَعَمْ »، وزيادة على الجواب لتحريضهم ».

وعلَّق الشهاب على قوله هذا، فقال: « هذا هو عطف التلقين، وقد عُرف من هذا تحقيقه بأنه عطف على مقدّر هو عين الكلام السابق قبله، فمن قال إنه عطف عليه أراد هذا؛ لأنه لما كان عَيْنَهُ جُعِل هو المعطوفَ عليه، ومن إعادته على وجه القبول أفاد تحقيق ما قبله وتقريره للقطع به، فإعادته بحرف الجواب أفصح وأوضح فٱحفظه فإنهم لم ينبهوا عليه هنا »(١).

قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾

قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

يَا : حرف نداء. مُوسَىٰٓ : منادى مبني على الضم المقدّر في محل نصب.

إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ :

إِمَّآ : حرف يفيد التخيير، وهو حرف عطف مجازاً.

أَن تُلْقِيَ : أَن : حرف مصدري ناصب. تُلْقِيَ : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

وَإِمَّآ : الواو: عاطفة. إِمَّآ : حرف تخيير. أَن : حرف مصدري ناصب.

نَّكُونَ : فعل مضارع منصوب، وٱسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

نَحْنُ : ضمير فصل أو مؤكد للضمير المستتر.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٠٣.

ٱلْمُلْقِينَ: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء. ومفعول الإلقاء في الموضعين محذوف، وهو الحبال والعصي.

وفي محل «أَن تُلْقِيَ» و«أَن نَّكُونَ» ما يأتي[1]:

١ - هما في محل نصب مفعول به لفعل مقدّر محذوف.

قدره أبو حيان: إفعل إما إلقاءك وإما إلقاءنا. وذهب السمين إلى وجوب تقدير فعل مناسب، نحو: اخْتَر إمَّا كذا وإمّا كذا. وهو عند مكي وأبي البقاء: «إما أن تفعل ...» وبه قال الكسائي والفراء وٱبن النحاس وٱبن عطية، والهمداني وغيرهم.

٢ - هما في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: أمرك إما إلقاؤك وإما إلقاؤنا، أو على معنى: هو إلقاؤك أو إلقاؤنا.

٣ - هما في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: إما إلقاؤك مبدوء به، وإما إلقاؤنا مبدوء به وقد جوّز الرفع أكثر المعربين.

* وجملة: «يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن ...» في محل نصب مقول القول.

* وجملة: «قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ ...» ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وقيل في علة التخيير: هو تأدب من السحرة كان سبباً في إيمانهم من بَعد، أو هو إدلال بحذقهم وثقتهم في الغلبة، وإظهار جلادتهم.

وقال الزمخشري: «في كلامهم ما يدل على رغبتهم بالبدء، بتأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، وتعريف الخبر، وإقحام الفصل»[2]، وإلى مثل ذلك ذهب الشهاب بشيء من التفصيل[3].

---

(١) البحر ٤/ ٣٦١، والدر ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١، والفراء ١/ ٣٨٩ - ٣٩٠، وٱبن النحاس ٢/ ٦٦، والكشاف ٢/ ٨١، والبيان ١/ ٢٧٠، والعكبري ١/ ٥٨٧ - ٥٨٨، والفريد ٢/ ٣٤١، والمحرر ٢/ ٤٣٨، ومشكل مكي ١/ ٣٩٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨٤، والجمل ٢/ ١٧٥.

(٢) الكشاف ٢/ ٨١، والقرطبي ٧/ ١٦٥، والشهاب ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤.



﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (١١٦)

قَالَ أَلْقُوا۟ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

أَلْقُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَلْقُوا۟ » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قَالَ أَلْقُوا۟ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ :

الفاء: هي الفصيحة، عاطفة لما بعدها على محذوف.

والتقدير: قال أَلْقُوا فأَلْقوا فلما أَلْقوا سحروا . . . .

- وقال الحوفي: هي واقعة في جواب الأمر. قال أبو حيان: وهو لا يعقل ما قال[1].

وفي إعراب « لَمَّآ » ما يأتي:

١ - هي حرف شرط غير جازم يفيد وجود الجواب لوجود الشرط. وهو مذهب سيبويه على ما حكاه المرادي.

٢ - هو ظرف بمعنى (حين)، وهو مذهب ٱبن السراج، ومن بعده الفارسي وٱبن جني.

٣ - هو ظرف بمعنى (إذ)، وحسَّنه ٱبن هشام لاختصاصها بالماضي.

وعلى القولين الثاني والثالث هو مبني على السكون في محل نصَب بـ« سَحَرُوٓا۟ ».

أَلْقَوْا۟ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على اللام المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وهو فعل الشرط على القول الأول.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦١.

سَحَرُوٓا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَعْيُنَ : مفعول به منصوب. الناس: مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « أَلْقَوْا۟ » لا محل لها من الإعراب على القول الأول، وفي محل جر بالإضافة، على القولين الثاني والثالث.

* وجملة: « سَحَرُوٓا۟ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم أو ٱستئنافية.

وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ :

الواو: عاطفة. ٱسْتَرْهَبُوهُمْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

* جملة: « وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على « سَحَرُوٓا۟ ».

وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ :

الواو: عاطفة. جَآءُو : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِسِحْرٍ : الباء: جارّة للتعدية. أو متعلق بمحذوف حال، أي ملتبسين بسحر.

عَظِيمٍ : صفة مجرورة. والمراد: أنه عظيم في باب السحر أو عندهم، وليس بعظيم في الحقيقة.

* وجملة: « جَآءُو . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ :

الواو: عاطفة. أَوْحَيْنَآ : فعل ماض مبني على السكون.

نَا : في محل رفع فاعل. إِلَىٰ : جارّة. مُوسَىٰٓ : مجرور بـ « إِلَىٰ » وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وهي مقدرة للتعذر.

أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ [(١)] :

فيها ما يأتي:

١ - أَنْ : تفسيرية بمعنى: أي؛ لتقدم فعل فيه معنى القول دون حروفه، وهو « أَوْحَيْنَآ ».

أَلْقِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَصَاكَ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

الكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَلْقِ عَصَاكَ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أَنْ : حرف مصدري.

أَلْقِ عَصَاكَ : فعل وفاعل ومفعول على التفصيل المتقدم.

- و « أَنْ » والفعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول لـ « أَوْحَيْنَآ ». أو هو في محل نصب على نزع الخافض؛ والتقدير: بأن ألق عصاك.

فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ :

في الفاء وجهان[(٢)]:

١ - هي الفصيحة، وقبلها جملة لابد من تقديرها لتكون معطوفاً عليها. والتقدير: (فألقاها فإذا هي تلقف ...) قال أبو السعود: « حذف المعطوف عليه للإشعار بمسارعة موسى عليه السلام إلى الإلقاء، وبغاية سرعة الانقلاب، كأن لقفها لما يأفكون قد حصل متصلاً بالأمر بالإلقاء»[(٣)].

---

(١) الدر ٣/ ٣٢١، ومعاني الفراء ١/ ٢٧٠، ومشكل مكي ١/ ٣٩١، والعكبري ١/ ٥٨٨، والمحرر ٢/ ٤٣٩، وفتح القدير ١/ ٧٥٨، وأبو السعود ٢/ ٢٨٤، والجمل ٢/ ١٧٦، والشهاب ٤/ ٢٠٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٣، والدر ٣/ ٣٢١.

(٣) أبو السعود ٢/ ٢٨٤.

وعلى هذا تكون جملة: « إِذَا هِىَ . . . » غير داخلة في الموحى به.

٢ - هي زائدة على قول من يجيز زيادتها في هذا الموضع، وعلى هذا القول تدخل جملة: « إِذَا هِىَ . . . » في حيز الموحى به.

إِذَا : فجائية. وتقدم القول فيها تفصيلاً لدى إعراب الآية ١٠٧ من هذه السورة. واختصاراً نقول: هي إما حرف، فلا محل لها من الإعراب، وإما ظرف مكان أو ظرف زمان والعامل فيه هو الفعل بعده.

هِىَ : في محل رفع مبتدأ.

تَلْقَفُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هي.

- وجاء الفعل مضارعاً لاستحضار صورة ما حدث.

مَا يَأْفِكُونَ :

فيها وجهان:(١)

١ - مَا : موصولة في محل نصب مفعول به. يَأْفِكُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: فاعل.

※ وجملة: « يَأْفِكُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره يأفكونه.

٢ - مَا : حرف مصدري. يَأْفِكُونَ : فعل وفاعل على التفصيل المتقدم.

※ وجملة: « يَأْفِكُونَ » مع « مَا » مصدر مؤول. أي: تلقف إفكهم. وسمى المفعول أي المأفوك باسم الفعل وهو الإفك. قال السمين: وهذا لا حاجة إليه.

فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾

فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ :

الفاء: عاطفة. وَقَعَ : فعل ماض. ٱلْحَقُّ : فاعل مرفوع.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢١، والكشاف ٢/ ٨١، والفريد ١/ ٥٧٨، وأبو السعود ٢/ ٢٨٤، والجمل ٢/ ١٧٦، والشهاب ٤/ ٢٠٤.

والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ :

الواو: عاطفة. بَطَلَ : فعل ماض مبني على الفتح.

مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ : في إعرابها وجهان[1]:

١ - مَا : اسم موصول بمعنى (الذي) في محل رفع فاعل.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

يَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف تقديره: يعملونه.

٢ - مَا : حرف مصدري. كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ : كان وٱسمها وخبرها على التفصيل المتقدم.

- و « مَا » و(الفعل) مصدر مؤول في محل رفع فاعل. والتقدير: (بطل عملُهم). ويجوز في المصدر أن يكون على بابه بمعنى الحدث، وأن يكون بمعنى المفعول أي: بطل معمولهم. ولا يجوز ذلك في « مَا يَأْفِكُونَ »؛ لأن « تَلْقَفُ » تتطلب شيئاً يمكن تسليطها عليه.

فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ 

فَغُلِبُوا۟ : الفاء عاطفة للجملة بعدها على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢٢، والفريد ٣٤٢، والجمل/ ١٧٦ - ١٧٧.

غُلِبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

هُنَالِكَ : هنا: فيها وجهان:

١ - ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، وهو الظاهر والأصل.

٢ - جُوِّز فيه أن يكون ظرف زمان على خلاف الأصل واللام للبعد والكاف للخطاب.

وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ : الواو: عاطفة.

ٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ : في إعرابها وجهان(١):

١ - أن يكون « ٱنقَلَبُواْ » بمعنى: (رجعوا)، وعلى ذلك يكون الإعراب:

١ - انقلبوا: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. صاغرين: حال من ضمير الفاعل في « ٱنقَلَبُواْ »، منصوب وعلامة نصبه الياء. قال أبو السعود: « وهو الظاهر ».

٢ - أن يكون « ٱنقَلَبُواْ » بمعنى: (صاروا) وإليه ذهب الزمخشري؛ فيكون الإعراب:

ٱنقَلَبُواْ : فعل ماض، والواو في محل رفع ٱسمه.

صَٰغِرِينَ : خبر للفعل، منصوب وعلامة نصبه الياء. وفي عائد ضمير الفاعل في « ٱنقَلَبُواْ » أقوال:

١ - هو عائد على فرعون وقومه والسحرة قبل إيمانهم على تفسير « ٱنقَلَبُواْ » بمعنى: صاروا.

٢ - هو عائد على فرعون وقومه دون السحرة فيما بعد إيمانهم، على تفسيره بمعنى: رجعوا.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٤، والدر ٣/ ٣٢٢، وابن النحاس ٢/ ٦٧، والكشاف ٢/ ٨٢، والفريد ٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣، وأبو السعود ٢/ ٢٨٥، والقرطبي ٧/ ١٦٦، والجمل ٢/ ١٧٧، والشهاب ٤/ ٢٠٤.

وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

الواو: عاطفة. أُلْقِيَ : فعل ماض مبني على الفتح. ٱلسَّحَرَةُ : نائب عن الفاعل مرفوع. سَٰجِدِينَ : حال منصوب من « ٱلسَّحَرَةُ »، وعلامة نصبه الياء.

قال ابن الجوزي: « اضطرهم عظيم ما عاينوا إلى مبادرة السجود، فصاروا مفعولين في الإلقاء »(١). وقال أبو حيان وأبو السعود(٢): « كأنما ألقاهم مُلْقٍ لشدة خرورهم ».

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي(٣):

١ - هي في محل نصب حال ثانية من « ٱلسَّحَرَةُ » ، أي: ساجدين قائلين. . . .

٢ - هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في « سَٰجِدِينَ »؛ فهي حال من حال.

٣ - هي استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

٤ - هي تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

٥ - هي حال من ضمير الفاعل في « ٱنقَلَبُواْ »، أي: « صاغرين قد قالوا. . . » وهو أحد قولي العكبري، وهو ضعيف للفصل بين صاحب الحال والحال بقوله و« أُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ . . . ».

ءَامَنَّا : فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل.

---

(١) زاد المسير ٢/ ١٤٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٤، وأبو السعود ٢/ ٢٨٥، والشهاب ٤/ ٢٠٥.

(٣) البحر ٤/ ٣٦٤، والدر ٣/ ٣٢٢، والعكبري ١/ ٥٨٨، والفريد ٢/ ٣٤٣، والجمل ٢/ ١٧٧.

بِرَبِّ : الباء: جارّة. رَبِّ : مجرور بالباء.

ٱلْعَٰلَمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

* وجملة: « ءَامَنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾

رَبِّ : فيها الأوجه الآتية[1]:

١ - نعت مجرور لـ « بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ».

٢ - بدل مجرور منه، وهو بدل كل من كل.

٣ - عطف بيان.

وفائدته دفع توهم أن المراد بـ « بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ » هو غير الله تعالى؛ إذ ٱدعاها فرعون لنفسه.

مُوسَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر.

وَهَٰرُونَ : الواو: عاطفة. هَٰرُونَ : معطوف على « مُوسَىٰ » مجرور، وعلامة جره الفتحة. وكلاهما ممنوع من الصرف.

وفي تقديم موسى على هارون. قيل: هو لكبر سنه، أو لتقدمه في المرتبة أو لرعاية الفاصلة، وهذه معتبرة في القرآن المجيد.

- وقوله « رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ » واقع في حيز مقول القول السابق فهو من تمامه.

قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾

قَالَ فِرْعَوْنُ : قَالَ : فعل ماض. فِرْعَوْنُ : فاعل مرفوع.

(١) البحر ٤/ ٣٦٤، والدر ٣/ ٣٢٣، والعكبري ١/ ٥٨٨، والفريد ٢/ ٣٤٣، والجمل ٢/ ١٧٧، والشهاب ٤/ ٢٠٥، ومغني اللبيب ٦/ ١٦٤.

ءَامَنتُم بِهِۦ (١) :

ءَامَن : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

بِهِۦ : الباء: جارّة. والهاء: ضمير في محل جر بالباء. يعود إلى الله تعالى بدلالة الكلام السابق، ويحتمل أن يعود إلى موسى عليه السلام.

والجملة يحتمل أن تكون خبراً يراد به التوبيخ والتقريع، وأن تكون ٱستفهامية مسبوقة بحرف ٱستفهام مقدر يراد به الإنكار والتوبيخ.

قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ :

قَبْلَ : ظرف زمان منصوب. أَنْ : حرف مصدري ناصب.

ءَاذَنَ : فعل مضارع منصوب وأصله (أأذن)، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا. لَكُمْ : اللام جارّة. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بالفعل «آذن».

- والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بالإضافة.

- والظرف « قَبْلَ » متعلق بـ « ءَامَنتُم ».

قال الشهاب: « قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ » لا تقتضي وقوع الإذن، فإذا قلت: جاء زيد قبل عمرو فهو لا يدل على مجيء عمرو ».

※ وجملة: « قَالَ فِرْعَوْنُ . . . » ٱستئناف بياني جواباً لسؤال مقدر، فلا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « ءَامَنتُم بِهِۦ . . . » مقول القول في محل نصب.

إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. هَٰذَا : ها: للتنبيه. وذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم « إِنَّ ».

لَمَكْرٌ : اللام مزحلقة مؤكِّدة. مكر: خبر « إِنَّ » مرفوع.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٥، والدر ٣/ ٣٢٣، والشهاب ٤/ ٢٠٥، وأبو السعود ٢/ ٢٨٥ والعكبري ١/ ٥٨٩، والفريد ٢/ ٣٤٣.

مَكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ :

مَكَرْتُمُوهُ : فعل ماض مبني على السكون. التاء : في محل رفع فاعل.

الميم : حرف للجمع. الواو : حرف إشباع. الهاء : في محل نصب مفعول.

فِي : جارّة. ٱلْمَدِينَةِ : مجرور بـ « فِي » متعلق بالفعل قبله.

* وجملة : « مَكَرْتُمُوهُ » في محل رفع صفة لـ « مَكْرٌ ».

* وجملة : « إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

والتعريف في « ٱلْمَدِينَةِ » عهدي، لأن المراد: مصر.

لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا :

اللام : تعليلية جارّة. تُخْرِجُواْ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. وواو الجماعة : في محل رفع فاعل.

مِنْهَآ : مِن : جارّة. والهاء : في محل جر بـ « مِنْ ».

والجار والمجرور متعلق بـ « تُخْرِجُواْ ».

- والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بلام التعليل، والجارّ والمجرور متعلق بـ « مَكَرْتُمُوهُ ».

أَهْلَهَا : مفعول به منصوب. ها : في محل جر بالإضافة.

* وجملة : « تُخْرِجُواْ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ :

الفاء : فصيحة عاطفة على مقدر محذوف تقديره : إذا كان ذلك منكم فسوف تعلمون. سَوْفَ : حرف تنفيس للاستقبال.

تَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة : في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف[1] حذف اقتصار للعلم به، أي : ما سيحل بكم من العقاب. وهو إبهام يفسره ما بعده.

* والجملة معطوفة على ما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢٤.

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ 

لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ :

لَأُقَطِّعَنَّ : اللام واقعة في جواب القسم المقدر. أُقَطِّعَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

* وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.
* وجملة القسم ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

أَيْدِيَكُمْ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَأَرْجُلَكُم : الواو: عاطفة. أَرْجُلَكُم : مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

مِّنْ خِلَٰفٍ [1]: مِّنْ : جارّة. خِلَٰفٍ : مجرور بـ « مِّنْ ».

وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - هو متعلق بمحذوف حال، والمعنى قطع طرف من كل شق، وتقديره: مختلفة.

٢ - « من »: تعليلية، وهي ومجرورها متعلقان بالفعل « لَأُقَطِّعَنَّ ».
والمعنى: لأجل خلافكم. قال الشهاب: وهو بعيد.

ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ :

ثُمَّ : عاطفة. لَأُصَلِّبَنَّكُمْ : اللام: للقسم.

أُصَلِّبَنَّكُمْ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون الثقيلة: حرف توكيد. والكاف: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

والجملة معطوفة على السابقة داخلة في حيز القول السابق، فهي في محل نصب.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٥، والدر ٣/ ٣٢٤، والفريد ٢/ ٣٣٤، والشهاب ٤/ ٢٠٥.

أَجْمَعِينَ [(١)]: توكيد منصوب لضمير المفعول في « لَأُصَلِّبَنَّكُمْ »، وعلامة نصبه الياء. وقد جاء غير مسبوق بـ (كل)، والأكثر أن يسبق بها.

قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِنَّآ : إن: حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. نا: في محل نصب اسم « إن ».

إِلَىٰ رَبِّنَا : جارّ ومجرور، ونا: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُنقَلِبُونَ ».

مُنقَلِبُونَ : خبر « إن » مرفوع، وعلامة رفعه الواو . وفي مرجع الضمير في « » وجهان[(٢)]:

- هو عائد إلى السحرة بعد إيمانهم، أي: منقلبون إليه سبحانه بالموت، ولا يضيرنا الأسباب.

- هو عائد إلى السحرة وإلى فرعون، والمعنى أن منقلبنا جميعاً إلى الله، فهو يفصل بيننا. قال السمين: وهذا وإن كان هو الواقع، إلا أنه ليس من هذا اللفظ.

※ وجملة: « إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا . . . » في محل نصب مقول القول.

※ وجملة « قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا . . . » ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾

وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا :

وَمَا : الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية لا عمل لها.

---

(١) الدر ٣/ ٣٢٤، والفريد ٢/ ٣٤٣.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٥، والدر ٣/ ٣٢٤.

نَنقِمُ :فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: أنت. مِنَّآ : مِن : جارّة. : في محل جر بـ « مِن ».

- وهو متعلق بـ « نَنقِمُ »، والأصل فيه أن يتعدى بـ (على). ويمتنع أن يعرب حالاً من المصدر المؤول بعد «إلا».

وقد سبق تفصيل القول في ذلك في إعراب الآية ٥٩ من سورة المائدة.

إِلَّآ : أداة حصر ملغاة.

أَنْ ءَامَنَّا : أَنْ : حرف مصدري. ءَامَنَّا : فعل ماض مبني على السكون.

نا : في محل رفع فاعل.

وفي المصدر المؤول وجهان(١):

١ - هو في محل نصب مفعول لـ « نَنقِمُ »، أي: ما تنقم منا إلا إيمانَنا. وعليه يكون « نقِم » بمعنى: عاب وأنكر.

٢ - هو في محل نصب مفعول لأجله، والتقدير: أي: ما تنقم منا لشيء إلا لإيماننا، وعليه يكون « نَقِم » بمعنى: عَذّب من النقمة.

بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا : بِـَٔايَٰتِ : جارّ ومجرور. رَبِّنَا : مضاف إليه مجرور. نَا: في محل جر مضاف إليه. والجارّ والمجرور متعلق بـ « آمنا ».

لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ : في « لَمَّا » ما يأتي:(٢)

١ - يجوز أن تكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى: حين، وناصبُها « ءَامَنَّا ».

٢ - هي حرف شرط غير جازم يفيد الوجوب للوجوب.

وعلى هذا يكون جوابها محذوفاً وتقديره: آمنا بها من غير توقف.

جَآءَتۡنَاۚ : فعل ماض مبني على الفتح. التاء للتأنيث. نا: في محل نصب مفعول.

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٦، والدر ٣/ ٣٢٤، والشهاب ٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) البحر ٤/ ٣٦٦، والدر ٣/ ٣٢٤.

* والجملة في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » ظرفية.
* وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « لَمَّا » حرفاً.

رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرًا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ :

رَبَّنَآ : منادى منصوب، وحرف النداء محذوف. ونَا : في محل جرّ مضاف إليه.

أَفۡرِغۡ : فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَلَيۡنَا : عَلَىٰ : جارّة. نَا: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

والجار والمجرور متعلق بـ « أَفۡرِغۡ ». صَبۡرًا : مفعول به منصوب.

وَتَوَفَّنَا : الواو: عاطفة. تَوَفَّنَا : فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة.

نَا : في محل نصب مفعول.

مُسۡلِمِينَ[1]: حال منصوب من ضمير المفعول في « تَوَفَّنَا ».

* وجملة: « وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ . . . » في محل نصب داخلة في حيز مقول القول.
* وجملة: « رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ . . . » وما عطف عليها دعائية لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ
وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾

وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ :

وَقَالَ : الواو ٱستئنافية أو عاطفة. قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح.

ٱلۡمَلَأُ : فاعل مرفوع. مِن : جارّة. قَوۡمِ : مجرور بـ « مِن ».

فِرۡعَوۡنَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مِن » البيانية.
- أو متعلق بمحذوف حال من « ٱلۡمَلَأُ ».

---

(١) الفريد ٢/ ٣٤٤، وأبو السعود ٢/ ٢٨٦.

أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ :

أَتَذَرُ : الهمزة: للاستفهام. تَذَرُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. مُوسَىٰ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

وَقَوْمَهُۥ : الواو: عاطفة. قَوْمَهُ : معطوف على « مُوسَىٰ » منصوب. الهاء: في محل جر مضاف إليه.

لِيُفْسِدُوا۟ : اللام: تعليلية جارّة. يُفْسِدُواْ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَذَرُ ».

فِى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُفْسِد ».

وجملة: « يُفْسِدُواْ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ :

الواو: عاطفة، أو هي نائبة عن الفاء في جواب الاستفهام: « أَتَذَرُ مُوسَىٰ . . . ».

يذرك [1]: فعل مضارع منصوب. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

والكاف: في محل نصب مفعول.

وفي علة نصبه قولان:

١ - هو منصوب في جواب الاستفهام بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد واو نائبة عن الفاء، وشاهده قول الحطيئة:

ألم أكُ جارَكم وتكونَ بيني		وبينكُمُ المودة والإخاءُ

(١) البحر ٤/٣٦٧، والدر ٣/٣٢٤ - ٣٢٥، والفراء ١/٣٩١، ومعاني الزجاج ٢/٣٦٧، والعكبري ١/٥٨٩، والفريد ٢/٣٤٤ - ٣٤٥، والمحرر ٢/٤٤١، والقرطبي ٧/١٦٦، وفتح القدير ١/٧٦٠، وأبو السعود ٢/٢٨٦، والجمل ٢/١٧٩، والشهاب ٤/٢٠٦ - ٢٠٧.

والمعنى على هذا الوجه: كيف يكون الجمع بين ترك موسى وقومه مفسدين وتركهم إياك وعبادة آلهتك؟

ويطلق الفراء - وتابعه ٱبن عطية - على هذا الوجه: النصب على الصرف؛ قال: « لأنها في قراءة أبيّ: « أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ »، وقد تركوك أن يعبدوك؟ فهذا معنى الصرف » **قلت**: المراد صرف « يَذَرَكَ » عن العطف بالرفع على « أَتَذَرُ مُوسَىٰ » لتحقيق المباينة نسخ أو تحقيق. وقد جاء هذا الوجه محرفاً إلى « منصوب على الظرف» في إعراب ٱبن النحاس، وهو وَهْم.

وَءَالِهَتَكَ : الواو: عاطفة، أو هي للمعية.

ءَالِهَتَكَ : ١ - منصوب عطفاً على ضمير المفعول.

٢ - يحتمل النصب على المعية.

والكاف: في محل جر مضاف إليه.

※ وجملة: « وَقَالَ ٱلْمَلَأُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، تماماً للقصة.

※ وجملة: « أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ :

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

سَنُقَتِّلُ : السين: حرف تنفيس للاستقبال. نُقَتِّلُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. أبناءهم: مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر مضاف إليه.

※ وجملة: « قَالَ سَنُقَتِّلُ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ » ٱبتداء قول لا محل لها من الإعراب.

وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ :

الواو: عاطفة. نَسْتَحْيِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للنقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

نِسَآءَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ :

الواو: عاطفة، أو هي واو الحال.

إِنَّا : إن : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. نا : في محل نصب اسم (إنّ).

فَوْقَهُمْ : ظرف مكان على المجاز منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي الظرف وجهان:

١ - متعلق بـ « قَٰهِرُونَ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من « قَٰهِرُونَ » لتقدمه عليه وجواز وقوعه وصفاً له لو تأخر عنه.

قَٰهِرُونَ : خبر « إن » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- وفي جملة: « إِنَّا فَوْقَهُمْ . . . » وجهان:

١ - هي معطوفة على سابقتيها، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي في محل نصب حال من ضمير الفاعل المستتر في « سَنُقَتِّلُ » ومعطوفه.

وجملة: « سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول.

﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ :

قَالَ : فعل ماض . مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

لِقَوْمِهِ : اللام: جارّة للتبليغ. قَوْمِ : مجرور باللام. الهاء: في محل جر مضاف إليه.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « قَالَ ».

وجملة: « قَالَ مُوسَىٰ . . . » أبتدائية[1] مستأنفة لا محل لها من الإعراب، فهي جواب سؤال مقدر.

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٣٥.

ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ :

ٱسْتَعِينُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِٱللَّهِ : الباء: جارّة. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَعِينُوا۟ ».

※ وجملة : « ٱسْتَعِينُوا۟ » مقول القول في محل نصب.

وَٱصْبِرُوٓا۟ : الواو: عاطفة. ٱصْبِرُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلْأَرْضَ [1] : اسم « إِنَّ » منصوب. و(أل) إما للعهد، فيكون المراد بها أرض مصر، وإما للجنس، فيكون المراد به الأرض مطلقاً، وتدخل فيها أرض مصر دخولاً أوليّاً، وكذلك إذا أريد بها أرض الجنة على بعض الأقوال.

لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ :

في ذلك الأوجه الآتية[2]:

١ - لِلَّهِ : اللام جارّة. ولفظ الجلالة: مجرور باللام، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر أول لـ « إِنَّ ».

يُورِثُهَا : فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره: هو.

والهاء: في محل نصب مفعول أول.

※ وجملة: « يُورِثُهَا » في محل رفع خبر ثان لـ « إِنَّ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٦٧، والدر ٣/ ٣٢٥، والكشاف ٢/ ٨٣، والفريد ٢/ ٣٤٥، والمحرر ٢/ ٤٤٢، وأبو السعود ٢/ ٢٨٧، وفتح القدير ١/ ٧٦٠.

(٢) الدر ٣/ ٣٢٥، والكشاف ٢/ ٨٣، والعكبري ١/ ٥٨٩، والفريد ٢/ ٣٤٥.

٢ - لِلَّهِ : متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». وجملة: « يُورِثُهَا » في محل نصب حال. وفي صاحب الحال قولان:

- هو الله تعالى، والمعنى: هي له حال كونه مورِّثاً لها من يشاء.

- هو الضمير المستكن في الاستقرار المقدر، أي: هي مستقرة لله حال كونها مورَّثة لمن يشاء من عباد الله.

٣ - لِلَّهِ : متعلق بمحذوف حال. وجملة: « يُورِثُهَا » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

٤ - لِلَّهِ : متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». وجملة: « يُورِثُهَا » مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

مَن يَشَآءُ : مَن : موصول مبني في محل نصب مفعول ثان لـ « يُورِّث ».

يَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو.

مِنْ عِبَادِهِۦ : مِنْ : جارّة. عباده: مجرور بـ « مِنْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَشَآءُ ».

وجملة: « يَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومفعول جملة المشيئة محذوف أي: من يشاء إيراثه إياها.

وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ :

الواو: ٱستئنافية. ٱلْعَـٰقِبَةُ : مبتدأ مرفوع.

لِلْمُتَّقِينَ : اللام: جارّة. ٱلْمُتَّقِينَ : مجرور باللام، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

والجملة الاستئنافية تذييل لا محل له من الإعراب.

- ويجوز أن تكون في محل نصب حال.

وجملة: « ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ . . . » إلى قوله « لِلْمُتَّقِينَ » في محل نصب مقول القول.

قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾

قَالُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ والجملة ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا :

أُوذِينَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. نَا : في محل رفع نائب عن الفاعل. مِن : جارّة؛ قَبۡلِ : مجرور بـ « مِن ».

أَن : حرف مصدري ناصب. تَأۡتِيَنَا : فعل مضارع منصوب. نَا : في محل نصب مفعول والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

- والمصدر المؤول[1] من (أن والفعل) في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « أُوذِينَا . . . » ٱبتدائية في حيز مقول القول، وجملة: « تَأۡتِيَنَا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ :

الواو: عاطفة. مِنۢ : جارّة. بَعۡدِ : مجرور بـ « مِن ». مَا : حرف مصدري.

جِئۡتَنَاۚ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. نَا : في محل نصب مفعول.

- والمصدر المؤول من « مَا » والفعل في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « جِئۡتَنَاۚ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- وقوله « مِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ » معطوف على ما قبله.

※ وجملة: « أُوذِينَا . . . » في محل نصب مقول القول.

---

(١) مغني اللبيب ١/ ١٦٥.

قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو يعود على موسى عليه السلام.

عَسَىٰ : فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر. وهو يفيد الطمع والإشفاق، لكن ما يُطْمِعُ الله فيه فهو واجب[1].

وعبّر به لعدم الجزم: أتكون لهم بأعيانهم أم لأولادهم من بعدهم، أو هو تأدب مع الله سبحانه.

رَبُّكُمْ : اسم « عَسَىٰ » مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

أَن : حرف مصدري ناصب. يُهْلِكَ : فعل مضارع منصوب، والفاعل مستتر تقديره: هو. عَدُوَّكُمْ : مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول من « أَن » والفعل في محل نصب خبر « عَسَىٰ ».

وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ :

الواو: عاطفة. يَسْتَخْلِفَكُمْ : فعل مضارع منصوب عطفاً على « يُهْلِكَ ». والكاف: في محل نصب مفعول. فِي : جارّة. ٱلْأَرْضِ : مجرور بـ « فِي ».

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

والجملة في محل نصب عطفاً على خبر « عَسَىٰ ».

فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ :

الفاء: عاطفة للتعقيب. يَنظُرَ : فعل مضارع منصوب، عطفاً على السابق.

كَيْفَ : مبني على الفتح في محل نصب. وفي نصبه قولان:

١ - هو حال، وصاحبه ضمير الفاعل في « تَعْمَلُونَ »، وناصبه هو الفعل.

٢ - هو نائب عن المفعول المطلق والتقدير: أي عمل تعملون، والعامل فيه هو الفعل أيضاً.

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٣٦٧، والمحرر ٢/ ٣٤٢، والشهاب ٤/ ٢٠٧.

تَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « كَيْفَ تَعْمَلُونَ » في محل نصب على نزع الخافض وهو: إلى.

والمعنى: يرى عملكم بوقوعه منكم فيجزيكم به، لأن الله لا يجازي الناس بعلمه بل بما يقع منهم[1].

※ وجملة: « قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ . . . » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « عَسَىٰ رَبُّكُمْ . . . » مقول القول في محل نصب.

وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ :

الواو: ٱستئنافية. لَقَدْ : اللام: موطئة للقسم. قَدْ : حرف تحقيق.

أَخَذْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل.

ءَالَ : مفعول به منصوب. فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

بِٱلسِّنِينَ : الباء: جارّة. ٱلسِّنِين : مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

※ والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ :

الواو: عاطفة. نَقْص : معطوف مجرور. مِنَ : جارّة بيانية.

ٱلثَّمَرَٰتِ : مجرور بـ « مِنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « نَقْص ».

لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ ناصب. الهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ».

---

(١) الفريد ٢/٣٤٦.

يَذَّكَّرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَذَّكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ والجملة تعليلية على الراجح لا محل لها من الإعراب.

وسبق إعراب نظائرها، وانظر الآية/ ٢١ من سورة البقرة.

فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾

فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ :

الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِذَا : اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبه « قَالُواْ ».

جَآءَتْهُمُ : فعل ماض مبني على الفتح، وهو فعل الشرط. التاء: للتأنيث.

الهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. ٱلْحَسَنَةُ : فاعل مرفوع مؤخر.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، وهو جواب الشرط.

لَنَا : اللام: جارّة تفيد الاختصاص والاستحقاق. و نَا : في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

هَٰذِهِۦ : ها: حرف تنبيه. ذِه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وجملة: « إِذَا جَآءَتْهُمُ » معطوفة على ما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ » في محل جر بالإضافة.

وجملة: « قَالُواْ لَنَا . . . » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « لَنَا هَٰذِهِۦ » في محل نصب مقول القول.

وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِن : حرف شرط جازم.

تُصِبْهُمْ : فعل الشرط مضارع مجزوم بـ « إن ». الهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً.

سَيِّئَةٌ : فاعل مؤخر مرفوع. يَطَّيَّرُواْ : فعل مضارع مجزوم أصله (يتطيروا) فأدغمت التاء في الطاء، وشدّدت الطاء وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِمُوسَىٰ : الباء: جارّة. مُوسَىٰ : مجرور بالباء، وعلامة جره فتحة مقدرة للتعذر.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَطَّيَّرُواْ ».

وَمَن مَّعَهُۥٓ : الواو: عاطفة. مَن : موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على « مُوسَىٰ ». مَّعَهُۥٓ : ظرف مكان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بفعل محذوف وتقدير الكلام: ومن استقروا معه.

* وجملة: (استقروا معه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وفي الآية جاء « ٱلْحَسَنَةُ » معرفة ومسبوقة بـ « إِذَا »، أما الحديث عن السيئة فجاءت فيه منكرة ومسبوقة بـ « إن ». وهذا من بديع البيان في القرآن. قال الزمخشري. ذلك لأن جنس الحسنة وقوعه كالواجب؛ لكثرته واتساعه. وأما السيئة فلا تقع إلا في الندرة، ولا يقع إلا شيء منها(١).

أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ :

أَلَآ : أداة تنبيه وتوكيد. إِنَّمَا : حرف توكيد مكفوف عن العمل، و ما : كافة.

طَٰٓئِرُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة. عِندَ : ظرف مكان على المجاز منصوب. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

---

(١) الكشاف ٢/ ٨٤ ، والبحر ٤/ ٣٧٠ ، والدر ٣/ ٣٢٧ ، وأبو السعود ٢/ ٢٨٨، والشهاب ٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

- والظرف متعلق بمحذوف خبر عن المبتدأ.

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ :

الواو: حالية. لَٰكِنَّ : حرف استدراك ناسخ ناصب.

أَكْثَرَهُمْ : أَكْثَرَ : اسم « لَٰكِنَّ » منصوب. والهاء: مضاف إليه مجرور.

لَا : نافية. يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر لكن.

وجملة: « لَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ . . . » في محل نصب حال.

وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ 

وَقَالُواْ : الواو: ٱستئنافية. قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ :

مَهْمَا : اسم شرط جازم، كذا عند الجمهور خلافاً لقول الهمداني ومكي، وللسهيلي الذي ذكر أنها قد تأتي حرفاً. ودليل اسميتها عود الضمير عليها في قوله: « مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ »(١). وفي كونه بسيطاً أم مركباً خلاف يطول لا ثمرة له في توجيه الإعراب. أما إعراب « مَهْمَا » ففيه ثلاثة أوجه:

الرفع على الٱبتداء، والنصب على الٱشتغال، والنصب على الظرفية.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧١ و٧/ ٢٩٩، والبرهان ٤/ ٢١٨، والدر ٣/ ٣٢٩، ومشكل مكي ١/ ٣٢٦.

وفيما يأتي تفصيل الإعراب[١]:

الوجه الأول: وهو قول جمهور النحاة، ولم يذكره العكبري.

مَهْمَا : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تَأْتِنَا : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول. بِهِۦ : الباء: جارّة.

الهاء: في محل جر بالباء. عائد على « مَهْمَا » من جهة اللفظ.

مِنْ ءَايَةٍ : مِنْ : جارّة. ءَايَةٍ : مجرور بـ « مِنْ ».

والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال.

لِتَسْحَرَنَا : اللام: تعليلية جارّة. تَسْحَر : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بلام التعليل.

بِهَا : الباء: جارّة. وها: في محل جر بالباء، والجارّ والمجرور (بها) متعلق بـ « تَسْحَر »، وهو عائد على « مَهْمَا » من جهة المعنى؛ إذ هي تعني (الآية).

فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط.

مَا : فيها وجهان:

١ - نافية مهملة وهي التميمية.

٢ - حجازية عاملة عمل ليس.

نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ : فيها وجهان:

---

(١) الدر ٣/ ٣٢٩، والبيان ١/ ٣٧١، والكشاف ٢/ ٨٥، والعكبري ١/ ٥٩٠، والفريد ٢/ ٣٤٧، وأبو السعود ٢/ ٢٨٩، وفتح القدير ١/ ٧٦٢، والجمل ٢/ ١٨١، والشهاب ٤/ ٢٠٨ - ٢٠٩، ومغني اللبيب٤/ ١٤١، ٢١٤.

١ - على إعراب « ما » تميمية.

نَحْنُ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

لَكَ : اللام: جارّة. الكاف: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُؤْمنين ».

بِمُؤْمِنِينَ : الباء: حرف جر زائد. مؤمنين: خبر عن « نَحْنُ » مرفوع. وعلامة رفعه واو مضمرة، منع من ظهورها ٱشتغال المحل بعلامة الجر اللفظي.

٢ - على إعراب « ما » حجازية.

نحن: في محل رفع اسم « ما ».

بمؤمنين: الباء زائدة. مؤمنين: خبر عن « ما » منصوب وعلامة نصبه الياء المضمرة. منع من ظهورها ٱشتغال المحل بعلامة الجر اللفظي.

- وخبر « مَهْمَا » فيه الخلاف المشهور:

١ - هو جملة (فعل الشرط)، فهي في محل رفع، **قلت**: وليس عندنا براجح.

٢ - هو جملة جواب الشرط « فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ »، وهو عندنا أضعف الأقوال؛ إذ يقتضي أن يكون للجملة محلان إعرابيان بٱعتبارين مختلفين: فتكون في محل رفع خبر عن « مَهْمَا »، وفي محل جزم به في آن.

٣ - جملة الشرط والجواب مجتمعين فهما في محل رفع، **قلت**: وهو الراجح والمختار عندنا. وهذا ما رجحه الشهاب في مواضع من حاشيته ورآه الأحسن.

وجملة: « فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ » في محل جزم، جواب لشرط جازم.

الوجه الثاني:

مَهْمَا : اسم شرط في محل نصب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده فهو من باب الٱشتغال. قال السمين: « ويقدر الفعل متأخراً عن اسم الشرط، والتقدير: مهما تُحضِرْ تأتنا به ». يعني: ليحتفظ اسم الشرط بالصدارة.

قلت: لا ينبغي أن يلزم ذلك في التقدير؛ إذ هو هيئة مفترضة لا متحققة في النطق.

تَأْتِنَا : هو مضارع مجزوم كما في الوجه الأول غير أنه هنا عطف بيان أو تفسير، والجملة تفسيرية للمحذوف، فلا محل لها من الإعراب.

ويبقى إعراب سائر الجملة على النحو المتقدم في الوجه الأول.

الوجه الثالث:

مَهْمَا : اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية - وعلى هذا تكون جملة الشرط في محل جر بالإضافة وقد ضعف هذا الوجه الزمخشري وشنع على قائله، ورد فيه قول جمال الدين بن مالك. ويبقى إعراب سائر الكلام على الوجه المتقدم.

قال أبو حيان: « بالغوا في انتفاء الإيمان بأن صدروا الجملة بـ « نَحْنُ »، وأدخلوا الباء في « بِمُؤْمِنِينَ »؛ أي: إن إيماننا لك لا يكون أبداً »[1].

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾﴾

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ :

فَأَرْسَلْنَا : **الفاء: عاطفة للجملة على قوله: « وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا . . . ».**

أَرْسَلْنَا : **فعل ماض مبني على السكون.** نَا : **في محل رفع فاعل.**

عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : **جارّة. الهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَرْسَلْنَا ».**

ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ :

ٱلطُّوفَانَ : **مفعول منصوب، وسائر ما بعدها معاطيف على المفعول منصوبة، والعلامة واحدة هي الفتحة.**

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٤.

والطوفان هو جمع طوفانة عند البصريين، وهو مصدر (طاف) عند الكوفيين؛ قاله الأخفش[١].

ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ :

ءَايَٰتٍ [٢] : حال منصوب من المفاعيل السابقة، وعلامة نصبه الكسرة.

مُّفَصَّلَٰتٍ : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة أيضاً.

فَٱسْتَكْبَرُوا۟ : الفاء: عاطفة. للترتيب والتعقيب. ٱسْتَكْبَرُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ :

الواو: عاطفة. كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

قَوْمًا : خبر (كان) منصوب. مُّجْرِمِينَ : صفة منصوبة، وعلامة النصب الياء.

※ والجملة اعتراضية مقررة لمضمون ما قبلها[٣]، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ :

الواو: عاطفة. لَمَّا : فيه الخلاف المشهور. وقد سبق تفصيل القول فيه:

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٢، والدر ٣/ ٣٣٠.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٤، وانظر الفريد ٢/ ٣٤٩، والعكبري ١/ ٥٩١، والدر ٣/ ٣٣١.

(٣) أبو السعود ٢/ ٢٩٠.

١ - حرف شرط غير جازم، وهو حرف وجوب لوجوب.

٢ - ظرف بمعنى: (حين) يفيد معنى الشرط.

٣ - ظرف بمعنى: (إذا) يفيد معنى الشرط.

فعلى القول الأول لا محل له من الإعراب، وعلى القولين الثاني والثالث: هو مبني على السكون في محل نصب بالفعل « وَقَعَ ».

وَقَعَ : فعل ماض مبني على الفتح، وهو فعل الشرط.

عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ » والجارّ والمجرور متعلق بـ « وَقَعَ ». ٱلرِّجْزُ : فاعل مرفوع.

قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

يَـٰمُوسَى : يَا : حرف نداء. مُوسَى : منادى مبني على الضم المقدر للتعذر في محل نصب.

ٱدْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱدْعُ ».

رَبَّكَ : مفعول منصوب. الكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « وَلَمَّا وَقَعَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

* جملة: « قَالُواْ يَـٰمُوسَى » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* جملة: « يَـٰمُوسَى ٱدْعُ . . . » مقول القول في محل نصب.

بِمَا عَهِدَ عِندَكَ :

بِمَا : الباء: جارّة، وتحتمل معنى الإلصاق والسببية والقسم. مَا : تحتمل الموصولية فتكون بمعنى: (الذي)، وتحتمل أن تكون صلة ما بعدها.

وعلى هذا يحتمل الأوجه الآتية[١]:

الوجه الأول:

بِمَا : الباء: جارّة. مَا : موصول بمعنى: (الذي) في محل جر باللام.

والعائد محذوف تقديره: عَهِدَهُ.

عَهِدَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

عِندَكَ : ظرف مكان منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والظرف « عِندَكَ » متعلق بالفعل « عَهِدَ ».

※ وجملة: « عَهِدَ عِندَكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والمعنى على هذا الوجه: بما أوصاك أن تدعو به، أو بما عندك من العلم.

الوجه الثاني:

بِمَا : الباء: جارّة. مَا : حرف مصدري.

عَهِدَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر، وتقدم التفصيل.

- والمصدر المؤول « مَا عَهِدَ » في محل جر بالباء.

※ وجملة: « عَهِدَ عِندَكَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمعنى: ادع ربك بعهده عندك، أي النبوة. وفي تعلق الجار والمجرور « بِمَا عَهِدَ » على الوجهين السابقين أقوال[٢]:

١ - هو متعلق بـ « ٱدْعُ »، وهو الظاهر عند السمين.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٤، والدر ٣/ ٣٣١، والكشاف ٢/ ٨٦، والعكبري ١/ ٥٩١، والفريد ٢/ ٣٤٩، والمحرر ٢/ ٤٤٥، وأبو السعود ٢/ ٢٩٠، وزاد المسير ٢/ ١٤٩، وفتح القدير ١/ ٧٦٣، والجمل ٢/ ١٨٣ - ١٨٤، والشهاب ٤/ ٢٠٩.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٤، والدر ٣/ ٣٣١، والعكبري ١/ ٥٩١، والفريد ٢/ ٣٤٩.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « ٱدۡعُ ». والتقدير: ادع ربك متوسلاً أو ماتّاً إليه بما عهد عندك.

والباء فيما تقدم للإلصاق، ويلزم إذا جعلت للسببية تقدير مضاف محذوف؛ أي: بسبب ما عهد عندك.

٣ - متعلق بمحذوف يفسره التماسهم، وبه قال الزمخشري[١].

والتقدير: أَسْعِفنا بما نطلب بحق ما عهد عندك.

ورد الشهاب هذا التقدير؛ قال: « فيه تأمل؛ لأن الباء في القسم؛ مثل: (بحياتك أجرني)، فلا تتعلق لفظاً بقوله: (أسعفنا)، بل هو جواب القسم السؤالي، فتتعلق به معنى. ولا شك أن قوله يصلح جواباً لذلك القسم، فأي حاجة إلى اعتبار الحذف؟، ولو تعلق لفظاً فليتعلق بـ « ٱدۡعُ » أيضاً. كذا قيل؛ فلو ترك لفظ (حق) الظاهر في القسم سلم مما ذكر، فتدبر »[٢].

الوجه الثالث:

بِمَا : الباء للقسم الحقيقي لا الاستعطافي. مَا : موصولة أو مصدرية.

عَهِدَ : فعل ماض وفاعله الضمير المستتر على التفصيل المتقدم، والجارّ والمجرور على هذا الوجه متعلق بقسم محذوف في موضع حال؛ أي: مقسمين بما عهد عندك، أو بقسم محذوف معطوف؛ أي: وأقسموا بما عهد عندك.

وجواب القسم قوله: « لَئِن كَشَفۡتَ . . . ».

لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ :

لَئِن : اللام: موطئة للقسم؛ فهي إيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم مقدر قبلها لا على الشرط.

---

(١) الكشاف ٢/ ٨٦.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٠٩.

كَشَفْتَ : فعل ماض مبني على السكون. وهو في محل جزم بـ (إن)، فعل الشرط. والتاء: في محل رفع فاعل.

عَنَّا : عَن : جارّة. نَا : في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَشَف ».

ٱلرِّجْزَ : مفعول منصوب. لَنُؤْمِنَنَّ : اللام: في جواب القسم. نُؤْمِنَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون الثقيلة للتوكيد، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

لَكَ : اللام: جارّة تعني الاستحقاق. والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « نُؤْمِنَ ».

※ وجملة: « لَنُؤْمِنَنَّ » جواب قسم لا محل لها من الإعراب، وقد سدت مسد جواب الشرط.

- وإذا علقت « بِمَا عَهِدَ عِندَكَ » بـ « ٱدْعُ » أو بمحذوف حال، كان « لَنُؤْمِنَنَّ » جواب قسم محذوف.

- أما إذا جعلت الباء للقسم فيكون جواباً للقسم المصرح به.

وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها، عطف جواب على جواب. اللام: واقعة في جواب القسم. نُرْسِلَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون حرف توكيد. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

مَعَكَ : ظرف مكان منصوب والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والظرف متعلق بـ « نُرْسِل ».

بَنِيٓ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، ممنوع من الصرف.

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝١٣٥﴾

فَلَمَّا : الفاء هي الفصيحة. وفي الكلام حذف تقديره: فدعا موسى فكشف الله عنهم الرجز ....

لَمَّا : سبق تفصيل القول فيها على الأوجه الثلاثة: حرف شرط غير جازم، أو ظرف بمعنى: (حين)، أو ظرف بمعنى: (إذا).

كَشَفْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل.

عَنْهُمُ : عَن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَن ».

ٱلرِّجْزَ : مفعول منصوب.

إِلَىٰٓ أَجَلٍ : إِلَىٰٓ : جارّة. أَجَلٍ : مجرور بـ « إِلَىٰٓ ». وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - هو متعلق بـ « كَشَفْنَا ». وإليه ذهب ٱبن عطية. وفي هذا التعلق إشكال أورده أبو حيان، وفحواه أن « إِلَىٰٓ أَجَلٍ » فيه تعليق ينافي معنى « لما »؛ إذ إن جوابها مترتب على ٱبتداء وقوع فعل الشرط. ورده السمين فقال: «هذا كلامه، وهو حسن. وقد يجاب عنه بأن المراد بالأصل هنا وقت إيمانهم وإرسالهم بني إسرائيل معه، ويكون المراد بالكشف ٱستمرار رفع الرجز كأنه قيل: فلما تمادى كشفنا عنهم إلى أجل»(١). وعند الشهاب أن «كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ » بمعنى: أنجيناهم منه، فصح تعلق الغاية به للاستمرار فيه بغير تكلف.

٢ - أن « إِلَىٰٓ أَجَلٍ » متعلق بمحذوف حال من الرجز، أي كائناً إلى أجل، ومعناه أن العذاب كان مؤجلاً. قال أبو حيان: « ويقوي هذا التأويل كون

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣١.

جواب « لَمَّا » جاء بـ « إِذَا » الفجائية . . . ولا تتأتى المفاجأة إلا على تأويل الكشف بالأستمرار المغيّا »[١].

هُم بَٰلِغُوهُ :

هُم : في محل رفع مبتدأ. بَٰلِغُوهُ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجملة في محل جر صفة « أَجَلٍ ».

قال أبو حيان: « وهي أفخم من الوصف بالمفرد لتكرر الضمير »؛ فليس في حسن التركيب كالمفرد لو قيل في غير القرآن «إلى أجل بالغيه»[٢].

إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ :

إِذَا : حرف يفيد المفاجأة على الراجح، ويحتمل ظرفية الزمان والمكان.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَنكُثُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَنكُثُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

والتقدير عند الزمخشري: « فلما كشفناه عنهم فاجؤوا النكث وبادروا ولم يؤخروه، ولكن لما كشف عنهم نكثوا »[٣]. ورده أبو حيان: قال ولا يمكن التغيية على ظاهر هذا التقدير »[٤].

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣١، والفريد ٢/ ٣٥٠.

(٣) الكشاف ٢/ ٨٧.

(٤) البحر ٤/ ٣٧٤ - ٣٧٥.

﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾ 

فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ :

الفاء : عاطفة سببية. ٱنتَقَمْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. مِنْهُمْ : مِن : جارّة. والهاء : في محل جر بـ « مِن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱنتَقَمْنَا ».

* والجملة معطوفة على قوله « فَلَمَّا كَشَفْنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ :

الفاء[1] : عاطفة للجملة على ما قبلها إذا أولت « ٱنتَقَمْنَا » بمعنى : أردنا الانتقام، أو بمعنى : انتصرنا منهم بإحلال نقمتنا بهم. وعلى ذلك يجوز عطف الإغراق على ما قبله.

وإذا كان الإغراق هو عين الانتقام لم يجز العطف، والفاء على هذا تفسيرية عند من يثبت لها هذا المعنى. ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية أيضاً، ومنه قوله تعالى : « وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ » [هود ١١/ ٤٥].

أَغْرَقْنَٰهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء : في محل نصب مفعول.

* والجملة معطوفة على ما قبلها أو مفسرة لها، فلا محل لها من الإعراب.

فِى ٱلْيَمِّ : فِى : جارّة. ٱلْيَمِّ : مجرور بـ « فِى ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَغْرَقْنَا ».

بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا :

الباء : للتسبيب، جارّة. أَنَّهُمْ : حرف مصدري ناسخ ناصب. والهاء : في محل نصب بـ « أنّ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣٢، والكشاف ٢/ ٨٦ - ٨٧، والمحرر ٢/ ٤٤٦، وزاد المسير ٢/ ١٤٩ - ١٥٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩٠، والشهاب ٤/ ٢١٠.

كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. الواو: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة وتحتمل الإلصاق والتعدية. ءَايَٰتِ : مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور بآياتنا متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

※ وجملة: « كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا » في محل رفع خبر « أَنّ ».

- والمصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) في محل جر بالباء، وهو متعلّق[1] بـ « أَغْرَقْنَا »، أي: بسبب تكذيبهم..

※ والجملة تعليلية[2] لا محل لها من الإعراب.

وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ :

الواو: عاطفة أو حالية. كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

عَنْهَا : عَن : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « غَٰفِلِينَ ».

غَٰفِلِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وفي مرجع الضمير في « عَنْهَا » قولان:

١ - هو راجع إلى الآيات، والغفلة يراد بها الإعراض وعدم التدبر والاعتبار.

٢ - هو راجع إلى النقمة المستفادة من قوله « فَٱنتَقَمْنَا »، والمعنى: كانوا غافلين عن النقمة التي حلت بهم.

※ وفي محل جملة: « وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ » قولان:

١ - معطوفة على جملة: « كَذَّبُواْ ... »، فهي في محل رفع، وذلك إذا أرجعت الضمير في « عَنْهَا » إلى « الآيات ».

---

(١) الفريد ٢/ ٣٥٠، والدر ٣/ ٣٣٢.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٩٠.

٢ - في محل نصب حال بإضمار (قد)، إذا أرجعت الضمير إلى النقمة، قاله الشهاب[١].

﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ۝١٣٧﴾

وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا :

وَأَوْرَثْنَا : الواو: عاطفة. أَوْرَثْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. و « أَوْرَث »: فعل يتعدى إلى مفعولين، لكونه متعدياً بذاته في صيغته الثلاثية ومزيد بألف التعدية.

وفي تعيين مفعوليه وإعراب ما بعده الأقوال الآتية[٢]:

الوجه الأول:

ٱلْقَوْمَ : مفعول أول منصوب.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح صفة لـ « ٱلْقَوْمَ ».

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

يُسْتَضْعَفُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

❊ وجملة: « يُسْتَضْعَفُونَ » في محل نصب خبر (كان).

---

(١) الشهاب ٤/ ٢١٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩٠.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٥، والدر ٣/ ٣٣٣. والبيان ١/ ٣٧٢، ومشكل مكي ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨، والعكبري ١/ ٥٩٢، والفريد ٢/ ٣٥١، وزاد المسير ٢/ ١٥٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩١، والجمل ٢/ ١٨٤ - ١٨٥.

※ وجملة: « كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مَشَـٰرِقَ : مفعول ثان منصوب. ٱلْأَرْضِ : مضاف إليه مجرور.

وَمَغَـٰرِبَهَا : الواو: عاطفة. مَغَـٰرِبَهَا : معطوف على المفعول الثاني منصوب، وها: في محل جر مضاف إليه.

ٱلَّتِى : موصول مبني على السكون، وفي محله من الإعراب وجهان:

١ - هو في محل نصب صفة لـ « مَشَـٰرِقَ ».

٢ - هو في محل جر صفة لـ « ٱلْأَرْضِ ». ونظيره قولك: جاء غلام هندٍ وزيدٌ العاقِلة.

والوجه الأول هو الأقوى؛ إذ يقتضي الوجه الثاني التفريق بين الصفة والموصوف بمعطوف على ما أضيف إلى الموصوف. قال أبو حيان: « وفيه تكلف وخروج عن الظاهر بغير دليل »[١]. وقال الهمداني: « ليس بالمتين »[٢].

بَـٰرَكْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

فِيهَا : فِي : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « فِي ».

والجار والمجرور متعلق بـ « بَـٰرَكَ ». والضمير فيها راجع على « مَشَـٰرِقَ » على الوجه الأول، وعلى « ٱلْأَرْضِ » على الوجه الثاني.

※ وجملة: « بَـٰرَكْنَا فِيهَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثاني:

مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا : أولهما: منصوب على ظرفية المكان، والثاني: معطوف عليه. والأصل هو: كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، فحذف الحرف، وعلق الظرف بـ « يُسْتَضْعَفُونَ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٥.

(٢) الفريد ٢/ ٣٥١.

وقد جعلهما العكبري وجهين بأن أعربهما منصوبين على الظرفية وعلى نزع الخافض. قال السمين: « إن كل ظرف مقدرٌ بـ « فِي » فكيف يجعل شيئاً واحداً شيئين »[1].

وعلى هذا يكون الموصول في قوله: « ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا » في محل نصب مفعولاً ثانياً لـ « أَوْرَثْنَا ».

الوجه الثالث: ذكره مكي[2].

- القومَ: هو المفعول الثاني. وقوله: « ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا » نعت لمحذوف هو المفعول الأول. والتقدير على هذا الوجه: وأورثنا الأرضَ التي باركنها فيها القوم الذين كانوا يستضعفون. ولا بد فيه من إعراب قوله: « مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا » منصوبين على الظرفية المكانية، ولا يجوز إلا على حذف حرف الجر.

ويحصل من الأوجه الثلاثة أن الضمير في « فِيهَا » يحتمل العود إلى (مشارق ومغارب)، وإلى (ٱلْأَرْضِ) المحذوفة، وإلى (ٱلْأَرْضِ) المصرح به، فهو في محل نصب على الأوّلين، وفي محل جر على الثالث.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ :

وَتَمَّتْ : الواو: عاطفة. تمّت: فعل ماض. والتاء: للتأنيث.

كَلِمَتُ : فاعل مرفوع. رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. ٱلْحُسْنَىٰ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعها ضمة مقدرة للتعذر.

عَلَىٰ : جارّة. بَنِىٓ : مجرور بـ « عَلَىٰ » وعلامة جره الياء، ملحق بجمع المذكر السالم. إِسْرَٰٓءِيلَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة، ممنوع من الصرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَمَّتْ ».

---

(١) الدر ٣/ ٣٣٣، والعكبري ١/ ٥٩٢ - ٥٩٣.

(٢) مشكل مكي ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨.

بِمَا صَبَرُواْ : الباء: جارّة وهي للتسبيب. مَا [١] : حرف مصدري.

صَبَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول[٢] « مَا صَبَرُواْ » في محل جر بالباء، أي بصبرهم. وهو معلق بـ « تَمَّتْ ».

※ وجملة: « صَبَرُواْ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ . . . » معطوفة على « وَأَوْرَثْنَا »، فلا محل لها من الإعراب.

وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ :

وَدَمَّرْنَا : الواو: عاطفة. دَمَّرْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

وفي إعراب ما كان يصنع فرعون وقومه. الأوجه الآتية:

الوجه الأول:

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول لـ « دمرنا ».

كَانَ : فعل ماض ناسخ . وٱسمه ضمير مستتر يعود على « مَا » الموصولة.

يَصْنَعُ : فعل مضارع مرفوع. فِرْعَوْنُ : فاعل مرفوع.

وَقَوْمُهُۥ : الواو: عاطفة. قَوْمُهُ : معطوف على الفاعل مرفوع مثله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ . . . » في محل نصب خبر (كان).

※ وجملة: « كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

---

(١) فتح القدير ٢/ ٢٤٠، والفريد ٢/ ٣٥١، وأبو السعود ٢/ ٢٩١.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٦، والدر ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤، وٱبن النحاس ٢/ ٦٩، ومشكل مكي ١/ ٣٢٨ - ٣٢٩، والبيان ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣، والعكبري ١/ ٥٩١ - ٥٩٢، والفريد ٢/ ٣٥٢.

والعائد محذوف، والتقدير: ودمرنا الذي كان يصنعه فرعون وقومه.

الوجه الثاني:

مَا : حرف مصدري. كَانَ : زائدة بين الحرف المصدري وصلته فلا محل لها من الإعراب. يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ : فعل وفاعل. وَقَوْمُهُ : معطوف على الفاعل.

- والمصدر المؤول (ما يصنع فرعون) في محل نصب مفعول « دَمَّرْنَا ».

❊ وجملة: « يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

والتقدير: ودمرنا صُنْعَ فرعون وقومه.

الوجه الثالث:

وذكره السمين[١] تفريعاً على الوجه الثاني.

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول دمرنا. كَانَ : زائدة بين الموصول الاسمي وصلته. يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ : جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف.

والتقدير: ودمرنا الذي يصنعه فرعون وقومه.

الوجه الرابع:

مَا : موصولة في محل نصب مفعول « دَمَّرْنَا ». كان: ناقصة عاملة. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هو.

يَصْنَعُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر يعود على « فِرْعَوْنُ ».

فِرْعَوْنُ : اسم « كَانَ » مؤخر.

❊ وجملة: « يَصْنَعُ » في محل نصب خبر « كَانَ » مقدم.

❊ والجملة الكونية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والتقدير: ودمرنا ما كان فرعون يصنعه.

---

(١) الدر ٣/ ٣٣٣.

وقد استضعف هذا الوجه أكثر المعربين. قال الهمداني: « وهذا من التعسف والتصرف البارد؛ لأن الشيء إذا وقع في مرتبته فلا ينوء به تقديم أو تأخير »[(١)]؛ يعني بذلك وقوع « فِرْعَوْنُ » في مرتبة الفاعل للفعل السابق. وهو كذلك ضعيف عند مكي والعكبري؛ قال مكي: ويلزم من يجيز هذا أن يجيز: يقومُ زيد على الابتداء والخبر والتقديم والتأخير، ولم يجزه أحد »[(٢)].

وللسمين قول في هذه المسألة، وهل يجوز أن يكون من باب التنازع أم لا؟ وقد تقدم القول فيه.

الوجه الخامس:

مَا : حرف مصدري. كَانَ : ناقصة عاملة، واسمها ضمير الشأن المقدر.

يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ : جملة خبر « كَانَ » وهي مفسرة لضمير الشأن.

وضعّف العكبري هذا الوجه، لأن الجملة بعد « كَانَ » هي - عنده - صلة لـ « مَا » المصدرية فلا تكون مفسرة للضمير ولا يحصل بها الإيضاح، لأن المفسر يجب أن يكون مستقلاً؛ قال: « فتدعو الحاجة إلى أن يجعل « فِرْعَوْنُ » اسم « كَانَ »، وفي « يَصْنَعُ » ضمير يعود عليه »[(٣)].

وفي قول العكبري وهم نبه عليه السمين[(٤)]، فإعراب (كان) ناقصة يوجب أن يكون « يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » خبراً لها وليس صلة لـ « مَا »، وبهذا القول يكون العكبري قد تخيل مانعاً من جعل الاسم هو ضمير الشأن، وفرّ من ذلك إلى الوجه الرابع الذي نبذه واستضعفه من قبل.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٥٢.

(٢) مشكل مكي ١/ ٣٢٩.

(٣) العكبري ١/ ٥٩٢.

(٤) الدر ٣/ ٣٣٤.

وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ : الواو: عاطفة.

مَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ :

يجوز في إعرابه الأوجه الثلاثة الأولى السابق ذكرها في إعراب « مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ »، دون الوجهين الرابع والخامس. وهي اختصاراً:

١ - مَا : موصول مفعول لـ « دَمَّرْنَا ». كانوا يعرشون: كان وٱسمها وخبرها وهي صلة الموصول الاسمي. والعائد محذوف. والتقدير: والذي كانوا يعرشونه.

٢ - مَا : مصدرية. كانوا يعرشون: كانوا: زائدة. يعرشون: هي صلة الموصول الحرفي. والتقدير: ودمرنا عرشهم (مصدر: عَرَش).

٣ - مَا : موصولة مفعول به. كانوا: زائدة. يعرشون: جملة صلة للموصول الاسمي، والعائد محذوف. والتقدير: ودمرنا الذي يعرشونه.

- وقوله: « مَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ » معطوف على « مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ».

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ :

وَجَٰوَزْنَا : الواو: للاستئناف بياناً لقصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام.

جَٰوَزْنَا : فعل ماض مبني على السكون، وهو (فَاعَل) بمعنى: (فَعَل).

و نَا : في محل رفع فاعل.

بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ : الباء فيها وجهان[1]:

١ - هي للتعدية، وبني: مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع

(١) البحر ٤/٣٧٧، والدر ٣/٣٣٤ - ٣٣٥، والعكبري ١/٥٩٢، والبيان ١/٣٧٣، والفريد ٢/٣٥٣، والجمل ٢/١٨٥.

المذكر السالم. إسرائيل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. ولم يذكر العكبري والهمداني غير هذا الوجه.

والجار والمجرور متعلق بـ « جَـٰوَز »، وهو المفعول الثاني في الأصل.

٢ - الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، والتقدير مصحوبين ببني إسرائيل.

ٱلْبَحْرَ : منصوب على أنه مفعول أول على الوجه الأول، ومفعول به على الوجه الثاني.

فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ :

فَأَتَوْا : الفاء: عاطفة. أَتَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدَّر على لام الفعل المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَىٰ قَوْمٍ : عَلَىٰ : جارّ. قَوْمٍ : مجرور بـ « عَلَىٰ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَتَوْاْ ».

يَعْكُفُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَعْكُفُونَ ».

لَّهُمْ : اللام: جار، والهاء: في محل جر باللام.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « أَصْنَامٍ ».

※ وجملة: « جَـٰوَزْنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « يَعْكُفُونَ » في محل جر صفة لـ « قَوْمٍ ».

قَالُواْ يَـٰمُوسَى :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « قَالُواْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

يَـٰمُوسَى : يَا : حرف نداء. مُوسَى: منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا :

ٱجۡعَل : فعل أمر مراد به الالتماس مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لَّنَآ : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱجۡعَل ».

إِلَٰهٗا : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ . . . » في محل نصب مقول القول.

كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ :

في الكاف وجهان:

١ - هي في محل نصب صفة لـ « ءَالِهَةٞ ». والتقدير: إلهاً مماثلاً لآلهتهم[1].

٢ - هي حرف جر، وهي وما عملت فيه متعلق بمحذوف صفة لـ « ءَالِهَةٞ ».

وفي « مَا » وما تلاها ثلاثة أوجه، وبيانها فيما يأتي[2]:

١ - « مَا » اسم موصول بمعنى: (الذي). لَهُمۡ : اللام جارّة. والهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور صلة الموصول والعائد ضمير رفع مستتر في متعلق الجار.

ءَالِهَةٞ : مرفوع، بدل من ضمير الرفع المستتر، والتقدير: كالذي هو لهم آلهة، أو هو مرفوع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: كالذي لهم هو آلهة.

قال الهمداني: وهو الجيد.

---

(١) الدر ٣/ ٣٣٥.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٧، والدر ٣/ ٣٣٥، والكشاف ٢/ ٨٧، والعكبري ١/ ٥٩٢ - ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٣، وأبو السعود ٢/ ٢٦١، والجمل ٢/ ١٨٥، والشهاب ٤/ ٢١١، ومغني اللبيب ٣/ ١٢ - ١٣، و٤/ ٨٧ - ٨٨.

٢ - « مَا » موصولة حرفية. والصلة محذوفة تقديرها: ثبت، وبقى معمول الصلة. والتقدير: كما ثبت لهم آلهة.

وعلى هذا الوجه يكون « لَهُمْ » متعلقاً بـ (ثبت)، و ءَالِهَةٌ : مرفوع، فاعل للصلة المقدرة المحذوفة.

٣ - « مَا » زائدة كافة للكاف التي هي حرف جر، فجاز دخولها على الجملة، والأصل دخولها على المفرد وهو قول الزمخشري. ويدل ظاهر قوله على أن الكفّ قد أزال اختصاصها بالدخول على المفرد، وإن لم يبطل عملها.

وعلى هذا الوجه يكون « لَهُمْ » متعلقاً بمحذوف خبر مقدم. و« ءَالِهَةٌ » مبتدأ مرفوع مؤخر، والجملة الاسمية في محل جر بالكاف.

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ :

قَالَ : فعل ماض. إِنَّكُمْ : إن حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

والكاف: في محل نصب اسم « إِنَّ ». قَوْمٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

تَجْهَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ولم يذكر المفعول به؛ إما لتنزيل الفعل منزلة اللازم، وإما لإرادة العموم، أي تجهلون كل شيء[1].

* وجملة: « قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.
* جملة: « إِنَّكُمْ قَوْمٌ . . . » في محل نصب مقول القول.
* جملة: « تَجْهَلُونَ » في محل رفع صفة لـ (قوم).

---

(١) الشهاب ٤/ ٢١١.

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. هَٰٓؤُلَآءِ : ها: للتنبيه وأُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم « إِنَّ ».

مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ :

فيه وجهان[1]:

الأول: « مُتَبَّرٌ » خبر مقدم. و« مَا » وما دخلت عليه في محل رفع مبتدأ مؤخر.

※ والجملة في محل رفع خبر « إِنَّ ».

الثاني: « مُتَبَّرٌ » خبر « إِنَّ ». و« مَا » وما دخلت عليه في محل رفع نائب عن الفاعل لاسم المفعول « مُتَبَّرٌ ». وتفصيل إعراب « مَّا هُمْ فِيهِ »:

على الوجه الأول:

مَّا : اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، بٱعتبار « مُتَبَّرٌ » خبراً مقدماً.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهِ : فِي : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف.

شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر عن « مَّا ».

※ وجملة: « هُمْ فِيهِ » صلة لا محل لها من الإعراب.

على الوجه الثاني:

مَّا : اسم موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

هُمْ فِيهِ : مبتدأ وخبر على ما تقدم، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٧ - ٣٧٨، والدر ٣/ ٣٣٦، والكشاف ٢/ ٨٧ - ٨٨، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٣ - ٣٥٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٣، وفتح القدير ٧٦٥ - ٧٦٦، والجمل ٢/ ١٨٥، والشهاب ٤/ ٢١١ - ٢١٢.

وقد اختلف المعربون في أي الوجهين هو الأرجح؛ فالأول هو الوجه عند الزمخشري ولم يذكر غيره. ورتب على الإخبار عن (أَنَّ) بالجملة، وتقديم المبتدأ على الخبر في جملة الإخبار إرادة اختصاص عبدة الأصنام بالتبار والهلاك. وذهب أبو حيان إلى ترجيح الوجه الثاني، ورد به ما ذهب إليه الزمخشري.

وقد وافق السمين شيخه في أن الأصل في الأخبار أن تكون مفردة؛ فما أمكن فيه ذلك فلا يعدل عنه. غير أنه اعتذر للزمخشري فقال: «إلا أن الزمخشري لم يذكر ذلك على سبيل التعيين، بل على أحد الوجهين. وقد يكون هذا عنده أرجح مع جهة ما ذكر من المعنى. وإذا دار الأمر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي، فٱعتبار المعنوي أولى. ولا أظن حمل الزمخشري على ذلك إلا ما ذكرت».

وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ :

الواو: للعطف.

بَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ :

وفيه الوجهان السابق ذكرهما في إعراب قوله تعالى: « مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ »، وينضاف إليهما وجه ثالث. وتفصيل ذلك(١):

الوجه الأول:

بَٰطِلٌ : خبر مقدم مرفوع. مَّا : وما دخلت عليه في محل رفع مبتدأ مؤخر.

※ والجملة الاسمية في محل رفع عطفاً على جملة خبر « إِنَّ » المتقدمة.

الوجه الثاني:

بَٰطِلٌ : مرفوع عطفاً على « مُتَبَّرٌ » التي هي خبر مفرد عن « إن هؤلاء ».

مَّا : وما دخلت عليه في محل رفع فاعل لاسم الفاعل « بَٰطِلٌ ».

وعلى الوجهين السابقين يكون تفصيل إعراب قوله: « مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ »؛ هو:

مَّا : اسم موصول في محل رفع، مبتدأ مؤخراً أو فاعلاً.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٥٤، والقرطبي ٧/ ١٤٧، والدر ٣/ ٢٣٦، وأبو السعود ٢/ ٢٩٢.

كَانُوا : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. الواو: في محل رفع اسم (كان).

يَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كَانُوا يَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الوجه الثالث(١):

ما: حرف مصدري. كانوا يعملون: فعل ناسخ واسمه وخبره. و« مَّا » ومدخولها: مصدر مؤول في محل رفع. ويرد على رفعه الوجهان اللذان تقدم ذكرهما: إما على أنه مبتدأ مؤخر و« بَاطِلٌ » خبره المقدم. وإما على أنه فاعل، والعامل فيه هو اسم الفاعل.

وقد أعرب القرطبي « كَانُوا » صلة زائدة؛ فلا محل لها من الإعراب؛ ومن ثم يكون تقدير الكلام على فرض زيادتها، « وباطل عملهم ».

قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر جوازاً تقديره: هو.

أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا :

فيها الأعاريب الآتية(٢):

الوجه الأول:

الهمزة: للاستفهام المراد به التوبيخ والإنكار. غَيْرَ : مفعول به مقدم منصوب بالفعل « أَبْغِي ». على تقدير حذف اللام، والتقدير: أبغي لكم غير الله.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٥٤، والقرطبي ٧/ ١٤٧.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٨، والبيان ١/ ٣٧٣، وابن النحاس ٢/ ٦٩، والفريد ٢/ ٣٥٤، والعكبري ١/ ٥٩٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٢، والجمل ٢/ ١٨٥، والشهاب ٤/ ٢١١.

أَبْغِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا. والكاف: في محل نصب على نزع الخافض.

إِلَٰهًا : فيها ما يأتي:

١ - تمييز منصوب لـ « غَيْرَ ».

٢ - حال منصوب، وهو قول أبي حيان. قال السمين: وفيه نظر.

الوجه الثاني:

غَيْرَ : حال منصوب من « إِلَٰهًا »؛ إذ لو تأخر « غَيْرَ » لصلح أن يكون صفة له.

أَبْغِيكُمْ : إعرابها كما في الوجه السابق. إِلَٰهًا : مفعول به منصوب.

الوجه الثالث:

غَيْرَ : مفعول به منصوب بفعل مضمر. قال ٱبن عطية: « وهذا هو الظاهر »، وجوّز أن يكون حالاً. وردَّ نصبه بفعل مضمر أبو حيان وتلميذه السمين، كما لم يصححا نصبه على الأشتغال. قال أبو حيان: « لو كان التركيب: أغير الله أبغيكموه لصح ».

※ وجملة: « أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ . . . » مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ :

وَهُوَ : الواو للحال أو للٱستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

فَضَّلَكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح. والكاف: في محل نصب مفعول به، والفاعل: مستتر تقديره: هو.

عَلَى : جارّ. ٱلْعَٰلَمِينَ : مجرور بـ « عَلَى »، وعلامة جره الياء، ملحق بجمع المذكر السالم.

※ جملة: « فَضَّلَكُمْ » في محل رفع خبر عن « هُوَ ».

* جملة: « وَهُوَ فَضَّلَكُمْ . . . » في محلها قولان:

١ - في محل نصب حال، من « ٱللَّهِ » أو من المخاطبين، لٱشتماله على ضميريهما.

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي داخلة في مقول القول السابق.

وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾

سبق تفصيل إعراب نظيره في الآية/ ٤٩ من سورة البقرة، فارجع إليه ثمة.

وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾

وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً:

وَوَٰعَدْنَا: الواو: ٱستئنافية لحكاية ما كان من أمر بني إسرائيل مع موسى عليه السلام. وَاعَدْنَا: فعل ماض مبني على السكون، نَا: في محل رفع فاعل.

مُوسَىٰ: مفعول أول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

ثَلَٰثِينَ [1]: مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وذلك على تقدير مضاف محذوف؛ أي تمام ثلاثين أو انقضاء ثلاثين.

قال مكي: ولا يجوز أن تكون ظرفاً للوعد إذ الوعد لم يكن فيها.

لَيْلَةً: تمييز منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٩، والدر ٣/ ٣٣٨، والبيان ١/ ٣٧٤، وٱبن النحاس ٢/ ٦٩ - ٧٠، ومشكل مكي ١/ ٢٩، والمحرر ٢/ ٤٥٠، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٦.

وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ :

الواو : عاطفة للجملة على ما قبلها. أَتْمَمْنَاهَا : فعل ماض مبني على السكون. نا : في محل رفع فاعل. هَا : في محل نصب مفعول، وهو عائد على المواعدة لا على « ثَلَاثِينَ » خلافاً للحوفي؛ قال أبو حيان: « لأن الثلاثين لم تكن ناقصة فتتم »(١).

فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً :

فَتَمَّ : الفاء: عاطفة. تَمَّ : فعل ماض. مِيقَاتُ : فاعل مرفوع.

رَبِّهِۦ : رَبِّ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

هذا، والوقت مطلق. أما الميقات فهو ما قدر فيه عمل من الأعمال.

أَرْبَعِينَ : منصوب، وعلامة نصبه الياء، ملحق بجمع المذكر السالم وفي نصبه الأقوال الآتية(٢):

١ - هو حال، وهو قول الزمخشري، والتقدير: بالغاً أربعين. فالحال هو المحذوف المقدر على التحقيق، أو هو على تقدير: كاملاً عند العكبري.

٢ - هو مفعول به. قاله أبو البقاء؛ لأن المعنى: بلغ أربعين فالفعل « تَمَّ » مضمّن معنى (بلغ). والحامل على التضمين - بعبارة الهمداني - هو أن « تَمَّ » فعل غير متعد، و(بلغ) في معناه وهو متعد ».

٣ - هو ظرف زمان؛ قاله ابن عطية؛ من حيث هو عدد وأزمنة. ورده ابن الأنباري والسمين؛ قال: كيف يكون ظرفاً للتمام، والتمام إنما هو بآخر جزء من تلك الأزمنة. وأجازه الشهاب بتجوز.

---

(١) البحر ٤/ ٣٧٩، والدر ٣/ ٣٣٩.

(٢) البحر ٤/ ٣٧٩، والدر ٣/ ٣٣٩، والكشاف ٢/ ٨٩، والبيان ١/ ٣٧٤، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٦، ومشكل مكي ١/ ٣٣٠، والمحرر ٢/ ٤٤٩، وأبو السعود ٢/ ٢٩٣، والجمل ٢/ ١٨٧، والشهاب ٤/ ٢١٣.

٤ - هو تمييز؛ قاله أبو حيان، وتقديره عنده: « فتم أربعون ميقات ربه، ثم أسند التمام إلى الميقات وانتصب « أَرۡبَعِينَ » على التمييز ». ورده السمين بمثل ما رد به أبو حيان قول الحوفي في إعراب « ثَلَٰثِينَ » ظرفاً.

* وجملة: « وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة: « أَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب.

* وجملة: « تَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ . . . » مؤكِّدة، أو هي مؤسسة لرفع توهم أن العشر من تمام الثلاثين، أو أنها عشر ساعات مثلاً. وعلى القولين: لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ :

وَقَالَ : الواو: عاطفة. قَالَ : فعل ماض.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

لِأَخِيهِ : اللام: جارّة للتبليغ. أَخِيهِ : أَخِي : مجرور باللام، وعلامة جره الياء. الهاء: في محل جر مضاف إليه.

هَٰرُونَ (1) :

١ - بدل من « أَخِيهِ »، أو عطف بيان مجرور، وعلامة جره الفتحة.

٢ - منصوب على إضمار « أعني »، والفتحة فيه علامة نصب.

ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي :

ٱخۡلُفۡنِي : فعل أمر مبني على السكون. والنون: للوقاية. والياء: مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) الدر ٣/٣٣٨، والفريد ٢/٣٥٦، والعكبري ١/٥٩٣.

فِي : جارّ. قَوۡمِى : مجرور بالحرف، وعلامة جره كسرة مقدرة لاْشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء: في محل جر مضاف إليه.

وَأَصۡلِحۡ :

الواو: عاطفة. أَصْلِحْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

والمفعول مقدر، أي: ما يجب إصلاحه، أو أن الفعل منزل منزلة اللازم فلا يحتاج إلى مفعول، أو هو مراد به التعميم؛ قاله: الشهاب.

وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ :

وَلَا تَتَّبِعۡ : الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة.

تَتَّبِعۡ : مضارع مجزوم. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

سَبِيلَ : مفعول به منصوب. ٱلۡمُفۡسِدِينَ : مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الياء.

* وجملة: « قَالَ مُوسَىٰ . . . »[1] اْستئنافية لا محل لها من الإعراب.
* وجملة: « ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِى . . . » إلى قوله « سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ » مقول القول في محل نصب.

وجملة: « ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِى » اْبتدائية لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها، فله حكمها.

وجملة: « لَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ » تفسير وبيان لجملة: « أَصْلِحْ ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٩٤.

وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا :

وَلَمَّا : الواو ٱستئناف لبيان تمام القصة. لَمَّا : حرف شرط غير جازم على الراجح، وفي القول بظرفيته نظر، وقد تقدم تفصيل القول فيه غير مرة. .

جَآءَ : فعل الشرط ماض مبني على الفتح.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

لِمِيقَٰتِنَا [١] : اللام جارّة. والراجح أنها للاختصاص، وليست بمعنى: (عند). قال الزمخشري: كأنه قيل: للوقت الذي وقتنا له، كما تقول: « أتيته لعشر خلون من الشهر ». وإليه ذهب الزجاج وأبو السعود والشهاب وكثير غيرهم.

ورجح الهمداني أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بـ « جَآءَ »، وإن جوز وجه الاختصاص.

مِيقَٰتِنَا : مِيقَٰت : مجرور باللام. نَا : في محل جر بالإضافة.

وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ :

وَكَلَّمَهُۥ : في الواو قولان:

١ - هي عاطفة.

٢ - هي واو الحال: قاله ٱبن عطية[٢]، قال: والأول أبين.

---

(١) البحر ٤/ ٣٨١، والدر ٣/ ٣٣٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٣، والكشاف ٢/ ٨٨، والفريد ٢/ ٣٥٦، وأبو السعود ٢/ ٢٩٣، والشهاب ٤/ ٢١٣.

(٢) المحرر ٢/ ٤٥٠.

كَلَّمَهُ : فعل ماض مبني على الفتح. الهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. رَبُّهُ : فاعل مرفوع مؤخر. الهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « لَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب. وهي في محل نصب حال عند من جعل (الواو) للحال.

قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ (١) :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو.

رَبِّ : منادى منصوب، وحرف النداء مقدر، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة.

أَرِنِيٓ : أصله أرئني: وهو صيغة دعاء في صورة الأمر، مبني على حذف حرف العلة. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف. وتقديره عند الجمهور: أرني ذاتك المقدسة، وقد حذف مبالغة في الأدب. وقدره آخرون منهم قطرب: أرني أمراً عظيماً لا يرى مثله في الدنيا، ولم يجوز ذلك الزجاج والقرطبي وغيرهما.

※ وجملة: « قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « رَبِّ أَرِنِيٓ . . . » مقول القول في محل نصب.

أَنظُرْ إِلَيْكَ :

أَنظُرْ : مضارع مجزوم. وفي علة جزمه قولان:

١ - وقوعه جواباً للأمر. وهو الأظهر.

٢ - أنه جواب شرط محذوف؛ قاله الهمداني. وتقديره مكّني من رؤيتك وهيئني لها فإن فعلت أنظر إليك.

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٢، والدر ٣/ ٣٣٨، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٣، والكشاف ٢/ ٨٩، والفريد ٢/ ٣٥٧، والقرطبي ٧/ ١٧٧، والجمل ٢/ ١٨٧.

إِلَيْكَ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بالحرف، والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَنظُرْ ».

❊ وجملة: « قَالَ رَبِّ . . . » جواب « لَمَّا »، فلا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « رَبِّ أَرِنِيٓ . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالَ لَن تَرَىٰنِي :

قَالَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل مستتر تقديره: هو.

لَن : حرف نفي ونصب واستقبال، وهي مؤكدة للنفي بـ (لا)، ولا تفيد التأبيد على الراجح. تَرَىٰنِي : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. والنون: للوقاية. الياء: في محل نصب مفعول.

❊ وجملة: « قَالَ لَن تَرَىٰنِي » ٱستئناف، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ . . . » مقول القول في محل نصب.

وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ :

وَلَٰكِنِ : الواو: عاطفة. لَٰكِن : للاستدراك ولا عمل لها.

ٱنظُرْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

إِلَى ٱلْجَبَلِ : إِلَىٰ : جارّة. ٱلْجَبَلِ : مجرور بالحرف. و(أل) فيه للعهد[1].

والجار والمجرور متعلق بـ « ٱنظُرْ ».

فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي :

فَإِنِ : الفاء: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم.

ٱسْتَقَرَّ : فعل الشرط، وهو ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ « ». والفاعل مستتر تقديره: هو.

مَكَانَهُۥ : ظرف مكان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٢.

بـ « اسْتَقَرَّ ».

فَسَوْفَ : الفاء رابطة لجواب الشرط بفعله. سوف: حرف تنفيس لا عمل له.

تَرَىٰنِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. النون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

* وجملة: « فَسَوْفَ تَرَىٰنِي » في محل جزم جواباً للشرط الجازم.

فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ :

فَلَمَّا : الفاء: عاطفة. لَمَّا : حرف شرط غير جازم على الراجح.

تَجَلَّىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

رَبُّهُۥ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والفاعل: على تقدير حذف مضاف تقديره: أمر ربه، عند من تأولوا الآية: رب أرني أمراً عظيماً[(١)].

لِلْجَبَلِ : اللام: جارّة. الجبل: مجرور بالحرف وهو متعلق بـ « تَجَلَّىٰ ».

جَعَلَهُۥ دَكًّا [(٢)]:

جَعَلَهُۥ : فعل ماض، ناصب لمفعولين عند من قدره بمعنى: (صيَّر)، ولمفعول واحد عند من قدره بمعنى: (دكّ).

الهاء: في محل نصب مفعول أول، أو هو مفعول على اختلاف القولين.

دَكًّا :

١ - منصوب على أنه مفعول ثان إذا قدرت جعل بمعنى: (صَيّر). وهو مصدر بمعنى: (مدكوكاً) أو (مندكاً). أو هو على حذف مضاف لأن الفعل قبله ليس من لفظه؛ فتقديره: جعله ذا دك.

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٣٧٣، والقرطبي ٧/ ١٧٧، وفتح القدير ١/ ٧٦٨.

(٢) البحر ٤/ ٣٨٣، والدر ٣/ ٣٣٩، والعكبري ١/ ٥٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٧، ومشكل مكي ١/ ٣٣٠، والشهاب ٤/ ٢١٥.

٢ - مفعول مطلق على المعنى، والتقدير: دَكَّه دكّاً.

* وجملة: « جعله دكا » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا :

وَخَرَّ : الواو: عاطفة. ويقتضي ذلك ترتيبه على التجلي، وإلا عطف بالفاء.

خَرَّ : فعل ماض مبني على الفتح.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

صَعِقًا : حال مقارنة من « مُوسَىٰ » منصوب[1].

* وجملة: « وَخَرَّ مُوسَىٰ . . . » معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّآ أَفَاقَ :

فَلَمَّآ : الفاء: عاطفة. لَمَّا : حرف شرط غير جازم على الراجح.

أَفَاقَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

قَالَ سُبْحَـٰنَكَ :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: هو.

سُبْحَـٰنَكَ : مفعول مطلق ملازم للنصب فلا يتصرف. وناصبه فعل مستتر وجوباً. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمعنى: تنزيهاً لك من السوء.

تُبْتُ إِلَيْكَ :

تُبْتُ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

إِلَيْكَ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بالحرف وهو متعلق بـ (تاب).

وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

وَأَنَا۠ : الواو: عاطفة. أَنَا : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٤/٣٨٣، والدر ٣/٣٣٩، ومعاني الزجاج ٢/٣٧٣، وابن النحاس ٢/٧٠، والعكبري ١/٥٩٤، والفريد ٢/٣٥٧، ومشكل مكي ١/٣٣٠.

أَوَّلُ : خبر مرفوع. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

※ وجملة: « فَلَمَّآ أَفَاقَ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « قَالَ سُبْحَـٰنَكَ . . . » جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ . . . » إلى قوله « ٱلْمُؤْمِنِينَ » في محل نصب مقول القول.

قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ :

قَالَ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو.

يَـٰمُوسَىٰٓ : يَا : حرف نداء. مُوسَىٰٓ : منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى [1] :

إِنِّى : إن : حرف نسخ ونصب وتوكيد. الياء: في محل نصب اسم (إنّ).

ٱصْطَفَيْتُكَ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

الكاف: في محل نصب مفعول به.

عَلَى ٱلنَّاسِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱصْطَفَى » .

※ وجملة: « ٱصْطَفَيْتُكَ » في محل رفع خبر « إنّ ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٥، والدر ٣/ ٣٢٩، وحاشية الجمل ٢/ ١٨٩.

بِرِسَٰلَٰتِي : الباء: جارّة تفيد السببية. رِسَٰلَٰتِي : مجرور بالباء. وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر مضاف إليه.

وَبِكَلَٰمِي : الواو: عاطفة. كَلَٰمِي : مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر مضاف إليه.

والكلام يحتمل المصدرية، أي: بتكليمي إياك بلا واسطة. ويحتمل أن يراد به التوراة. وقدم الرسالة على الكلام لاعتبار الأسبقية، أو لإرادة الترقي من الشريف إلى الأشرف.

فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ :

فَخُذْ : الفاء هي الفصيحة. والتقدير: فإذا كان ذلك فخذ ما آتيتك.

خُذْ : فعل أمر أصله (أؤخذ)؛ حذفت همزة فاء الفعل فاستغني عن الأولى، وهو مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مَآ : موصول في محل نصب مفعول. ءَاتَيْتُكَ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب مفعول.

* وجملة: « قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ . . . » ٱستئنافية لتعداد أنعم الله على موسى عليه السلام، تعزية له من فوات الرؤية.

* وجملة: « يَٰمُوسَىٰٓ . . . » إلى قوله « مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ » جواب شرط مقدر، لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ءَاتَيْتُكَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ :

وَكُن : الواو: عاطفة. كُن : فعل أمر ناقص ناسخ مبني على السكون، وٱسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ : مِّنَ : جارّة. ٱلشَّٰكِرِينَ : مجرور بـ « مِّنَ » وعلامة جره الياء. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كان).

* وجملة: « كُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ » معطوفة على قوله « فَخُذْ . . . »، فلها محلها من الإعراب.

ومتعلق « ٱلشَّٰكِرِينَ » محذوف تقديره: لأنعمي.

وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾

وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ :

الواو: ٱستئنافية تماماً للقصة.

وَكَتَبْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُۥ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَتَب ».

فِى ٱلْأَلْوَاحِ : فِى : جارّة. ٱلْأَلْوَاحِ : مجرور بـ « فِى »، وهو متعلق بـ « كَتَب » أيضاً. و(أل) في « ٱلْأَلْوَاحِ » هي لتعريف الماهية أو للعهد.

وقال ٱبن عطية: هي عوض من الضمير وتقديره: في ألواحه كقوله تعالى: « فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ » [النازعات: ٤١]، أي مأواه.

قال السمين: هو مذهب الكوفيين وتقديره عند البصريين: هي المأوى له. ولا ضرورة في آية الأعراف لذلك.

وفي إعراب: « مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا » الأقوال الآتية[1]:

---

(١) البحر ٤/٣٨٦، والدر ٣/٣٤٠، والكشاف ٢/٩٢، والفريد ٢/٣٥٨، والمحرر ٢/٤٥٢، وأبو السعود ٢/٢٩٤، والجمل ٢/١٨٩، والشهاب ٤/٢١٦، وفتح القدير ١/٧٦٩.

الأول: مِن : جارّة تبعيضية. كلِّ: مجرور بـ « مِن ».

شَىْءٍ : مضاف إليه مجرور.

والجار والمجرور يحتمل فيه:

١ - أن يتعلق بـ « كَتَبْنَا ».

٢ - أن يتعلق بمحذوف « حال » من « مَّوْعِظَةً »؛ إذ لو تأخر عنها لجاز أن يكون وصفا لها.

مَّوْعِظَةً : مفعول به منصوب. وَتَفْصِيلًا : معطوف على المفعول منصوب.

وإلى ذلك ذهب الحوفي، وبه بدأ الهمداني.

الثاني: مِن كُلِّ شَىْءٍ : في محل نصب مفعول به لـ « كَتَبْنَا ».

مَّوْعِظَةً : بدل من المفعول به غير الصريح على المحل.

وَتَفْصِيلًا : معطوف على البدل منصوب مثله.

والمعنى: كتبنا له كل شيء كان بنو إسرائيل يحتاجون إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام. وقد ذهب إلى ذلك الزمخشري، وبه قال نفر من المعربين منهم أبو السعود والشوكاني والجمل، وجوزه الهمداني.

الثالث: مِن كُلِّ شَىْءٍ : في محل نصب مفعول به؛ كما تقول: أكلت من الرغيف، ومن للتبعيض؛ أي: كتبنا له فيها أشياء من كل شيء. موعظة: مفعول لأجله منصوب. وتفصيلاً: معطوف على المفعول لأجله.

والتقدير: كتبنا له تلك الأشياء للاتعاظ والتفصيل. وهو احتمال ساقه أبو حيان. قال السمين: « الظاهر أن هذا الوجه هو الذي أراده الزمخشري وجهاً ثالثاً ». وعقب الشهاب على إعراب « مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا » بدلاً من الجار والمجرور فقال: « لو جعلت « مِن » تبعيضية، لأن كل شيء من المواعظ بعض كل شيء على الإطلاق - اتجه وسلم من زيادة « مِن » في الإثبات [**قلت**: لأن الأصل في زيادة « مِن » أن تكون في النفي]، إلا أن قوله [**قلت**: يعني البيضاوي]: «كتبنا له كل شيء» يشعر بأن

« مِن » مزيدة لا تبعيضية، ولم يجعلها ابتدائية حالاً من « مَّوْعِظَةً »، و« مَّوْعِظَةً » مفعول به؛ لأنه ليس له كبير معنى، ولم تجعل « مَّوْعِظَةً » مفعولاً له وإن استوفى شرائطه؛ لأن الظاهر عطف « تَفْصِيلاً » على « مَّوْعِظَةً » . . . وظاهر أنه لا معنى لقولك: « كتبنا له من كل شيء لتفصيل كل شيء». وأما جعله عطفاً على محل الجارّ والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى ».

لِّكُلِّ شَيْءٍ : اللام: جارّة. كُلِّ : مجرور باللام. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

والجار والمجرور متعلق بـ « تَفْصِيلاً ».

فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ (١) :

فَخُذْهَا : الفاء: هي الفصيحة أو العاطفة. خُذْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. ها: في محل نصب مفعول.

وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

١ - هي بدل من قوله تعالى في الآية السابقة « فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ ». والضمير (ها) يعود على معنى (ما) وليس على لفظها، أي على الألواح والرسالات أو التوراة. وقد ضعف الشهاب هذا الوجه لما فيه من الفصل بين التابع والمتبوع بأجنبي هو جملة: « وَكَتَبْنَا » المعطوفة على قوله « قَالَ »، وهو تفكيك للنظم.

٢ - هي معطوفة على جملة: « وَكَتَبْنَا » بإضمار قول محذوف والتقدير: وكتبنا. . . فقلنا خذها. وأكثر المعربين على هذا الوجه؛ قال الهمداني: «إضمار القول في التنزيل كثير». وقال أبو السعود: « حذف القول وأبقي المعمول ».

---

(١) البحر ٤/٣٨٩، والدر ٣/٣٤١، والكشاف ٢/٩٣، والفريد ٢/٣٥٩، وأبو السعود ٢/٢٩٥، والشهاب ٤/٢١٦ - ٢١٣.

وعلى هذا الوجه يكون قوله: « خُذْهَا . . . » في محل نصب مقول للقول المحذوف.

بِقُوَّةٍ : الباء: جارّة. قُوَّةٍ : مجرور بالباء، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال:

١ - إما من ضمير الفاعل المستتر في « خُذْهَا »، أي ملتبساً بقوة؛ أي بجد وعزم.

- وإما من ضمير المفعول (ها)؛ أي ملتبسة بقوة دلائلها وبراهينها.

وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا (١) :

وَأْمُرْ : الواو عاطفة لفعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. قَوْمَكَ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

يَأْخُذُواْ : في إعرابه وجهان:

١ - هو مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون والواو: في محل رفع فاعل.

وهذا الوجه هو الظاهر. غير أنه لا بد فيه من تأويل، لأنه لا يلزم عن الأمر حتماً الأخذ به وطاعته بدليل عصيان بني إسرائيل لكثير مما أمروا به. وشرط جواز هذا الوجه إمكان تحليله إلى شرط وجواب.

٢ - هو مجزوم بلام أمر مضمرة، وتقديره: ليأخذوا . . . وهو مذهب الكسائي. وهو جائز عند ابن مالك إذا كان جواباً لـ (قل)، وفي الآية قوله: « وَأْمُرْ »، وهي بهذا المعنى.

بِأَحْسَنِهَا : في إعرابه وجهان:

---

(١) البحر ٤/٣٨٦، والدر ٣/ ٣٤١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٥، والكشاف ٢/ ٩٣، والفريد ٢/ ٣٥٩، وزاد المسير ٢/ ١٥٤ - ١٥٥، والمحرر ٢/٤٥٣، والجمل ٢/١٥٩ - ١٦٠، وأبو السعود ٢/ ٢٩٥، والشهاب ٤/ ٢١٧.

١ - الباء زائدة. أَحْسَنِهَا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ها: في محل جر مضاف إليه. ونظيره قوله تعالى: « وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ » [البقرة: ١٩٥].

٢ - الباء: جارّة أصلية. أَحْسَنِهَا : مجرور بالباء. وها: في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل في « يَأْخُذُواْ »، أي ملتبسين بأحسنها، والمفعول محذوف دل عليه الكلام، وتقديره: يأخذوا أنفسهم.

واختلف في تأويل أفعل التفضيل « أَحْسَن » على أقوال، حاصلها ما يأتي:

١ - أنه على بابه، والمعنى بأحسن ما فيها، ومثاله تقديم الواجب على المندوب، أو تقديم العفو على القصاص، والصبر على الانتصار من الظالم، أو تقديم الفرائض والنوافل على المباح، أو صرف الكلمة إلى أشبه معانيها بالحق.

٢ - أنه على غير بابه فهو بمعنى: (حَسَنها). قال قطرب: « أي بحسنها، وكلها حسن ». وقال الهمداني: « ليس على بابه، بمعنى: اسم الفاعل ».

٣ - أن يكون المراد به هو البالغ في الحسن مطلقاً، كما يقال الصيف أحرّ من الشتاء.

سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ (١) :

سَأُوْرِيكُمْ : السين: حرف تنفيس. أُوْرِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

وفي فعل الإراءة قولان:

١ - هو للرؤية البصرية، فهو ناصب لمفعولين هما:

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٧ - ٣٨٨، والدر ٣/ ٣٤١، والمحرر ٢/ ٤٥٣.

الكاف: فهي في محل نصب مفعوله الأول. ودار: مفعوله الثاني.

٢ - هو للرؤية القلبية؛ والمعنى سأعلمكم دار الفاسقين. وعلى ذلك يكون المفعول الثالث محذوفاً. وتقديره: مذمومة أو خربة.

وضعف ٱبن عطية هذا الوجه غير مجيز حذف المفعول الثالث. ولكن أبا حيان أجازه. وانتصر السمين لرأي ٱبن عطية فليس ثمة عنده دليل من الكلام يجيز حذف المفعول الثالث اختصاراً.

ٱلْفَـٰسِقِينَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ »[1]. ٱستئنافية لتعليل الأمر، فلا محل لها من الإعراب.

وفي الجملة التفات لتنويع الخطاب، أو هو للتغليب، كأنه قيل: سأريك وقومك دار الفاسقين.

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ:

سَأَصْرِفُ: السين: حرف تنفيس. أَصْرِفُ: فعل مضارع مرفوع.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

عَنْ: حرف جر. ءَايَـٰتِيَ: مجرور بـ « عَنْ »، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلق بـ « أَصْرِفُ » وهو مفعول غير صريح.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٩٥، والشهاب ٤/ ٢١٨.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

يَتَكَبَّرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِي ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور، والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَتَكَبَّرُونَ ».

※ وجملة: « يَتَكَبَّرُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ . . . » ٱستئناف للتحذير من التكبر الصارف عن تدبر الآيات.

بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ : جارّ ومجرور. ٱلْحَقِّ : مجرور بالإضافة. وفي الجار والمجرور قولان[1]:

١ - هو متعلق بـ « يَتَكَبَّرُونَ »، أي بما ليس لهم بحق؛ إذ إن التكبر لا يكون إلا لله سبحانه؛ فكل تكبر من مخلوق هو بغير الحق. وقيل: التكبر بالحق هو تكبر المحق على المبطل. وجعل الشهاب ذلك صورة تكبر لا تكبرا.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال، والتقدير: ملتبسين بغير الحق.

قال أبو السعود: « تقديم الجار والمجرور [يعني قوله: عن آياتي] على المفعول الصريح [يعني الذين، وصلتها، ومعاطيفها] لإظهار الاعتناء بالمقدم، والتشويق إلى المؤخر، مع أن في المؤخر نوع طول يخل تقديمه بتجاوب أطراف النظم الجليل»[2].

وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. يَرَوْا۟ : فعل الشرط مجزوم بـ « إِن »؛ وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٨، والدر ٣/ ٣٤٢، والكشاف ٢/ ٩٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٦، والشهاب ٤/ ٢١٨، وحاشية الجمل ٢/ ١٩٥.

(٢) أبو السعود ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

وفي « يَرَوْاْ » قولان[1] :

١ - أنها بصرية ناصبة لمفعول واحد.

٢ - أنها قلبية ناصبة لمفعولين.

كُلَّ ءَايَةٍ : كُلَّ : مفعول به منصوب لـ « يَرَوْاْ » البصرية، وهو مفعول أول إذا جعلتها قلبية. وعلى هذا الوجه يكون المفعول الثاني محذوفاً، وتقديره: يروا كل آيةٍ حادثةً. ءَايَةٍ : مجرور بالإضافة.

لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا :

لَّا : نافية لا عمل لها. يُؤْمِنُواْ : فعل مضارع مجزوم جواباً للشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِهَا : الباء: جارّة، وها: في محل جر بها، والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُؤْمِنُواْ ».

* وجملة الشرط: « وَإِن يَرَوْاْ . . . » معطوفة على جملة الصلة داخلة في حيزها.

وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا :

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. يروا: فعل مضارع مجزوم بـ « إن »، وهو فعل الشرط.

ويجوز في « يَرَوْاْ » هنا ما جاز في سابقتها: البصرية والقلبية.

سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ : سبيل مفعول به منصوب لـ « يَرَوْاْ » البصرية، ومفعول أول منصوب لـ « يَرَوْاْ » القلبية. والمفعول الثاني محذوف تقديره واقعاً أو ظاهراً.

ٱلرُّشْدِ : مضاف إليه مجرور.

لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا :

لَا : نافية لا عمل لها. يَتَّخِذُوهُ : فعل مضارع مجزوم جواباً للشرط. وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب

---

(١) الدر ٣/ ٢٤٣.

مفعول أول. وهو « عائد » على المضاف إليه « ٱلرُّشْدِ »، أو على « المضاف ». والسبيل يذكر ويؤنث.

سَبِيلًا : مفعول ثان لـ « يَتَّخِذُ » منصوب.

وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا :

إعرابها نظير إعراب سابقتها.

※ والجملتان الشرطيتان داخلتان في حيز صلة الموصول، ومعطوفتان على جملة الصلة.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا :

ذَٰلِكَ : ذَا : اسم إشارة، واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب.

وفي محل « ذَا » أقوال هي(١):

١ - هو في محل رفع مبتدأ، خبره الجار والمجرور بعده « بِأَنَّهُمْ . . . ».

٢ - هو في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر ذلك، قاله الزجاج.

٣ - هو في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.
والتقدير: سأصرفهم ذلك الصرف، وهو أحد اختياري الزمخشري.

٤ - هو في محل نصب مفعول به، وناصبه فعل مضمر: والتقدير: فعلنا ذلك . . . وهو أحد قولي الزجاج، واختيار ٱبن عطية.

بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية؛ أي بسبب تكذيبهم.

---

(١) البحر ٤/٣٨٩، والدر ٣/٣٤٢، ومعاني الزجاج ٢/٣٧٦، والكشاف ٢/٩٣، والمحرر ٢/٤٥٤، والفريد ٢/٣٦٠، وأبو السعود ٢/٢٩٦ - ٢٩٧، والشهاب ٤/٢١٨، والجمل ٢/١٩٥.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « كَذَّبُواْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- « أَنَّ » ومعمولاها مصدر مؤول في محل جر بالباء.

- الباء وما دخلت عليه فيها ما يأتي:

١ - متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ » إذا جعلتها مبتدأ.

٢ - متعلق بالفعل الناصب المضمر إذا أعربت « ذَٰلِكَ » مفعولاً به.

٣ - متعلق بالفعل « سَأَصْرِفُ » إذا جعلتها مصدراً نائباً عن المفعول المطلق[1].

بِـَٔايَـٰتِنَا : الباء: جارّة. ءَايَـٰتِ : مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ« كَذَّبُواْ ».

※ وجملة: « ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ » إذا أعربتها اسمية هي تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وَكَانُواْ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية.

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). عَنْهَا : عن: جارّة. وها: في محل جر بـ« عَنْ ».

والجار والمجرور متعلق بـ« غَـٰفِلِينَ ».

غَـٰفِلِينَ : خبر « كَان » منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « كَانُواْ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ » في محلها قولان[2]:

١ - معطوفة على المصدر المؤول قبله فهي في محل جر. والتقدير: بتكذيبهم وغفلتهم.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٦٠، والشهاب ٤/ ٢١٨.

(٢) البحر ٤/ ٣٨٩، والدر ٣/ ٣٤٢.

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وبذلك تكون إخباراً من الله تعالى عن حال القوم، وأن الغفلة من شأنهم.

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ :

الواو: ٱستئنافية، وفي الجملة بعدها تأكيد لمعنى الآية السابقة.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. وفي خبره وجهان يأتي بيانهما.

كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة. آيات: مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

※ وجملة: « كَذَّبُواْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ :

الواو: عاطفة. لِقَآءِ : معطوف على المجرور قبله. ٱلْأَخِرَةِ : مضاف إليه مجرور.

وفي « لِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ » قولان[1]:

١ - أنها من إضافة المصدر إلى مفعوله وحذف الفاعل، وتقديره: ولقائهم الآخرة.

٢ - أنها من إضافة المصدر إلى الظرف اتساعاً، والمفعول محذوف. وتقديره: ولقاء ما وعدهم الله في الآخرة. وقد أورد الزمخشري الوجهين، وضعف أبو حيان الوجه الثاني لمخالفته مذهب الجمهور؛ إذ الإضافة على معنى

---

(١) البحر ٤/٣٨٩، والدر ٣/٣٤٣، والكشاف ٢/٩٣، والفريد ٢/٣٦٠، وأبو السعود ٢/٢٩٧، والجمل ٢/١٩١، والشهاب ٤/٢١٨.

(اللام) أو (من)، والظرف على معنى (في). قال أبو حيان: هو مذهب مردود في علم النحو.

حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْۚ :

حَبِطَتْ : فعل ماض . والتاء حرف تأنيث.

أَعْمَٰلُهُمْۚ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي محل: « حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْۚ » قولان[١]:

١ - هي في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

٢ - هي في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « كَذَّبُواْ »، وفيها «قد» مقدرة عند من يشترط ذلك.

هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ[١] :

هَلْ : حرف ٱستفهام مراد به النفي لا التقرير خلافاً لابن عطية[٢]؛ إذ لو أريد التقرير لَبَعُدَ دخول « إِلَّا »، ولعله يمتنع؛ فالمعنى: لا يجزون.

يُجْزَوْنَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها.

مَا : موصول في محل نصب مفعول ثان لـ « يُجْزَوْنَ ». قال الواحدي: ولا بد من تقدير محذوف؛ أي بما كانوا، أو على ما كانوا، أو جزاء ما كانوا.

قال السمين: « لأن نفس ما كانوا يعملونه لا يجزونه وإنما يجزون بمقابله، وهو واضح »[٣].

---

(١) البحر ٤/ ٣٨٩، والدر ٣/ ٣٤٣، والعكبري ١/ ٢٩٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٧، والجمل ٢/ ١٩١، والشهاب ٤/ ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) المحرر ٢/ ٤٥٤.

(٣) الدر ٣/ ٣٤٣.

كَانُوا : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

يَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كَانُوا يَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف: تقديره: يعملونه.

* وفي محل الجملة أقوال:

١ - هي في محل رفع خبر ثان إذا جعلت « حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ » خبراً.

٢ - هي في محل رفع خبر إذا أعربت « حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ » حالاً.

٣ - هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب للتأكيد أو التعليل لما سبق.

وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾

وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ :

وَٱتَّخَذَ : الواو: ٱستئنافية، أو هي لعطف قصة على قصة.

ٱتَّخَذَ : فعل ماض . ويحتمل فيه قولان:

١ - أن يكون بمعنى: (عمل) أو (صنع)، فيتعدى لمفعول واحد.

٢ - أن يكون بمعنى: (صيّر)، فيتعدى لمفعولين.

وعلى ذلك تحتمل الجملة ما يأتي:

القول الأول: باعتبار « ٱتَّخَذَ » متعدياً لمفعول واحد:

قَوْمُ : فاعل مرفوع. مُوسَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر.

مِنۢ بَعۡدِهِۦ : مِنْ : جارّة. بَعۡدِهِۦ : مجرور بـ « مِنْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة، تعود على موسى؛ والمراد: بعد ذهابه إلى الميقات.

والجار والمجرور متعلق بـ « ٱتَّخَذَ ».

مِنۡ حُلِيِّهِمۡ : مِنْ : جارّة. حُلِيِّهِمۡ : مجرور بـ « مِنْ »، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي تعلق الجارّ والمجرور قولان(١):

١ - هو متعلق كسابقه بـ « ٱتَّخَذَ ». وجاز تعلق كليهما بالفعل مع اتحاد الحرف فيهما، وهو « مِنْ » لاختلاف المعنى؛ فالأولى لأبتداء الغاية، والثانية للتبعيض، أو للبيان.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال من « عِجۡلًا »؛ إذ لو تأخر عنه لكان صفة له.

عِجۡلًا : مفعول به منصوب لـ « ٱتَّخَذَ ».

القول الثاني: باعتبار « ٱتَّخَذَ » ناصباً لمفعولين، وفيه ما يأتي(٢):

١ - مِنۡ حُلِيِّهِمۡ : في محل نصب مفعول ثان مقدم.

عِجۡلًا : مفعول أول منصوب مؤخر.

٢ - مِنۡ حُلِيِّهِمۡ : متعلق بـ « ٱتَّخَذَ » على الوجه السابق إعرابه.

عِجۡلًا : مفعول أول منصوب.

والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: اتخذوا عجلاً إلها أو معبودا، وإليه ذهب الهمداني والعكبري وقال السمين: ولا حاجة إليه.

وفي إعراب الآية تفصيل - وضميمة يقتضيهما الإنكار المتضمن في قوله: « أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ . . . ».

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٠، والدر ٣/ ٣٤٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٧، والشهاب ٤/ ٢١٩.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٠، والدر ٣/ ٣٤٤ - ٣٤٥، وابن النحاس ٢/ ٧٢، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦١، وأبو السعود ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

قال السمين: إن قلنا إن « ٱتَّخَذَ » متعدية لاثنين، وإن الثاني محذوف، تقديره: (واتخذ قوم موسى من بعده عجلاً جسداً إلهاً)؛ فلا حاجة حينئذ إلى ادعاء حذف جملة يتوجه عليها هذا الإنكار. وإن قلنا إنها متعدية لواحد، بمعنى: (صنع) و(عمل)، أو متعدية لاثنين والثاني هو من حليهم فلابد من حذف جملة قبل ذلك. ليتوجه عليها الإنكار، والتقدير: (يعبدونه)[١]. وقد قدره أبو حيان (فعبدوه وجعلوه إلهاً لهم)[٢].

جَسَدًا : منصوب، وفيه أعاريب هي[٣]:

١ - نعت لـ « عِجْلًا »، وهو قول الحوفي وٱبن النحاس.

٢ - بدل منه، وبه قال الزمخشري.

٣ - عطف بيان، وزاده العكبري على الوجهين السابقين.

قال السمين عن وجه البدلية: هو أحسن؛ « لأن الجسد ليس مشتقاً فلا ينعت به إلا بتأويل، وعطف البيان في النكرات قليل أو ممتنع عند الجمهور »[٤].

لَّهُۥ خُوَارٌۚ : لَّهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوباً. خُوَارٌۚ : مبتدأ مؤخر.

※ والجملة في محل نصب نعت لـ « عِجْلًا ». قال السمين: « وهو يقوي كون « جَسَدًا » نعتاً؛ لأنه إذا ٱجتمع نعت وبدل قدم النعت على البدل »[٥].

قلت: وفيه ما يشعر بالتعارض مع ٱستحسانه وجه البدلية فيما تقدم.

※ وجملة: « وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ . . . » ٱستئنافية تتميماً للقصة، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٤٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٠.

(٣) البحر ٤/ ٣٩٠ ، والدر ٣/ ٣٤٥، وٱبن النحاس ٢/ ٧٢.

(٤) الدر ٣/ ٣٤٥.

(٥) الدر ٣/ ٣٤٤.

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ :

الهمزة: للاستفهام المراد به الإنكار. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَرَوْا : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

و« يَرَوْا » محتمل لأن يكون من رؤية القلب وهو الظاهر، أو من رؤية البصر وهو بعيد.

أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

لَا : نافية لا عمل لها. يُكَلِّمُهُمْ : فعل مضارع مرفوع، والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « لَا يُكَلِّمُهُمْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومدخوليها:

١ - سدّ مسد مفعولي « يَرَوْا » إذا جعلتها قلبية.

٢ - في محل نصب مفعول « يَرَوْا » إذا جعلتها بصرية.

وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا :

الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها.

يَهْدِيهِمْ : مضارع مرفوع ناصب لمفعولين، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

الهاء: في محل نصب مفعول أول. سَبِيلًا : مفعول ثان منصوب.

* والجملة: « لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا » معطوفة على خبر « أَنَّ » قبلها فهي في محل رفع.

اتَّخَذُوهُ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وفيه قولان(١):

---

(١) ابن النحاس ٢/٧٢، وأبو السعود ٢/٢٩٨.

١ - أنه متعد لمفعول واحد هو الهاء. والتقدير: فعلوا ذلك.

٢ - أنه متعد لمفعولين؛ وعليه يكون الهاء: في محل نصب مفعول أول. والثاني محذوف، والتقدير: اتخذوه إلها.

※ والجملة ٱستئناف مؤكِّد للإنكار والتشنيع عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ :

الواو: ٱستئنافية، أو ٱعتراضية، أو حالية.

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم كان. ظَٰلِمِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ والجملة محتملة للمحالّ الإعرابية الآتية[1]:

١ - هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، إخباراً بأن هذا ديدنهم وشأنهم في كل شيء؛ ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

٢ - هي ٱعتراضية تذييلية لا محل لها من الإعراب. وفيه إخبار بأن من كان هذا ديدنهم ووضع الأشياء في غير موضعها وأبهم لا ينكر منهم مثل هذا الفعل.

٣ - هي في محل نصب جملة حالية؛ أي: اتخذوه في هذه الحالة المستقرة لهم.

قال الشهاب: « وهذا فرق ما بين الجملة المعترضة والحالية بحسب المعنى، وهو دقيق جداً ».

وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ :

الواو: ٱستئناف مسوق لبيان قصة بني إسرائيل بعد اتخاذهم العجل.

---

(١) البحر ٤/ ٣٩١، والدر ٣/ ٣٤٤ ، وأبو السعود ٢/ ٢٩٨، والشهاب ٤/ ٢١٩، والجمل ٢/ ١٩١ - ١٩٢.

لَمَّا : حرف شرط غير جازم، أو بمعنى: حين أو إذا. والأول هو الراجح.

سُقِطَ : فعل ماض جامد ملازم للبناء للمفعول مبني على الفتح.

فِىٓ أَيْدِيهِمْ : فِىٓ : جارّة. أَيْدِي : مجرور بـ « فِىٓ »، وعلامة جرّه كسرة مقدرة للثقل. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي نائب فاعله أقوال هي(١):

١ - هو الجار والمجرور « فِىٓ أَيْدِيهِمْ ». وبه قال الزمخشري والواحدي والعكبري والهمداني وأبو حيان وغيرهم؛ فهو القول الراجح.

٢ - هو ضمير المصدر (السقوط)؛ وتقديره: سقط السقوط في أيديهم، وصححه أبو حيان.

٣ - إن الفعل متعد يتضمن مفعولاً، وهو ها هنا المصدر الذي هو الإسقاط، كما يقال: ذُهِبَ بزيد. نقله ابن عطية، وضعفه، وكذلك أبو حيان.

وقد أجمع أكثر أهل العلم على أن هذا النظم لم يقطع أحد بأصله ومأخذه، ومنهم أبو مروان اللغوي والواحدي.

قال الزجاج: « هو بمعنى: ندموا، وهو نظم لم يسمع قبل القرآن، ولم تعرفه العرب، ولم يوجد في أشعارهم »، وحمله الزمخشري على الكناية، وجعل الجمل أصله من « عض النادم على أصابعه، فسقوط الأفواه على الأيدي لازم للندم، فأطلق اللازم على الملزوم على سبيل الكناية ».

* والجملة: « سُقِطَ . . . » في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » حينية. ولا محل لها من الإعراب إذا أعربتها حرف شرط غير جازم.

---

(١) البحر ٤/ ٣٩١، والدر ٣/ ٣٤٤، والكشاف ٢/ ٩٤، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٢، والمحرر ٢/ ٤٥٦، والجمل ٢/ ١٩٢، والشهاب ٤/ ٢١٩.

وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ :

الواو: عاطفة. رَأَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وهي قلبية بمعنى: علم.

أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

قَدۡ : حرف تحقيق. ضَلُّواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « قَدۡ ضَلُّواْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومدخولها سد مسدّ مفعولي (رأى).

* وجملة: « رَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ ... » معطوفة على جملة: « سُقِطَ فِىٓ أَيۡدِيهِمۡ » ففي محلها القولان: الجر على الإضافة، أو هي لا محل لها من الإعراب.

وذكر ٱبن عطية القول بلزوم التقديم والتأخير لأن الندم يكون بعد المعرفة كأنه قيل: لما علموا ضلالهم ندموا. ولم يره كذلك ٱبن عطية وأبو حيان وغيرهما.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً لـ « لَمَّا ».

لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا :

اللام: موطئة للقسم. إِن : حرف شرط جازم.

لَّمۡ : حرف نفي وجزم وقلب. يَرۡحَمۡنَا : مضارع مجزوم بـ « لَّمۡ »، وهو في محل جزم بـ « إِن » الشرطية. نَا : في محل نصب مفعول مقدم وجوباً.

رَبُّنَا : فاعل مؤخر مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة.

وَيَغۡفِرۡ لَنَا :

الواو: عاطفة. يَغْفِرْ : فعل مضارع مجزوم، عطفاً على فعل الشرط.

والفاعل مستتر تقديره: هو.

※ والجملة في محل جزم عطفاً على محل جملة الشرط.

لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَغْفِرْ ».

لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ :

اللام: في جواب القسم. نَكُونَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، لٱتصاله بنون التوكيد. وٱسمه مستتر وجوباً تقديره: نحن.

مِنَ : جارّة. ٱلْخَٰسِرِينَ : مجرور بـ « مِنَ »، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « نَكُون ».

※ وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وقد سدت مسد جواب الشرط؛ لأنه مسبوق بالقسم.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا :

وَلَمَّا : الواو ٱستئنافية استتماماً للقصة.

لَمَّا : حرف شرط غير جازم أو بمعنى: حين أو إذا.

رَجَعَ : فعل ماض . مُوسَىٰٓ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

إِلَىٰ : جارّة. قَوْمِهِۦ : مجرور بـ « إِلَىٰ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « رَجَعَ ».

* وجملة: « رَجَعَ مُوسَىٰٓ . . . » في محل جر بالإضافة إذا جعلت « لَمَّا » بمعنى: (حين)، وليس لها محل من الإعراب إذا أعربتها حرفاً.

* وجملة: « لَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

غَضْبَٰنَ أَسِفًا [١] :

غَضْبَٰنَ : حال منصوب من « مُوسَىٰٓ ».

أَسِفًا : فيها ما يأتي:

١ - حال ثانية من « مُوسَىٰٓ »، على رأي من يجوز أكثر من حال من ذي حال.

٢ - حال من الضمير المستتر في « غَضْبَٰنَ » عند غير المجوزين لذلك؛ فهو حال متداخلة.

٣ - بدل من « غَضْبَٰنَ »، وضعفه غير واحد لعسر إدخاله في أنواع البدل، وأقرب قول فيه - على ذلك - هو أنه بدل كل من كل، إذا جعلت الغضب والأسف بمعنى: واحد، أو بدل ٱشتمال إذا جعلت الأسف بمعنى: الحزن.

٤ - نعت لـ « غَضْبَٰنَ »، نسبه الهمداني إلى بعضهم ومنعه؛ لأن النعت لا ينعت

قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

* والجملة: « قَالَ بِئْسَمَا . . . » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز جواب (لما).

بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى :

في إعرابها الأوجه الآتية[٢]:

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٣، والدر ٣/ ٣٤٦، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٨.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٣، والدر ٣/ ٣٤٧، والكشاف ٢/ ٩٢، والفريد ٢/ ٣٦٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والشهاب ٤/ ٢٢٠ - ٢٢١، والجمل ٢/ ١٩٣.

١ - بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح.

والفاعل مستتر تقديره: هي.

مَا : نكرة موصوفة مبني في محل نصب على التمييز.

خَلَفْتُمُونِي : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل، والميم: للجمع، والواو: للإشباع. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول.

* والجملة في محل نصب صفة « مَا »، وهي مفسرة للفاعل والمخصوص بالذم محذوف، وتقديره بئس خلافةً خلفتمونيها خلافتُكم.

٢ - مَا : موصولة في محل رفع فاعل « بِئْسَ ».
خَلَفْتُمُونِي : جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والمخصوص محذوف.

والتقدير: بئس الذي خلفتموني خلافتكم.

٣ - بِئْسَ : فعل الذم، والفاعل مستتر تقديره: هي، والجملة من « بِئْسَ » وفاعله في محل رفع خبر مقدم.
مَا : موصولة في محل رفع مبتدأ مؤخر. خلفتموني: جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. وما وصلتها هي المخصوص بالذم.

٤ - مَا : نكرة غير موصوفة في محل نصب على التمييز.
خَلَفْتُمُونِي : في محل رفع صفة لمحذوف هو المخصوص بالذم.
وتقديره: بئس شيئاً خلافةٌ خلفتموني فيها.

قال الهمداني: والمختار هو الوجه الأول لصحة وجهه من العربية، وسلامته من الرد والدَّخَل(١).

مِنْ بَعْدِيٓ : مِنْ : جارّة. بعدي: مجرور بـ « مِنْ ». والياء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « خَلَفْتُمُونِي ».

---

(١) الفريد ١/ ٣٣٧ - ٣٣٨.

أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ :

الهمزة: للاستفهام ويراد به الإنكار والتهديد. عَجِلْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. وهو فعل يتعدى بـ (عن)، أو بنفسه على تضمينه معنى (سبق)، أو بنفسه من غير تضمين.

أَمْرَ : في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - منصوب على نزع الخافض، وأصله: عن أمر ربكم.

٢ - مفعول به منصوب على تضمين الفعل معنى (سبق)، أو بالفعل من غير تضمين، إذ روى غير واحد: عجلت الشيء: سبقته واستحثثته.

رَبِّكُمْ : مضاف إليه مجرور. الكاف: في محل جر مضاف إليه.

* الجملة استئناف مراد به الإنكار والتقريع، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي » إلى قوله « أَمْرَ رَبِّكُمْ » في محل نصب مقول القول.

وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ :

وَأَلْقَى : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَلْقَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل: مستتر تقديره: هو. الْأَلْوَاحَ : مفعول منصوب.

وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. أَخَذَ : فعل ماض ، والفاعل: مستتر تقديره: هو.

بِرَأْسِ : الباء: جارّة وهي للإلصاق أو التعدية. رَأْسِ : مجرور بالباء.

والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي: بشعر رأس أخيه[2].

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٣، والدر ٣/ ٣٤٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٩، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٣، والكشاف ٢/ ٩٤، والفريد ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤، والقرطبي ٧/ ١٨٣، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والجمل ٢/ ١٩٣، والشهاب ٤/ ٢٢١، ومغني اللبيب ٥/ ٦٩٤.

(٢) الكشاف ٢/ ٩٤ - ٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٤، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والجمل ٢/ ١٩٣.

أَخِيهِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، فهو من الأسماء الستة. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ :

يَجُرُّهُۥٓ : فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به والفاعل مستتر تقديره: هو.

إِلَيۡهِۚ : إِلَىٰ : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « إِلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَجُرُّ ».

* وجملة: « يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ » في محل نصب على الحال. ويحتمل أن يكون صاحب الحال[1]:

١ - ضمير الفاعل المستتر في « أَخَذَ ».

٢ - « رَأْسِ »، قاله العكبري، وضعفه السمين لانعدام الرابط.

٣ - « أَخِيهِ »، وقد ضعفه العكبري. وعلله السمين بأن الحال من المضاف إليه يقل مجيئها أو يمتنع عند بعضهم، وزاد القول بتجويز بعضهم هذه الصورة؛ إذ المضاف جزء من المضاف إليه.

قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو.

ٱبۡنَ أُمَّ : منادى حذف معه حرف النداء (يا).

وفي إعرابه وجهان[2]:

الأول: هو مركب تركيب خمسة عشر مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٤٧، والعكبري ١/ ٥٩٥، والفريد ٢/ ٣٦٤.

(٢) البحر ٤/ ٣٩٤، و٣/ ٣٤٧، والكشاف ٢/ ٩٥، والبيان ١/ ٣٧٥، وابن النحاس ٢/ ٧٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٥٩٥ - ٥٩٦، والفريد ٢/ ٣٦٤، ومشكل مكي ١/ ٣٣١، وأبو السعود ٢/ ٢٩٩، والشهاب ٤/ ٢٢١.

وهو قول البصريين. وعلى هذا الوجه ففتحة « ٱبْنَ » فتحة بناء وليست بإعراب.

واختلف في أصله على قولين:

١ - أصله: ٱبن أمي، فأبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً لتحرك ما قبلها بالفتح، ثم حذفت الألف، قال ٱبن الأنباري: وهذا ضعيف، لأن الألف لا تحذف مع هذا النوع إلا قليلاً.

٢ - أن الميم تحركت بالفتح فانقلبت الياء ألفاً، وبقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا: يا بنت عمّا.

الثاني: ٱبْنَ : منادى مضاف منصوب، وفتحة « ٱبْنَ » فتحة إعراب لا بناء. وأصلها: يا ٱبن أماه، حذفت الألف تخفيفاً، وسقطت هاء السكت. وعلى هذا الوجه يكون: « أمّ » مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جرّه كسرة مقدرة على آخره، منع من ظهورها الحذف للتخفيف. وهذا القول للكوفيين.

إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلْقَوْمَ : اسم « إِنَّ » منصوب.

ٱسْتَضْعَفُونِى : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « ٱسْتَضْعَفُونِى » في محل رفع خبر (إنّ).

* وجملة: « ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ . . . » إلى قوله: « ٱلظَّـٰلِمِينَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ ٱبْنَ أُمَّ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر، لا محل لها من الإعراب.

وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى :

الواو: عاطفة. كَادُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع ٱسمه.

يَقْتُلُونَنِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

※ وجملة: « يَقْتُلُونَنِي » في محل نصب خبر (كاد).

※ وجملة: « كَادُواْ يَقْتُلُونَنِي » معطوفة على جملة خبر (إنّ) فمحلها الرفع.

فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ :

الفاء: هي الفصيحة واقعة في جواب شرط محذوف؛ والتقدير: إذا تبين لك ذلك فلا تشمت . . . لَا : ناهية جازمة.

تُشْمِتْ : فعل مضارع مجزوم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِيَ : الباء: جارّة، والياء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُشْمِتْ ».

الأعداء: مفعول به منصوب.

※ وجملة: « لَا تُشْمِتْ . . . » لا محل لها من الإعراب جواباً لشرط غير جازم مقدر.

وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَجْعَلْنِي : مضارع مجزوم. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مَعَ : ظرف منصوب. ٱلْقَوْمِ : مجرور بالإضافة.

- والظرف متعلق بـ « تَجْعَل ».

ٱلظَّٰلِمِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « لَا تَجْعَلْنِي . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.



قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾

قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: هو. رَبِّ : منادى حذف معه حرف النداء، وهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً[١].

ٱغْفِرْ : فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لِي : اللام: جارّة. والياء: في محل جر باللام.

والجار والمجرور متعلق بـ « ٱغْفِرْ ».

وَلِأَخِي : الواو: عاطفة. اللام: جارّة. أَخِي : مجرور باللام، وعلامة جره كسرة مقدرة قبل ياء النفس. والجارّ والمجرور معطوف على ما قبله.

قال ٱبن النحاس: أعاد حرف الجر؛ لأن المضمر المخفوض لا يعطف عليه إلا هكذا إلا في شذوذ[٢].

وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَدْخِلْنَا : فعل دعاء مبني على السكون.

نَا : في محل نصب مفعول به. فِي : حرف جر.

رَحْمَتِكَ : مجرور بـ « فِي ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَدْخِل ».

وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ :

الواو: ٱستئنافية أو ٱعتراضية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. أَرْحَمُ : خبر مرفوع.

---

(١) مغني اللبيب ٦/ ٤١٤، ويكثر في «ياء المتكلم» مضافاً إليها المنادى»، أي يكثر حذف المضاف إليه.

(٢) ابن النحاس ٢/ ٧٣.

ٱلرَّٰحِمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « أَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ » ٱستئناف أو ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله[١]؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي » وما عطف عليها، ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

* وهي إلى قوله تعالى: « وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي . . . » ٱستئناف جواباً لسؤال مقدر، كأنه قيل: فماذا قال موسى عند ذلك؟ فكانت جواباً؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴿١٥٢﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ :

إِنَّ : حرف ناصب ناسخ مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

ٱتَّخَذُواْ : فعل ماض بمعنى: (صيّر)، مبني على الضم ناصب لمفعولين.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلۡعِجۡلَ : مفعول أول منصوب. والمفعول الثاني محذوف، تقديره: إلهاً لهم.

* والجملة: « ٱتَّخَذُواْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سَيَنَالُهُمۡ : السين: حرف تنفيس. يَنَالُهُمْ : فعل مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. غَضَبٞ : فاعل مرفوع.

قال أبو السعود: « وهو مؤكّد بما أفاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية »[٢].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٢٩٩.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٠٠.

مِّن رَّبِّهِمْ :

مِّن : جارّة، رَّبِّهِمْ : مجرور بـ « مِّن ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور في تعلقه قولان[١]:

١ - هو متعلق بـ « غَضَبٌ ».

٢ - هو متعلق بمحذوف صفة. والتقدير: غضب كائن من ربهم.

※ وجملة: « سَيَنَالُهُمْ . . . » في محل رفع خبر (إن). قال أبو السعود: « إيراد منالهم في حيز السين مع مضيه بطريق يغلب حال الأخلاف على حال الأسلاف»[٢].

وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا :

الواو: عاطفة. ذِلَّةٌ : معطوفة على غضب.

فِي : جارّة. ٱلْحَيَوٰةِ : مجرور بـ « فِي ». ٱلدُّنْيَا : صفة مجرورة بكسرة مقدرة للتعذُّر. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنالُهُمْ ».

※ وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ . . . » في محل نصب مقول القول. قيل هي من كلامه تعالى، وقيل هي بقية كلام موسى عليه السلام. والأول أولى، بدليل قوله: « نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ »[٣].

وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ :

وَكَذَٰلِكَ : الواو: ٱستئنافية. والكاف: محل نصب على المصدرية، وتقديره: ومثل هذا الجزاء نجزي. . .

ذَا : في محل جر بالكاف. واللام: للبُعْد. والكاف: للخطاب.

---

(١) البحر ٤/٣٩٦. والكشاف ٢/٩٥.

(٢) أبو السعود ٢/٣٠٠.

(٣) البحر ٤/٣٩٥، والقرطبي ٧/١٨٥.

نَجْزِى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن.

ٱلْمُفْتَرِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ والجملة تذييل أعتراضي مقرر لمضمون ما قبله، لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾

وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ :

الواو: للاستئناف البياني. ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. عملوا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلسَّيِّـَٔاتِ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. ثُمَّ : عاطفة.

تَابُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِنۢ بَعْدِهَا :

مِنۢ : جارّة. بَعْدِهَا : مجرور بـ « مِنۢ ». هَا : في محل جر مضاف إليه.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَابُوا۟ ».

※ وجملة: « عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ جملة: « تَابُوا۟ . . . » معطوف على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

※ جملة: « ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ . . . » أستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَءَامَنُوٓا۟ : الواو: عاطفة أو حاليّة. ءَامَنُوٓا۟ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « ءَامَنُوٓا۟ » في محلها قولان[1]:

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٦، والدر ٣/ ٣٤٩، والمحرر ٢/ ٤٨٥، والشهاب ٤/ ٢٢٢.

١ - معطوف على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والمعنى: داموا على إيمانهم وأخلصوا فيه. والظاهر أن الإيمان سابق على التوبة، غير أن (الواو) إذا حملت على العطف لا يراد بها الترتيب.

٢ - الواو: للحال، والجملة في محل نصب على الحال، على إضمار قد؛ أي «وقد آمنوا».

إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

رَبَّكَ : اسم « إِنَّ » منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

مِنۢ بَعۡدِهَا : إعرابها كسابقتها في الآية.

- والجارّ والمجرور متعلق بالخبر المتعدد « غَفُورٞ رَّحِيمٞ ».

لَغَفُورٞ : اللام : هي المزحلقة المؤكِّدة. غَفُورٞ : خبر أول مرفوع لـ « إِنَّ ».

رَّحِيمٞ : خبر ثان مرفوع.

※ والجملة من « إِنَّ » واسمها وخبرها في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ». والرابط محذوف تقديره: لغفور لهم رحيم بهم.

والضمير في قوله من « بَعۡدِهَا » فيه قولان:

١ - عائد على السيئات، أي من بعد عملها.

٢ - عائد على المصدر المستفاد من « تَابُواْ »؛ أي من بعد التوبة. قال أبو حيان: وهو أولى؛ لأنك لو أعدت الضمير على السيئات احتجت إلى تقدير مضاف ومعطوف؛ أي: بعد عملها والتوبة منها[1].

ورد الشهاب تعليل أبي حيان فقال إن عدم عود الضمير إلى السيئات إنما هو «لأنه لا حاجة له مع قوله « ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا »، لا لأنه يحتاج إلى حذف مضاف ومعطوف؛ لأنه لا معنى لكونها بعدها إلا ذلك »[2].

---

(١) البحر ٤/٣٩٦، والشهاب ٤/٢٢٢.

(٢) الشهاب: الموضع السابق.

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ :

الواو: ٱستئناف مسوق لبيان تتمة القصة.

لَمَّا : حرف شرط غير جازم، أو بمعنى: (حين)؛ والعامل فيه على هذا الوجه هو: « أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ».

سَكَتَ : فعل ماض مبني على الفتح. عَن : حرف جار. مُّوسَى : مجرور بـ « عَن »، وعلامة جره الفتحة المقدرة. ٱلْغَضَبُ : فاعل مرفوع.

وفي قوله: « سَكَتَ . . . ٱلْغَضَبُ » (١) :

١ - أنه على سبيل الاستعارة. قال الزمخشري: كأن الغضب كان يغريه على ما فعل فترك النطق بذلك.

٢ - قال الزجاج: إنه من باب القلب؛ أي سكت موسى عن الغضب كقولك: أدخلت القلنسوة في رأسي. قال أبو حيان: وهو لا ينقاس.

٣ - أنه بمعنى: « سكن »، وهو قول أهل العربية. قاله الزجاج.

أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ :

أَخَذَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: مستتر تقديره: هو.

ٱلْأَلْوَاحَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « وَلَمَّا سَكَتَ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٣٩٦، والدر ٣/٣٤٩ - ٣٥٠، والبيان ١/٣٧٥، ومعاني الزجاج ٢/٣٧٩، والجمل ٢/١٥٤، والشهاب ٤/٢٢٢.

※ وجملة: « سَكَتَ عَن مُّوسَى . . . »:

※ جملة شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، أو هي في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » حينية.

※ وجملة: « أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز جواب « لَمَّا ».

وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ [1] :

وَفِي : الواو: حالية. فِي : جارّة. نُسْخَتِهَا : مجرور بـ « فِي » والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

هُدًى : مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المثبتة خطا والمحذوفة نطقا. ورحمة: الواو: عاطفة. ومعطوف على المبتدأ مرفوع.

※ وجملة: « وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى . . . » في محل نصب حال. قال أبو حيان: من « ٱلْأَلْوَاحَ » أو من ضمير « مُّوسَى » والأول أحسن، والمعربون على الأول.

لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ [2] :

لِّلَّذِينَ : اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر باللام. وفي الجار والمجرور قولان:

١ - متعلق بمحذوف صفة لـ « هُدًى »، والتقدير: « كائنة للذين . . . ».

٢ - هي لام المفعول لأجله غير الصريح. والتقدير: « لأجل الذين . . . ».

هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٤/٣٦٦، والدر ٣/ ٣٥٠، والعكبري ١/٥٩٦، ومشكل مكي ١/ ٣٣٢.

(٢) البحر ٤/٣٩٨، والدر ٣/ ٣٥٠، والكشاف ٢/٩٦، والعكبري ١/ ٥٩٦، وابن النحاس ٢/ ٧٤، وأبو السعود ٢/ ٣٠١، وفتح القدير ١/ ٧٧٥، والجمل ٢/ ١٩٥، والشهاب ٤/ ٢٢٢.

لِرَبِّهِمْ : اللام[1] : جارّة. رَبِّهِمْ : مجرور باللام. والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَرْهَبُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي (اللام) من قوله « لِرَبِّهِمْ » ما يأتي:

١ - هي لام التقوية؛ قال الزمخشري: دخلت اللام لتقدم المفعول؛ لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسب ضعفاً، ونحوه: « لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ » [يوسف ١٢ / ٤٣].

٢ - هي لام زائدة عند الكوفيين؛ وحَسُن ذلك لما تأخر الفعل.
وعلى هذين القولين يكون « رَبِّهِمْ » مفعولاً به منصوباً بـ « يَرْهَبُونَ »، وتكون فتحة النصب مقدرة لاْشتغال المحل بحركة حرف التقوية أو حرف الزيادة.

٣ - هي لام الأجل؛ أي المفعول لأجله؛ وهو قول الأخفش. والتقدير: لأجل ربهم؛ أي لا رياءَ ولا سمعة. وعليه يكون مفعول « يَرْهَبُونَ » محذوفاً حذف اقتصار أو مراداً به العموم.

٤ - هي لام الجر، وهي مع مجرورها متعلقة بمصدر محذوف. والتقدير: هم رهبَتهم لربهم يرهبون. وهو وجه يخالف مذهب البصريين في عدم جواز حذف المصدر وبقاء معموله إلا في ضرورة شعر. قال أبو حيان: وهو تقدير يخرج الكلام عن الفصاحة.

٥ - هي لام الجر، وهي مع مجرورها متعلقة بفعل مقدر؛ أي: والذين هم يخشعون لربهم. قال السمين: وهو أولى مما قبله.

* وجملة: « هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٣/ ١٩٠.

※ وجملة: « يَرْهَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا :

وَٱخْتَارَ : الواو: ٱستئنافية لتمام القصة. ٱخْتَارَ : فعل ماض.

مُوسَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

وهو فعل يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه، وإلى الثاني بـ (من)؛ وفي إعراب معموليه ما يأتي[1]:

١ - قَوْمَهُۥ : مفعول ثان منصوب على نزع الخافض مقدم، والهاء: في محل جر بالإضافة.

سَبْعِينَ : مفعول أول مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الياء على الإلحاق بجمع المذكر السالم.

رَجُلًا : تمييز منصوب. والتقدير: اختار موسى من قومه سبعين.

وقد جاز حذف (من) مع « ٱخْتَارَ » وأفعال أخرى بعينها؛ مثل أَمَر وزَوّج وكنى وحَدّث سماعا. قال الفراء: وإنما جاز ذلك « لأنه مأخوذ من قولك: هؤلاء خير القوم وخير من القوم.

---

(١) البحر ٤/ ٣٩٠، والدر ٣/ ٣٥١، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٠، والبيان ١/ ٣٧٥ - ٣٧٦، والكشاف ٢/ ٩٦، والعكبري ١/ ٥٩٧، والفريد ٢/ ٣٦٨، وأبو السعود ٢/ ٣٠١، وفتح القدير ١/ ٧٧٦، والجمل ٢/ ١٩٤، والشهاب ٤/ ٢٢٣، ومغني اللبيب ٣/ ٥٤٠، ٤/ ٣٧١، وأمالي الشجري ١/ ١٨٥.

فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى، استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلاً، واخترت منكم رجلاً.

٢ - قَوْمَهُۥ : مفعول منصوب. سَبْعِينَ : بدل منصوب، وهو بدل بعض من كل. ذكره العكبري وقال: هو جائز على ضعف، والتقدير: اختار قومه سبعين رجلاً منهم.

قال السمين: إنما كان ممتنعاً أو ضعيفاً لأن فيه حذف شيئين:

الأول - المُختار منه؛ فإنه لا بد للاختيار من مختار ومختار منه. وعلى البدل إنما ذكر المختار دون المختار منه.

الثاني - حذف الرابط، ولا بد للبدل من رابط، وقد قدره العكبري، وكذلك فالبدل على نية الطرح.

٣ - قَوْمَهُۥ : مفعول منصوب. سَبْعِينَ : عطف بيان قاله الشهاب؛ ويقال فيه ما قيل في وجه البدلية.

لِّمِيقَٰتِنَاۖ : اللام: جارّة. ويجوز أن تكون لام المفعول لأجله، أي: لأجل ميقاتنا، أو للاختصاص؛ أي مخصصاً بهم الميقات.

مِيقَٰتِنَا : مجرور باللام. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱخْتَارَ ».

فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ :

الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها. لَمَّا : حرف شرط غير جازم أو بمعنى: (حين). أَخَذَتْهُمُ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً. ٱلرَّجْفَةُ : فاعل مؤخر مرفوع.

* وجملة: « لَمَّا أَخَذَتْهُمُ . . . » معطوفة على الاستئنافية: فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ » لا محل لها من الإعراب، جملة شرط غير جازم، أو هي في محل جر بالإضافة إذا جعلت « لَمَّا » حينية.

قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ (١) :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل مستتر تقديره: هو، وهو جواب « لَمَّا ».

※ والجملة: لا محل لها من الإعراب واقعة في حيز « لَمَّا ».

رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء محذوف، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة.

لَوْ : حرف شرط يفيد الامتناع، أو التمني في قول بعض النحاة، كأنه تمنى هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى.

شِئْتَ : فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، والتقدير: لو شئت إهلاكهم.

أَهْلَكْتَهُم : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ والجملة لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

قيل: أتى الجواب بدون اللام، وهو فصيح، ولكنه باللام أكثر.

قال الشهاب: « تستعمل « لو » للتمني. وهل هو معنى وضعي لها؟ أو مجازي وهي شرطية تدل على الامتناع، والتمني من الممتنعات، فتدل عليه بطريق السياق. والأكثر حينئذ ألا يذكر لها جواب. وذكر بعض النحاة أنه قد يذكر لها جواب كما هنا».

وقال أبو السعود: « وحمل الكلام على التمني يأباه، قوله تعالى: « أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ».

مِن قَبْلُ : مِن : جارّة. قَبْلُ : ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـ « مِن»؛ لقطعه عن الإضافة.

---

(١) البحر ٤/٣٩٨، والدر ٣/٣٥٢، والجمل ٢/١٩٦، والشهاب ٤/٢٢٣.

قالوا: وتقديره: من قبل الاختيار.

وَإِيَّىَ : الواو: عاطفة. إِيَّاي : ضمير نصب منفصل معطوف على هاء المفعول في « أَهْلَكْتَهُم ».

وعطف بالضمير المنفصل تنبيهاً على مقصوده عليه السلام من هلاك كل على حدته تعظيماً للأمر، ولأنه لم يأت ما يقتضي إهلاكه، وإنما قال ذلك تسليماً لربه.

أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ :

الهمزة: للاستفهام. وأجازوا في الاستفهام(١):

١ - أن يكون على بابه، أي: أتعمنا بالهلاك أم تخص به السفهاء؟

٢ - أن يراد به النفي؛ أي ما تهلك من لم يذنب بذنب غيره.

٣ - أن يراد به الإدلاء بالحجة في صيغة الاستعطاف والتذلل.

٤ - أن يراد به الإنكار ثقة بلطف الله تعالى. قاله أبو السعود.

تُهْلِكُنَا : فعل مضارع مرفوع. نَا : في محل نصب مفعول به.

بِمَا فَعَلَ : الباء: جارّة للسببية. مَا فَعَلَ : فيها قولان:

١ - مَا : موصولة في محل جر بالباء. فعل: فعل ماض.
ٱلسُّفَهَآءُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف. أي: بالذي فعله السفهاء.

٢ - مَا : مصدرية، وهي ومدخولها مصدر مؤول في محل جر بالباء. والتقدير: بفعل السفهاء منا.

مِنَّآ : مِن : جارّة. نَا : في محل جر بـ « مِن ». ويجوز في الجار والمجرور:

١ - أن يتعلق بمحذوف (حال).

---

(١) البحر ٤/٣٩٩، والدر ٣/٣٥٢، والعكبري ١/٥٩٧، والفريد ٢/٣٦٨، وابن النحاس ٢/٧٤، والمحرر ٢/٤٦٠، والقرطبي ٧/١٨٨، وزاد المسير ٢/١٥٩، والشهاب ٤/٢٢٣.

٢ - أن يتعلق بـ « ٱلسُّفَهَآءُ »، وتكون « مِن » للبيان.

※ وجملة: « أَتُهۡلِكُنَا . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ (١) :

إِنۡ : نافية. هِيَ : في محل رفع مبتدأ، وهو ضمير يفسره الكلام، أي: إن فتنتهم إلا فتنتك. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. فِتۡنَتُكَ : خبر عن « هِيَ » مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ (٢) :

تُضِلُّ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِهَا : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُضِلُّ ».

مَن : موصولة في محل نصب مفعول به.

تَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

※ وجملة: « تَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وفي محل جملة: « تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ » قولان:

١ - هي في محل نصب حال من « فتنة »؛ أي حال كونها مُضَلّاً بها، أو من الكاف؛ لأنها فاعل في المعنى، فهي على تقدير الرفع بالفاعلية. ورده العكبري؛ لأنه لا عامل فيها.

٢ - هي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، مقررة لما قبلها.

---

(١) البحر ٤/٣٩٩، وأبو السعود ٢/٣٠٢.

(٢) البحر ٤/٣٩٩ ، والدر ٣/٣٥٢، والفريد ٢/٣٦٨، والعكبري ١/٥٩٧، وأبو السعود ٢/٣٠٢.

وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ :

الواو: عاطفة. تَهْدِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

وإعرابها من حيث المفردات أو المحل كإعراب سابقتها عطفاً عليها.

أَنتَ وَلِيُّنَا :

أَنتَ : في محل رفع مبتدأ. وَلِيُّنَا : خبر مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة.

* والجملة ٱستئنافية مؤكِّدة ومقررة لسابقتها، فلا محل لها من الإعراب[1].

فَٱغْفِرْ لَنَا :

الفاء: عاطفة لترتيب الدعاء على ما قبله من الولاية؛ فمن شأن الولي أن يغفر.

ٱغْفِر : فعل دعاء مبني على السكون. لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱغْفِر ».

وَٱرْحَمْنَا : الواو: عاطفة. ٱرْحَمْنَا : فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول به.

* وجملتا الدعاء معطوفتان على ما قبلهما، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ [2] :

الواو: للٱعتراض البياني التذييلي. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلْغَٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* والجملة ٱعتراض تذييلي مقرر لما قبله من الدعاء والاختصاص بالمغفرة؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٠٢.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٠٢.

※ وجملة: « رب لو شئت . . . » إلى قوله « ٱلْغَٰفِرِينَ » في محل نصب مقول القول.

وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾

وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. ٱكْتُبْ : فعل دعاء مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لَنَا : اللام: جارّة. نا: في محل جر باللام، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱكْتُبْ ».

فِى : جارّة. هَٰذِهِ : ها: للتنبيه. ذِه : في محل جر بـ « فِى ».

ٱلدُّنْيَا : بدل مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱكْتُبْ ».

حَسَنَةً : مفعول به منصوب.

وَفِى ٱلْأَاخِرَةِ : الواو: عاطفة. فِي : جارّة. ٱلْأَاخِرَةِ : مجرور بـ « فِى ».

والجار والمجرور معطوف على ما قبله.

إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ :

إِنَّا : حرف ناصب ناسخ مؤكِّد. نا: في محل نصب اسم « إِنَّا ».

هُدْنَآ : فعل ماض مبني على السكون، وفي معموله قولان:

١ - هو فعل مبني للفاعل. و نَآ : في محل رفع فاعل. وهو الأولى. والمعنى: حركنا وأملنا أنفسنا إليك.

٢ - هو مبني للمفعول. ونا: في محل رفع نائب عن الفاعل والمعنى: حُرِّكنا إليك وأُمِلنا.

إِلَيْكَ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بـ « إِلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « هُدْنَآ ».

* والجملة: « هُدْنَآ إِلَيْكَ » في محل رفع خبر (إن).

* وجملة: « إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ » ٱستئناف مسوق لتعليل الدعاء، لا محل لها من الإعراب.

قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ :

قَالَ : فعل ماض . والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَذَابِىٓ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

أُصِيبُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

بِهِۦ : الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أُصِيبُ ». مَنْ : موصولة في محل نصب مفعول به. أَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

* وجملة: « أَشَآءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أُصِيبُ بِهِۦ . . . » في محل رفع خبر.

* وجملة: « عَذَابِىٓ أُصِيبُ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ عَذَابِىٓ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر، لا محل لها من الإعراب.

وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. رَحْمَتِي : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

وَسِعَتْ : فعل ماض. التاء: للتأنيث، والفاعل مستتر تقديره: هي. كُلَّ : مفعول به منصوب. شَىْءٍ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَسِعَتْ . . . » في محل رفع خبر.

* وجملة: « رَحْمَتِي وَسِعَتْ . . . » معطوفة على الجملة السابقة من تتمة القول.

فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ :

الفاء: هي الفصيحة؛ كأنه قيل: فإذا كان الأمر كذلك سأكتبها . . .

سَأَكْتُبُهَا : السين: حرف تنفيس. أَكْتُبُهَا : فعل مضارع مرفوع. وها: في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

لِلَّذِينَ : اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول مبني في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « سَأَكْتُبُهَا ».

يَتَّقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف لدلالة الكلام عليه، أو هو من باب تنزيل المتعدي منزلة اللازم.

* وجملة: « يَتَّقُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيُؤْتُونَ : الواو: عاطفة للجملة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلزَّكَوٰةَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ » معطوف على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ :

وَٱلَّذِينَ : الواو: عاطفة للجملة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر عطفاً على الموصول قبله. هُم : في محل رفع مبتدأ.

بِـَٔايَـٰتِنَا : الباء: جارّة. آياتنا: مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل « يُؤْمِنُونَ ».

يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل رفع خبر عن (هم).

* وجملة: « هم بربهم . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح. وفي محله من الإعراب ما يأتي(١):

١ - الجرّ؛ نعتا للموصول في قوله: « لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ».

٢ - الجر، بدلاً من الموصول المذكور. قال الشهاب: إذا كان بدل بعض، فـ « ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ » عام، وفيه ضمير مقدر؛ أي: (منهم)، وإذا جعل بدل كل، جعل « الذين يتقون هؤلاء المعهودين ».

٣ - النصب، على القطع بفعل مضمر تقديره: أمدح.

٤ - الرفع، وفيه أوجه:

١ - خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، وهو قطع على المدح.

٢ - مبتدأ، وخبره قوله: « يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ » أو « أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ». قاله العكبري والهمداني.

وقد رد السمين الوجه الأخير في الرفع؛ قال: « كيف يجعل « يَأْمُرُهُم » خبراً، وهي من تتمة وصف الرسول ﷺ، أو على أنه معمول للوجدان عند بعضهم كما سيأتي بيانه. وكيف يجعل « أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » خبراً لهذا الموصول. والموصول

(١) الدر ٣/ ٣٥٣ - ٣٥٤، وابن النحاس ٢/ ٧٥، والعكبري ١/ ٥٩٨، والفريد ٢/ ٣٧٠، والقرطبي ٧/ ١٩٠، وأبو السعود ٢/ ٣٠٤، والشهاب ٤/ ٢٢٤.

« فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ . . . » يطلبه خبرا؟. أما الشهاب فقال: « فيه بعد، وهو خلاف المتبادر من النظم » وإن كان رد حجة السمين، قال: « ليس بشيء لأنه ليس من تتمته إذا جعل خبراً ». كذلك وصفه أبو السعود بأنه « غير سديد ».

يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ :

يَتَّبِعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلرَّسُولَ : مفعول به منصوب. ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ : نعت بعد نعت، وكلاهما منصوب.

ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا :

ٱلَّذِى (١): موصول في محل نصب نعتاً ثالثاً لـ « ٱلرَّسُولَ »، أو بدلاً منه.

يَجِدُونَهُۥ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي « يَجِدُونَهُۥ » قولان(٢):

١ - أنه متعد لمفعول واحد، بمعنى: وجدان الضالة.

٢ - أنه متعد لمفعولين اثنين فهو من أفعال القلوب، وهو قول أبي علي.

فعلى القول الأول: يكون الهاء من « يَجِدُونَهُۥ » في محل نصب مفعولاً.

و مَكْتُوبًا : حال منصوب من ضمير المفعول.

وعلى الثاني: يكون. الهاء: مفعولاً أول. و مَكْتُوبًا : مفعول ثانياً.

والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي يجدون ٱسمه وصفته.

عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ :

عِندَهُمْ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٧٥.

(٢) الدر ٣/ ٣٥٤، والعكبري ١/ ٥٩٨، والفريد ٢/ ٣٧٠، والجمل ٢/ ١٩٨.

فِي : جارّة. ٱلتَّوْرَىٰةِ : مجرور بـ « فِي » . وَٱلْإِنجِيلِ : الواو: عاطفة. ٱلْإِنجيل : ومعطوفة على المجرور.

- وكلاهما متعلق إما بـ « يَجِدُونَهُۥ »، وإما بـ « مَكْتُوبًا »[١]. قال السمين: «وهو الظاهر، أي: كتب ٱسمه ونعته عندهم في توراتهم وإنجيلهم ».

يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ :

يَأْمُرُهُم : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو. والهاء: في محل نصب مفعول. بِٱلْمَعْرُوفِ : الباء: جارّة، ٱلْمَعْرُوفِ : مجرور بالباء.

والجار والمجرور متعلق بـ « يَأْمُرُ ».

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي[٢]:

١ - هي ٱستئنافية، فلا محل لها من الإعراب، وهو قول الزجاج.

٢ - في محل نصب من وصف النبي ﷺ، وتقديره: الآمر بالمعروف. وقد ذكره أبو حيان.

٣ - في محل نصب حالاً من الهاء في « يَجِدُونَهُۥ ». ولا بد من التجوز في ذلك بأن يجعل حالاً مقدرة. قال به أبو حيان، ومنعه أبو علي؛ لأن المعنى يجدون ذكره وٱسمه، والذكر والٱسم لا يأمران، وإنما يأمر المذكور والمسمى.

٤ - في محل نصب حال من « ٱلنَّبِيَّ ».

٥ - في محل نصب حال من الضمير المستتر في « مَكْتُوبًا ».

٦ - أنه جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وذلك لقوله « مَكْتُوبًا »، أي:

---

(١) الدر ٣/ ٣٥٤، والعكبري ١/ ٥٩٨، والفريد ٢/ ٣٧٠، وأبو السعود ٢/ ٣٠٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٠٢، والدر ٣/ ٣٥٤ - ٣٥٥، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨١، والعكبري ١/ ٥٩٨، وأبو السعود ٢/ ٣٠٤.

لِمَا كُتِب، كتفسير المثل في قوله تعالى: « إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ » بقوله: « خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ » [سورة آل عمران ٣/ ٥٩].

وقال الزجاج: « ويجوز أن يكون المعنى: يجدونه عندهم أنه يأمرهم بالمعروف، وعلى هذا يكون الأمر بالمعروف وما ذكر من صفته التي ذكرت في الكتابين ». ورد أبو علي هذه المقالة بقوله: لا شيء يدل على حذفه، ولأننا لا نعلمهم حذفوا منه شيئاً ».

قال السمين: « وهذا الرد تحامل منه عليه، لأنه أراد تفسير المعنى، وهو تفسير حسن ».

وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يَنهَىٰهُمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. الهاء: في محل نصب مفعول.

عَنِ ٱلْمُنكَرِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنْهَىٰ ».

وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يُحِلُّ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

لَهُمُ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُحِلُّ ».

ٱلطَّيِّبَٰتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يُحَرِّمُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُحَرِّمُ ».

ٱلْخَبَـٰٓئِثَ : مفعول به منصوب.

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ :

وَيَضَعُ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. يَضَعُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو. إِصْرَهُمْ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَٱلْأَغْلَـٰلَ : الواو عاطفة. ٱلْأَغْلَـٰلَ : معطوف على المفعول منصوب.

ٱلَّتِى : موصول في محل نصب نعت لـ « ٱلْأَغْلَـٰلَ ».

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هي. عَلَيْهِمْ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر (كان).

- وجميع الجمل المعاطيف على « يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ » يرد فيها ما هو وارد في المعطوف عليه من أقوال، من حيث محلها من الإعراب.

فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ :

الفاء: ٱستئناف فيه رائحة السببية.

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ أول. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِهِۦ : الباء: جارّ، والهاء في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ءَامَنُوا۟ ».

وَعَزَّرُوهُ : الواو: عاطفة للجملة. عَزَّرُوهُ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وَنَصَرُوهُ : الواو: عاطفة للجملة. نَصَرُوهُ : إعرابها كإعراب عزروه بلا فرق.

وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ :

الواو: عاطفة للجملة. ٱتَّبَعُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلنُّورَ : مفعول به منصوب.

ٱلَّذِىٓ : موصول في محل نصب صفة للمفعول. أُنزِلَ : فعل ماض مبني على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

مَعَهُۥٓ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي إعراب الظرف ما يأتي(١):

١ - « مَعَهُۥٓ » مضمن معنى (عليه)، فالظرف متعلق بـ « أُنزِلَ ».

قال الشهاب: وهو بعيد.

وقدر الزمخشري مضافاً محذوفاً، أي: أنزل (مع نبوته)؛ لأنه إنما أنزل مع جبريل. وقال ٱبن الجوزي إنه بمعنى: أنزل في زمانه.

٢ - الظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « أُنزِلَ » وتقديره: أنزل كائناً معه. قال أبو حيان: وهي حال مقدرة، كقوله: « مررت برجل معه صقر صائداً به غداً»؛ فحالة الإنزال لم يكن معه، لكنه صار معه بعد، كما أن الصيد لم يكن وقت المرور.

٣ - يجوز أن يتعلق الظرف بـ « ٱتَّبَعُوا۟ »، ويكون التقدير (اتبعوه معه). والمعنى: اتبعوا القرآن مع اتباع النبي ﷺ والعمل بسنته.

٤ - يجوز أن يتعلق بمحذوف حالاً من ضمير الفاعل في « ٱتَّبَعُوا۟ » والتقدير: ٱتبعوا القرآن كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه.

* وجملة: « ءَامَنُوا۟ بِهِۦ » وما عطف عليها من جمل هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٠٣، والدر ٣/٣٥٥، والكشاف ٢/٩٧، والعكبري ١/٥٩٨، والفريد ٢/٣٧١، وزاد المسير ٢/١٦١، وأبو السعود ٢/٣٠٥، والشهاب ٤/٢٢٦، والجمل ٢/١٩٩.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ :

أُوْلَٰٓئِكَ : أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان، بعد المبتدأ الأول « فَٱلَّذِينَ ». والكاف: للخطاب.

هُمُ : فيها قولان[1]:

١ - ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

٢ - مبتدأ ثان في جملة الخبر.

ٱلْمُفْلِحُونَ :

١ - خبر مرفوع عن « أُوْلَٰٓئِكَ »، وعليه يكون خبره مفرداً.

٢ - خبر مرفوع عن « هُمُ ». وتكون الجملة: « هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر عن أولئك.

※ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر عن قوله « فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ».

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر تقديره: أنت.

※ والجملة ٱستئناف مسوق لتقرر عموم رسالة النبي ﷺ، بعد ما تقرر له من ذكر ونعت في التوراة والإنجيل.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ : يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى نكرة مقصودة، مبني على الضم في محل نصب. وهو وصلة لنداء ما فيه (أل). هَا : حرف تنبيه. ٱلنَّاسُ : بدل مرفوع.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٥/٥٥٦ «شرح حال الضمير المسمى فصلاً أو عماداً»، والهمع ١/٢٣٦، والارتشاف/ ٩٥١ - ٩٥٢، والمساعد ١/١١٩.

إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا [١] :

إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ :

إن : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد، والياء: في محل نصب اسم (إنّ).

رَسُولُ : خبر « إن » مرفوع. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

إِلَيْكُمْ : إِلَىٰ : جارّة. الكاف: في محل جر بـ « إِلَىٰ ».

والجار والمجرور متعلق بـ « رَسُولُ ». والعامل فيه ما في (الرسول) من معنى الرسالة. جَمِيعًا : حال منصوب من الكاف في إليكم.

ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

ٱلَّذِى : ورد في إعراب الموصول ما يأتي[٢]:

١ - في محل نصب بفعل مضمر تقديره: أعني أو أمدح.

٢ - في محل رفع مبتدأ، خبره لا إله إلا هو، قال الشهاب: « هو، مع ظهوره، في المقام نَبْوَةٌ عنه».

٣ - في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، وهو على معنى المدح.

٤ - في محل جر بالتبعية للفظ الجلالة على الوصفية أو البدلية، جوزه الزمخشري، وإن كان ثمة فصل بين التابعين بالجار والمجرور والحال.

وقد ضعفه العكبري بهذه العلة. غير أن الهمداني لم يعتبر الفصل فقال: « إن نحو هذا مما يسدد القصة ويؤكدها ». وقال الشهاب بجوازه « لأنه ليس بأجنبي، ولأنه لكونه معمول المضاف إلى « ٱللَّهِ » وهو « رَسُولُ » في نية التقديم؛ فكأنه لا فصل فيه ». وإلى ذلك ذهب أيضاً أبو السعود.

---

(١) البحر ٤/ ٤٠٤، والدر ٣/ ٣٥٥، والكشاف ٢/ ٩٨، والعكبري ١/ ٥٩٩، والفريد ٢/ ٣٧٢١، وأبو السعود ٢/ ٣٠٦، والشهاب ٤/ ٢٢٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٠٤، والدر ٣/ ٣٥٥، والعكبري ١/ ٥٩٩، والفريد ٢/ ٣٧٢، والشهاب ٤/ ٢٢٦، وأبو السعود ٢/ ٣٠٦.

لَهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مُلْكُ : مبتدأ مؤخر. ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور.

وَٱلْأَرْضِ : الواو عاطفة. ٱلْأَرْضِ : معطوف مجرور.

* وجملة: « لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ [1]:

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ : فيها وجهان:

١ - لَآ : نافية للجنس. إِلَٰهَ : اسم « لَآ » مبني على الفتح في محل نصب. والخبر محذوف تقديره: معبود بحق.

إِلَّا : أداة حصر. هُوَ : في محل رفع بدل من محل « لَآ » ومدخولها. أو من الضمير المستكن في الخبر المحذوف.

٢ - « لَآ » النافية للجنس ومدخولها في محل رفع مبتدأ. « إِلَّا هُوَ » بدل من محل لا ومدخولها، وخبره « يُحْىِۦ وَيُمِيتُ »، قاله الحوفي ويأتي بيانه.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي:

١ - هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب، مقررة لما قبلها. وهو قول أبي حيان والهمداني.

٢ - بدل من جملة الصلة « لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . . » مبينة لما قبلها، لأن من ملك العالم هو إله على الحقيقة؛ وعلى ذلك فلا محل لها من الإعراب. وهو قول الزمخشري وأبي السعود، ولا يأباه الشهاب.

٣ - في محل رفع خبر للموصول في « ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ . . . ».

---

(١) البحر ٤/٤٠٤، والدر ٣/٣٥٥ - ٣٥٦، والكشاف ٢/٩٨، والفريد ٢/٣٧٢، وأبو السعود ٢/٣٠٦، والشهاب ٤/٢٢٦ - ٢٢٧.

يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ :

يُحۡيِۦ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل، والفاعل مستتر تقديره: هو. وَيُمِيتُۖ : الواو: عاطفة. يُمِيتُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: مستتر تقديره: هو.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي:

١ - هي مستأنفة مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي بدل من جملة الصلة مبينة لما قبلها، لأن الإحياء والإماتة يختص به من تفرد بالإلهية. والأول اختيار أبي حيان والهمداني، والثاني للزمخشري والشهاب.

٣ - هي في محل رفع خبر عن (لا إله) التي هي في محل رفع بالابتداء، وقد سبق بيانه.

٤ - هي في محل نصب على الحال من اسم الله تعالى، قاله الحوفي، ويعني من ضمير اسم الله في قوله « لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ »، أي استقر له الملك في حال انفراده بالإلهية، قال أبو حيان: « وهذا إعراب متكلف » ووافقه السمين فقال: « هو كما قال »[1].

وإبدال الجملتين « لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ » و« يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ » من جملة الصلة هو قول الزمخشري، ورده أبو حيان؛ فقال: « الأحسن أن تكون جملاً مستقلة من حيث الإعراب، وإن كان متعلقاً بعضها ببعض من حيث المعنى »، كما قال: « إبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه ». وخالف الشهاب عن رأي أبي حيان[2]، فقال: « وأما اعتراض أبي حيان رحمه الله بأن الجمل التي لا محل لها من الإعراب لا يجري فيها تبعية فليس بشيء؛ لأن أهل المعاني ذكروه، وأما تعريف التابع بـ: كل ثانٍ أعرب بإعراب سابقه، فليس بكلي ».

---

(١) الدر ٣/٣٥٦.

(٢) البحر ٤/٤٠٤، والشهاب ٤/٢٢٦ - ٢٢٧.

فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ :

فَـَٔامِنُوا۟ : الفاء: تفريعية[1] لترتيب الأمر على ما تقرر وتمهّد من رسالته ﷺ.

ءَامِنُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِٱللَّهِ : الباء: جارّة. ولفظ الجلالة مجرور بها، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ءَامِنُوا۟ ». وَرَسُولِهِ : الواو: عاطفة. رَسُولِهِ : معطوف على مجرور. الهاء: في محل جر بالإضافة. وعدل عن التعبير بالضمير: (فآمنوا بالله وبي) إلى التعبير بالظاهر « وبرسوله » لما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة[2].

ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ : نعت بعد نعت وكلاهما مجرور. ٱلَّذِى : موصول في محل جر نعت ثالث. ويجوز فيه:

١ - أن يكون في محل نصب بالقطع على المدح.

٢ - أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هو، قطعاً على المدح أيضاً.

يُؤْمِنُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو.

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُؤْمِنُ ».

❊ وجملة: « يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَكَلِمَـٰتِهِۦ : الواو: عاطفة. كَلِمَـٰتِهِ : معطوف على مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَٱتَّبِعُوهُ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. ٱتَّبِعُوهُ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، والهاء: في محل نصب مفعول به.

❊ وجملة: « فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٦.

(٢) البحر ٤/٤٠٤، والكشاف ٢/٩٨.

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١) :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الرجاء على الأصل، والكاف: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تَهْتَدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَهْتَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

والمعنى: رجاء هدايتكم بحسب ما تطمعون إليه، أو لكي تهتدوا، أو متعرضين للاهتداء.

وارجع إلى تفصيل القول في مثل هذا في أول موضع ورد فيه عند إعراب الآية ٢١ من سورة البقرة.

وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ :

الواو: استئنافية لكلام سيق لدفع تخصيص كتب الرحمة والتقوى لمتبعي محمد ﷺ دون سائر الأمم بإطلاق.

مِن : جارّة. قَوْمِ : مجرور بـ « مِن ».

مُوسَىٰٓ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة.

- والجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

أُمَّةٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع.

يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ (٢) :

يَهْدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) الكشاف ٢/٩٨، والمحرر ٢/٤٦٥، وأبو السعود ٢/٣٠٦.

(٢) أبو السعود ٢/٣٠٦، والشهاب ٤/٢٢٧.

* والجملة في محل رفع نعت لـ « أُمَّةٌ ».

بِٱلْحَقِّ : الباء: جارّة. ويحتمل أن تكون للملابسة أو للآلة. ٱلْحَقِّ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال، أي ملتبسين بالحق إذا جعلت الباء للملابسة. وبالفعل « يَهْدُونَ » إذا جعلتها للآلة.

وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ :

الواو: للعطف. بِهِ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء. يَعْدِلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل رفع عطفاً على جملة النعت قبلها.

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ :

الواو: ٱستئناف مسوق لبيان ما كان من بني إسرائيل مع نبي الله موسى عليه السلام.

قَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا (١) :

في إعرابه ما يأتي:

---

(١) البحر ٤/ ٤٠٥ - ٤٠٦، الدر ٣/ ٣٥٨، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٣، والعكبري ١/ ٥٩٩، والفريد ٢/ ٣٧٢ - ٣٧٣، وٱبن النحاس ٢/ ٧٦، والكشاف ٢/ ٩٨ - ٩٩، ومشكل مكي ١/ ٣٣٢، والقرطبي ٧/ ١٩٣، وأبو السعود ٢/ ٣٠٨، والجمل ٢/ ٢٠٠، والشهاب ٤/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

١ - قَطَّعْنَـٰهُمُ : فعل ماض مبني على السكون متعد لمفعولين بمعنى: صيّر. نا: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول.

ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ :

ٱثْنَتَىْ : ملحق بالمثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء. و عَشْرَةَ : مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والعدد المركب في محل نصب مفعول ثان. وبه قال العكبري، وجزم به الحوفي.

٢ - قَطَّعْنَـٰهُمُ : فعل وفاعل ومفعول على التفصيل المتقدم. وهو متعد لواحد.

ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ : ٱثْنَتَىْ : ملحق بالمثنى منصوب على الحالية من ضمير المفعول.

عَشْرَةَ : مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والتقدير: فرقناهم معدودين بهذا العدد، أو فرقناهم فرقا.

أَسْبَاطًا أُمَمًا :

اختلف في « أَسْبَاطًا »: أيجوز إعرابها تمييزاً أم لا على قولين:

١ - المنع، لأن تمييز اثنتي عشرة ينبغي أن يكون مفرداً، وقد جاءت في صورة الجمع، ولأن العدد مؤنث وحقه أن يطابق المعدود في التأنيث. وأسباط جمع (سِبْط) وهو مذكر. وقال الفراء: إنما أنّث العدد لأن بعده « أُمَمًا » فذهب التأنيث إلى (أمم).

٢ - الجواز مع التأويل.

وفيما يأتي تفصيل القول، فقد جاء في قوله: أَسْبَاطًا أُمَمًا : الأوجه الآتية:

١ - أَسْبَاطًا : نعت لتمييز محذوف. والتقدير: اثنتي عشرة فرقة أسباطا. ثم أقيمت الصفة مقام الموصوف. وجاز وصف المفرد بالجمع على المعنى كما في بيت عنترة: «**فيها اثنتان وأربعون حلوبة / سُوداً**».
أُمَمًا : نعت منصوب لـ « أَسْبَاطًا »، قاله الحوفي.

٢ - أَسْبَاطًا : منصوب على البدلية من « ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ »، والتمييز محذوف للعلم به.

أُمَمًا: نعت لـ « أَسۡبَاطًا »، أو هو بدل بعد بدل. واختلف في المبدل منه على قولين:

١ - هو بدل من « أَسۡبَاطًا » الذي هو بدل من « ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ ». وهو القول في حاشية الجمل.

٢ - هو بدل من اثنتي عشرة بعد البدل الأول « أَسۡبَاطًا ». وهو قول الشهاب، فعنده أنه لا يبدل من البدل.

٣ - لا حاجة للتمييز. والتقدير: قطعناهم فرقاً اثنتي عشرة.

أسباطا: منصوب بدلاً من « ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ ». أمما: بدل من « أَسۡبَاطًا » أو نعت له.

٤ - أسباطا: تمييز منصوب، وجاز مجيئه في صورة الجمع لأنه مفرد تأويلاً، فهو كلفظ « الأنصار » في الغلبة على جمع مخصوص. وأمما: بدل منه أو نعت له.

٥ - في الكلام تقديم وتأخير، وتقديره: قطعناهم أسباطا أمما اثنتي عشرة. قاله البغوي وجماعة من غير تصريح بالتوجيه.

٦ - جعل كل واحد من الاثنتي عشرة أسباطا؛ كما تقول: لزيد دراهم، ولفلان دراهم، فهذه عشرون دراهم. ولو قلت: عشرون درهماً بإفراد درهم لأدّى ذلك إلى اشتراكهم في العشرين، وهو غير المقصود.

قال أبو حيان: وهذه كلها تقادير متكلفة، والأجرى على قواعد العرب القول الذي بدأنا به. [**قلت**: يعني نصب « أَسۡبَاطًا » على البدلية من « ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ »، مع تقدير تمييز محذوف].

* وجملة: « قَطَّعۡنَٰهُمُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ :

وَأَوۡحَيۡنَآ : الواو: ٱستئنافية. أَوۡحَيۡنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ : جارّة. مُوسَىٰٓ : مجرور بـ « إِلَىٰ »، وعلامة جره فتحة مقدرة.

إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ :

إِذِ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بـ « أَوْحَيْنَآ ».

ٱسْتَسْقَىٰهُ : فعل ماض مبني على السكون المقدر، الهاء: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً. قَوْمُهُۥٓ : فاعل مرفوع والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذِ ».

أَنِ ٱضْرِب :

في إعرابه وجهان[1]:

١ - أَنِ : تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

ٱضْرِب : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

* وجملة: « ٱضْرِب . . . » تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وعلة هذا الوجه وقوع « أَنِ ٱضْرِب » بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه، وهو « أَوْحَيْنَآ ».

٢ - أَنِ : حرف مصدري. ٱضْرِب : فعل أمر فيه ضمير فاعل مستتر، وتقدم إعرابه.

- والمصدر المؤول من « أَنِ » ومدخولها في محل نصب مفعول به.

بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ :

الباء: جارّة. عَصَاكَ : مجرورة بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. الكاف: في محل جر بالإضافة. ٱلْحَجَرَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « أَوْحَيْنَآ . . . » معطوفة على « وَقَطَّعْنَٰهُمُ » لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٥٩، وانظر الإحالات في إعراب الآية ٥٨ من سورة البقرة.

فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ (١) :

الفاء: هي الفصيحة. تعطف ما بعدها على جملة مقدرة، لوضوح الدلالة من السياق، وتقديره: فضرب فانبجست. قال أبو السعود: « حذف تعويلاً على كمال ظهور الكلام، وإيذاناً بغاية مسارعته عليه السلام إلى الأمتثال، وإشعاراً بعدم تأثير الضرب حقيقة، وتنبيهاً على كمال سرعة الانبجاس وهو الانفجار، كأنه حصل إثر الأمر قبل تحقق الضرب ». وضعّف أبو السعود تقدير شرط محذوف على مذهب الزمخشري. قال: « هو غير حقيق بجزالة النظم التزيلي ». وانظر مزيداً من التفصيل في إعراب الآية ٥٨ من سورة البقرة.

ٱنۢبَجَسَتۡ : فعل ماض . والتاء للتأنيث.

مِنۡهُ : مِن : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « مِن ». والجارّ والمجرور متعلق بالفعل. ٱثۡنَتَا : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف ملحقاً بالمثنى. عَشۡرَةَ : مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. التاء: تاء التأنيث. عَيۡنٗاۖ : تمييز منصوب.

قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ :

جملة مؤلفة من حرف التحقيق والفعل والفاعل والمفعول، وسبق تفصيل إعرابها في الآية ٥٨ من سورة البقرة. وهي ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ :

الواو: عاطفة للجملة على قوله « فَٱنۢبَجَسَتۡ ».

ظَلَّلۡنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل.

عَلَيۡهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ظَلَّلۡنَا ». الغمام: مفعول به منصوب.

وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَنزَلۡنَا : فعل ماض مبني على السكون.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٧، والشهاب ٤/٢٢٨، ومغني اللبيب ٥/٥٠٩، و٦/٤٣٦ - ٤٣٧.

نَا : في محل رفع فاعل. عَلَيْهِمُ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء في محل جر بها.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَنزَلْنَا ».

ٱلْمَنَّ : مفعول به منصوب. وَٱلسَّلْوَىٰ : الواو: عاطفة. ٱلسَّلْوَىٰ : معطوف على منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

كُلُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملتا: « وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ . . . » و« أَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ . . . » معطوفتان على ما قبلهما لا محل لهما من الإعراب.

※ وجملة: « كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ . . . » مقول قول محذوف في محل نصب.

مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ [(١)] :

مِن : جارّة. طَيِّبَٰتِ : مجرور بـ « مِن ».

مَا : تحتمل وجهين:

١ - أن تكون موصولة بمعنى: (الذي).

٢ - أن تكون نكرة موصوفة بمعنى: (شيء).

و « مَا » على الوجهين: مبنية على السكون في محل جرٍّ بالإضافة.

رَزَقْنَٰكُمْ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

الكاف: في محل نصب مفعول.

※ وجملة: « رَزَقْنَٰكُمْ » يجوز فيها:

١ - أن تكون جملة صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف: تقديره (رزقناكموه). إذا جعلت « مَا » موصولة.

٢ - أن تكون في محل جر صفة لـ « مَا » إذا جعلتها نكرة موصوفة، والعائد محذوف وتقديره كسابقه.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٨.

- والجارّ والمجرور « مِن طَيِّبَٰتِ . . . » يجوز فيه:

١ - أن يتعلق بالفعل، و« مِن » لابتداء الغاية أو للتبعيض.

٢ - أن يكون مفعول الأكل محذوفاً، مدلولاً عليه بما تقدم، والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال؛ أي: حالة كونه من الطيبات.

وَمَا ظَلَمُونَا :

وَمَا : الواو: عاطفة للكلام على محذوف على جهة الإيجاز، والتقدير: فظلموا بكفران النعم وما ظلمونا . . . مَا : نافية لا عمل لها.

ظَلَمُونَا : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

نَا : في محل نصب مفعول.

❊ والجملة معطوفة على ما لا محل له من الإعراب.

وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [(١)] :

وَلَٰكِن : الواو: عاطفة. لَٰكِن : حرف استدراك مهمل.

كَانُوٓاْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). أَنفُسَهُمْ : مفعول مقدم منصوب بالفعل بعده. والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَظْلِمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « يَظْلِمُونَ » في محل نصب خبر (كان).

❊ وجملة: « وَلَٰكِن كَانُوٓاْ . . . » معطوفة على ما قبلها، لا محل لها من الإعراب.

- وتقديم المفعول « أَنفُسَهُمْ » لإفادة القصر الذي نقيضه النفي السابق.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٠٨، وفتح القدير ١/ ٧٨٠.

قال أبو السعود: « وفيه ضرب من التهكم بهم، والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تماديهم فيما هم فيه من الظلم والكفر ».

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ :

يراجع في إعراب نظير هذه الآية في إعراب سورة البقرة الآية ٥٨ .

وَإِذْ : الواو: للاستئناف البياني. إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بفعل مضمر تقديره: اذكر، مخاطب به النبي ﷺ.

قِيلَ : فعل ماض مبني على الفتح.

لَهُمُ : اللام جارّة للتبليغ. الهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « قِيلَ ».

※ وجملة: « وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ٱسْكُنُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. هَٰذِهِ ها: للتنبيه. ذِهِ : مبني على الكسر في محل نصب:

١ - مفعول به إذا جعلت (سكن) متعدياً بنفسه.

٢ - أو على نزع الخافض إذا عديته بـ « في ».

ٱلْقَرْيَةَ : منصوب على البدلية من « هَٰذِهِ »، أو عطف البيان.

※ وجملة: « ٱسْكُنُواْ . . . » في محل رفع نائب عن الفاعل، أو هي تفسير لقول مقدر، أي قيل القول: اسكنوا. . . .

وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ :

وَكُلُواْ : الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم.

كُلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِنْهَا : مِنْ : جارّة، وهي للتبعيض، أو لٱبتداء الغاية.

حَيْثُ : مبني على الضم في محل نصب على الظرفية المكانية.

شِئْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « شِئْتُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « حَيْثُ ».

❊ وجملة: « كُلُواْ مِنْهَا . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَقُولُواْ حِطَّةٌ [1] :

الواو: عاطفة. قُولُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. حِطَّةٌ : مرفوع خبر لمبتدأ محذوف.

تقديره: سؤالنا حطة أو أمرك حطة لذنوبنا.

❊ وجملة: « حِطَّةٌ » في محل نصب مقول القول.

❊ وجملة: « وَقُولُواْ . . . » معطوفة على « ٱسْكُنُواْ ». فلها حكمها.

وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا :

الواو: عاطفة. ٱدْخُلُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلْبَابَ : مفعول منصوب.

سُجَّدًا : حال منصوب من ضمير الفاعل.

❊ وجملة: « ٱدْخُلُواْ . . . » معطوفة على « ٱسْكُنُواْ . . . » وما عطف عليها، فلها حكمها.

نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ :

نَّغْفِرْ : فعل مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. وفي علة جزم الفعل قولان كما تقدم:

١ - هو جزم في جواب الطلب.

---

(١) راجع تفصيل الإعراب والمصادر في الآية ٥٨ من سورة البقرة.

٢ - هو جزم جواباً لشرط مقدر.

لَكُمْ : اللام: جارّة. الكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ « نَّغْفِرْ ». خَطِيٓـَٔتِكُمْ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. الكاف: في محل جر بالإضافة.

سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ [1]:

سَنَزِيدُ : السين: للتنفيس. نَزِيدُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن. ٱلْمُحْسِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر؛ كأنه قيل: وماذا بعد الغفران؟ فقيل: سنزيد المحسنين. وقد جاءت في آية سورة البقرة معطوفة بالواو خلافاً لها هنا. قال الشهاب: « سببها أن تلك الزيادة محض فضل منه، فقد يدخل في الجزاء صورةً لترتبه على فعلهم، وقد يخرج عنه لأنه زيادة على ما استحقوه ».

فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾

سبق إعراب نظير هذه الآية تفصيلاً في إعراب الآيتين ٥٨ و٥٩ من سورة البقرة.

وقد لخص الجمل في حاشيته على تفسير الجلالين من الرازي الفروق في عبارة القرآن عن هذه القصة بين الموضعين وعلل لها، فقال: وهذه القصة أيضاً تقدمت في سورة البقرة لكن ألفاظ هذه الآية تخالف الآية المذكورة في سورة البقرة من وجوه:

الأول: أنه قال هناك: « وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ » وهنا قال « وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ».

(١) الكشاف ٢/٩٩، وأبو السعود ٢/٣٠٨، والشهاب ٤/٢٢٨.

والثاني: أنه قال هناك: « فَكُلُواْ » بالفاء، وقال هنا: « وَكُلُواْ » بالواو.

والثالث: أنه قال هناك: « رَغَدًا » وأسقطه هنا.

والرابع: أنه قال هناك: « وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ »، وقاله هنا على التقديم والتأخير.

والخامس: أنه قال هناك: « نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ »، وقال هنا: « نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ».

والسادس: أنه قال هناك: « وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ »، وهنا حذف الواو.

والسابع: أنه قال هناك: « فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ »، وقال هنا: « فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ».

والثامن: أنه قال هناك: « بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ » وقال هنا « بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ».

ولا منافاة بين هذه الألفاظ المختلفة.

أما **الأول**، وهو أنه قال هناك: « ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ » وقال هنا: « ٱسْكُنُواْ » فلا منافاة بينهما؛ لأن كل ساكن في موضع فلا بد له من الدخول فيه.

وأما **الثاني**، وهو قوله هناك: « فَكُلُواْ » بالفاء، وقال هنا: « وَكُلُواْ » بالواو. فالفرق بينهما أن للدخول حالة مقتضية للأكل عقب الدخول فحسن دخول الفاء التي هي للتعقيب. ولما كان السكن حالة ٱستمرار حسن دخول الواو وعقب السكنى فيكون الأكل حاصلاً متى شاؤوا فظهر الفرق .

وأما **الثالث**، وهو أنه ذكر هناك « رَغَدًا » وأسقطه هنا؛ فلأن الأكل عقب الدخول ألذ وأكمل، والأكل مع السكنى والٱستمرار ليس كذلك فحسن دخول لفظ « رَغَدًا » هناك دون هنا.

وأما **الرابع**، وهو قوله هناك « وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ » وقال هنا على التقديم والتأخير فلا منافاة في ذلك؛ لأن المقصود من ذلك تعظيم أمر الله تعالى وإظهار الخضوع والخشوع له، فلم يتفاوت الحال بحسب التقديم والتأخير.

وأما **الخامس**، وهو أنه قال هناك: « خَطَـٰيَـٰكُمۡۚ » وقال هنا: « خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡۚ » فهو إشارة إلى أن هذه الذنوب سواء كانت قليلة أو كثيرة فهي مغفورة عند الإتيان بهذا الدعاء والتضرع.

وأما **السادس**، وهو قوله تعالى هناك: « وَسَنَزِيدُ » بالواو، وقال هنا بحذفها فالفائدة في حذف الواو؛ أنه تعالى وعد بشيئين: بالغفران، وبالزيادة للمحسنين من الثواب، وإسقاط الواو لا يخل بذلك؛ لأنه ٱستئناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد الغفران؟ فقيل: إنه سيزيد المحسنين.

وأما **السابع**، وهو الفرق بين « فَأَنزَلۡنَا » وبين « فَأَرۡسَلۡنَا »؛ فلأن الإنزال لا يشعر بالكثرة والإرسال يشعر بها؛ فكأنه تعالى بدأ بإنزال العذاب القليل ثم جعله كثيراً. وهو نظير ما تقدم من الفرق بين « ٱنۢبَجَسَتۡ » و « فَٱنفَجَرَتۡ ».

وأما **الثامن**، وهو الفرق بين قوله تعالى: « يَفۡسُقُونَ » وبين قوله تعالى: « يَظۡلِمُونَ »؛ فلأنهم لما ظلموا أنفسهم فيما غيروا وبدلوا فسقوا بذلك، وخرجوا عن طاعة الله فوصفوا بكونهم ظالمين؛ لأجل أنهم ظلموا أنفسهم، وبكونهم فاسقين؛ لأنهم خرجوا عن طاعة الله تعالى؛ فالفائدة في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول هذين الأمرين.

هذا ملخص كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال: وتمام العلم بذلك عند الله تعالى». اهـ بحروفه.

وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣

وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ :

الواو: عاطفة للجمل على الفعل المضمر العامل في (اذكر)، أي: اذكر إذ قيل لهم . . . واسألهم.

ٱسْأَلْهُمْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. والهاء في محل نصب مفعول.

عَنِ ٱلْقَرْيَةِ :جار ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْأَل ».

وفي الكلام مضاف محذوف هو عبارة عما يعم السؤال عن حالها وأهلها.

ٱلَّتِي : في محل جر نعت للقرية.

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. التاء: للتأنيث. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هي.

حَاضِرَةَ : خبر كان منصوب. وهي من الحضور بمعنى: القرب أو من الحضارة؛ أي: الحاضرة من مدن البحر.

إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. وفي ناصبه من الأقوال ما يأتي(١):

١ - هو معمول للمضاف المحذوف؛ أي عن خبر القرية وقت عدوانهم.

٢ - هو معمول لـ « كَانَتْ »، أو لـ « حَاضِرَةَ »؛ أي: التي كانت حاضرة البحر وقت عدوانهم. قال العكبري: « وجوّز ذلك أنها كانت موجودة ذلك الوقت ثم خربت ». ورده أبو السعود: قال: « ليس بذلك؛ إذ لا فائدة في تقييد الكون أو الحضور بوقت العدوان ».

٣ - قدّر الزمخشري (أهل)، وجعل الظرف « إِذْ » بدلاً من (أهل) المحذوف، كأنه قيل: واسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت، وهو بدل ٱشتمال. وقد ضعفه أبو السعود من جهة المعنى، ورده بما رد به الوجه الثاني. ورده أبو حيان من جهة الصنعة، قال: لأن « إِذْ » ظرف غير

---

(١) البحر ٤/٤٠٨، والدر ٣/٣٦٠، والكشاف ٢/٩٩، والعكبري ١/٥٩٩ - ٦٠٠، والفريد ٢/٧٤، والقرطبي ٧/١٩٤، وفتح القدير ١/٧٨١، ومشكل مكي ١/٣٣٢، والمحرر ٢/٤٦٧، وأبو السعود ٢/٣٠٩، والشهاب ٤/٢٢٩.

متصرف، ولا يدخل عليه حرف جر، والبدل على نية تكرار العامل، وإعرابه يجيز دخول عن (عليه).

٤ - هو معمول لقوله « ٱسْأَلْهُمْ »، وهو قول الحوفي ومكي.

ورده أبو حيان؛ لأن « إِذْ » لما مضى، واسألهم للمستقبل. ولو كان ظرفاً مستقبلاً لم يصح المعنى؛ لأن العادين وهم أهل القرية مفقودون، والمسؤولون هم غير أهل القرية.

٥ - هو معمول (اذكر) المقدر. ورده السمين قال: « هو قول من عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها على الظرف ».

يَعْدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. فِي : جارّة. ٱلسَّبْتِ : مجرور بـ « فِي ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَعْدُونَ ».

※ وجملة: « يَعْدُونَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إذ ».

إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ :

إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، وفيه ما يأتي:

١ - هو معمول لـ « يَعْدُونَ »؛ أي: عدوانهم وقت إتيان الحيتان. وهو الوجه الأولى؛ إذ إن السؤال عن العدوان أدخل في التقريع. كذا قال أبو السعود.

٢ - هو بدل بعد بدل، أي من المضاف المحذوف إلى القرية، ويرد على هذا الوجه ٱعتراض أبي حيان وأبي السعود، وقد سبقا فيما تقدم.

تَأْتِيهِمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للثقل، والهاء: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً.

حِيتَانُهُمْ : فاعل مؤخر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة، والإضافة لاختصاصهم بها لما كانت عليه من هذه الصفة.

* وجملة: « تَـأْتِيهِمْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا :

يَوْمَ : ظرف منصوب بـ « تَـأْتِيهِمْ ». سَبْتِهِمْ : مضاف إليه مجرور. الهاء: في محل جر بالإضافة.

ويحتمل في « يَوْمَ سَبْتِهِمْ »(١) أن تكون: من إضافة الظرف إلى اليوم المسمى بهذا الاسم، أو إلى المصدر، أي يوم تعظيمهم السبت.

شُرَّعًا : حال منصوب من « حِيتَانُهُمْ ».

وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. يَوْمَ : ظرف زمان منصوب بـ « تَـأْتِيهِمْ ».

قال السمين: « وهذا يدل على جواز تقديم معمول المنفي بـ « لَا ». وفيه ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقاً، والمنع مطلقاً، والتفصيل بين أن يكون جواب قسم فيمتنع، أو لا فيجوز »(٢). لَا : نافية مهملة.

يَسْبِتُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْبِتُونَ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

لَا تَأْتِيهِمْ : لَا : نافية مهملة. تَأْتِيهِمْ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. الهاء: في محل نصب مفعول به، والفعل مستتر تقديره: هي.

* وجملة: « وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ . . . » في محل جر عطفاً على الجملة المضافة إلى « إِذْ ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٠٨، والدر ٣/ ٣٦٠ والفريد ٢/ ٣٧٤، والعكبري ١/ ٦٠٠، وأبو السعود ٢/ ٣٠٩، وفتح القدير ١/ ٧٨١، والمحرر ٢/ ٤٦٧.

(٢) الدر ٣/ ٣٦٠.

كَذَٰلِكَ :

في إعرابه وجهان بحسب موضع الوقف[1]:

الأول: بالوقوف على « تَأۡتِيهِمۡۚ ». تكون الكاف: نائباً عن المفعول المطلق في محل نصب. ذَا : في محل جر بالإضافة إلى الكاف. واللام: للبُعد، والكاف: بعدها حرف خطاب. والتقدير: مثل ذلك الابتلاء الشديد نبلوهم، والإشارة إلى ما يلي. قال ابن الأنباري: أي نبلوهم بما كانوا يفسقون مثل ابتلائنا إياهم في فتنة الحيتان.

الثاني: بالوقف على « كَذَٰلِكَ »:

الكاف: في محل نصب على الحال من الإتيان. والإشارة إلى ما تقدم. والتقدير: ويوم لا يسبتون لا تأتيهم حيتانهم مثل ذلك الإتيان؛ أي: على حال الشروع.

نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ :

نَبۡلُوهُم : فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. الهاء: في محل نصب مفعول.

بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية. مَا : حرف مصدري. قال السمين: ويضعف أن تكون موصولة لتكلف حذف العائد.

كَانُواْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. الواو: في محل رفع اسم كان.

يَفۡسُقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) الدر ٣/ ٣٦١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٤، والكشاف ٢/ ١٠٠، والفريد ٢/ ٣٧٥، والمحرر ٢/ ٤٦٨، والقرطبي ٧/ ١٩٤، وزاد المسير ٢/ ١٦٣، وأبو السعود ٢/ ٣٠٩، والشهاب ٤/ ٢٢٩.

* وجملة: « يَفْسُقُونَ » في محل نصب خبر (كان).
- و« مَا » ومدخولها مصدر مؤول في محل جر بالباء.
والتقدير: أي بسبب فسقهم.

* وجملة: « نَبْلُوهُم » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب على الوقفين، على اختلاف في المعنى يقتضيه اختلاف التوجيه.

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ [1] :

الواو: عاطفة للجملة على قوله تعالى: « إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ ». قال الشهاب: « لا على « إِذْ تَأْتِيهِمْ »، وإن كان أقرب لفظاً؛ لأنه إما ظرف وإما بدل، فيلزم أن يدخل هؤلاء في حكم أهل العدوان، وليسوا كذلك ».

قَالَتْ : فعل ماض، والتاء: للتأنيث.

أُمَّةٌ : فاعل مرفوع. مِّنْهُمْ : مِنْ : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « أُمَّةٌ ».

لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا :

لِمَ : اللام: جارّة. مَا : اسم ٱستفهام في محل جر باللام وأصله (لما)، وٱطرد حذف الألف بعد حروف الجر[2].

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَعِظُونَ ».

تَعِظُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٧٦، وفتح القدير ١/ ٧٨١، والشهاب ٤/ ٢٢٩، والجمل ٢/ ٢٠٣.

(٢) معاني الزجاج ٢/ ٣٨٥، وٱبن النحاس ٢/ ٧٧، والقرطبي ٧/ ١٩٥، وفتح القدير ١/ ٧٨١.

قَوْمًا : مفعول منصوب.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. مُهْلِكُهُمْ : خبر مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة: « ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ » في محل نصب نعت لـ « قَوْمًا ».

أَوْ مُعَذِّبُهُمْ : أَوْ : عاطفة. مُعَذِّبُهُمْ : مرفوع عطفاً على الخبر السابق. والهاء: في محل جر بالإضافة.

عَذَابًا : مفعول مطلق منصوب. شَدِيدًا : نعت منصوب.

※ وجملة: « لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا . . . » في محل نصب مقول القول.

قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَعْذِرَةً : في إعرابه ثلاثة أقوال(١):

١ - منصوب مفعولا لأجله؛ أي إعذاراً فعلنا ذلك أو من أجل المعذرة. قال الفراء: وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة. قال أبو السعود: « وهو الأنسب ».

٢ - هو نائب عن المفعول مطلق، والتقدير: نعتذر معذرة.

٣ - هو مفعول به، لأن المعذرة كلام، وإذا وقع معنى الكلام بعد قول جاز إعرابه مفعولاً به، ومنه قولك: « قلت خطبة ».

وأكثر المعربين على القولين الأولين أحدهما أو كليهما، وهما للكسائي. وثالث الأقوال أورده السمين والشهاب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٠٩، والدر ٣/ ٣٦١، والفراء ١/٣٩٨، والبيان ٢/ ٣٧٦، والكشاف ٢/ ١٠٠، والعكبري ١/ ٦٠١، والفريد ٢/ ٣٧٦، ومشكل مكي ١/ ٣٣٣، والقرطبي ٧/ ٩٥، وفتح القدير ١/ ٧٨١، وأبو السعود ٢/ ٣١٧، والشهاب ٤/ ٢٢٩ - ٢٣٠، والجمل ٢/ ١٦٤.

إِلَىٰ رَبِّكُمْ :

إِلَىٰ : جارّة. رَبِّكُمْ : مجرور بـ « إِلَىٰ ». الكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مَعْذِرَةً ».

قال الشهاب: « وعداه بـ « إِلَىٰ »؛ لتضمينه معنى الإنهاء والإبلاغ »[1].

وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

الواو: عاطفة[2]. قال الجمل: « هو عطف على المعنى؛ إذ التقدير: وعظنا للاعتذار ولعلهم يتقون »، أي ولطمعنا في أن تتقوا بعض التقاة. والحامل على هذا التقدير: أنه عطف إنشاء على خبر.

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ للترجي. الهاء: في محل نصب اسم (لعل).

يَتَّقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة: « يَتَّقُونَ » في محل رفع خبر (لعل).

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* وجملتا: « مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ » و« لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا » كلتاهما في محل نصب مقول القول.

فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾

فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ :

فَلَمَّا : الفاء ٱستئنافية استتماماً للقصة.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٣٠.

(٢) الكشاف ٢/ ١٠٠، والجمل ٢/ ١٦٤.

لَمَّا : ١ - حرف شرط غير جازم.

٢ - ظرف مبني في محل نصب.

نَسُوا : فعل ماض مبني على الضم المقدر. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والضمير راجع إلى المنهيين.

مَا : فيها قولان[١]:

١ - موصولة في محل نصب مفعول به، ويراد به عند الجمهور الوعظ الذي ذكرهم به الصالحون. وقال ابن عطية: يحتمل في « مَا » التي بمعنى: (الذي) أن يراد بها (الذكر) أو ما كان فيه. وضعف ذلك أبو حيان.

٢ - جوز فيها أن تكون مصدرية. وعلى ذلك تكون هي ومدخولها مصدراً مؤولا في محل نصب مفعول به. قال الشهاب: وهو خلاف الظاهر[٢].

ذُكِّرُوا بِهِ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل. بِهِ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ذُكِّرُوا ».

❊ وجملة: « ذُكِّرُوا بِهِ » هي لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها صلة (ما).

أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ :

أَنجَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول به.

يَنْهَوْنَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنِ ٱلسُّوٓءِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنْهَوْنَ ».

---

(١) البحر ٤/ ٤١٠، والدر ٣/ ٣٦٢، والمحرر ٢/ ٤٦٩، والشهاب ٤/ ٢٣٠.

(٢) الشهاب: ٤/ ٢٣٠.

* وجملة: « يَنْهَوْنَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ . . . » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز (لما).

* وجملة: « نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ » في محلها قولان:

١ - في محل جر بالإضافة إذا جعلت « لَمَّا » حينية.

٢ - لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « لَمَّا » حرف شرط غير جازم.

قال أبو السعود: كأنه قيل: « فلما ذكّر المذكرون ولم يتذكر المعتدون أنجينا الأولين وأخذنا الآخرين »[(١)].

* وجملة: « لَمَّا نَسُواْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها.

أَخَذْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول به.

ظَلَمُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ظَلَمُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « أَخَذْنَا ٱلَّذِينَ . . . » معطوفة على الجملة الواقعة في حيز « لَمَّا »، لا محل لها من الإعراب.

بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ :

الباء: جارّة. عَذَابٍ : مجرور بالباء. بَـِٔيسٍۭ : نعت مجرور. ويحتمل « بَـِٔيسٍۭ » أن يكون صيغة مبالغة كـ « شهيد »، أو هو وصف بالمصدر كالنكير والنذير؛ أي: بعذاب ذي بأس أو شدة[(٢)]. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَخَذْنَا ».

---

(١) أبو السعود ٢/٣١١.

(٢) الدر ٣/٣٦٣، والعكبري ١/٦٠١.

بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية. مَا : مصدرية[1]. كَانُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). يَفْسُقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

※ وجملة: « يَفْسُقُونَ » في محل نصب خبر (كان).

- و« مَا » وما دخلت عليه مصدر مؤول في محل جر بالباء، والتقدير: بفسقهم.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَخَذْنَا »، كقوله « بِعَذَابٍ ». وجاز تعلقهما بحرف واحد لاختلاف معنى الحرف؛ أي أخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق.

فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾

فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ :

فَلَمَّا : الفاء: عاطفة للجملة على ما قبلها.

لَمَّا :

١ - حرف شرط غير جازم.

٢ - حينية فهي ظرف مبني في محل نصب. عَتَوْا۟ : فعل ماضي مبني على الضم المقدر. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. عَن مَّا : عَن : جارّة. مَّا : موصول في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « عَتَوْا۟ ».

وفي الكلام مضاف مقدر؛ أي: عن ترك ما نهوا عنه؛ لأن التكبر والإباء عن

(١) الشهاب ٤/ ٢٣٠.

نفس المنهي عنه لا يذم. وهو مثال على جواز تقدير المضاف مطلقاً لاقتضاء المعنى له.

※ وجملة: « عَتَوْا » في محلها قولان:

١ - لا محل لها من الإعراب جملة شرط غير جازم.

٢ - في محل جر بالإضافة إذا أعربت « لَمَّا » ظرفاً.

قُلْنَا لَهُمْ : قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُمْ : اللام: جارّة تفيد التبليغ. والهاء: في محل جر باللام.

※ وجملة: « قُلْنَا . . . » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز « لَمَّا ».

كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ :

كُونُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع اسم (كان).

قِرَدَةً خَاسِئِينَ : في إعرابها خمسة أوجه سبق سوقها تفصيلاً في إعراب الآية ٦٥ من سورة البقرة. ويمكن الرجوع إليها ثمة، وهي اختصاراً[١]:

١ - خبر بعد خبر لـ (كان) عند من يجيز تعدد الخبر، وهو اختيار ابن جني.

٢ - هما بمعنى: الخبر الواحد؛ أي كونوا جامعين بين القردية والخسوء عند القائلين بعدم جواز تعدد الخبر. قاله الزمخشري.

٣ - « خَاسِئِينَ » نعت لـ « قِرَدَةً ». قيل: فيه نظر لأن القردة غير عقلاء، وهو جائز على الاتساع. ويضعفه أن القصد ليس التشبيه بقردة مبعدات.

٤ - « خَاسِئِينَ » حال من الضمير في « كُونُوا » عند من يجيز عمل (كان) في الظروف والأحوال.

٥ - « خَاسِئِينَ » حال من الضمير المستكن في « قِرَدَةً »؛ إذ هو جامد

---

(١) الفريد ٢/ ٣٧٩، والمحرر ٢/ ٤٧٠، وانظر مصادر الإعراب في الآية ٦٥ من سورة البقرة.

بمعنى: المشتق؛ أي كونوا ممسوخين خاسئين. وأكثر المعربين على أن الأمر في « كُونُواْ » تكويني لا قولي، وإن جوز بعضهم أن يكونوا قد أمروا بقول سمع[1].

※ وجملة: « كُونُواْ قِرَدَةً . . . » في محل نصب مقول القول.

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ :

الواو: عاطفة لمقدر محذوف أي: واذكر وقت تأذُّن ربك، وهو معطوف على قوله تعالى: « وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ »[2].

تَأَذَّنَ : فعل ماض . رَبُّكَ : فاعل مرفوع والكاف: في محل جر بالإضافة.

وفي معنى تأذن أقوال[3]: أنها بمعنى: أعلم أو وعد، أو حتّم وأوجب، أو تألّى أي: حلف وأقسم، أو بمعنى: عزم؛ قيل لأن العازم على الأمر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله. قال الشهاب: لما كان العازم جازماً كان عزم بمعنى: جزم وقضى، فأفاد التأكيد؛ فلذلك أجري مجرى فعل القسم، مثل: علم الله وشهد الله، وأجيب بما يجاب به القسم؛ وهو قوله: « لَيَبْعَثَنَّ ».

لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ :

اللام: واقعة في جواب القسم. يَبْعَثَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٣٨٦، وأبو السعود ٢/ ٣١٢، والشهاب ٤/ ٢٣٠.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣١٢، وفتح القدير ١/ ٧٨٤، والجمل ٢/ ٢٠٤.

(٣) البحر ٤/ ٤١٢، والدر ٣/ ٣٦٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٧، والكشاف ٢/ ١٠١، والفريد ٢/ ٣٧٩، والمحرر ٢/ ٤٧١، والشهاب ٤/ ٢٣١.

رفع، لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل رفع لعدم سبقه بناصب أو جازم. والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَيْهِمْ: عَلَىٰ: جارّة. الهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَبْعَث ».

إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ:

إِلَىٰ يَوْمِ: جارّ ومجرور. ٱلْقِيَـٰمَةِ: مجرور بالإضافة.

- وفي تعلق الجار والمجرور قولان[1]:

١ - متعلق بـ « تَأَذَّنَ »، أي: أن غاية التأذن إلى يوم القيامة.

٢ - متعلق بـ « لَيَبْعَثَنَّ »، أي: أنه غاية البعث.

وقال الشوكاني: هو غاية سومهم العذاب. غير أن أكثر المعربين على أنه لا يجوز تعليقه بـ « يَسُومُهُمْ »؛ لأن « مَنْ » إما موصولة أو موصوفة. ويسومهم إما صلة لـ « مَن » أو صفة له، والصلة والصفة كلتاهما لا تعملان فيما قبل الموصول والموصوف.

مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ[2]:

مَن: مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وفي توجيه نصبه قولان:

١ - هو موصول، وما بعده صلة.

٢ - هو نكرة موصوفة بمعنى: « أحداً »، وما بعده صفة.

يَسُومُهُمْ: فعل مضارع مرفوع. الهاء: في محل نصب مفعول أول.

سُوٓءَ: مفعول ثان منصوب. ٱلْعَذَابِ: مضاف إليه مجرور.

---

(١) الدر ٣/ ٣٦٤، والعكبري ١/ ٦٠٢، والجمل ٢/ ٢٠٤، وفتح القدير ١/ ٧٨٤، والشهاب ٤/ ٢٣١.

(٢) الدر ٣/ ٣٦٤، والعكبري ١/ ٦٠٢، والجمل ٢/ ٢٠٤.

* وجملة: « يَسُومُهُمْ . . . »:

١ - لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها صلة لـ « مَنْ » الموصولة.

٢ - في محل نصب صفة إذا أعربت « من » نكرة موصوفة.

* وجملة: « لَيَبْعَثَنَّ » جملة قسم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « تَأَذَّنَ رَبُّكَ » في محل جر بالإضافة إلى « إذ ».

* وجملة: « وَإِذْ تَأَذَّنَ . . . » معطوفة على و« ٱسْأَلْهُمْ »، فهي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. رَبَّكَ : اسم « إِنَّ » منصوب والكاف: في محل جر بالإضافة.

لَسَرِيعُ : اللام: هي المزحلقة. سَرِيعُ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

ٱلْعِقَابِ : مضاف إليه مجرور.

وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ :

الواو: عاطفة. إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ». لَغَفُورٌ : اللام: مزحلقة.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ :

١ - خبر بعد خبر لـ « إِنَّ » مرفوع عند من يجيز تعدد الخبر.

٢ - غَفُورٌ : خبر « إِنَّ ». رَّحِيمٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، أو هو جامع بين الغفران والرحمة أي بمعنى: الخبر الواحد عند غير المجيزين.

* والجملتان المتعاطفتان لا محل لهما من الإعراب ٱستئناف مقرر لما قبلهما.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٣، والدر ٣/ ٣٦٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٣، وفتح القدير ١/ ٧٨٤.

وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾

وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. قَطَّعْنَٰهُمْ : فعل ماض مبني على السكون.

نَا : في محل رفع فاعل. والهاء:

١ - مفعول به منصوب إذا جعلت « قَطَّع » بمعنى: مزّق.

٢ - مفعول أول إذا جعلت « قَطَّع » بمعنى: صيّر.

فِي ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « قَطَّع ».

أُمَمًا ۖ : فيها قولان[1]:

١ - حال منصوب إذا عديت « قَطَّع » لواحد. وذو الحال هو ضمير المفعول في « قَطَّعْنَٰهُمْ ».

٢ - مفعول ثان منصوب إذا عديته إلى اثنين.

مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ [2] :

مِن : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « مِن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ٱلصَّٰلِحُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي توجيه رفعه قولان:

١ - مبتدأ مؤخر.

٢ - فاعل لمتعلق شبه الجملة، أي: ثبت منهم الصالحون.

---

(١) البحر ٤/٤١٣، والدر ٣/٣٦٥، وابن النحاس ٢/٧٨، والكشاف ٢/١٠١، والبيان ١/٣٧٧ - ٣٧٨، والعكبري ١/٦٠٢، والقرطبي ٧/١٩٧، والفريد ٢/٣٨٠، والمحرر ٢/٤٧١، وفتح القدير ١/٧٨٤، وأبو السعود ٢/٣١٣، والشهاب ٤/٢٣١، والجمل ٢/٢٠٥.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي :

١ - هي في محل نصب صفة لـ « أُمَمًا » .

٢ - هي في محل نصب حال مبدلٌ من « أُمَمًا » المنصوبة على الحالية؛ أي : حال كونهم منهم الصالحون . . .

٣ - هي في محل نصب صفة لموصوف مقدر محذوف هو البدل في الحقيقة. والتقدير : قوماً منهم الصالحون.

وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ :

الواو : عاطفة. مِنْهُم : مِن : جارّة. والهاء : في محل جر بـ « مِن » .

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

دُونَ ذَٰلِكَ :

دُونَ : هو في أصله ظرف للمكان، ثم استعمل عبارة عن الانحطاط في الرتبة.

وفي إعرابه وجهان

١ - هو متعلق بمحذوف صفة لمبتدأ مؤخر محذوف؛ أي : ومنهم قوم دون ذلك. قال السمين : حذف الموصوف وأقيمت جملة الصفة مقامه، كما قام مقامه الظرف الوصفي في قوله : « وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ » [الصافات ٣٧/ ١٦٤]؛ أي : وما منا أحد. . . ، والتفصيل بـ « مَنْ » يجوز فيه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كقولهم : منا ظعن ومنا أقام. وهو قول أكثر المعربين.

٢ - هو في محل رفع مبتدأ، ونُصِبَ لتمكنه في الظرفية. وهو قول الأخفش، وبه أعرب قوله تعالى : « لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ » [الأنعام ٦/ ٩٤].

قال ابن الأنباري : « وهذا ضعيف ليس بمرض؛ لأن « دُونَ » قد جاء مرفوعا في كلام العرب » .

وقال ٱبن النحاس: هو منصوب على الظرف ولا نعلم أحداً رفعه » يعني: في هذا الموضع.

* وجملة: « مِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ » معطوفة على قوله: « مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ » [الجن ٧٢/ ١١]، فلها محلها الإعرابي.

قال ٱبن عطية: إن أريد بالصلاح الإيمان، فـ « دُونَ » بمعنى: (غير) يراد به الكفر. وتعقبه أبو حيان؛ قال: إن أراد أن « دُونَ » ترادف (غيراً) فليس بصحيح. وإن أراد أنه يلزم من كان دون شيء أن يكون غيراً له فصحيح ».

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة، واللام: للبُعْد، والكاف: للخطاب، وإن كانت الإشارة إلى الصلاح لزم تقدير مضاف محذوف. أي: دون أهل ذلك الصلاح ليعتدل التقسيم، وإن أريد بالإشارة الجماعة فلا حاجة لتقدير المضاف. قاله السمين.

وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ :

الواو: عاطفة للجملة على « وَقَطَّعْنَٰهُمْ ». بَلَوْنَٰهُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

بِٱلْحَسَنَٰتِ : الباء: جارّة. ٱلْحَسَنَٰتِ : مجرور بالباء.

وَٱلسَّيِّـَٔاتِ : الواو: عاطفة ٱلسَّيِّـَٔاتِ : معطوف على المجرور.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الترجي بحسب حال المخاطب أو التعليل.

الهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ».

يَرْجِعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » لا محل لها من الإعراب.

وتقدم القول في مثل هذا التركيب، والمعنى: رجاء رجوعهم بحسب ما يرون من أحوالهم، أو لكي يرجعوا.

فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦٩﴾

فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ :

الفاء: عاطفة. خَلَفَ: فعل ماض. مِنۢ: جارّة. بَعۡدِهِمۡ: مجرور بـ « مِنۢ »، والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « خَلَفَ ». خَلۡفٞ: فاعل مرفوع. وفي « خَلۡفٞ » مسألتان[1]:

الأولى: الخلاف فيها: أهي مصدر أم ٱسم جمع؟

الجمهور على أنها مصدر استعمل للوصف، ولذلك لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث. وقال ٱبن الأنباري هو اسم جمع من «خَالِف» نحو « رَكْب » من «راكب». ورد عليه بأنه لو كان كذلك ما جرى على المفرد، وقد جرى عليه.

الثانية: هل خَلْف وخَلَف بمعنى: واحد؟ أم أن الأولى مختصة بالطالح، والأخرى بالصالح؟ هو خلاف مشهور. ولكل فريق شواهده.

وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ :

وَرِثُواْ: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلۡكِتَٰبَ: مفعول به منصوب.

* وجملة: « وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ » في محل رفع نعت « خَلۡفٞ ».

* وجملة: « خَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٤، والدر ٣/ ٣٦٦، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٨، والفريد ٢/ ٣٨٠، والمحرر ٢/ ٤٧٢، والقرطبي ٧/ ١٩٧، وزاد المسير ٢/ ١٦٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٤، والشهاب ٤/ ٢٣١.

يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ (١) :

يَأْخُذُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. عَرَضَ : مفعول به منصوب.

هَٰذَا : هاء: للتنبيه. ذَا : في محل جر بالإضافة.

ٱلْأَدْنَىٰ : بدل مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

* وفي محل الجملة ما يأتي:

١ - هي في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « وَرِثُوا ».

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب. وهو الراجح عند أبي السعود.

وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا (٢):

الواو: عاطفة، وجُوِّز أن تكون حالية.

يَقُولُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي:

هي معطوفة على « يَأْخُذُونَ » فهي محتملة لأمرين:

النصب على الحالية، وألاّ يكون لها محل على الاستئناف بالتبعية.

قال الشهاب: الحال في « وَيَقُولُونَ . . . » خلاف الظاهر لاحتياجه لتقدير مبتدأ من غير حاجة. يعني « وهم يقولون ».

سَيُغْفَرُ لَنَا :

السين: للتنفيس. يُغْفَرُ : مضارع مرفوع.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٥، والدر ٣/ ٣٦٦، والبيان ١/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٦٠٢، والفريد ٢/ ٣٨٠، والشهاب ٤/ ٢٣٢.

(٢) البحر ٤/ ٤١٤، والدر ٣/ ٣٦٦، والكشاف ٢/ ١٠٢، وأبو السعود ٢/ ٣١٣، والجمل ٢/ ٢٠٦، والشهاب ٤/ ٢٣٢.

لَنَا : اللام: جارّة. نَا : في محل جر باللام. وفي نائب الفاعل قولان:

١ - هو الجار والمجرور « لَنَا » فهو في محل رفع. قال الشهاب وهو أولى وأظهر.

٢ - هو الضمير العائد على المصدر المقدر من « يَأْخُذُونَ » أي سيغفر الأخذ لنا.

※ وجملة: « سَيُغْفَرُ لَنَا » في محل نصب مقول القول.

وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ (١):

الواو: ٱستئنافية أو حالية.

إِن : حرف شرط جازم. يَأْتِهِمْ : فعل مضارع مجزوم بـ « إن »، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الهاء: في محل نصب مفعول.

عَرَضٌ : فاعل مرفوع. مِّثْلُهُۥ : نعت مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَأْخُذُوهُ : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

※ وفي محل جملة: « وَإِن يَأْتِهِمْ . . . » من الإعراب قولان:

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، ورجحه أبو حيان.

٢ - في محل نصب حال، وهو قول الزمخشري، وتقديره عنده: « يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون إلى فعلهم غير تائبين ». وهو على مذهب أهل الاعتزال؛ يجعلون التوبة شرطاً في الغفران. وقال أبو حيان بعدم جواز الٱعتراض على قول الزمخشري بأن جملة الشرط لا تقع حالاً فإن ذلك جائز على الوجه الأقوى.

---

(١) البحر ٤/٤١٥، والدر ٣/٣٦٦، والكشاف ٢/١٠٢، وأبو السعود ٢/٣١٣، والشهاب ٤/٢٣٢، والجمل ٢/٢٠٦.

وقال الشهاب: هكذا أعربها الزمخشري ولم يصرح: أهي حال من ضمير « لَنَا » أو « يَقُولُونَ ». وقيل مراده الثاني. ويرى الشهاب. أن حملها على الحالية وإن كان نزعة اعتزالية هو الأبلغ؛ لأن رجاءهم المغفرة في حال يضادها أوفق بالإنكار عليهم، وأن جعله حالاً من ضمير « يَقُولُونَ » لا يستلزم تقييد المغفرة به. أما إذا كان حالاً من ضمير « لَنَا » فإن المعنى حينئذ أنهم يجزمون بمغفرتهم مع عدم التوبة، وهو المطلوب للزمخشري.

أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ :

الهمزة: للاستفهام المفيد للتقرير والتوبيخ. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يُؤْخَذْ : فعل مضارع مجزوم. عَلَيْهِم : عَلَىٰ : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُؤْخَذْ ». مِّيثَٰقُ : نائب فاعل مرفوع. ٱلْكِتَٰبِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أو هي اعتراض لا محل لها من الإعراب، ويأتي بيانه.

أَن لَّا يَقُولُواْ (١):

في إعرابه ما يأتي:

١ - أَن : حرف مصدري. لَّا : نافية غير عاملة. يقولوا: فعل مضارع منصوب بـ « أَن »، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي محله على هذا الإعراب الأوجه الآتية:

- في محل رفع بدل من « مِّيثَٰقُ ».

- في محل رفع عطف بيان من « مِّيثَٰقُ »، وهو قريب من الأول.

---

(١) البحر ٤/ ٤١٥، والدر ٣/ ٣٦٧، والكشاف ٢/ ١٠٢، وأبو السعود ٢/ ٣١٣، والمحرر ٢/ ٤٧٢، والشهاب ٤/ ٢٣٢.

- في محل نصب على نزع الخافض الذي هو لام التعليل، والتقدير: «لئلا يقولوا . . .». والجارّ والمجرور متعلق بـ « مِّيثَٰقُ ». قال ذلك الزمخشري، مفسراً « مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ » بما جاء في التوراة من أنه من ارتكب ذنباً عظيماً فإنه لا يغفر له إلا بالتوبة.

- هو كالوجه السابق. بيد أن الخافض هو الباء، والتقدير: « بألا يقولوا»، أورده أبو السعود.

٢ - أن: تفسيرية لميثاق الكتاب لأنه بمعنى: القول. لَّا : ناهية جازمة. يَقُولُواْ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَلَى ٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَقُول ».

إِلَّا ٱلْحَقَّ : إِلَّا : حاصرة غير عاملة. ٱلْحَقَّ : فيها وجهان:

١ - منصوب على المفعولية.

٢ - نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: إلا القول الحق.

وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ (١):

الواو: عاطفة أو حالية. دَرَسُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. مَا : موصولة في محل نصب مفعول به.

فِيهِ : فِي : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف، والعائد مقدر مستكن في المحذوف؛ أي: ما ثبت فيه، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وفي محل هذه الجملة من الإعراب ثلاثة أقوال:

١ - هي معطوفة على قوله: « أَلَمْ يُؤْخَذْ »، والمعنى: أخذ عليهم ميثاق الكتاب

(١) البحر ٤/ ٤١٥، والدر ٣/ ٣٦٧، والبيان ١/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٦٠٢، والفريد ٢/ ٣٨١، والمحرر ٢/ ٤٧٣، وأبو السعود ٢/ ٣١٤، والشهاب ٤/ ٢٣٣.

ودرسوا ما فيه. ونظيره قوله: « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ » [الشعراء ٢٦/١٨]، وعلى ذلك لا محل لها من الإعراب.

٢ - هي معطوفة على « وَرِثُواْ »؛ والمعنى: خلف ورثوا الكتاب ودرسوا ما فيه. قاله العكبري وسُبِق إليه بالطبري وغيره. وأورد ٱبن عطية أن فيه نظراً لبعد المعطوف عليه.

وعلى هذا الوجه يكون قوله « أَلَمْ يُؤْخَذْ . . . » ٱعتراض لا محل له من الإعراب.

٣ - هي في محل نصب حال على إضمار « قد ». ويجوز حينئذ أن تكون معطوفة على جملة الشرط الواقعة حالاً قبلها؛ والتقدير: يقولون سيغفر لنا في هذه الحال. كما يجوز أن تكون حالاً من ضمير الفاعل في « يَأْخُذُوهُ » والتقدير: يأخذون العرض في حال درسهم الكتاب المانع من أخذ الرشا. وعلى هذا الوجه يكون قوله « أَلَمْ يُؤْخَذْ » ٱعتراض لا محل له من الإعراب. قال الشهاب: وجعل بعضهم المجموع معترضاً [أي «ألم يؤخذ» وما قبله]، قال: ولا مانع منه(١).

وَٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ :

الواو: ٱستئنافية. ٱلدَّارُ : مبتدأ مرفوع. ٱلْآخِرَةُ : نعت مرفوع.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. لِّلَّذِينَ : اللام: جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر باللام. يَتَّقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والفعل « يَتَّقُونَ » إما على معنى اللازم فلا حاجة به إلى مفعول، وإما أن مفعوله محذوف حذف اقتصار، وقدره أبو السعود: يتقون ما فعل هؤلاء الخلْف. وقدر بعضهم مضافاً محذوفاً.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

مر إعراب نظائره غير مرة. وانظر تفصيل إعرابه في الآية ٤٤ من سورة البقرة.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٣٣.

※ والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما قبله. إذا جعلت قوله تعالى في الآية التالية: « وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ » استئنافاً. واعتراض نحوي إذا جعلتها معطوفة على قوله « لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ». وهي على الحالين لا محل لها من الإعراب.

وانظر أوجه الإعراب في الآية التالية.

وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ :

الواو: استئنافية أو عاطفية.

ٱلَّذِينَ : في إعرابها قولان(١):

الأول: في محل رفع مبتدأ بإعراب الواو استئنافية، وما بعدها إعلام بحال غير المفرطين. وهو قول أكثر المعربين، واختلفوا في خبره على النحو الآتي:

١ - خبره قوله تعالى: « إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ».

- والرابط ضمير محذوف تقديره « منهم ». وهو قول البصريين.
- أو هو (أل)؛ إذ قامت مقام الضمير، والتقدير أجر مصلحيهم على نحو ما في قوله: « فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ » [النازعات ٧٩/ ٤١].
- أو هو تكرار المبتدأ بمعناه؛ فالمصلحون هم المتمسكون بالكتاب. وهو مذهب الأخفش.
- أو من دخول المبتدأ في عموم المصلحين؛ إذ المصلحون جنس يعم المتمسكين بالكتاب وغيرهم.
- أو هو من إقامة الظاهر مقام الضمير؛ والتقدير: لا نضيع أجرهم.

---

(١) البحر ٤/٤١٦، والدر ٣/٣٦٧، والبيان ١/ ٣٧٩، ومعاني الزجاج ٢/٣٨٨ - ٣٨٩، وابن النحاس ٢/٧٩، والعكبري ١/٦٠٢، ومشكل مكي ١/ ٣٥٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٤، والشهاب ٤/ ٢٣٣.

٢ - الخبر محذوف تقديره مأجورون أو مثابون. وقوله « إِنَّا لَا نُضِيعُ. . . » ٱعتراض. قال الحوفي: ولا ضرورة لٱدعاء ذلك.

الثاني: ٱلَّذِينَ : في محل جر عطفاً على « ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ »[1]؛ أي: هي خير للذين يتقون وللذين يتمسكون بالكتاب.

قاله الزمخشري: واكتفى به ٱبن عطية؛ وجعل الزمخشري قوله: « إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ » ٱعتراضاً. ورد ذلك السمين، قال: هي ليست واقعة بين متلازمين، أو بين شيئين بينهما تعلق معنوي. ويجب عدها ٱستئنافاً. **قلت**: ويجوز حمل كلام الزمخشري على أنه ٱعتراض تذييلي لا يشترط له التوسط بين متلازمين أو متعالقين في المعنى.

يُمَسِّكُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِٱلۡكِتَٰبِ : الباء: جارّة. ٱلۡكِتَٰبِ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُمَسِّكُونَ ».

* وجملة: « يُمَسِّكُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ :

الواو: عاطفة للجملة على ماقبلها. أَقَامُواْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ :

إِنَّا : إن : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. نَا : في محل نصب ٱسم « إِنَّ ».

لَا : نافية مهملة. نُضِيعُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن. أَجۡرَ : مفعول به منصوب. ٱلۡمُصۡلِحِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

---

(١) البحر ٤/٤١٦، والكشاف ٢/١٠٢، والمحرر ٢/٤٧٣.

※ وجملة: « إِنَّا لَا نُضِيعُ . . . » في محلها من الإعراب ما يأتي[(١)]:

- هي في محل رفع إذا جعلتها خبراً عن الذين.

- لا محل لها من الإعراب إذا أعربتها ٱستئنافية أو ٱعتراضية.

وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾

وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ[(٢)]:

الواو: عاطفة للجملة. إِذْ: ظرف مبني على السكون في محل نصب بفعل مضمر تقديره: اذكر، عطفاً على قوله: « واسألهم . . . »[(١)].

نَتَقْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل.

ٱلْجَبَلَ: مفعول به منصوب.

※ وجملة: « وَإِذْ نَتَقْنَا . . . » معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « نَتَقْنَا . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

فَوْقَهُمْ: ظرف منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. وفي تعلقه ما يأتي:

١ - متعلق بمحذوف حال من « ٱلْجَبَلَ ». والتقدير: كائناً فوقهم. قال العكبري: هي حال غير مؤكدة، لأن رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو. وقال السمين: حال مقدرة؛ لأن حالة النتق لم يكن فوقهم، لكن بالنتق صار فوقهم.

٢ - هو ظرف متعلق بـ « نَتَق ». إما على تضمين الفعل معنى: رفع، وإما على أن ذلك من معاني الفعل فلا حاجة إلى تضمين.

---

(١) البحر ٤/٤١٦، والدر ٣/٣٦٧، والكشاف ٢/١٠٢، وأبو السعود ٢/٣١٤.

(٢) البحر ٤/٤١٨، والدر ٣/٣٦٩، وابن النحاس ٢/٧٩، والعكبري ١/٦٠٣، ومشكل مكي ١/٣٥٥، وفتح القدير ١/٧٨٦، والجمل ٢/٢٠٦، والشهاب ٤/٢٣٣.

كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ (١):

كَأَنَّهُۥ : حرف ناسخ ناصب للتشبيه. الهاء: في محل نصب اسم (كأن).

ظُلَّةٌ : خبر كأن منصوب.

وجاء في إعراب القرآن لابن النحاس وجه إعراب غريب؛ إذ جعل الكاف في محل رفع مبتدأ، و أَنَّ : في موضع خفض بالكاف. و ظُلَّةٌ : خبر كأن.

وفي هذا الوجه من التعاند ما يثير الشك في نسبته لابن النحاس.

- أما محل الجملة من الإعراب ففيه قولان:

١ - هي في محل نصب (حال) من الجبل أيضاً، فيكون من باب تعدد الحال. والتقدير عند أبي حيان: كأنه عليهم ظلة.

٢ - هي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو كأنه ظلة، قاله مكي. وعقب السمين فقال: وفيه بُعد.

والأقرب على هذا الوجه أن تكون جملة المبتدأ والخبر مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ (٢):

الواو: عاطفة أو حالية أو ٱستئنافية. ظَنُّوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، و(ظن) قد يكون على بابه، أي على معنى ترجيح أحد الجائزين، أو على معنى اليقين.

أَنَّهُۥ : أَنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. الهاء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

وَاقِعٌۢ : خبر « أَنَّ » مرفوع. بِهِمْ : الباء: جارّة. وتحتمل أن تكون على بابها للإلصاق، أو بمعنى: (على). والجارّ والمجرور متعلق بـ « وَاقِعٌۢ ».

---

(١) البحر ٤/٤١٨، والدر ٣/٣٦٩، والعكبري ١/٦٠٣، ومشكل مكي ١/٣٥٥، وٱبن النحاس ٢/٧٩.

(٢) البحر ٤/٤١٩، والدر ٣/٣٦٩، والعكبري ١/٦٠٣، والكشاف ٢/١٠٢، والجمل ٢/٢٠٧.

وفي محل جملة: « ظَنُّوٓا أَنَّهُۥ . . . » الأقوال الآتية:

١ - هي في محل جر عطفاً على جملة « نَتَقْنَا . . . ».
أي: وقت نتق الجبل ووقت ظنهم وقوعه بهم.

٢ - هي في محل نصب (حال) من الجبل، و(قد) مقدرة قبله. أي: كأنه ظلة حال كونه مظنوناً وقوعه بهم. ويضعف أن تكون حالاً من الضمير في « فَوْقَهُمْ ». والخلاف في مجيء الحال من المضاف إليه مشهور.

٣ - هي ٱستئناف لا محل له من الإعراب.

خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ [(١)]:

خُذُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَآ : موصول في محل نصب مفعول.

ءَاتَيْنَـٰكُم : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول أول.

والمفعول الثاني محذوف. والتقدير: ما آتيناكموه، وهو العائد.

بِقُوَّةٍ : الباء: جارّة. قُوَّةٍ : مجرور بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف (حال). وفي صاحب الحال قولان:

١ - هو ضمير الفاعل في « خُذُواْ ». وتكون على ذلك حالاً مقدرة، أي خذوه حالة كونكم عازمين على العمل به.

٢ - هو ضمير المفعول الثاني المحذوف. والتقدير: خذوه حال كونه مشدداً في العمل به والتزامه.

※ وجملة: « خُذُواْ . . . » إلى قوله « تَتَّقُونَ » في محل نصب مقول قَولٌ مراد. أي: وقلنا أو قائلين خذوا. . .

---

(١) انظر الإحالات المفصلة في إعراب الآية ٦٣ من سورة البقرة.

وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

سبق تفصيل إعرابه في الآية ٦٣ من سورة البقرة.

* وجملة: « وَاذْكُرُوا . . . » معطوف على قوله « خُذُوا . . . » ومفعول « تَتَّقُونَ » محذوف، وتقديره: ما أنتم عليه من قبائح الأعمال ورذائل الأخلاق[1].

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. إِذْ : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. وفي ناصبها قولان[2]:

١ - فعل مضمر محذوف تقديره: (اذكر)، والجملة معطوفة على قوله: « واسألهم . . . » وما عطف عليه. وعلى هذا الوجه جمهور المعربين.

٢ - هو متعلق بقوله: قالوا بلى. وقد اختاره ابن الأنباري[3] وقدمه على الوجه الأول.

أَخَذَ رَبُّكَ : أَخَذَ : فعل ماض . رَبُّكَ : فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ :

مِنْ : جارّة. بَنِي : مجرور بـ « مِنْ »، وعلامة جره الياء، ملحقاً بجمع المذكر السالم. ءَادَمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

---

(١) الكشاف ٢/ ١٠٣، وفتح القدير ١/ ٧٨٦، والشهاب ٤/ ٢٣٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٠، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٩٠، والعكبري ١/ ٦٠٣، والفريد ٢/ ٣٨٣، وفتح القدير ١/ ٧٨٦، وأبو السعود ٢/ ٣١٤.

(٣) البيان ١/ ٣٧٩.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَخَذَ ».

مِن : جارّة، وهي ٱبتدائية. ظُهُورِهِمْ : مجرور بـ « مِن »، الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور بدل من بني آدم بإعادة العامل. وفي نوع البدل قولان[1]:

١ - هو بدل ٱشتمال، وبه قال العكبري وٱبن عطية والقرطبي.

٢ - هو بدل بعض من كل. وهو المختار للزمخشري وٱبن الأنباري والهمداني ومكي وأبي السعود والشهاب، وكذلك لصاحبي البحر والدر.

ذُرِّيَّتَهُمْ : مفعول منصوب بـ « أَخَذَ ». قال أبو حيان: هو على حذف مضاف، والتقدير: ميثاق ذريتهم. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَخَذَ رَبُّكَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى (إذْ).

* وجملة: « وَإِذْ أَخَذَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ :

الواو: عاطفة. أَشْهَدَهُمْ : فعل ماض .

الهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَىٰٓ : جارّة. أَنفُسِهِمْ : مجرور بـ « عَلَىٰٓ ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَشْهَدَ ».

* وفي محل الجملة « أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ » ما يأتي:

- هي في محل جر، عطفاً على قوله « أَخَذَ رَبُّكَ . . . ».

- هي في محل نصب حال. و(قد) مقدرة. جوزه ٱبن الأنباري[2].

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠، والدر ٣/ ٣٦٩، والبيان ١/ ٣٧٩، والكشاف ٢/ ١٠٣، والفريد ٢/ ٣٨٣، ومشكل مكي ١/ ٣٥٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٥، والشهاب ٤/ ٢٣٤.

(٢) البيان ١/ ٣٨٤.

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ :

الهمزة: للاستفهام التقريري. لَسْتُ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. التاء: في محل رفع اسم (ليس). بربكم: الباء: حرف جر زائد. ربكم: خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد. والكاف: في محل جر بالإضافة.

※ والجملة مستأنفة. وهي مقول قول محذوف، والتقدير: وقلنا أو قائلين: ألست بربكم. . .

قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا :

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. وواوالجماعة: في محل رفع فاعل.

بَلَىٰ : حرف إيجاب، يجاب به عن السؤال المنفي. وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: « لو قالوا نعم لكفروا ». وعقب السمين بقوله: « هكذا ينقلونه، وفيه نظر إن صح عنه ذلك؛ ذلك أن هذا النفي صار مقرراً، فكيف يكفرون بتصديق التقرير. وإنما المانع من جهة اللغة؛ وهو أن النفي مطلقاً إذا قصد إيجابه أجيب بـ (بلى)، وإن كان مقررا؛ بسبب دخول الاستفهام عليه، وإنما كان ذلك تغليباً لجانب اللفظ، ولا يجوز مراعاة جانب المعنى إلا في شعر »[١].

شَهِدْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. ويختلف توجيهه وموضع الوقف: أهو على « بَلَىٰ » أم على « شَهِدْنَا »؟ بحسب تفسير عائد الضمير فيه؛ وبيانه فيما يأتي:

١ - إذا حمل الضمير على أنه عائد إلى « الذرية » لم يحسن الوقف على « بَلَىٰ »، وكان « شَهِدْنَا » من تمام قولهم، والمعنى: شهدنا على أنفسنا. وعلى هذا يكون:

---

(١) الدر ٣/ ٣٧٠.

* جملة « قَالُواْ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر؛ فلا محل لها من الإعراب.
* جملة « بَلَىٰ شَهِدْنَآ » في محل نصب مقول القول.

٢ - إذا حمل الضمير على أنه عائد إلى الله تعالى أو إلى الملائكة الذين استنطقهم الله للشهادة على إقرار الذرية، يحسن الوقف حينئذ على « بَلَىٰ »، وعلى هذا يكون جملة « شَهِدْنَآ » في محل نصب مقول القول محذوف، وجملة القول ٱستئناف جواباً لسؤال مقدر: ماذا قال الله تعالى أو الملائكة لدى نطق الذرية بالإقرار؟

أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ :

أَن تَقُولُواْ [1]: أَن : حرف مصدري ناصب. تَقُولُواْ : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع.

- والمصدر المؤول مفعول لأجله:

١ - فهو في محل نصب على تقدير مضاف محذوف، والتقدير: كراهة أن تقولوا، أو مخافة أن تقولوا، وهو قول البصريين. أو هو في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: لئلا تقولوا. وهو قول الكوفيين. وفي ناصب المفعول لأجله أقوال بحسب اختلاف التوجيه للمعنى، وحاصلها ما يأتي:

١ - إذا أُوّل قوله « شَهِدْنَآ » بأنه من كلام الله تعالى أو الملائكة يكون « أَن تَقُولُواْ » متعلقاً بـ « شَهِدْنَآ »، والمعنى: شهدنا على إقراركم « لئلا تقولوا. . . » أو كراهة أن تقولوا. . .

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠، والدر ٣/ ٣٧٠، والكشاف ٢/ ١٠٣، والعكبري ١/ ٦٠٣، والبيان ١/ ٣٧٩، والفريد ٢/ ٣٨٤، والمحرر ٢/ ٤٧٦، والقرطبي ٧/ ٢٠٢، وزاد المسير ٢/ ١٦٨، وأبو السعود ٢/ ٣١٦، والشهاب ٤/ ٢٣٤.

٢ - إذا جعل قوله: « شَهِدْنَآ » من كلام الذرية كان « أَن تَقُولُوا » معلقاً بـ « أَشْهَدَهُمْ » لا بـ « شَهِدْنَآ ». وجعل الواحدي ذلك متعيناً، لأن المآل حينئذ أن يكون الشاهدون هم القائلين، ويصير التركيب « شهدنا أن نقول نحن . . . ». ورد ذلك السمين، لأن المعنى: شهد بعضهم على بعض.

٣ - قال أبو السعود: هو منصوب بفعل مضمر ينسحب عليه الكلام، والمعنى: فعلنا ما فعلنا بالأخذ وبذكر الميثاق وبيانه كراهة أن تقولوا.

٤ - ذكر الجرجاني - فيما نقله السمين - عن بعضهم أن قوله: « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ » إلى قوله: « . . . بَلَىٰ » هو تمام قصة الميثاق. وقوله: « شَهِدْنَآ . . . » وما يليه ٱستئناف بذكر ما يكون من المشركين يوم القيامة. وقوله: « شَهِدْنَآ » هو بمعنى: « نشهد ».

يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ :

يَوْمَ : ظرف منصوب. القيامة: مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بـ « تَقُولُوا . . . ».

إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ :

إِنَّا : إن : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. نَا : في محل نصب اسم (إنّ).

كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع اسم (كان).

عَنْ : جارّة. هَٰذَا : ها: للتنبيه. و ذَا : في محل جر، بـ « عَنْ » والإشارة إلى الميثاق أو إلى معرفة الرب الخالق(١). والجارّ والمجرور متعلق بـ « غَٰفِلِينَ ».

غَٰفِلِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجملة من كان وٱسمها وخبرها في محل رفع خبر (إنّ).

* والجملة: « إِنَّا كُنَّا . . . » مقول القول في محل نصب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠، وزاد المسير ٢/ ١٦٨.

﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾

أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ :

أَوْ : حرف عطف يفيد منع الخلوّ دون الجمع؛ إذ يحتمل الاعتذار بكلا الأمرين الغفلة، وإسناد تأسيس الشرك إلى الآباء[1].

تَقُولُوٓاْ : فعل مضارع منصوب عطفاً على نظيره في الآية السابقة.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وتقديره: أو كراهة أن تقولوا كسابقه.

إِنَّمَآ : إن : حرف توكيد مكفوف عن العمل. و مَآ : كافّة. وهو مفيد للحصر.

أَشْرَكَ : فعل ماض. ءَابَآؤُنَا : فاعل مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة. مِن : جارّة. قَبْلُ : ظرف مبني على الضم في محل جر، مقطوع عن الإضافة؛ وتقديره: من قبل زماننا[2]. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَشْرَكَ ».

وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ :

الواو: عاطفة للجملة. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون.

نَا : في محل رفع اسم كان. ذُرِّيَّةً : خبر (كان) منصوب.

مِّنۢ : جارّة. بَعْدِهِمْۖ : بَعْد : مجرور بـ « مِّنۢ ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « ذُرِّيَّةً ».

أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ :

الهمزة: للاستفهام. الفاء: عاطفة، وقد أعقبت حرف الاستفهام لتصدره. تُهْلِكُنَا : فعل مضارع مرفوع. نَا : في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣١٦.

(٢) فتح القدير ١/ ٧٨٧.

بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ : الباء: جارّة مفيدة للسببية. وفي « مَا » ومدخوليها وجهان:

١ - مَا : مصدرية. فَعَلَ : فعل ماض مبني على الفتح.

ٱلْمُبْطِلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- و « مَا » ومدخولها مصدر مؤول في محل جر بالباء والتقدير: بفعل المبطلين.

٢ - الباء: جارّة سببية. مَا : موصولة في محل جر بالباء.

فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ : فعل وفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: فعله، والمعنى بسبب الذي فعله المبطلون.

※ والجملة: « أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا » ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « أَفَتُهْلِكُنَا . . . » معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب، وهي من تمام القول الثاني[١].

※ وجملة: « أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا . . . » إلى قوله « فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ » مقول القول في محل نصب.

وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾

وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ :

الواو: ٱستئنافية. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق.

والتقدير: ومثل تفصيلنا وبياننا أمرَ الميثاق نفصلُ ما يأتي من الآيات.

ذَا : في محل جر بالكاف. واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب.

نُفَصِّلُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: نحن.

ٱلْأَيَٰتِ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٠.

وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ :

الواو: ١ - عاطفة لما بعدها على فعل مضمر، والتقدير: ليتبين لهم الحق ولعلهم يرجعون. . . أو نحو من ذلك.

٢ - للأستئناف البياني.

٣ - للحالية.

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ للترجي. الهاء: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ».

يَرْجِعُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ وجملة: « وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » في محلها من الإعراب ما يأتي:

١ - في محل نصب عطفاً على المفعول لأجله المقدر.

٢ - في محل نصب على الحالية.

٣ - لا محل لها من الإعراب إذا جعلت الواو للأستئناف.

قلت: وقد جمع بعض المعربين بين العطف والحالية في إعراب واحد، وهما وجهان متعاندان لا يجتمعان.

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا [1]:

وَٱتْلُ : الواو: عاطفة على ما سبق، أي على العامل المضمر في قوله: « وَإِذْ أَخَذَ. . . ».

---

(١) البحر ٤/٤٢١، والدر ٣/٣٧٢، ومعاني الزجاج ٢/٣٩٠، وابن النحاس ٢/٨٠، والفريد ٢/٣٨٤ ، والمحرر ٢/٤٧٧، وفتح القدير ١/٧٨٩، وأبو السعود ٢/٣١٨، والشهاب ٤/٢٢٦.

أَتْلُ : ورد فيها إعرابان:

١ - فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو مذهب البصريين.

٢ - مجزوم بلام أمر محذوفة، وهو قول الكوفيين.

والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَلَيْهِمْ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَتْلُ ».

نَبَأَ : مفعول منصوب. ٱلَّذِىٓ : في محل جر بالإضافة.

ءَاتَيْنَٰهُ : آتَىٰ : فعل ماض مبني على السكون ناصب لمفعولين. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول.

ءَايَٰتِنَا : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. نَا : في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَتْلُ عَلَيْهِمْ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ءَاتَيْنَٰهُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَٱنسَلَخَ مِنْهَا :

الفاء: عاطفة مفيدة للترتيب والتعقيب. ٱنسَلَخَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو. مِنْهَا : مِن: جارّة. والهاء: في محل جر بـ « مِن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱنسَلَخَ ».

قال السمين: وليس في الآية قلب [يعني أنّ الأصل: فانسلخت منه]؛ إذ لا ضرورة تدعو إليه، وإن زعمه بعضهم.

فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ :

الفاء: عاطفة كالسابقة.

أَتْبَعَهُ: فعل ماض مبني على الفتح. ٱلشَّيْطَٰنُ : فاعل مؤخر مرفوع. وفي « أَتْبَعَهُ » وجهان:

١ - هو متعدٍّ لواحد، بمعنى: لحقه وأدركه وصار معه.
وعلى ذلك يكون الهاء: في محل نصب مفعولاً مقدماً وجوباً.

٢ - هو متعد لاثنين بمعنى: جعله تابعاً لشيء ما. وعلى ذلك يكون الهاء: مفعولاً أول، والمفعول الثاني محذوف، قدّره السمين بقوله: اتبعه الشيطان خطواته، أي جُعِل تابعاً لها. وقدره الهمداني اتبعه الشيطان جنوده.

قال الهمداني: والأول أمتن، وعليه الجمهور.

فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ :

الفاء: عاطفة كالسابقة.

كَانَ : فعل ماض ناسخ. وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هو. مِنَ: جارّة. ٱلْغَاوِينَ : مجرور بـ « مِنَ »، وعلامة جرّه الياء.

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ». وفي « كَانَ » [1] وجهان: قيل إنها بمعناها وهو تقييد الإسناد بالزمن الماضي، وقيل إنها بمعنى: صار.

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا [2]:

الواو: ٱستئنافية. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

شِئْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل، ومفعول المشيئة محذوف هو مضمون جواب الشرط، أي لو شئنا رفعه.

(١) البحر ٤/٤٢٣، وأبو السعود ٢/٣١٨.

(٢) البحر ٤/٤٢٤، والدر ٣/٣٧٢، والزجاج ٢/٣٩١، وٱبن النحاس ٢/٨١، والكشاف ٢/١٠٤، وأبو السعود ٢/ ٣١٨ ، والشهاب ٤/٢٣٦، والجمل ٢/٢١٢.

لَرَفَعْنَهُ : اللام: واقعة في جواب الشرط. رَفَعْنَـٰهُ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول.

بِهَا : الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « رَفَعْنَـٰهُ ».

※ وجملتا الشرط والجواب لا محل لهما من الإعراب؛ لوقوعهما في حيز (لو).

وفي تعيين مرجع الضمير في « رَفَعْنَـٰهُ » و « بِهَا » اجتهادات كثيرة أظهرها أن الأول عائد إلى المنسلِخ والثاني للآيات، على معنى: شرفناه ورفعنا منزلته بسببها، ولم يذكر الزمخشري غيره. وعلى هذا يتحقق معنى الاستدراك في قوله: « وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ».

وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ :

الواو: عاطفة. لَـٰكِنَّهُ : حرف ناسخ ناصب للاستدراك، والهاء: في محل نصب اسم « لَـٰكِنَّ ». أَخْلَدَ : فعل ماض، والفاعل: مستتر تقديره: هو.

إِلَى ٱلْأَرْضِ : جارّ ومجرور، وهو متعلق بـ « أَخْلَدَ ».

※ وجملة: « أَخْلَدَ . . . » في محل رفع خبر (لكنّ).

※ وجملة: « لَـٰكِنَّهُ أَخْلَدَ » معطوفة على الاستئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ :

الواو: عاطفة للجملة. ٱتَّبَعَ : فعل ماض ، والفاعل مستتر تقديره: هو. هَوَىٰهُ: مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل جر مضاف إليه.

※ والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ :

الفاء: هي الفصيحة، جواباً لشرط مقدر، كأنه قيل: فإن يكن له مثل فمثله كمثل الكلب.

مَثَلُهُ : مبتدأ مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

كَمَثَلِ : الكاف: جارّة. مَثَلِ : مجرور بالكاف.

ٱلْكَلْبِ : مجرور بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ :

إِن : حرف شرط جازم. تَحْمِلْ : فعل الشرط مجزوم بـ « إِن »، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. عَلَيْهِ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَلَىٰ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَحْمِلْ ».

يَلْهَثْ : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، والفاعل مستتر تقديره: هو.

أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث :

أَوْ : عاطفة. تَتْرُكْهُ : فعل مضارع مجزوم بـ (إِن) مقدرة، وهو فعل الشرط.

والهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

يَلْهَث : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.

❊ وجملة الشرط معطوفة على نظيرتها.

أما محل جملتي الشرط من الإعراب ففيه ما يأتي(١):

١ - جملة الشرط مع المعطوفة في محل نصب حال، والتقدير: كمثل الكلب لاهثاً في كل حال. وعليه أكثر المعربين، ومنهم أبو حيان والسمين وابن النحاس والعكبري والهمداني.

٢ - جملة الشرط في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف. والتقدير: هو إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. والجملة الاسمية في محل نصب حال. قالوا: هي جملة عطف عليها ما يناقضها، فخرجت من معنى الشرط إلى معنى التسوية، وفي مثلها تترك واو الحالية.

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٣، والدر ٣/ ٣٧٢، وابن النحاس ٢/ ٨١، والكشاف ٢/ ١٠٤، والعكبري ١/ ٦٠٤، والفريد ٢/ ٣٨٥، وأبو السعود ٢/ ٣١٩، والقرطبي ٧/ ٢٠٤، والشهاب ٤/ ٢٣٧.

٣ - هي بيانية تفسيرية لا محل لها من الإعراب، فهي كقوله تعالى: « كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ » [آل عمران ٣/ ٥٩]، أي: هي تفسير للمثل. قاله أبو السعود. وقال الشهاب: « وفيه نظر؛ لأن التمثيل في الخسة لا في اللهث من عدمه؛ فتدبر ».

ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا :

ذَٰلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبُعد، والكاف: حرف خطاب والإشارة إلى وصف الكلب أو المنسلخ من الآيات[١].

مَثَلُ : خبر مرفوع. ٱلْقَوْمِ : مضاف إليه. ٱلَّذِينَ : في محل جر نعت لـ « ٱلْقَوْمِ ». كَذَّبُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِـَٔايَـٰتِنَا : الباء: جارّة. ءَايَـٰتِ: مجرور بـ (الباء). نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُوا۟ ».

- وقال أبو حيان: يحتمل حذف أداة التشبيه من « ذَٰلِكَ »؛ أي: صفة ذلك كصفة الذين كذبوا[٢] . . .

* وجملة: « كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ . . . » ٱستئناف بياني، فلا محل لها من الإعراب.

فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ [٣]:

الفاء: هي الفصيحة المفيدة للترتيب، وما بعدها جواب شرط مقدر؛ أي إذا ثبت ذلك فٱقصص القصص.

ٱقْصُصِ : فعل أمر مبني على السكون عند البصريين ومجزوم بلام أمر محذوفة عند الكوفيين، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ٱلْقَصَصَ : مفعول به منصوب. وهو مصدر سمي به المفعول، كالسّلَب بمعنى: المسلوب، و(أل) فيها للعهد.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٣٨.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٣٨، والجمل ٢/ ٢١٢.

※ وجملة: « ٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ » لا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ ناصب للترجي. الهاء: في محل نصب اسم (لعل).

يَتَفَكَّرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَتَفَكَّرُونَ » في محل رفع خبر (لعل).

- وفي جملة « لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ » قولان(١):

١ - هي في محل نصب حال من ضمير المخاطب المستتر (أنت)، والتقدير: راجياً تفكرهم.

٢ - هي في محل نصب مفعول لأجله، والتقدير: رجاء تفكرهم والمعنى: لعلهم يتفكرون فيؤمنوا ويحذروا سوء العاقبة.

سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾

سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ (٢) :

سَآءَ : فعل ماض غير متصرف لإنشاء الذم بمعنى: (بئس). والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، وهو ملازم للإفراد يفسره ما بعده.

مَثَلًا : تمييز منصوب. ٱلْقَوْمُ : مخصوص بالذم مرفوع، ويأتي بيان إعرابه.

ولما كان الفاعل والتمييز والمخصوص بالذم ينبغي أن تصدق جميعها على شيء

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٢٠، والجمل ٢/ ٢١٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٤، والدر ٣/ ٣٧٣، والبيان ١/ ٣٨٠، وابن النحاس ٢/ ٨١، والعكبري ١/ ٦٠٤، والفريد ٢/ ٣٨٦، والمحرر ٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩، ومشكل مكي ١/ ٣٥٥ - ٣٥٦، والقرطبي ٧/ ٢٠٥ - ٢٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٢٠، والشهاب ٤/ ٢٣٨، وفتح القدير ١/ ٧٩٠، وزاد المسير ٢/ ١٧١، والجمل ٢/ ٢١٢.

واحد - كان لا بد من تقدير مضاف محذوف إما من التمييز فيكون التقدير: ساءَ أهلَ مثلِ القومُ، وإما من المخصوص بالذم فيكون التقدير: ساء مثلاً مثلُ القوم، ثم حذف المضاف في كلا التقديرين، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف فآلا إلى: ساء مثلاً القوم.

وفي إعراب الجملة ما يأتي:

١ - قوله: « سَآءَ مَثَلًا » جملة فعلية في محل رفع خبر مقدم. والمخصوص المرفوع « ٱلْقَوْمُ » مبتدأ مؤخر.

- وعلى هذا يكون قوله « سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ » جملة استئنتافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - قوله: « ٱلْقَوْمُ » خبر عن مبتدأ محذوف تقديره: هو؛ أي هو القوم.

- وعلى هذا يكون « سَآءَ مَثَلًا » جملة ٱستئنافية، وجملة: « هو القوم » تفسيرية، وكلتاهما لا محل له من الإعراب.

٣ - قوله « ٱلْقَوْمُ » مبتدأ، وخبره محذوف مقدر، وتقديره: القوم مذمومون.

- وعلى هذا لا يكون للجملتين محل من الإعراب: الأول على الٱستئناف، والثانية على الٱستئناف أو التفسير.

أما الأخفش فقال: جُعِلَ المثلُ القومَ مجازاً(١).

ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا :

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع نعت لـ « ٱلْقَوْمُ ». كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. بِـَٔايَـٰتِنَا : الباء: جارّة. ءَايَـٰتِنَا : مجرور بالباء. نَا : في محل جر بالإضافة، والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

* وجملة: « كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: إعادة « ٱلْقَوْمُ » موصوفاً بالموصول مع كفاية الضمير؛ كأن يقال: ساء مثلاً مثلهم؛ للإيذان بأن مدار السوء ما في حيز الصلة، ولربطه بقوله تعالى: « وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ».

---

(١) فتح القدير ١/ ٧٩٠.

وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ [١]:

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. أَنفُسَهُمْ : مفعول منصوب مقدم لـ « يَظْلِمُونَ ». والهاء: في محل جر.

قال السمين[٢]: وهو دليل على جواز تقديم خبر (كان) عليها؛ لأن تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل غالباً.

وتقديم المفعول هو للاختصاص عند الزمخشري، ولرعاية الفاصلة عند الشهاب.

كَانُوا۟ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). يَظْلِمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَظْلِمُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ » في محلها قولان:

١ - أنها معطوفة على جملة الصلة، فيكون المعنى: الذين جمعوا بين التكذيب وظلم النفس.

٢ - أنها مستأنفة للتذييل والتأكيد، وعلى القولين فلا محل لها من الإعراب.

مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ :

مَن : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يَهْدِ : فعل الشرط مضارع مجزوم بـ « مَنْ »، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٠٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٤، والدر ٣/ ٣٧٤، والكشاف ٢/ ١٠٤، وأبو السعود ٢/ ٣٢٠، والفريد ٢/ ٣٨٦، والشهاب ٤/ ٢٣٨، والجمل ٢/ ٢١٢ - ٢١٣.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول ضمير مستتر، والتقدير: يهده.

فَهُوَ : الفاء: رابط واقع في جواب الشرط. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

ٱلْمُهْتَدِىۖ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

❊ وجملة: « هُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ » في محل جزم جواباً للشرط. وفي خبر « مَنْ » ثلاثة أقوال مشهورة:

١ - هو جملة « يَهْدِ ٱللَّهُ »، والرابط هو ضمير المفعول المحذوف.

٢ - هو جملة الجواب « فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ ». وعلى هذا، يتنازع الجملة محلان إعرابيان باعتبارين مختلفين، فهي في محل جزم بـ « مَنْ » وفي محل رفع خبر عنه. وفي هذا القول ضعف ظاهر من هذه الوجهة كما ترى.

٣ - هو فعل الشرط والجواب، وهو أرجح الآراء، فبه تتم فائدة الكلام، وهو الوصف المسند إلى المبتدأ.

❊ وجملة: « مَن يَهْدِ ٱللَّهُ . . . » آستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ :

الواو: عاطفة. مَن : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يُضْلِلْ : مضارع مجزوم بـ « مَن » وهو فعل الشرط، والفاعل مستتر تقديره: هو، وكذلك المفعول. والتقدير: ومن يضلله هو.

فَأُوْلَٰٓئِكَ : الفاء رابطة لجواب الشرط. أُوْلَٰٓئِكَ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ : فيه وجهان:

١ - هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.
ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر مرفوع عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

٢ - هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان. ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر للمبتدأ الثاني.

❊ وجملة: « هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » في محل رفع خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

❊ وجملة: « وَمَن يُضْلِلْ . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها. وقد

روعي لفظ « مَن » في الأولى فأخبر بالمفرد[1].

ومعناها في الثانية فأخبر بالجمع. قال أبو السعود: «وحسّنه كونه فاصلة رأس آية».

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ [2]:

الواو: ٱستئنافية مقررة لما قبلها بطريق التذييل، قاله أبو السعود.

واللام: واقعة في جواب قسم مقدر. قَدْ: حرف تحقيق.

ذَرَأْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل.

لِجَهَنَّمَ: اللام: جارّة. جَهَنَّمَ: مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة.

وفي معنى (اللام) الأقوال الآتية:

١ - هي لام العاقبة والصيرورة، أو هو مجعول على سبيل المجاز؛ لأن مآلهم إليها. ورده ٱبن عطية؛ قال: لأنها إنما تتصور إذا كان فعل الفاعل لم يقصد به ما يصير إليه، أما هنا فالفعل قصد به ما يصير الفعل إليه، وهو سكناهم جهنم.

٢ - هي للعلة، قاله ٱبن عطية، ورد بأنه ينافي قوله تعالى: « وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » [الذاريات ٥١/ ٥٦].

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٢، والدر ٣/ ٣٧٤، والكشاف ٢/ ١٠٤، وأبو السعود ٢/ ٣٢١.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٥، والدر ٣/ ٣٧٤ - ٣٧٥، والعكبري ١/ ٦٠٤، والفريد ٢/ ٣٨٦، والمحرر ٢/ ٤٧٩، وأبو السعود ٢/ ٣٢١، وزاد المسير ٢/ ١٧١، وفتح القدير ١/ ٧٩١، والجمل ٢/ ٢١٣، والشهاب ٤/ ٢٣٨ - ٢٣٩.

وقدر أبو السعود مضافاً محذوفاً؛ أي: لدخول جهنم والتعذيب بها.

وفي تعلق « لِجَهَنَّمَ » ما يأتي:

١ - متعلق بـ « ذَرَأْنَا ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من « كَثِيرًا »؛ إذ لو تأخر عنه لصلح أن يكون وصفاً له.

كَثِيرًا : فيها قولان:

١ - مفعول به منصوب.

٢ - صفة لمفعول به منصوب محذوف، والتقدير: خلقاً كثيراً.

مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ :

مِّنَ ٱلْجِنِّ : جارّ ومجرور. الواو: عاطفة. وَٱلْإِنسِ : معطوف على مجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ذَرَأْنَا ».

لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا :

لَهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. قُلُوبٌ : اسم مرفوع، وفي توجيه إعرابه ما يأتي:

١ - « لَهُمْ » متعلق بمحذوف خبر مقدم. قلوب: مبتدأ مؤخر.

※ والجملة في محل نصب صفة لـ « كَثِيرًا ».

٢ - « لَهُمْ » على حدته متعلق بمحذوف صفة لـ « كَثِيرًا »، أو حالاً من « كَثِيرًا » أو من الضمير المستتر في « ٱلْجِنِّ »؛ إذ هو في أصله وصف.

وسوغ وجه الحال أن « كَثِيرًا » نكرة موصوفة.

وعلى ذلك يكون من قبيل الوصف بالمفرد.

٣ - يجوز فيه الاستئناف البياني، فلا يكون للجملة محل من الإعراب.

لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا :

لَّا : نافية غير عاملة. يَفْقَهُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. بها: الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَفْقَهُونَ ».

※ وجملة: « لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا » في محل رفع صفة لـ « قُلُوبٌ ».

وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ :

فيه كل الأوجه المتقدمة في قوله: « لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا »، بحكم عطفه عليه. وفيه ثلاث مسائل:

الأولى: حذفت المفاعيل للأفعال الثلاثة. وقدرها بعضهم: قلوب لا يفقهون بها شيئاً من أمور الآخرة، وأعين لا يبصرون بها الهدى، وآذان لا يسمعون بها الحق. وقال بعضهم: الحذف على إرادة التعميم، أي: ليس من شأنها الفقه أو البصر أو السماع.

الثانية: قال السمين: هذا الوصف يكاد يكون لازماً؛ لوروده في غير القرآن، ولأنه لا فائدة بدونه، فلو قلت: لزيد قلب، وله عين، وسكت لم يظهر لذلك كبير فائدة.

الثالثة: قال أبو السعود: إعادة الجر « يعني لهم » لتقرير الحال. وقد وصفها بعدم الشعور دون سلبها عنهم ٱبتداء.

أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ :

أُوْلَٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

كَٱلْأَنْعَٰمِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « أُوْلَٰٓئِكَ ».

※ والجملة ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

بَلْ هُمْ أَضَلُّ (١):

بَلْ : حرف عطف يفيد الإضراب، وهو هنا إضراب انتقالي لا إبطالي؛ أي أنه

---

(١) البحر ٤/٤٢٦، وٱبن النحاس ٢/٨١، والعكبري ١/٦٠٤، والفريد ٢/٣٨٦، والمحرر ٢/٤٨١، وأبو السعود ٢/٣٢١، والشهاب ٤/٢٣٩.

ليس رجوعاً عن الأول، ولكنه انتقال من إخبار إلى إخبار. والمعنى: هم كالأنعام وهم أضل من الأنعام.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. أَضَلُّ : خبر مرفوع.

* والجملة معطوفة على الاستئنافية، فلها حكمها.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ :

أُوْلَٰٓئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ : فيها وجهان:

١ - هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. ٱلْغَٰفِلُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٢ - هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان. ٱلْغَٰفِلُونَ : خبر عن « هُمُ ».

* والجملة: « هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

* وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ » تعليلية مبينة لسبب الضلال[1] وهو الغفلة، فلا محل لها من الإعراب.

> وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾

وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ :

الواو: استئناف إخبار من الله لعباده بقدسية أسمائه، وإرشاد لهم بما ينبغي منهم تجاهها.

لله : اللام: جارّة، ولفظ الجلالة مجرور باللام.

---

(١) البحر ٤/٤٢٦.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ٱلْأَسْمَآءُ [(١)]: مبتدأ مؤخر، مرفوع.

ٱلْحُسْنَىٰ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

قال العكبري: الحسنى صفة مفردة لموصوف مجموع، وأنث لتأنيث الجمع. وقال الهمداني: معنى الآية أسماء الله حسنى، وليس المراد أن فيها ما ليس بحسن.

فَٱدْعُوهُ بِهَا :

الفاء: هي الفصيحة لإرادة الترتيب. أي: إذا تحققتم ذلك فادعوه بها.

ٱدْعُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون، أو هو مجزوم بلام أمر محذوفة على رأي الكوفيين.

الواو: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول. بها: الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱدْعُوهُ ».

* وجملة: « وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَٱدْعُوهُ بِهَا » لا محل لها من الإعراب جواباً لشرط مقدر غير جازم.

وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ :

الواو: عاطفة. ذَرُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون، أو هو مجزوم بلام أمر مقدرة عند الكوفيين. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول. يُلْحِدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِىٓ : جارّة. أَسْمَـٰٓئِهِۦ : مجرور بالحرف. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُلْحِدُونَ ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٢٧، والدر ٣/ ٣٧٥، والعكبري ١/ ٦٠٤، والفريد ٢/ ٣٨٧.

❊ وجملة: « يُلْحِدُونَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: « وَذَرُوا الَّذِينَ . . . » معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ :

السين: حرف تنفيس. يُجْزَوْنَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل.

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ :

فيه ما يأتي:

١ - مَا : حرف مصدري. كَانُوا : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع اسم (كان). يَعْمَلُونَ : فعل مضارع ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر كان.

- و مَا المصدرية ومدخولها مصدر مؤول في محل نصب مفعول ثان.

والتقدير: سيجزون عملهم.

٢ - مَا : موصولة في محل نصب مفعول ثان.

كَانُوا يَعْمَلُونَ : جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: يعملونه.

والتقدير: سيجزون الذي كانوا يعملونه.

❊ وجملة: « سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا . . . » آستئناف[1] وقع جواباً عن سؤال نشأ من الأمر بعدم المبالاة بهم والإعراض عن المجازاة: كأنه قيل: لم لا نتصدى لمجازاتهم؟ فكان الجواب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٢٣.

وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾

وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ :

الواو: ٱستئنافية لبيان ما يقابل المذكورين في الآية: « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ . . . ».

مِن : حرف جر للتبعيض.

مَنْ خَلَقْنَآ : في إعرابه ما يأتي(١):

١ - مَنْ : موصولة في محل جر بـ « مِنْ ».

خَلَقْنَآ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل نصب مفعول.

* وجملة: « خَلَقْنَآ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: خلقناهم.

٢ - مَن : نكرة موصوفة في محل جر بـ « مِن ».

* جملة: « خَلَقْنَآ » في محل جر صفة لها. والرابط محذوف، تقديره: خلقناه.

- وفي جملة « وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ » وجهان:

الأول: أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. أمة: مبتدأ مرفوع، وهو الظاهر.

الثاني: هو وجه طريف جاء عند أبي السعود، وهو(٢):

- الجار والمجرور في محل رفع مبتدأ. أمة: خبر مرفوع.

وعلل أبو السعود لذلك لدى إعرابه قوله تعالى: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا » [سورة البقرة ٢/٨]، ثم أحال إليه في إعراب آية الأعراف. فقال ما تحصيله: أن

---

(١) البحر ٤/٤٢٨، والدر ٣/٣٧٦، والعكبري ١/٦٠٤.

(٢) أبو السعود ١/٤٧ - ٤٨، وأيضاً ٢/٣٢٣.

جعل الظرف (يعني شبه الجملة) خبراً كما هو الشائع يأباه جزالة المعنى؛ لأن كونهم من الناس ظاهر، والإخبار به عار من الفائدة. ومبني هذ الإعراب على أن المراد بالناس هو مطلق الجنس، في حين أن المراد هو التنبيه على أن الصفات المذكورة لأولئك تنافي الإنسانية، فحق من يتصف بها ألا يعلم كونه من الناس، أما من جهة الصناعة فإن من الممكن أن يكون التقدير: وجمع ممن خلقنا أمة يهدون. . .

فشبه الجملة متعلق بمحذوف نعت لمبتدأ مقدر، و « أُمَّةٌ » خبر عنها. قال أبو السعود: فهو مبتدأ إما باعتبار مضمونه، أو بتقدير الموصوف وما بعده خبره.

يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ :

يَهْدُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِٱلْحَقِّ : جارّ ومجرور. وفي محل والجارّ والمجرور قولان[1]:

١ - متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل؛ أي: ملتبسين بالحق.

٢ - هو متعلق بـ « يَهْدُونَ »، والمعنى: يهدون بكلمة الحق.

※ وجملة: « يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ » في محل رفع صفة « أُمَّةٌ ».

وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ :

الواو: عاطفة. بِهِ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَعْدِلُونَ ».

يَعْدِلُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ » معطوفة على جملة الصفة قبلها، فهي في محل رفع.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٢٣.

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٢﴾

وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا :

الواو: ٱستئنافية. ٱلَّذِينَ : في إعرابه وجهان[1]:

١ - مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وخبره قوله: « سَنَسۡتَدۡرِجُهُم . . . »، ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - في محل نصب على الأشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده: « سَنَسۡتَدۡرِجُهُم ».

كَذَّبُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

بِـَٔايَٰتِنَا : الباء: جارّة. ءَايَٰتِنَا : مجرور بالباء. و نَا : في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُواْ ».

※ وجملة: « كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سَنَسۡتَدۡرِجُهُم :

السين: للتنفيس. نَسْتَدْرِجُهُم : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن. الهاء: في محل نصب مفعول.

※ وجملة: « سَنَسۡتَدۡرِجُهُم » في محلها قولان:

١ - في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ . . . » إذا جعلته مبتدأ.

٢ - تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « ٱلَّذِينَ » في محل نصب على الأشتغال.

مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ :

مِّنۡ : جارّة. حَيۡثُ : ظرف مبني على الضم في محل جر بـ « مِّنۡ ».

---

(١) الدر ٣/٣٧٦، والعكبري ١/٦٠٥، والفريد ٢/٣٨٧، وأبو السعود ٢/٣٢٤، والجمل ٢/٢١٤.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر الفعل المذكور، والتقدير: استدراجاً كائناً من حيث لا يعلمون.

لَا يَعْلَمُونَ : لَا : نافية مهملة. يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَعْلَمُونَ » في محل جر بالإضافة إلى « حَيْثُ ».

وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة.

أُمْلِي لَهُمْ : أُمْلِي : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

لَهُمْ : اللام: جارّة والهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أُمْلِي ».

وفي محل الجملة من الإعراب أربعة أقوال[١]:

١ - في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر، تقديره: أنا.

٢ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - معطوفة على قوله « سَنَسْتَدْرِجُهُم »، فهي تحتمل أن تكون في محل رفع، وألّا يكون لها محل من الإعراب.

وعلى هذا الوجه تكون داخلة في الاستقبال عند بعض المعربين، ومنهم أبو حيان والعكبري والشهاب. قال الشهاب: داخل في حكم السين: وليس المراد بعطفه إلا ذلك؛ إذ لا يعطف على جزء كلمة حقيقة أو حكماً.

---

(١) البحر ٤/٤٢٩، والدر ٣/٣٧٧، والعكبري ١/٦٠٥، وأبو السعود ٢/٣٢٤، والشهاب ٤/٢٤٠.

وفيه خروج من نون العظمة إلى ضمير المتكلم المفرد. قال أبو حيان: ويجوز أن يكون قريباً من الالتفات. وقال الشهاب: الظاهر أنه من التلوين.

٤ - معطوفة على « سَنَسْتَدْرِجُهُم » عطفاً غير داخل في حكم السين؛ إذ الإملاء الذي هو عبارة عن الإمهال والإطالة ليس من الأمور التدريجية كالاستدراج. قاله أبو السعود.

إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. كَيْدِى : اسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس. الياء: في محل جر بالإضافة.

مَتِينٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

وفي محل الجملة[١]:

١ - أنها على القطع والاستئناف، إخبار من الله تعالى بمطلق قدرته على مجازاتهم بكيدهم.

٢ - مقررة لما قبلها، ومؤكدة للوعيد.

وعلى المعنيين، فهي لا محل لها من الإعراب.

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ :

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ :

الهمزة: للاستفهام أريد به التوبيخ، وقيل: التحريض على التأمل[٢].

(١) المحرر ٢/ ٤٨٢، وأبو السعود ٢/ ٣٢٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٢٩، وأبو السعود ٢/ ٣٢٥.

الواو: ١ - عاطفة للجملة على ما قبلها، على مذهب الجمهور. وأصل التركيب: وألم يتفكروا، فقدم حرف الاستفهام؛ لأن له الصدارة.

٢ - عاطفة للجملة على محذوف مقدر غير مؤخرة من تقديم على مذهب الزمخشري، أي أغفَلُوا ولم يتفكروا؟. وقد مر نظير ذلك في غير موضع.

لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يَتَفَكَّرُواْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ:

في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - مَا: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ أول.

بِصَاحِبِهِم: جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ الثاني.

مِّن: حرف جر زائد. جِنَّةٍ: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

* جملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر «مَا».

والمعنى: أيُّ شيء استقر بصاحبهم من الجنون؟

و «جِنَّةٍ»: إما مصدر في صورة اسم الهيئة، وإما بمعنى: الجن، وعلى الثاني يحتاج إلى تقدير مضاف، أي أَمَسُّ جنة. ورده الشهاب قال: «لا حاجة إلى تقدير مضاف»، والمعنى الأول عنده هو الأَوْلى.

٢ - مَا: نافية لا عمل لها. بِصَاحِبِهِم: متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِّن: زائدة. جِنَّةٍ: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه مقدرة.

---

(١) البحر ٤/٤٢٩، والدر ٣/٣٧٧، والعكبري ١/٦٠٥، والفريد ٢/٣٨٨، والمحرر ٢/٤٨٢، ومشكل مكي ١/٣٣٦، وأبو السعود ٢/٣٢٥، والشهاب ٤/٢٤٠، والجمل ٢/٢١٥.

والمعنى: ليس بصاحبهم جنون.

٣ - جعل أبو السعود: مَا : نافية عاملة. بِصَاحِبِهِم : خبر « مَا » مقدم.
مِّن جِنَّةٍ : ٱسمها المؤخر.

وقد خالف في ذلك عن اشتراط عدم تقديم خبر « مَا » الحجازية على ٱسمها.

٤ - مَا : موصولة في محل نصب بإسقاط حرف الجر، وعلى ذلك تكون جملة « بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والمعنى: أولم يتفكروا في الذي بصاحبهم من جنون. ويكون الكلام قد خُرِّج على زعمهم.

وإذا أعربت « مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ » منفية أو ٱستفهامية ففي محلها من الإعراب ما يأتي:

١ - هي - على الوجهين - في محل نصب على نزع الخافض؛ لأن فعل التفكر من أفعال القلوب، وقد جرى تعليقه؛ فهو عامل في الجملة محلاً لا لفظاً.

٢ - يجوز أن يكون قوله: « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ » كلاماً تاماً موقوفاً عليه، وبه تكون الجملة ٱستئنافاً بيانياً، فلا محل لها من الإعراب. وقريب من ذلك ما جوزه العكبري من أن في الكلام حذفاً، وتقديره: «أولم يتفكروا في قولهم به جنة. ما بصاحبهم من جنة ».

٣ - جوز الحوفي تعليق الجملة بفعل محذوف، تقديره: أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة. وعلى ذلك تكون الجملة قد سدت مسد مفعولي الفعل المضمر. وقد رده أبو حيان(١) وغيره. قال: « قال أصحابنا: إذا كان فعل القلب يتعدى بحرف جر قدرت الجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر. ومنهم من زعم أنه يُضمّن الفعل الذي يتعدى بنفسه

(١) البحر ٤/٤٢٩.

إلى واحد أو بحرف جر معنى فعل يتعدى إلى اثنين، فتكون الجملة في موضع المفعولين؛ فعلى هذين الوجهين لا حاجة إلى المضمر الذي قدره الحوفي ». قال أبو حيان: « وهي تخريجات ضعيفة ينبغي أن ينزه القرآن عنها، و «تفكر» ثبت في اللسان تعلقه فلا يعدل عن ذلك ».

* وجملة: « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ . . . » على جميع هذه الأقوال ٱستئناف لا محل لها من الإعراب.

إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ :

إِنْ : نافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. نَذِيرٌ : خبر مرفوع. مُّبِينٌ : نعت مرفوع. ويجوز فيه وجهان[1]:

١ - أن يكون بمعنى: جلى ظاهر، فلا يحتاج إلى مفعول.

٢ - أن يكون من « أبان » المتعدي فيكون مفعوله مقدراً، أي مُبينٌ ما سبق ذكره من الآيات.

* وجملة: « إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ » مقررة لما قبلها، فهي ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾

أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

أَوَلَمْ يَنظُرُواْ : كإعراب: « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ » في الآية السابقة.

* والجملة ٱستئناف بياني مراد به الإنكار، أو التوبيخ، أو الحض على التأمل.

فِى مَلَكُوتِ : جارّ ومجرور. ٱلسَّمَٰوَٰتِ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٤٠.

وَٱلْأَرْضِ : الواو: عاطفة. ٱلْأَرْضِ : معطوف على مجرور.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَنظُرُواْ ».

وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ :

الواو: عاطفة. مَا : موصولة في محل جر عطفاً على « مَلَكُوتِ . . . ».

خَلَقَ : فعل ماض . والمفعول به مضمر، والتقدير: خلقه، وهو الضمير العائد.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. مِن : جارّة. شَيْءٍ : مجرور بـ « مِن ».

- الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول المقدر.

* وجملة: « خَلَقَ ٱللَّهُ . . . » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

والعائد هو ضمير المفعول المحذوف.

* وجملة: « أَوَلَمْ يَنظُرُواْ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ (1):

الواو: عاطفة.

أَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ . . . :

في إعرابه ما يأتي:

١ - أَنْ : مخففة من الثقيلة، وٱسمها ضمير الشأن المحذوف.

عَسَىٰٓ : فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر؛ وهي تامة.

أَن : مصدرية ناصبة. يَكُونَ : فعل مضارع منصوب.

---

(1) البحر ٤/ ٤٣٠، والدر ٣/ ٣٧٨، والكشاف ٢/ ١٠٦، وٱبن النحاس ٢/ ٨٢، والعكبري ١/ ٦٠٥، والفريد ٢/ ٣٨٩، والمحرر ٢/ ٤٨٣، ومشكل مكي ١/ ٣٣٦، والقرطبي ٧/ ٢١٢، وأبو السعود ٢/ ٣٢٦، والشهاب ٤/ ٢٤٠، والجمل ٢/ ٢١٥.

- والمصدر المؤول في محل رفع فاعل « عَسَىٰٓ »، وعليه جمهور المعربين. وصرّح السمين بصحته والشهاب باستحسانه.

* وجملة: « عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة من الثقيلة قال الشهاب: « خبر ضمير الشأن لا يشترط فيه الخبرية ولا يحتاج إلى التأويل »؛ أي لا يمنع من وقوعها خبراً كونها جملة طلبية.

٢ - أَنْ : مصدرية ناصبة للمضارع. عَسَىٰٓ : على إعرابها المتقدم، و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر. قاله العكبري، ورده أكثر المعربين، بأن « أَنْ » المصدرية لا تدخل إلا على فعل متصرف و« عَسَىٰٓ » فعل جامد، فلا يكون صلة لها.

وعلى الوجهين: يكون « أَنْ عَسَىٰٓ » في محل جر معطوف على « مَلَكُوتِ »، أي: ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله، وفي « أَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ. . . ».

أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ (١):

أَن يَكُونَ : تقدم إعرابه.

وفي اسم (كان وخبرها) قولان:

١ - قَدِ : حرف تحقيق. ٱقْتَرَبَ : فعل ماض ، وهو: افتعل، بمعنى: الفعل المجرد « قرب »، أورده الجمل في حاشيته، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى « أَجَلُهُمْ ».

- « قَدِ ٱقْتَرَبَ » في محل نصب خبر « يَكُونَ » مقدم.

أَجَلُهُمْ : اسم كان مؤخر. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي هذا الوجه خلاف؛ إذ أجازه ٱبن مالك، ومنعه ٱبن عصفور. وقد تقدم القول على

(١) البحر ٤/ ٤٣٠، والدر ٣/ ٣٧٨، والعكبري ١/ ٦٠٥، والفراء ٢/ ٣٨٩، والكشاف ٢/ ١٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٢٦، وفتح القدير ١/ ٧٩٥، والجمل ٢/ ٢١٥.

مثل ذلك في إعراب قوله تعالى: « وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » [الآية ١٣٧ من هذه السورة].

٢ - « يَكُونَ »: ٱسمه ضمير الشأن المحذوف. قَدِ : حرف تحقيق.

ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ : فعل وفاعل. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ » في محل نصب خبر « يَكُونَ ».

والوجه الثاني هو المعتبر عند أكثر المعربين.

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ :

الفاء: للٱستئناف. بِأَيِّ : الباء: جارّة. أي: مجرور بالباء.

حَدِيثٍ : مضاف إليه مجرور. بَعْدَهُۥ : ظرف منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي تعلق الجار والمجرور قولان[1]:

١ - متعلق بقوله « يُؤْمِنُونَ »، وعليه جمهور المعربين.

٢ - متعلق بقوله « عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ »؛ كأنه قيل: « لعل أجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون إلى الإيمان... قبل الفوت! ما ينتظرون بعد وضوح الحق! وبأي حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا ! » قال به الزمخشري. وقال الجمل: هو تعلق معنوي لا صناعي.

وفي مرجع (الهاء) في « بَعْدَهُۥ » أقوال. قيل: الحديث السابق المستفاد من السياق، وقيل: هو الرسول بتقدير مضاف محذوف، وقيل: القرآن، وقيل الأجل.

※ وجملة: « بِأَيِّ حَدِيثٍ ... » ٱستفهامية ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب، وهو

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٠ - ٤٣١، والكشاف ٢/ ١٠٦، والفريد ٢/ ٣٨٩، وأبو السعود ٢/ ٣٢٦، والجمل ٢/ ٢١٥.

ٱستفهام مراد به التوبيخ أو التعجب من انعدام تفكرهم أو القطع بأنهم باقون على حالهم من عدم الإيمان.

مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾

مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ (١):

مَن: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يُضْلِلِ: فعل مضارع مجزوم بـ « مَن »، وعلامة جزمه السكون المقدر، والكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ٱللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والمفعول به ضمير مقدر؛ أي: يضلله.

فَلَا: الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. لَا: نافية للجنس.

هَادِيَ: اسم « لَا » مبني على الفتح. لَهُۥ: اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « لَا ».

* وجملة: « فَلَا هَادِيَ لَهُۥ » في محل جزم جواباً لـ « مَن ».

* وفي الجملة الواقعة خبراً عن « مَن » الخلاف المعروف: جملة « يُضْلِلِ » أو جملة « فَلَا هَادِيَ لَهُۥ »، أو جملتا الشرط والجواب وهو الأرجح.

* وجملة: « مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف تقريري لما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ:

الواو: ٱستئنافية.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣١، والدر ٣/ ٣٧٨، والبيان ١/ ٣٨٠، والكشاف ٢/ ١٠٦، والعكبري ١/ ٦٠٥، والفريد ٢/ ٣٨٩، والمحرر ٢/ ٤٨٤، ومشكل مكي ١/ ٣٣٦، والقرطبي ٧/ ٢١٢، والشهاب ٤/ ٢٤١.

يَذَرُهُمْ : فعل مضارع مرفوع. الهاء: في محل نصب مفعول به والفاعل مستتر تقديره: هو.

وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

١ - مرفوع على القطع والاستئناف للإخبار. وجملة: « يَذَرُهُمْ . . . » على هذا استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ وعليه جمهور المعربين.

٢ - الجملة في محل رفع خبرٌ عن مبتدأ محذوف تقديره: هو، قاله ابن الأنباري.

فِى طُغْيَٰنِهِمْ :

فِى : جارّة. طُغْيَٰنِهِمْ : مجرور بـ « فِى ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَذَرُهُمْ ». ويجوز أن يتعلق بما بعده: « يَعْمَهُونَ ».

يَعْمَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب حال من ضمير المفعول[1].

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ :

يَسْـَٔلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب مفعول أول تعدى إليه الفعل بنفسه، أو منصوب على نزع الخافض.

---

(١) الفريد ٢/ ٣٩٠، وفتح القدير ١/ ٧٩٦.

عَنِ : جارّة. ٱلسَّاعَةِ: مجرور بـ « عَنِ » متعلق بـ « يَسْـَٔلُونَكَ » عند الزمخشري.

- والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان(١).

أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا (٢):

« أَيَّانَ » في إعرابه قولان:

١ - أَيَّانَ : اسم ٱستفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مُرْسَىٰهَا : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو قول سيبويه والجمهور.

٢ - أَيَّانَ : هو في محل نصب على الظرفية الزمانية بفعل مضمر.

مُرْسَىٰهَا : فاعل مرفوع بالفعل المضمر، والتقدير: يحصل مرساها أين. وهو مذهب أبي العباس، قال ٱبن عطية: ولا حاجة إلى هذا الاحتمال.

* والجملة: « أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا » في محل نصب بدل ٱشتمال من قوله « عَنِ ٱلسَّاعَةِ »، والأصل فيها أنها في محل جر، كما صرح بذلك العكبري، والمانع من ذلك أن البدل على نية تكرار العامل، والعامل هو « يَسْـَٔلُونَكَ »، والسؤال متعلق بالٱستفهام، وهو متعد بـ « عَنِ » فتكون الجملة في محل نصب على نزع الخافض، فهو بدل من محل قوله: « عَنِ ٱلسَّاعَةِ ».

- ويجوز في « مُرْسَىٰهَا » أن يكون مصدراً، أي: إرساؤها أو اسم زمان: أي وقت إرسائها. قاله الزمخشري(٣).

---

(١) البيان ١/ ٣٨٠.

(٢) البحر ٤/ ٤٣١، والدر ٣/ ٣٧٩ - ٣٨٠، والبيان ١/ ٣٨٠، وٱبن النحاس ٢/ ٨٢ - ٨٣، والكشاف ٢/ ١٠٧، والعكبري ١/ ٦٠٦، والفريد ٢/ ٣٩١، والمحرر ٢/ ٤٨٤، ومشكل مكي ١/ ٣٣٦، والشهاب ٤/ ٢٤١، وفتح القدير ١/ ٧٩٧.

(٣) الكشاف ٢/ ١٠٧، والبحر ٤/ ٤٣١، والدر ٣/ ٣٨٠.

وقال أبو حيان: وتقديره: (وقت إرسائها) ليس بجيد؛ لأن « أَيَّانَ » اسم ٱستفهام عن الزمان فلا يصح أن يكون خبراً عن الوقت إلا بمجاز؛ لأنه يكون التقدير: في أي وقت وقت إرسائها. قال السمين: « وهو كلام حسن ».

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي :

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

إِنَّمَا : إن حرف توكيد مكفوف عن العمل. ما: كافَّة.

عِلْمُهَا : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة من باب إضافة المصدر إلى مفعوله. عِندَ : ظرف منصوب. رَبِّي : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. ياء النفس: في محل جر بالإضافة.

– وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر عن المبتدأ.

لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ :

لَا : نافية لا عمل لها. يُجَلِّيهَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. الهاء: في محل نصب مفعول به.

لِوَقْتِهَا : جارّ ومجرور . والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُجَلِّيهَا ».

وفي معنى (اللام) أقوال[1]: هي بمعنى: (في)، وقيل بمعنى: (عند)؛ فهي للتأقيت. وقال الرضي: هي للاختصاص. وعند الشهاب، أنه لا منافاة بين القولين؛ لأن اختصاص الفعل بالزمان لوقوعه فيه أو بعده أو قبله. ومعنى التأقيت أنها حد معيّن لما تعلقت به؛ أي أن غاية عدم إظهارها هو وقت وقوعها.

وقال أبو السعود: المقصد الأصلي عن السؤال عنها باعتبار حلولها في وقتها المعيّن، لا عن وقتها باعتباره محلاً عنها. واللام في « لِوَقْتِهَا » قيد للتجلية بعد ورود الٱستثناء عليها، كأنه قيل: لا يجليها إلا هو في وقتها.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٢، والشهاب ٤/ ٢٤١، وأبو السعود ٢/ ٣٨٧.

إِلَّا : أداة حصر. هُوَ : ضمير رفع فاعل « يُجَلِّيهَا ».

ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ :

ثَقُلَتْ : فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث.

والفاعل: مستتر تقديره: هي. فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ : جارّ ومجرور.

وَٱلْأَرْضِ : الواو : عاطفة وما بعدها معطوف مجرور.

وفي معنى « فِي » قولان(١):

١ - هي بمعنى: (على)؛ أي: ثقلت على أهل السموات والأرض.

٢ - هي ظرفية على بابها؛ أي: جصل ثقلها وشدتها أو المبالغة في إخفائها في هذين الظرفين.

- وقوله: « ثَقُلَتْ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً (٢):

لَا : نافية مهملة. تَأْتِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والكاف: في محل نصب مفعول به والفاعل مستتر تقديره: هي.

إِلَّا : أداة حصر. بَغْتَةً : مصدر منصوب بفعل مضمر. والتقدير: تبغت بغتة.

أو حال مؤول بمشتق، والتقدير: باغتةً.

* والجملة في محل نصب حال من الضمير المستكن في « تَأْتِيكُمْ »، أو من ضمير المخاطبين.

* وجملة: « إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي . . . إلى قوله: بَغْتَةً » مقول القول في محل نصب.

---

(١) الدر ٣/ ٣٨٠.

(٢) البيان ١/ ٣٨١، والفريد ٢/ ٣٩١، ومشكل مكي ١/ ٣٣٧، والمحرر ٢/ ٤٨٤، والقرطبي ٧/ ٢١٣، وفتح القدير ١/ ٧٩٧.

يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا :

يَسْـَٔلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الكاف: في محل نصب مفعول به.

كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا :

إعرابه إعراب مفردات هو على الوجه الآتي:

كَأَنَّ : حرف ناسخ ناصب يفيد التشبيه. الكاف: في محل نصب اسمه.

حَفِيٌّ : خبر «كَأَنَّ» مرفوع. عَنْهَا: عَنْ : جارّة. والهاء: في محل جر بـ « عَنْ ».

وفي محله من الإعراب الأقوال الآتية[1]:

١ - « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا » في محل نصب حال من مفعول « يَسْـَٔلُونَكَ » والتقدير: أي مشبّها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها: وعليه يكون « عَنْهَا » متعلقاً بـ « حَفِيٌّ »، ويكون بمعنى: الباء؛ أي « حفي بها ». أو على تضمين « حَفِيٌّ » معنى شيء يتعدى بـ « عَنْ »، وتقديره: كأنك كاشف بحفاوتك عنها، فمتعلقه محذوف. قال الشهاب: والمعنى أنهم يظنون أن عندك علمها، لكن تكتمه. وقيل: كأنك حفي بالسؤال عنها؛ أي: تحب السؤال عنها وتكثره.

٢ - « عَنْهَا » متعلق بـ « يَسْـَٔلُونَكَ » و« كَأَنَّكَ حَفِيٌّ » جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وفيه متعلق محذوف هو « بها » أو « بهم » أو « بأمرهم ».

٣ - قال العكبري، وسبقه إليه الفراء: قدم وأخر. وأصل الكلام: يسألونك عنها كأنك حفي. وعلق السمين فقال: لا حاجة إلى ذلك؛ لأنها هذه كلها متعلقات الفعل؛ فإن قوله « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ » حال كما تقدم.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣١ - ٤٣٢، والدر ٣/ ٣٨٠، ومعاني الفراء ١/ ٣٩٩، والعكبري ١/ ٦٠٦، والفريد ٢/ ٣٩٢، والشهاب ٤/ ٢٤٢ - ٢٤٣، وزاد المسير ٢/ ١٧٦.

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ :

إعرابه كإعراب قوله تعالى: « قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي » فيما تقدم.

* والجملة: « قُلْ إِنَّمَا . . . » ٱستئنافية مؤكِّدة ومقررة لما تقدم.

* وجملة: « إِنَّمَا عِلْمُهَا . . . » في محل نصب مقول القول.

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ :

تقدم التفصيل بإعراب مثله في الآية ٢٤٣ من سورة البقرة وحاصلة:

الواو: للحال. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ للاستدراك. أَكْثَرَ : ٱسمه منصوب.

ٱلنَّاسِ : مضاف إليه مجرور. لَا : نافية مهملة. يَعْلَمُونَ : فعل وفاعل.

* والجملة في محل رفع خبر « لَٰكِنَّ ».

* وجملة: « لَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ . . . » في محل نصب حال.

* والجملة داخلة في مقول القول السابق.

ومفعول « يَعْلَمُونَ » محذوف؛ أي: أنها كائنة، أو لا يعلمون ما ذكر. وقيل: نُزِّل الفعل منزلة اللازم؛ أي لا يحصل لهم العلم.

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا :

قُل : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لَّآ : نافية مهملة. أَمْلِكُ : مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

لِنَفْسِي : اللام: جارّة. نَفْسِي : مجرور باللام، وعلامة جرّه كسرة مقدرة على ما قبل ياء النفس. والياء: في محل جر بالإضافة.

وفي «اللام» و « نَفْسِي » كلام آخر يأتي عنه عند الحديث عن مسألة التعليق.

وفي تعلق « لِنَفْسِى » أقوال(١):

١ - هو متعلق بـ « أَمْلِكُ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال؛ أي: حال كون الملك لنفسي...

٣ - اللام: زائدة للتقوية. نفسي: مفعول به مقدم لـ « نَفْعًا »، أي: لا أملك أن أنفع نفسي أو أضرها. قال السمين: وهو وجه حسن.

نَفْعًا : مفعول به منصوب. وَلَا : الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة.

ضَرًّا : معطوف منصوب.

※ وجملة: « قُل لَّآ أَمْلِكُ ... » ٱستئناف تقرير وتوكيد لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ :

إِلَّا : أداة ٱستثناء. مَا : موصول في محل نصب على الٱستثناء.

شَآءَ : فعل ماض. ٱللَّهُۚ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

※ وجملة: « شَآءَ ٱللَّهُۚ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي نوع الٱستثناء قولان(٢):

١ - هو ٱستثناء متصل. والتقدير: إلا ما شاء تمكيني منه. وبه قال أبو حيان والعكبري وٱبن النحاس وغيرهم. قال أبو حيان: لا حاجة لدعوى الانقطاع مع إمكان الاتصال، وقال مثله السمين.

٢ - هو ٱستثناء منقطع، وهو قول مكي وٱبن عطية وأبي السعود، وتقدر عنده: « ولكن ما شاء الله من ذلك كائن؛ فالٱستثناء منقطع. وهذا أبلغ في إظهار العجز ».

وجوز الشهاب الوجهين، قال: واتصاله بالتأويل.

---

(١) الدر ٣/ ٣٨١، والعكبري ١/ ٦٠٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٣٤، والدر ٣/ ٣٨١، وٱبن النحاس ٢/ ٨٣، والعكبري ١/ ٦٠٧، والفريد ٢/ ٣٩٣، ومشكل مكي ١/ ٣٣٧، وأبو السعود ٢/ ٣٢٩، والشهاب ٤/ ٢٤٢.

وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ :

الواو: ٱستئنافية. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

كُنتُ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون وهو فعل الشرط. التاء: في محل رفع اسم (كان).

أَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنا.

ٱلْغَيْبَ : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ » في محل نصب خبر (كان).

لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ :

اللام: رابطة لجواب الشرط بفعله. قال السمين: مجيئها هنا على أحسن الاستعمال من إتيان اللام في جواب « لَوْ»، وإن كان يجوز غيره.

ٱسْتَكْثَرْتُ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

مِنَ : جارّة، وهي بيانية أو تبعيضية. ٱلْخَيْرِ : مجرور بـ « مِنَ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَكْثَر ».

※ وجملة: « لَٱسْتَكْثَرْتُ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

※ وجملة الشرط ٱستئنافية مقررة لما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ :

الواو: فيها قولان: العطف والٱستئناف، وعلى ذلك يرد على محل ما بعدها توجيهان:

وإعراب مفرداته ما يأتي:

مَا : نافية مهملة. مَسَّنِيَ : فعل ماض. والنون: للوقاية.

وياء النفس: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.

ٱلسُّوٓءُ : فاعل مرفوع.

وفي محل الجملة من الإعراب قولان[١]:

١ - معطوف على جواب (لو) فلا محل لها من الإعراب. ولم يلحقه الربط باللام. قال أبو حيان: لأن الفصيح ألا يصحبها. وتعقبه السمين؛ قال: وفيه نظر؛ لأنهم نصوا على أن جوابها المنفي لا يجوز دخول اللام عليه.

وهذا الوجه هو الراجح عند أبي حيان لتمام المقابلة بين النفع والاستكثار من الخير، وبين الضرر ومس السوء.

٢ - الجملة ٱستئنافية بعد قطع، إخباراً منه ﷺ بأنه لم يمسسه السوء؛ أي: الجنون الذي رموه به. قال أبو حيان: وفيه تفكيك لنظم الكلام.

إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ:

إِنْ: نافية بمعنى: (ما). أَنَا۠: في محل رفع مبتدأ. إِلَّا: أداة حصر.

نَذِيرٌ: خبر مرفوع. وَبَشِيرٌ: الواو: عاطفة، وما بعدها معطوف مرفوع.

لِّقَوْمٍ: جارّ ومجرور. وفي تعليق الجار والمجرور ما يأتي[٢]:

١ - يجوز تعليقه بالنذارة أو البشارة كلتيهما؛ فهو من باب التنازع. والعامل فيه «نَذِيرٌ» على رأي الكوفيين و«بَشِيرٌ» على رأي البصريين؛ وعلله الزمخشري بأن النذارة والبشارة تنفعان فيهم، أي في المتصفين بالإيمان.

٢ - أن متعلّق «نَذِيرٌ» محذوف، وتقديره: نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون؛ فلا يكون من التنازع.

يُؤْمِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٤، والدر ٣/ ٣٨١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٨٤، والمحرر ٢/ ٤٨٥، والقرطبي ٧/ ٢١٤، وفتح القدير ١/ ٧٩٨، وزاد المسير ٢/ ١٧٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٣٤، والدر ٣/ ٣٨١، والكشاف ٢/ ١٠٨، والعكبري ١/ ٦٠٧، والفريد ٢/ ٣٩٣، والمحرر ٢/ ٤٨٥.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل جر نعت لـ « قَوْمٍ ».

* وجملة: « إِنْ أَنَاْ إِلَّا . . . » أستئنافية تقريرية، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا . . . » إلى آخر الآية مقول القول في محل نصب.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. ٱلَّذِى : موصول في محل رفع خبر.

خَلَقَكُم : فعل ماض . الكاف: في محل نصب مفعول به.

والفاعل مستتر تقديره: هو.

مِّن نَّفْسٍ : جارّ ومجرور. وَٰحِدَةٍ : نعت مجرور.

* وجملة: « خَلَقَكُم . . . » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم . . . ».

قيل هو أستئناف مسوق لبيان عظم جناية الكفر في معرض التذكير بآية الخلق، أو هو كلام مبتدأ للتذكير بنعم الله على عباده[١]. وعلى القولين: لا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٢]:

الواو: عاطفة. جَعَلَ : فعل ماض ، وفيه وجهان:

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٣٠، وفتح القدير ١/ ٧٩٨.

(٢) البحر ٤/ ٤٣٦، والدر ٣/ ٣٨٢، وأبو السعود ٢/ ٣٣٠، والشهاب ٤/ ٢٤٤، وفتح القدير ١/ ٧٩٨، والجمل ٢/ ٢١٨.

١ - أنه بمعنى التصيير ناصب لمفعولين.

٢ - أنه بمعنى: (خلق)، فهو ناصب لمفعول واحد.

مِنْهَا زَوْجَهَا :

وفيه ما يأتي:

مِنْهَا : مِنْ : جارّة إما بمعنى: التبعيض، وإما لبيان الجنس. والثاني هو الأرجح والأنسب عند أبي حيان وأبي السعود. والهاء: في محل جر به.

زَوْجَهَا : منصوب على المفعولية والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وإذا أعربت « جَعَلَ » ناصباً لمفعولين؛ يكون شبه الجملة في محل نصب مفعولاً ثانياً مقدماً، و زَوْجَهَا : مفعولاً أول مؤخراً، وهذا الوجه هو الأَوْلى عند أبي السعود. أما إذا أعربت « جَعَلَ » بمعنى: (خلق) ففيه وجهان:

١ - شبه الجملة متعلق بـ « جَعَلَ ».

٢ - هو متعلق بمحذوف حال من المفعول، والتقدير: خلق زوجها كائناً منها.

* وجملة: « جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » معطوفة على جملة « خَلَقَكُم . . . » داخلة في حكم الصلة.

لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا :

لِيَسْكُنَ : اللام: تعليلية جارّة. قال أبو السعود: وهي علة غائية للجعل باعتبار تعلقه بمفعوله الثاني؛ أي ليستأنس بها.

يَسْكُنَ : فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة. إِلَيْهَا : إِلَىٰ : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « إِلَىٰ »، والفاعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من « أن يسكن » في محل جر باللام.

فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا :

فَلَمَّا : الفاء: عاطفة للترتيب.

لَمَّا : ١ - حرف شرط غير جازم.

٢ - أو هي حينية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

تَغَشَّىٰهَا: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، والفاعل مستتر تقديره: هو. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « تَغَشَّىٰهَا » فيها قولان.

١ - لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « لَمَّا » حرف شرط غير جازم.

٢ - في محل جر بالإضافة، إذا أعربت « لَمَّا » ظرفية.

حَمَلَتْ: فعل ماض. والتاء للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي.

حَمْلًا: في نصبه وجهان(١):

١ - مفعول مطلق إذا بُقِّيت على المصدرية.

٢ - مفعول به منصوب إذا جعلت بمعنى: « محمولاً ». قال السمين: وهو الظاهر. خَفِيفًا: نعت منصوب.

* وجملة: « حَمَلَتْ حَمْلًا... » لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها في حيز « لَمَّا ».

* وجملة: « لَمَّا تَغَشَّىٰهَا ... » معطوفة على الاستئنافية « هُوَ ٱلَّذِى »، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَرَّتْ بِهِۦ:

الفاء: عاطفة. مَرَّتْ: فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي. بِهِۦ: الباء جارّة. الهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مَرّ ».

* وجملة: « فَمَرَّتْ... » معطوفة على جواب « لَمَّا »؛ فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٣٦، والدر ٣/٣٨٢، والشهاب ٤/٢٤٤، والجمل ٢/٢١٨.

فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا :

الفاء: عاطفة. لَمَّآ : رابطة أو حينية كما تقدم.

أَثْقَلَت : فعل ماض . والألف للصيرورة؛ أي صارت ذا ثقل. والفاعل مستتر تقديره: هي.

* وجملة: « أَثْقَلَت » لا محل لها من الإعراب، أو في محل جر بالإضافة تبعاً لإعراب « لَمَّآ ».

دَّعَوَا : فعل ماض مبني على الفتح. ألف التثنية: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

رَبَّهُمَا : بدل أو عطف بيان منصوب. الهاء: في محل جر.

* وجملة: « دَّعَوَا ٱللَّهَ . . . » لا محل لها من الإعراب لوقوعها في حيز « لَمَّآ ».

لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (١):

اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، مع متعلقه، وقد دل على المتعلق المحذوف جواب القسم.

والتقدير: دعواه تعالى أن يؤتيهما صالحاً، ووعدا بمقابلة ذلك بالشكر على سبيل التوكيد بالقسم.

إِنْ : حرف شرط جازم. ءَاتَيْتَنَا : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ « إِنْ ». التاء: في محل رفع فاعل. نَا : في محل نصب مفعول به.

صَٰلِحًا : فيه وجهان:

١ - هو مفعول به منصوب لـ « آتى »، وعلى ذلك يكون مفعولاً ثانياً. و « نَا » مفعولاً أول.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٧، والدر ٣/ ٣٨٣، والبيان ١/ ٣٨١، وابن النحاس ٢/ ٨٥، ومشكل مكي ١/ ٣٣٧، وأبو السعود ٢/ ٣٣١، وفتح القدير ١/ ٧٩٨، والجمل ٢/ ٢١٨.

٢ - نائب عن المفعول المطلق نعت منصوب له. والتقدير: إيتاء صالحاً، قاله ٱبن النحاس ومكي. وقال السمين: لا حاجة إليه؛ لأنه لا بد من تقدير المؤتى.

٣ - نعت للمفعول الثاني المحذوف. قاله ٱبن الأنباري، وعليه يكون التقدير: ولداً صالحاً.

لَنَكُونَنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم. نَكُونَنَّ : فعل مضارع ناسخ مبني على الفتح في محل رفع، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، واسمه مستتر وجوباً تقديره: نحن.

مِنَ : جارّة. ٱلشَّٰكِرِينَ : مجروور بـ « مِنَ »، وعلامة جره الياء.

- وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر « الكون ».

- وجواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم.

- وفي محل جملة الشرط والقسم قولان:

١ - هي مفسرة لجملة الدعاء، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - هي في محل نصب مقول قول مضمر؛ والتقدير: دعوا الله فقالوا... أو قائلين... على العطف أو الحال.

فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ 

فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ (١):

الفاء: عاطفة للترتيب. لَمَّآ : رابطة أو حينية على ما تقدم.

ءَاتَىٰهُمَا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. الهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: هو.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٨، والدر ٣/ ٣٨٣، والكشاف ٢/ ١٠٩، والمحرر ٢/ ٤٨٧، وأبو السعود ٢/ ٣٣١، والشهاب ٤/ ٢٤٥.

صَٰلِحًا : فيها الأوجه الثلاثة المتقدمة في الآية السابقة:

١ - مفعول ثان، والضمير المتصل هو المفعول الأول.

٢ - نائب عن المفعول المطلق.

٣ - نعت للمفعول الثاني المحذوف.

※ وجملة: « ءَاتَىٰهُمَا . . . » لا محل لها من الإعراب باعتبار « لَمَّآ » رابطة، وفي محل جر بالإضافة باعتبار « لَمَّآ » حينية.

جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ :

جَعَلَا : فعل ماض، بمعنى: « صيّر ». وألف التثنية في محل رفع فاعل. لَهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدم.

شُرَكَآءَ : مفعول أول منصوب.

وفي توجيه المراد بالتثنية اجتهادات كثيرة عند المفسرين، ومنها ما أوجب تقدير مضاف محذوف وإقامة المضاف مقامه، والتقدير: جعل أولادُهما له شركاء. وكذلك أيضاً في قوله تعالى: « فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ »؛ أي فيما آتى أولادهما.

قال أبو السعود بالحذف: « ثقة بوضوح الأمر، وتعويلاً على ما يعقبه من البيان». وقال ٱبن عطية: « هذا تحكم لا يساعده اللفظ ».

فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ :

فِي : جارّة. مَآ : موصول في محل جر بـ « فِي ».

ءَاتَىٰهُمَاۚ : سبق إعرابه في الآية.

※ وجملة: « ءَاتَىٰهُمَاۚ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « شُرَكَآءَ ».

※ وجملة: « جَعَلَا لَهُۥ . . . » لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها في حيز جواب « لَمَّآ ».

فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١):

الفاء: فيها ثلاثة أقوال:

١ - هي للترتيب على ما تقدمها، والجملة تنزيه فيه معنى التعجيب من فعل الكفار، وبه قال أبو السعود.

٢ - هي ٱستئنافية، والكلام بعدها للتوبيخ والتقريع. وعلى القولين السابقين ثمة التفات في الفعل من الخطاب إلى الغيبة ومن التثنية إلى الجمع. وإليه ذهب أبو حيان والسمين والطبري وغيرهم.

٣ - هي عاطفة لما بعدها على صدر الآية السابقة، والتقدير: هو الذي خلقكم من نفس واحدة فتعالى الله عما يشركون. وما بينهما ٱعتراض. قال الجمل: « ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية ».

تَعَـٰلَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

عَمَّا : عَن : جارّة.

مَا يُشْرِكُونَ : فيه ما يأتي:

١ - مَا : مصدرية. يُشْرِكُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل جر بـ « عَن »؛ أي: عن إشراكهم.

٢ - مَا : موصول في محل جر بـ « عَن ». يُشْرِكُونَ : على إعرابه المتقدم، وهو جملة صلة لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف: والتقدير: يشركونه به. **قلت**: والأول عندنا هو الظاهر.

※ وجملة: « فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ . . . » في محلها ما يأتي:

١ - معطوفة على جواب « لَمَّآ ».

٢ - ٱستئنافية.

---

(١) البحر ٤/٤٣٨، والدر ٣/٣٨٣، والمحرر ٢/٤٨٧، والشهاب ٤/٢٤٥، والجمل ٢/٢١٩.

٣ - معطوفة على قوله تعالى: « هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم. . . ».

وهي على ثلاثة الأقوال لا محل لها من الإعراب.

أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾

أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا :

الهمزة: للاستفهام. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به، والمراد: الآلهة.

لَا : نافية مهملة. يَخْلُقُ : مضارع مرفوع. شيئاً: مفعول به منصوب.

※ وجملة: « لَا يَخْلُقُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « أَيُشْرِكُونَ . . . » استئناف لا محل له من الإعراب، والمقصود توبيخ المشركين واستقباح فعلهم.

وَهُمْ يُخْلَقُونَ (١):

الواو: عاطفة أو حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

يُخْلَقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع نائب فاعل.

※ وجملة: « يُخْلَقُونَ » في محل رفع خبر عن (هم).

وفي جملة « هُمْ يُخْلَقُونَ » وجهان:

١ - معطوفة على « لَا يَخْلُقُ » داخلة في حكم الصلة؛ فلا محل لها من الإعراب. ويكون « هُمْ » عائداً على « مَا ». ويكون قد نزل « الأصنام »

---

(١) البحر ٤/٤٣٨، والدر ٣/٣٨٣، ومعاني الفراء ١/٤٠٠، والمحرر ٢/٤٨٨،وأبو السعود ٢/٣٣٣.

منزلة العقلاء على اعتقاد المشركين استهزاء بهم، كما أن فيه شمولاً لمعبودات بعضهم من الجن والملائكة. وهذا هو الوجه الظاهر.

٢ - أن تكون (الواو) للحال، والجملة في محل نصب على الحال. ويكون « هُمْ » عائداً على المشركين. والمعنى: أيفعلون ذلك وهم أنفسهم مخلوقون لله؟ فلو أنهم تفكروا في ذلك لآمنوا.

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا :

الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة. يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

لَهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. نَصْرًا : مفعول به منصوب.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْتَطِيعُونَ ».

* وجملة: « لَا يَسْتَطِيعُونَ » معطوفة ثانية على « لَا يَخْلُقُ . . . »، أو هي معطوفة أولى، وجملة الحال معترضة، وعلى الوجهين هي داخلة في حكم الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ :

وَلَآ : الواو: عاطفة. لَا : نافية.

أَنفُسَهُمْ : مفعول به مقدم منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة.

يَنصُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « وَلَآ أَنفُسَهُمْ . . . » معطوفة على ما قبلها داخلة في حكم الصلة، فلا محل لها من الإعراب.



﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾

وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ :

الواو: ٱستئنافية مقرر لما قبله من عجز هذه المعبودات، واستقباح فعل عابديها.

إِن : حرف شرط جازم.

تَدۡعُوهُمۡ : مضارع مجزوم بـ « إِن » وعلامة جزمه حذف النون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو فعل الشرط.

إِلَى : جارّة. ٱلۡهُدَىٰ : مجرور بـ « إِلَى » وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

وفي عائد الضميرين قولان[1]:

١ - ضمير الفاعل عائد على المشركين، وضمير المفعول عائد على الأصنام. ويكون في ذلك التفات من الغيبة إلى الخطاب للتوبيخ والتقريع. قال السمين: إنه هو الظاهر.

٢ - ضمير الفاعل عائد على الرسول ﷺ والمؤمنين، وضمير النصب على الكفار. والمعنى على الأول: إنكم تعبدون من إذا دعوتموهم ليهدوكم سبل الرشاد لا يتبعونكم على مرادكم. وعلى الثاني خطاباً للرسول والمؤمنين أنكم إن دعوتم المشركين إلى الإيمان والإسلام لا يتابعونكم ولا يهتدون. قال أبو السعود عن هذا المعنى: « هو مما لا يساعده سياق النظم الكريم ».

وقال السمين: « ولا يجوز أن يكون « تَدْعُوا » مسنداً إلى ضمير الرسول فقط، والمنصوب للكفار أيضاً؛ لأنه كان ينبغي أن تحذف الواو لأجل الجازم، ولا يجوز أن يقال قد حذف الحركة وثبت حرف العلة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٣٩، والدر ٣/ ٣٨٤، والعكبري ١/ ٦٠٧، والمحرر ٢/ ٤٨٨، وزاد المسير ٢/ ١٧٩، وأبو السعود ٢/ ٣٣٤، والشهاب ٤/ ٢٤٥، والجمل ٢/ ٢٢٠.

لَا يَتَّبِعُوكُمْ : لَا : نافية مهملة. يَتَّبِعُوكُمْ : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ :

في إعرابه وجهان:

١ - سَوَآءٌ : مبتدأ مرفوع. عَلَيْكُمْ : عَلَىٰ : جارّة. والكاف: في محل جر بـ « عَلَىٰ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « سَوَآءٌ ».

أَدَعَوْتُمُوهُمْ : الهمزة: للٱستفهام وهي للتسوية. دَعَوْتُمُوهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل والميم للجمع. الواو: حرف إشباع. والهاء: في محل نصب مفعول به.

أَمْ : عاطفة بمعنى: التسوية.

أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. صَٰمِتُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « أَدَعَوْتُمُوهُمْ » في محل رفع فاعل لـ « سَوَآءٌ »، وقد سد مسدّ الخبر. والتقدير: سواء دعوتكم إياهم أم صمتكم.

٢ - سَوَآءٌ : خبر مقدم مرفوع. « أَدَعَوْتُمُوهُمْ » وما عطف عليها في محل رفع مبتدأ مؤخر. والتقدير: دعوتكم إياهم وصمتكم سواء.

* وجملة: « أَنتُمْ صَٰمِتُونَ »(١) اسمية عطفت على الجملة الفعلية؛ لأنها في معناها على مذهب سيبويه؛ أي سواء أدعوتموهم أم صَمتُّم. وعلى هذا أكثر كلام العرب؛ قاله: الفراء. وقال أبو حيان إنَّ فيه مراعاة لرؤوس الآي، ولأن الفعل يشعر بالحدوث، واسم الفاعل يشعر بالثبوت والٱستمرار؛ فكأنهم إذا دهمهم أمر فزعوا إلى أصنامهم، وإلاّ بقوا على صمتهم.

---

(١) البحر ٤/٤٣٩، والدر ٣/٣٨٤، ومعاني الفراء ١/٤٠٠، وٱبن النحاس ٢/٨٤، والعكبري ١/٦٠٧، والفريد ٢/٣٩٥، وأبو السعود ٢/٣٣٤، والشهاب ٤/٢٤٦، والجمل ٢/٢٢٠.

※ وجملة: « سَوَآءٌ عَلَيهِم . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ (١):

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم « إِنَّ ». تَدۡعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

مِن دُونِ : جارّ ومجرور. ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف. والتقدير: متجاوزين دعوةَ الله.

عِبَادٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. أَمۡثَالُكُمۡۖ : نعت مرفوع، الكاف: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: تدعونهم.

※ وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ . . . » ٱستئناف مقرر ومؤكِّد لما قبله.

وفيه جاء « أَمۡثَالُكُمۡۖ » وهو مضاف إلى معرفة نعتاً لنكرة « عِبَادٌ ». قال ٱبن الأنباري: لأن الإضافة في نية الانفصال، وأنه لا يتعرف بالإضافة للشياع الذي فيه. ونزل الأصنام منزلة العقلاء لاعتقادهم أنها تنفع وتضر، أو هو ٱستهزاء بهم، قاله الزمخشري.

فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ :

فَٱدۡعُوهُمۡ : الفاء: هي الفصيحة دالة على شرط مضمر. والتقدير: إن ثبت ذلك

(١) البحر ٤/ ٤٣٩، والدر ٣/ ٣٨٤، وٱبن النحاس ٢/ ٨٥، والعكبري ١/ ٦٠٨، والبيان ١/ ٣٨١، والفريد ٢/ ٣٩٥، وأبو السعود ٢/ ٣٣٤، والشهاب ٤/ ٢٤٦، والجمل ٢/ ٢٢٠.

فادعوهم. . . ٱدْعُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به.

فَلْيَسْتَجِيبُواْ : الفاء: عاطفة. اللام: للأمر جازمة. يَسْتَجِيبُواْ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

لَكُمْ : اللام: جارّة. الكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع اسم (كان).

صَٰدِقِينَ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

- وفي جواب الشرط الخلاف المشهور:

١ - هو « فَلْيَسْتَجِيبُواْ » عند من أجاز تقديمه، وعليه تكون الجملة في محل جزم بـ « إِن ».

٢ - هو مقدر يفسره المذكور قبله عند مانعي التقديم.

※ وجملة: « فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ . . . » ٱستئناف مقرر لمضمون ما قبله من توبيخ وتعجيز.

وقال ٱبن النحاس[1]: في الكلام حذف، وتقديره: فادعوهم إلى أن يتبعوكم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين أنهم آلهة.

أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ :

الهمزة: للاستفهام ويراد به الإنكار والتعجيب. ويجوز أن يتسلط الإنكار في هذا القول أو ما يليه على وجود الأعضاء، فيكون انتفاء وجودها انتفاء للصفات المتعلقة

(١) ابن النحاس ٢/ ٨٥.

بها من المشي والإبصار وغيره، أو يتسلط على الصفات؛ لأن صور الأعضاء حاضرة ولكن الانتفاع بها غائب[١].

لَهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أَرْجُلٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. يَمْشُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة في محل رفع فاعل. بِهَآ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « يَمْشُونَ . . . » في محل رفع نعت للمرفوع قبله.

* وجملة: « أَلَهُمْ أَرْجُلٌ . . . » ٱستئناف مسوق للإنكار والتعجيب، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ :

أَمْ : عاطفة بمعنى: بل، وهي هنا وفيما يلي ذلك للإضراب الانتقالي لا الإبطالي. قال ٱبن عطية: قوله « أَمْ » إضراب لكل واحدة من الجمل المتقدمة لها، وليست « أَمْ » المعادلة للألف؛ لأن « المعادلة » إنما هي في السؤال عن شيئين أحدهما حاصل في قوله[٢]: أعندك زيد أم عمرو؟. فإذا وقع التقدير على شيئين كلاهما منفي، فَـ « أَمْ » إضراب عن الجملة الأولى ». وهذا الفرق عند ٱبن عطية فرق معنوي، أما من جهة اللفظ والصناعة النحوية فهي هي.

لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ :

تقدم إعراب نظيرها تفصيلاً، وإعرابها على سنة الٱختصار.

لَهُمْ : خبر مقدم. أَيْدٍ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة، والتنوين للعوض. يَبْطِشُونَ : جملة فعلية في محل رفع نعت للمبتدأ.

---

(١) البحر ٤/ ٤٤١، والفريد ٢/ ٣٩٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٤١، والمحرر ٢/ ٤٨٩، وأبو السعود ٢/ ٣٣٤.

بِهَآ : متعلق بالفعل.

أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ :

لها الإعراب المتقدم.

أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا :

إعرابها كإعراب ما تقدم.

- وجميع هذه الجمل معاطيف على الجملة الٱستئنافية الأولى، فلا محل لها من الإعراب.

قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ :

قُلِ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر تقديره: أنت، وهو خطاب للنبي ﷺ. ٱدْعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل، وهو أمر مراد به التعجيز.

شُرَكَآءَكُمْ : مفعول به منصوب. الكاف: في محل جر مضاف إليه.

* والجملة ٱستئناف مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ كِيدُونِ :

ثُمَّ : عاطفة. كِيدُونِ : فعل أمر مبني على حذف السكون.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. النون: للوقاية.

وياء النفس المحذوفة في محل نصب مفعول به، وقد حذفت اجتزاء بالكسرة الدالة عليها[1].

فَلَا تُنظِرُونِ : الفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. لَا : ناهية جازمة.

تُنظِرُونِ : مضارع مجزوم بـ « لَا »، وعلامة جزمه حذف النون.

والنون: للوقاية. وياء النفس محذوفة لدلالة الكسرة عليها، وهي في محل نصب مفعول به.

---

(١) البحر ٤/ ٤٤١، وٱبن النحاس ٢/ ٨٥.

※ وجملتا: « ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ » معطوفتان على الٱستئنافية قبلها، فلا محل لهما من الإعراب.

※ وجملة: « ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ . . . » في محل نصب مقول القول.

إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾

إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. وَلِـِّۧيَ : اسم « إِنَّ » منصوب.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة خبر « إِنَّ » مرفوع. ٱلَّذِي : موصول في محل رفع صفة للفظ الجلالة. نَزَّلَ : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل مستتر تقديره: هو.

ٱلۡكِتَٰبَۖ : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف مقرر ومؤكِّد لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ :

الواو: ٱستئنافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

يَتَوَلَّى : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. ٱلصَّٰلِحِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ » في محل رفع خبر عن « هُوَ ».

※ وجملة: « هُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ » تذييل مقرر لمضمون الجملة قبله، أي ومن عادته أن يتولى الصالحين من عباده فلا يخذلهم[١].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٣٥.

وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾

وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ (١):

وَٱلَّذِينَ : الواو ٱستئنافية. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

تَدْعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والمفعول مضمر والتقدير: تدعونهم، وهو العائد على الموصول.

مِن : جارّة. دُونِهِۦ : مجرور بـ « من ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله، أو بمحذوف حال. والتقدير: متجاوزين دعوته تعالى.

* وجملة: « تَدْعُونَ . . . » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد مقدّر: أي تدعونهم.

لَا يَسْتَطِيعُونَ : لَا : نافية مهملة. يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. نَصْرَكُمْ : مفعول به منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « لَا يَسْتَطِيعُونَ . . . » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها. أَنفُسَهُمْ : مفعول به مقدم منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. يَنصُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ » معطوفة على جملة الخبر، فهي في محل رفع.

* وجملة: « وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ . . . » ٱستئنافية، وهي من تمام التعليل المتقدم. وفيه دفع لتوهم التكرار لما تقدم في الآية ١٩٢ من السورة. فقد سيقت هناك لبيان

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٨٥، والشهاب ٤/ ٢٤٦، والجمل ٢/ ٢٢٠ - ٢٢١.

الفرق بين تجويز عبادته وغيره، وسيقت هنا ردّاً على تخويفهم رسول الله ﷺ بآلهتهم.

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾

وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ :

الواو: ٱستئنافية. إن: حرف شرط جازم. تَدْعُوهُمْ: مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول.

إِلَى: جارّة. ٱلْهُدَىٰ: مجرور بـ « إِلَى »، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

لَا: نافية لا عمل لها. يَسْمَعُوا۟: مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

واختلف في المقصود بالخطاب وبضمير المفعول في قوله: « تَدْعُوهُمْ » على قولين(١):

- الخطاب للمشركين وضمير المفعول للأصنام؛ والمعنى: وإن تدعوا - أيها المشركون - أصنامكم لأن يهدوكم لا يسمعوا دعاءكم، وهو الراجح عند أبي حيان لما يقتضيه تناسق الضمائر.
- الخطاب للمؤمنين وضمير المفعول للمشركين: والمعنى: وإن تدعوا - أيها المؤمنون - المشركين إلى الإسلام والإيمان لا يسمعوا.

※ وجملة: « وَإِن تَدْعُوهُمْ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٤٣، وٱبن النحاس ٢/٨٥، والمحرر ٢/ ٤٩٠، وأبو السعود ٢/٣٣٦، والجمل ٢/٢٢١.

﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾[1]:

الواو: ٱستئنافية أو حالية. تَرَاهُمْ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. وهو خطاب للرسول ﷺ.

وفي الرؤية قولان[1]:

١ - هي بصرية، وعلى ذلك يكون توجيه الإعراب على ما يأتي:

الهاء من «تَرَاهُمْ»: في محل نصب مفعول به.

يَنظُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. إِلَيْكَ: إِلَىٰ: جارّة. الكاف: في محل جر بـ «إِلَىٰ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ «يَنظُرُونَ».

* وجملة: «يَنظُرُونَ ...» في محل نصب حال من ضمير المفعول.

٢ - «رأى» علمية: والهاء: مفعول أول وجملة «يَنظُرُونَ إِلَيْكَ» في محل نصب مفعول ثان. وقد جوز الشهاب الوجهين، ورجح أبو السعود وتبعه الجمل أنها «بصرية».

وفي المقصود بضمير المفعول في «تَرَاهُمْ» خلاف هو فرع للخلاف المتقدم، وهو على قولين:

- المقصود به هم «المشركون»، والمعنى: أنهم ينظرون إليك أيها النبي بعيونهم ولا يبصرونك بقلوبهم.

- المقصود به «الأصنام» والمعنى: أنها صورت على هيئة ذوي الأعين ومن يقلب حدقته للنظر، ولكنها لا تبصر، وجاء الضمير للعقلاء باعتبار حال المشركين معها.

* وجملة: «تَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ...» في محلها قولان:

---

(١) البحر ٤/٤٤٣، وٱبن النحاس ٢/٨٥، والقرطبي ٧/٢١٨، وأبو السعود ٢/٣٣٥، والشهاب ٤/٢٤٧، وفتح القدير ١/٨٠٢، والجمل ٢/٢٢١.

١ - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل نصب حال، والتقدير: والحال أنك تراهم ينظرون إليك، وهم لا يبصرون، وعليه، يكون الضمير عائداً للأصنام أو للمشركين.

وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية غير عاملة. يُبْصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يُبْصِرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « هُمْ لَا يُبْصِرُونَ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « يَنظُرُونَ »[١].

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

خُذِ ٱلْعَفْوَ :

خُذِ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ٱلْعَفْوَ : مفعول به منصوب. وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ : الواو: عاطفة. ٱؤْمُر : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

بِٱلْعُرْفِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ :

الواو: عاطفة. أَعْرِضْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

عَنِ : جارّة. ٱلْجَٰهِلِينَ : مجرور بـ « عَنِ »، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَعْرِضْ ».

* وجملة: « خُذِ ٱلْعَفْوَ » وما عطف عليها ٱستئناف مراد به أمر الرسول ﷺ بالصبر على أباطيل المشركين واحتمال قبائحهم والرفق بهم؛ ارتقاباً لأن يفتح الله بينه وبينهم بالحق، فالجمل لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٣٥.

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ٢٠٠

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ :

الواو: عاطفة. إِمَّا : إِن : حرف شرط جازم. مَا : زائدة للتوكيد.

يَنزَغَنَّكَ [(١)]: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله المباشر بنون التوكيد، وهو في محل جزم بـ « إِن »؛ فعل الشرط. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدم.

مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ : جارّ ومجرور. وفي الجار والمجرور قولان:

- هو متعلق بالفعل « يَنزَغ ».

- هو متعلق بمحذوف حال من « نَزْغٌ »؛ لصلاحيته لأن يكون نعتاً له لو تأخر عنه.

نَزْغٌ : فاعل مؤخر مرفوع.

وفي حكم توكيد الفعل عند اتصال إن الشرطية بـ « مَا » تفصيل ارجع إليه في إعراب الآية ٣٨ من سورة البقرة.

فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. ٱسْتَعِذْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

وجواب الشرط في محل جزم بـ « إنْ ».

بِٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَعِذْ ».

* وجملة الشرط معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

- وجواب الأمر محذوف تقديره: يَدْفَعْهُ عنك.

إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « إِنَّ ».

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٨٦، وفتح القدير ١/ ٨٠٣، وزاد المسير ٢/ ١٨١، والجمل ٢/ ٢٢١.

سَمِيعٌ : خبر « إن » مرفوع. عَلِيمٌ : خبر ثان مرفوع.

※ وجملة: « إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » تذييل تعليلي للأمر بالاستعاذة؛ أي فاستعذ به والتجئ إليه؛ فإنه يسمع ويعلم. والجملة - لذلك - لا محل لها من الإعراب(١).

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ 

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم «إِنَّ».
ٱتَّقَوۡاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لام الفعل المحذوفة.
وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « ٱتَّقَوۡاْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب(٢).

إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ :

إِذَا : اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، بـ (تذكروا). مَسَّهُمۡ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به. طَٰٓئِفٌ : فاعل مرفوع. مِّنَ : جارّة لٱبتداء الغاية المجازية. ٱلشَّيۡطَٰنِ : مجرور بـ « مِّنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « طَٰٓئِفٌ ».

تَذَكَّرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « تَذَكَّرُواْ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

※ وجملة: « مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

---

(١) فتح القدير ٨٠٣/١.

(٢) أبو السعود ٣٣٧/٢.

* وجملة الشرط في محل رفع خبر « إنَّ ».

فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ :

الفاء: عاطفة. إذَا : فجائية، وهي حرف رابط لجواب الشرط على الراجح، وقيل: هي ظرف زمان أو مكان. وقد تقدم الكلام فيه كثيراً.

هُم : في محل رفع مبتدأ. مُّبْصِرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « هُم مُّبْصِرُونَ » لا محل لها من الإعراب، فهي من تتمة الجواب.

قال أبو حيان[1]: « وانظر إلى حسن البيان؛ حيث جاء الكلام للرسول كان الشرط بلفظ « إنْ » المحتملة للوقوع وعدمه، وحيث كان الكلام للمتقين كان المجيء بـ « إذَا » الموضوعة للتحقيق أو للترجيح. وعلى هذا فالنزغ يمكن أن يقع ويمكن ألا يقع، والمس واقع لا محالة أو يرجح وقوعه ».

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ :

الواو: ٱستئنافية. إِخْوَانُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

يَمُدُّونَهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « يَمُدُّونَهُمْ » في محل رفع خبر.

* وجملة: « وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ . . . » ٱستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب وفي مرجعية الضمائر في هذه الآية أقوال، هي[2]:

---

(١) البحر ٤/ ٤٤٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٤٦، والدر ٣/ ٣٨٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٩٦ - ٣٩٧، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٢، وابن النحاس ٢/ ٨٧، والكشاف ٢/ ١١٠، والمحرر ٢/ ٤٩٣، وزاد المسير ٢/ ١٨٢، وفتح القدير ١/ ٨٠٣، وأبو السعود ٢/ ٣٣٧، والقرطبي ٧/ ٢٢٣، والشهاب ٤/ ٢٤٨، والجمل ٢/ ٢٢٢.

١ - ضمير النصب في « يَمُدُّونَهُمْ » عائد على الشياطين، السابق ذكرهم في الآية المتقدمة بلفظ المفرد؛ إذ المراد به هناك الجنس وليس الواحد. أما ضمير الرفع فيعود على الكفار؛ والمعنى: وإخوان الشياطين تمدهم الشياطين في الغي. ويكون الخبر على ذلك جارياً على غير ما هو له؛ لأن الضمير الرابط لا يعود على المبتدأ « إخوان »، ولكن على المضاف إلى المبتدأ وهو الشياطين. قال السمين: « وهذا التأويل هو قول الجمهور، وعليه عامة المفسرين. وقال الزمخشري: ، هو أوجه لأن « إِخْوَانُهُمْ » في مقابلة « الذين ٱتقوا ».

٢ - المراد بالإخوان هو الشياطين، وبالضمير المضاف إليه غير المتقين أو الجاهلين (في قوله: « وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ». وضمير الرفع في « يَمُدُّونَهُمْ » عائد على « الإخوان »، وضمير النصب عائد على غير المتقين أو الجاهلين. والمعنى: والشياطين الذين هم إخوان غير المتقين أو الجاهلين يمدون هؤلاء في الغي. وعلى هذا يكون الخبر جارياً على ما هو له لفظاً ومعنى.

٣ - الضمير المضاف إليه في « إِخْوَانُهُمْ » وضمير النصب في « يَمُدُّونَهُمْ » كلاهما عائد على الشياطين. وضمير الرفع عائد على الإخوان. والمعنى: إخوان الشياطين في الغي يمدون الشياطين، والمعنى: أنهم يمدون الشياطين بطاعتهم إياهم وقبولهم الإغواء منهم، قاله ٱبن عطية.

وفي هذا الوجه لا يتعلق « فِي ٱلْغَيِّ » بالإمداد، ولكن بمحذوف هو حال من المبتدأ؛ أي: وإخوانهم حال كونهم مستقرين في الغي، أو حال من معنى المؤاخاة المستفاد من « إِخْوَانُهُمْ ». والثاني هو الأحسن عند السمين؛ لأن في مجيء الحال من المبتدأ خلافاً.

٤ - الضمير في « إِخْوَانُهُمْ » عائد على المشركين، وعلى هذا الوجه تكون هذه الآية مقدمة على التي قبلها، والتقدير: وأعرض عن الجاهلين وإخوان الجاهلين، وهم الشياطين.

٥ - الضمير في « إِخْوَانُهُمْ » عائد على المتقين. والمعنى: وإخوان المتقين من المشركين، وقيل من الشياطين يمدونهم في الغي، أي: يريدون من المسلمين أن يدخلوا معهم في الكفر. وتأويل الأُخوّة إن عاد الضمير على المشركين هو أنها أخوة النسب، أو لكونهم من بني آدم، أو لكونهم يظهرون النصح كالإخوان. أما إن عاد الضمير على الشياطين؛ فيجوز أن يكون ذلك لكونهم مصاحبين لهم؛ قال ابن الجوزي: والأول من هذين هو الأصح.

٦ - قوله « وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ . . . » متصلة بقوله: « وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ » (الآية/ ١٩٢)، قاله الزجاج. [**قلت**: وهكذا جاء النص في معاني الزجاج. ولعل أراد الآية: ١٩٧؛ إذ هي الأقرب]. والمعنى: أن الشياطين التي تغريهم بهذا كالآلهة التي يعبدونها لا يستطيعون لهم نصراً ولا لأنفسهم. قال أبو حيان والسمين: هو تكلف بعيد لا حاجة إليه.

فِي ٱلْغَيِّ : جارّ ومجرور. وفي تعلق الجار والمجرور ما يأتي[1]:

١ - هو متعلق بـ « يَمُدُّونَهُمْ » على معنى السببية، أي بسبب الغي، ومثله قوله ﷺ: « **دخلت امرأة النار في هرة حبستها** ». وهو قول أبي حيان.

٢ - هو متعلق بمحذوف حال، أي: حال كونهم مستقرين في الغي: من « إِخْوَانُهُمْ ». وقد تقدم القول فيه، أو من ضمير الفاعل، أو من ضمير المفعول في « يَمُدُّونَهُمْ ». ويختلف التقدير باختلاف تفسير مرجع الضمير.

ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ :

ثُمَّ : عاطفة. لَا : نافية غير عاملة. يُقْصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/٤٤٧، والدر ٣/٣٩٠، والعكبري ١/٦٠٩، والمحرر ٢/٤٩٣.

※ وجملة: « لَا يُقْصِرُونَ » في محل رفع عطفاً على جملة الخبر.

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ :

الواو: ٱستئنافية. إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه « قَالُواْ ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَأْتِهِم : مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. بِـَٔايَةٍ : جارّ ومجرور. الجار والمجرور متعلق بـ « تَأْتِهِم ».

※ وجملة: « لَمْ تَأْتِهِم » هي جملة الشرط في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

※ وجملة: « إِذَا لَمْ تَأْتِهِم . . . » ٱستئنافية مسوقة لبيان شيء من نتائج الإمداد في الغي.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « قَالُواْ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ :

لَوْلَا : حرف تحضيض بمعنى: « هَلّا »، ولا يليه إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً[1]. ٱجْتَبَيْتَهَاۚ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول. والمعنى: هلّا تخيرتها أو ٱختلقتها من عند نفسك.

※ وجملة: « لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ » في محل نصب مقول القول.

قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ :

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٨٧، والشهاب ٤/ ٢٤٨، والجمل ٢/ ٢٢٢.

إِنَّمَآ : إِنَّ : حرف توكيد مكفوف عن العمل. مَآ : كافّة.

أَتَّبِعُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

مَا : موصول في محل نصب مفعول. يُوحَىٰٓ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. إِلَيَّ : إِلَى : جارّة. وياء النفس: في محل جر بها. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وهو العائد على الموصول.

مِن : جارّة. رَّبِّيۚ : مجرور بـ « مِن »، وعلامة جره كسرة مقدرة للمناسبة. وياء النفس: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور « إِلَيَّ » و « مِن رَّبِّيۚ » كلاهما متعلق بـ « يُوحَىٰٓ ».

* وجملة: « يُوحَىٰٓ إِلَيَّ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ . . . » ٱستئنافية جواباً لسؤال مقدر، كأنه قال: فبم أرد؟

قال أبو السعود إن الكلام على معنى تخصيص حاله ﷺ باتباع ما يوحى إليه، لا على معنى تخصيص اتباعه ﷺ بما يوحى إليه(١).

هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ :

هَٰذَا : ها: للتنبيه. ذَا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. بَصَآئِرُ : خبر مرفوع.

وقد أخبر عن المفرد بالجمع(٢)؛ لاشتماله [أي القرآن] على سور وآيات، أو للمبالغة، أو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: ذو بصائر. قال ٱبن عطية: ويصح الكلام دون تقدير مضاف.

مِن رَّبِّكُمْ : مِن جارّة. رَّبِّكُمْ : مجرور بـ « مِن ». والكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « بَصَآئِرُ ».

---

(١) أبو السعود ٢/٣٣٧.

(٢) البحر ٤٤٨/٤ ، والدر ٣٩٠/٣، والمحرر ٤٩٣/٢، وأبو السعود ٣٣٨/٢، والجمل ٢٢٢/٢.

وَهُدًى : الواو: عاطفة. هُدًى : معطوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وَرَحْمَةٌ : الواو: عاطفة. رَحْمَةٌ : معطوف على مرفوع.

لِقَوْمٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « بَصَآئِرُ » وما عطف عليها.

يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل جر نعت لـ « قَوْمٍ ».

※ وجملة: « هَٰذَا بَصَآئِرُ . . . » داخلة في حكم القول.

قال أبو حيان[1]: « الناس في معارف التوحيد والنبوة والمعاد ثلاثة أقسام، أحدها: الذين بالغوا في هذه المعارف إلى حيث صاروا كالمشاهدين لها، وهم أصحاب عين اليقين، فهو في حقهم بصائر. والثاني: الذين وصلوا إلى درجة المستدلين، وهم أصحاب علم اليقين؛ فهو في حقهم هدى. والثالث: من اعتقد الاعتقاد الجازم وإن لم يبلغ مرتبة المستدلين، وهم عامة المؤمنين؛ فهو في حقهم رحمة. ولما كانت هذه الفرق الثلاث من المؤمنين قال: « لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ».

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. إِذَا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه « فَٱسْتَمِعُواْ . . . ».

قُرِئَ : فعل ماض . ٱلْقُرْءَانُ : نائب عن الفاعل مرفوع.

※ وجملة: « قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

※ وجملة: « وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ . . . » في محلها من الإعراب قولان[2]:

١ - هي كلام مستأنف من عند الله، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/٤٤٨.

(٢) الجمل ٢/٢٢٣.

٢ - هي من جملة القول المتقدم، وعلى ذلك تكون الواو للعطف، فلها حكمه، وهو النصب.

فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ:

الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. ٱسۡتَمِعُواْ: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

لَهُۥ: اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام. وفي المقصود بالخطاب قولان: هم الكفار أو المؤمنون. قال القرطبي(١): « الصحيح القول بالعموم لقوله: « لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ »، والتخصيص يحتاج إلى دليل ».

وقال أبو حيان(٢): « إن كان الخطاب للكفار فترجى لهم الرحمة باستماعه، والإصغاء إليه، بأن كان سبباً لإيمانهم ». وإن كان للمؤمنين فرحمتهم هو ثوابهم على الاستماع، والإنصات، والعمل بمقتضاه. وإن كان للجميع فرحمة كل منهم على ما يناسبه ».

وفي مرجع الضمير من « لَهُۥ » أقوال(٣):

١ - هو راجع للقرآن، واللام هي لام الأَجْل.

٢ - هو راجع لله سبحانه، قاله العكبري، واللام لام الأجل كذلك. والجار والمجرور على هذين القولين متعلق بـ « ٱسۡتَمِعُواْ ».

٣ - جوز العكبري أن تكون اللام زائدة، والتقدير: فاستمعوه.

٤ - جوز العكبري أيضاً أن تكون اللام بمعنى: « إلى ». قال السمين: ولا حاجة إليه.

* وجملة: « فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

---

(١) القرطبي ٧/ ٢٢٥.

(٢) البحر ٤/٤٤٨ - ٤٤٩.

(٣) الدر ٣/ ٣٩٠، والعكبري ١/ ٦٠٩، والفريد ٢/ ٤٠٠.

وَأَنصِتُواْ :

الواو: عاطفة. أَنصِتُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- ويحتمل الأمر مطلق الإنصات، أو أن يكون المتعلق محذوفاً لدلالة الكلام عليه؛ أي وأنصتوا له.

※ وجملة: « أَنصِتُواْ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١):

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الترجي، أو هو على معنى التعليل.

والكاف: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تُرْحَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

※ وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » إنشائية للترجي بحسب المخاطبين أي على توقع الترجي، أو هي على معنى التعليل، أي لكي « ترحموا »، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾

وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. ٱذْكُر : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت.

رَّبَّكَ : مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

قال أبو حيان: والظاهر تعلق الذكر بالرب. وقيل هو على تقدير مضاف

(١) البحر ٤/٤٤٩، والدر ٣/٣٩١، والمحرر ٢/٤٩٤.

محذوف؛ أي: اذكر نعم ربك[١].

فِي نَفْسِكَ: جارّ ومجرور والكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱذْكُر ».

※ وجملة: « ٱذْكُر رَّبَّكَ ... » في محلها قولان[٢]:

١ - هي ٱستئنافية من جهة الله تعالى، فلا محل لها من الإعراب. وعلى ذلك يجوز أن يكون خطاباً للرسول وهو الظاهر، أو لكل ذاكر، أو هو له ويعم جميع أمته، قاله ٱبن عطية.

٢ - هي من تمام القول المتقدم فلها حكمه، معطوف على « قُل »، أي: أنه معطوف على الجملة الاستئنافية. وعلى هذا يكون فيه تجريد الخطاب للنبي ﷺ.

تَضَرُّعًا وَخِيفَةً :

في نصبهما أقوال[٣]:

١ - هما مفعولان لأجلهما؛ فهما سببان للذكر.

٢ - هما مصدران واقعان موقع الحال، أي: متضرعاً وخائفاً، أو ذا تضرع وخوف.

٣ - هما مفعولان مطلقان من معنى الفعل لا من لفظه. قاله أبو البقاء. وقال السمين: هو بعيد.

وَدُونَ ٱلْجَهْرِ :

الواو: عاطفة. دُونَ : ظرف منصوب. ٱلْجَهْرِ : مضاف إليه مجرور.

---

(١) البحر ٤/٤٤٩.

(٢) البحر ٤/٤٤٩، وأبو السعود ٢/٣٣٨، والمحرر ٢/٤٩٤.

(٣) البحر ٤/٤٤٩، والدر ٣/٣٩١، والبيان ١/٣٨٢، وٱبن النحاس ٢/٨٧، والكشاف ٢/١١١، والعكبري ١/٦١٠، والمحرر ٤/٤٩٤، ومشكل مكي ١/٣٨٨، والفريد ٢/٤٠٠، والشهاب ٤/٢٤٩، والجمل ٢/٢٢٣.

وفي إعراب الظرف قولان[١]:

١ - هو حال معطوف على « تَضَرُّعًا . . . »، والمعنى: ومقتصدين. قاله العكبري، وضعّفه غير واحد، لأن « دُونَ » ظرف غير متصرف على المشهور.

٢ - هو متعلق بمحذوف صفة لشيء محذوف، وهذا المحذوف هو الحال. وتقديره عند الزمخشري: متكلماً كلاماً دون الجهر؛ لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص، وأقرب إلى حسن التفكر. وهو الراجح عند أكثر المعربين.

مِنَ ٱلْقَوْلِ :جار ومجرور. وفي الجار والمجرور قولان[٢]:

١ - متعلق بالجهر بمعنى: الباء؛ أي: ودون الجهر بالقول.

٢ - متعلق بمحذوف حال من « دُونَ »، أي: حال كون الدون كائناً من القول.

بِٱلْغُدُوِّ : الباء: جار. ٱلْغُدُوِّ : مجرور بالباء. وَٱلْأَصَالِ : الواو: عاطفة. ٱلْآصَالِ : معطوف على المجرور قبله.

وفي هذا النسق أقوال[٣]:

١ - ٱلْغُدُوِّ : مصدر « غدا »، والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي: بأوقات الغدو والآصال فيكون عطف زمان على زمان؛ إذ المصدر لا يجمع.

٢ - ٱلْغُدُوِّ : اسم جمع وواحده بالتاء « غُدْوة » فيكون عطف اسم جمع على جمع، وهو « ٱلْآصَالِ ». والآصال: قيل: هي جمع (أُصُلُ) التي هي

---

(١) الدر ٣/ ٣٩١، والعكبري ١/ ٦١٠.

(٢) الجمل ٢/ ٢٢٤.

(٣) البحر ٤/ ٤٤٩، والدر ٣/ ٣٩١، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٩٨، والفريد ٢/ ٤٠٠، والقرطبي ٧/ ٢٢٥، ومشكل مكي ١/ ٣٣٨، وزاد المسير ٢/ ١٨٤، والشهاب ٤/ ٢٤٩.

جميع (أصيل)، وعلى ذلك فهي جمع جمع. وقيل: (أُصلُ) مفرد؛ فهي جمع لا غير.

وفي تعلق « بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ » ما يأتي:

١ - هو متعلق بـ « ٱذْكُر »، أي: في هذين الوقتين.

٢ - هو متعلق بـ « ٱدْعُوا »، نسبه السمين إلى العكبري، وعقب عليه بقوله: «وهو سبق لسان أو قلم؛ إذ ليس نظم القرآن كذا ».

قلنا: لم نجد ذلك في التبيان، ولعله خلط من النساخ بين ما جاء في هذه الآية والآية ٥٥ من سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: «ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ».

وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَكُن : مضارع مجزوم بـ « لَا »، وٱسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مِّنَ : جارّة. ٱلْغَٰفِلِينَ : مجرور بـ « مِّنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « يكن ».

قال أبو حيان: هو نهي له، والمراد أمته[١].

* وجملة: « وَلَا تَكُن . . . » معطوفة على قوله: « ٱذْكُر رَّبَّكَ »، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب اسم « إِنَّ ».

عِندَ : ظرف منصوب، ومعنى العندية هنا هو الزلفى والقرب[٢].

---

(١) البحر ٤/٤٤٩.

(٢) البحر ٤/٤٤٩، والجمل ٢/٢٢٤.

رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور، والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: استقروا عند ربك، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ :

لَا : نافية غير عاملة. يَسْتَكْبِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنْ عِبَادَتِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْتَكْبِرُونَ ».

* وجملة: « لَا يَسْتَكْبِرُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ . . . » ٱستئنافية سيقت لضرب المثل بالملائكة واجتهادهم في العبادة، فلا محل لها من الإعراب[1].

وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ :

الواو: عاطفة. لَهُۥ : اللام: جارّة. والهاء: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْجُدُونَ ».

يَسْجُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- وتقديم المتعلق مفيد للاختصاص، أو مراعاة لرؤوس الآي، قاله أبو حيان[2].

* وجملة: « لَهُۥ يَسْجُدُونَ » في محل رفع عطفاً على خبر « إِنَّ ».

* * *

(١) المحرر ٢/ ٤٩٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٥٠.

٨ - سُورَةُ الأنفَالِ

من الآية ١ حتى الآية ٤٠

إعـراب سـورة الأنـفـال

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾

مر إعراب البسملة تفصيلاً في أول سورة الفاتحة.

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ (١) :

يَسْـَٔلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وهو عائد إلى غير مذكور، ولكنه معلوم، وهم من حضر بدراً من الصحابة رضوان الله عليهم. والكاف: في محل نصب مفعول به.

عَنِ ٱلْأَنفَالِ :

عَنِ : فيها قولان:

- هي أصلية، والسؤال للاستفتاء في حكمها.
- هي زائدة: والسؤال لاقتضائها وطلب تحصيلها.

وبهذين الاعتبارين يكون في إعراب « عَنِ ٱلْأَنفَالِ » وجهان:

١ - عَنِ : جارّة. ٱلْأَنفَالِ : مجرور بـ « عَنِ ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَسْـَٔلُونَكَ ». وعلى هذا الوجه أكثر المعربين.

٢ - عَنِ : جارّة زائدة. ٱلْأَنفَالِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٣، والدر ٣/ ٣٩٢، وابن النحاس ٢/ ٨٩، والكشاف ٢/ ١١٣، والمحرر ٢/ ٤٩٦، وزاد المسير ٢/ ١٨٦، والشهاب ٤/ ٢٥١، والجمل ٢/ ٢٢٥.

مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. قال أبو حيان وغيره: ولا ضرورة تدعو إليه.

* والجملة: ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ :

قُلِ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ٱلْأَنفَالُ : مبتدأ مرفوع. لِلَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

* وجملة: « ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ. . . » ٱستئنافية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ :

الفاء: هي الفصيحة، واقعة في جواب شرط مقدر، أي: فإذا ثبت ذلك فاتقوا الله. . .

ٱتَّقُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ :

وَأَصْلِحُواْ : الواو: عاطفة. أَصْلِحُواْ : فعل أمر مبني على السكون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ذَاتَ بَيْنِكُمْ : في إعرابها ما يأتي:

١ - ذَاتَ : صفة لمفعول محذوف. والتقدير: أحوالاً ذات افتراقكم، أو ذات وَصْلِكم أو ذات المكان المتصل بكم. وذلك على تأويل « بين » بالافتراق أو الوصل أو ظرف المكان. والمختار أنه بمعنى: الفراق فهو أشهر. قاله أبو حيان.

وقال أبو حيان[1]: « لما كانت الأحوال ملابسة للبين أضيفت صفتها إليه». وقال أبو السعود: « جعل ما بينهم من الحال لملابستها التامة لبينهم صاحبة له، كما جعلت الأمور المضمرة في الصدور ذات الصدور ».

٢ - ذَاتَ : المراد به حقيقة الشيء ونفسه، وهو قول الزجاج وغيره. والمعنى: أصلحوا حقيقة ما بينكم، أي نفس ما بينكم. قال الجمل: «والذي بينهم هو الوصلة الإسلامية؛ فالبين هنا بمعنى: « الاتصال »، وذات هذا البين هي حاله». وعلى هذا الوجه؛ يكون الإعراب:

ذَاتَ : مفعول به منصوب.

بَيْنِكُمْ : هو على القولين: مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ :

الواو: عاطفة. أَطِيعُواْ : فعل أمر مبني على السكون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب. وَرَسُولَهُۥٓ : الواو: عاطفة. رسُولَهُ : معطوف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

❊ وجملة: « ٱتَّقُواْ الله. . . » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها موقع جواب شرط مقدر غير جازم.

إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ :

إن : حرف شرط جازم. كُنتُم : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل جزم بـ « إن »، وهو فعل الشرط. والتاء: في محل رفع اسم « كان ».

مُّؤْمِنِينَ : خبر كان منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٣، والدر ٣/ ٣٩٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٠، وابن النحاس ٢/ ٨٩، والكشاف ٢/ ١١٣، والمحرر ٢/ ٥٠٠، والقرطبي ٧/ ٢٣٢، وأبو السعود ٢/ ٣٤١، والشهاب ٤/ ٢٥١، والجمل ٢/ ٢٢٥، وزاد المسير ٢/ ١٨٦.

وفي جواب الشرط الخلاف المشهور(١) :

١ - الجواب محذوف دَلّ عليه ما قبله عند من لا يجيز تقديم جواب الشرط على فعله، نسبه ٱبن عطية إلى المبرد.

٢ - هو قوله: « وَأَطِيعُواْ . . . » قبله عند من يجيز ذلك، ونسبه ٱبن عطية إلى سيبويه.

والمنقول عن غير ٱبن عطية هو عكس ذلك. قال السمين: ويجوز أن يكون للمبرد قولان، وكذا لسيبويه، فنقل كل فريق عن كل منهما أحد القولين ».

قال الزمخشري: « المعنى: إن كنتم كاملي الإيمان »(٢). وقال الشهاب: «المراد ترتيب ما ذكر عليه لا التشكيك في إيمانهم »(٣).

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ :

إِنَّمَا : إن : حرف توكيد مكفوف عن العمل. مَا : كافة.

ٱلْمُؤْمِنُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو(٤).

ٱلَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر. إِذَا : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه. ذُكِرَ : فعل ماض .

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة نائب عن الفاعل مرفوع. وَجِلَتْ : فعل ماض . وفيه أربع

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٤، والدر ٣/ ٣٩٣، والمحرر ٢/ ٥٠٠، وأبو السعود ٢/ ٣٤١، والشهاب ٤/ ٢٥١، والجمل ٢/ ٢٢٥.

(٢) الكشاف ٢/ ١١٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٥١.

(٤) قال ٱبن النحاس (٢/ ٨٩): ويجوز في القياس النصب، ومنعه سيبويه.

لغات: يَوْجل وياجل ويَيْجل ويِيجل » حكاها سيبويه. وأفصحها يَوْجَل، وهو جواب الشرط. والتاء: حرف للتأنيث.

قُلُوبُهُمْ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ ». جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « ذُكِرَ ٱللَّهُ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

※ وجملة: « وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

※ وجملة: « إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ . . . » ٱستئنافية مسوقة لبيان المراد بالمؤمنين، فلا محل لها من الإعراب.

وذهب ٱبن عطية إلى أن الحصر مراد؛ قال[1]: « (إنما) لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح ذلك للحصر، فإذا دخل في قصة وساعد معناها على الانحصار صح ذلك وترتب. . . ومن قال إن (إنما) هي لبيان الموصوف فهي عبارة فاترة؛ إذ بيان الموصوف يكون في مجرد الإخبار دون غيره ». وخالف عن ذلك الشهاب، فنقل في حاشيته[2]: « جعل اللام [**قلت**: يعني لام التعريف في المؤمنين] إشارة إليهم، جرياً على ما هو الأصل في اللام، وهو العهد، سيما وقد انضم إليه قرينة لاحقة من قوله: أولئك المؤمنون حقاً، بلفظ أولئك الصريح في الإشارة إليهم، وتعريف الخبر، وتوسيط الفصل مع القطع بأن أصل الإيمان لا ينحصر في المذكورين ». وعلى ذلك يكون المراد بقوله: « إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ . . . » الكاملي الإيمان، وعلى ذلك جمهور المعربين والمفسرين.

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا :

الواو: عاطفة. إِذَا : اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه.

تُلِيَتْ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. التاء: للتأنيث.

---

(١) ابن عطية ٢/ ٥٠٠.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٥٢.

عَلَيۡهِمۡ : عَلَىٰ : جارّة. والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُلِيَتۡ ».

ءَايَٰتُهُۥ : نائب عن الفاعل مرفوع. الهاء: في محل جر بالإضافة.

زَادَتۡهُمۡ : فعل ماض . التاء: للتأنيث.

الهاء: في محل نصب مفعول أول. إِيمَٰنٗا : مفعول ثان منصوب.

* وجملة: « تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ. . . » في محل جر بالإضافة إلى « إذا ».

* وجملة: « زَادَتۡهُمۡ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « إِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ . . . » معطوفة على جملة الصلة فلا محل لها من الإعراب.

وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ :

الواو: عاطفة، أو حالية، أو ٱستئنافية.

عَلَىٰ : جارّة. رَبِّهِمۡ : مجرور بـ « عَلَىٰ ». الهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل بعده. والتقديم هنا للاختصاص، أي عليه لا غيره[1].

وذكر الجمل في « عَلَىٰ » قولاً آخر هو أنها بمعنى: (الباء)، أي وبربهم يثقون. ولم نجده فيما بين أيدينا من المصادر لغيره[2].

يَتَوَكَّلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي محل جملة: « عَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ »، ثلاثة أقوال[3]:

---

(١) الدر ٣/ ٣٩٣، والشهاب ٤/ ٢٥٢.

(٢) الجمل ٢/ ٢٢٦.

(٣) البحر ٤/ ٤٥٥، والدر ٣/ ٣٩٣، والعكبري ٢/ ٦١٥، والفريد ٢/ ٤٠٥، وأبو السعود ٢/ ٣٤٢، والشهاب ٤/ ٢٥٢، والجمل ٢/ ٢٢٦.

١ - هي في محل نصب حال من ضمير المفعول في « زَادَتْهُمْ »، ولم يذكر الهمداني غيره.

٢ - هي معطوفة على جمل الصلة فهي داخلة في حيز الصلات، ولا محل لها من الإعراب، ولم يذكر أبو السعود غيره، وأغفله العكبري.

٣ - هي ٱستئنافية على الٱبتداء، فلا محل لها من الإعراب.

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح، وفي محله من الإعراب ما يأتي[1]:

١ - نعت للموصول في الآية السابقة، في محل رفع، واستحسنه أبو حيان لتدخل في حيز الخبرية. [**قلت**: جاءت في الطبعة المحققة (الجزئية) ونحسبه تصحيفاً].

٢ - هو في محل رفع بدل منه أو عطف بيان، وإليه ذهب عدد منهم الحوفي والتبريزي وٱبن النحاس.

٣ - هو في محل نصب، مقطوع على المدح.

٤ - هو في محل رفع، خبر عن مبتدأ محذوف؛ أي: هم الذين.

يُقِيمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلصَّلَوٰةَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- قوله « ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ . . . » إذا أعربته خبراً لمبتدأ مقدر، فهو ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٥، والدر ٣/ ٣٩٣، وٱبن النحاس ٢/ ٨٩، وأبو السعود ٢/ ٣٤٢، وفتح القدير ١/ ٨١٠.

وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ :

الواو: عاطفة. مِن: جارّة تفيد التبعيض. مَا : موصول في محل جر بـ « مِن ».
رَزَقْنَـٰهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول، والمفعول الثاني مضمر تقديره « إياه »، وهو العائد.

قلت : ولا يبعد أن نكون « مَا » في هذا الموضع مصدرية ويكون التقدير: ومن رزقنا إياهم ينفقون.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل بعده.

يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ » معطوفة على جملة الصلة، لا محل لها من الإعراب.

أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا :

أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف للخطاب.

هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ : في إعرابه القولان المشهوران(١):

١ - هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب.
ٱلْمُؤْمِنُونَ : خبر عن « أُوْلَـٰٓئِكَ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٢ - هُمُ : مبتدأ ثان. ٱلْمُؤْمِنُونَ : خبر عن المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر عن « أُوْلَـٰٓئِكَ ».

---

(١) البحر ٤/٤٥٥، والدر ٣/٣٩٤، ومعاني الزجاج ٢/٤٠١، وابن النحاس ٢/٨٩، والكشاف ٢/١١٣، والعكبري ١/٤٠٢ و٢/٦١٦، والفريد ٢/٤٠٥، والمحرر ٢/٥٠١، وأبو السعود ٢/٣٤٢، والشهاب ٤/٢٥٢، وفتح القدير ١/٨١٠، وزاد المسير ٢/١٨٨، والجمل ٢/٢٢٦.

حَقًّا : في إعرابه أربعة أقوال:

١ - صفة لمصدر محذوف نائب عن المفعول المطلق، منصوب، وتقديره: إيماناً حقا. قاله الزمخشري وتبعه كثيرون، وناصبه فعل مضمر تقديره: أَحُقّ، وخالف عن ذلك الشهاب؛ إذ الناصب عنده في هذا الوجه هو « ٱلْمُؤْمِنُونَ »، وليس الفعل المضمر.

٢ - مؤكِّد لمضمون الجملة قبله كم تقول: هو عبدالله حقا. والناصب هو الفعل المضمر.

٣ - مؤكِّد لمضمون الجملة بعده: « لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ »، وعليه يكون تمام الكلام بالوقف على « ٱلْمُؤْمِنُونَ ». وقد أجازه بعضهم على ضعف، وقال السمين: « هو ضعيف جداً »؛ لأنه لا يجوز تقديم المصدر المؤكد للجملة عليها.

٤ - هو حال منصوب. والتقدير: (غَيْرَ شكٍّ). ذكره العكبري في آية النساء: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ » [الآية ١٥١]، وأحال إليه في هذا الموضع.

❊ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ » ٱستئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ :

لَّهُمْ : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

دَرَجَٰتٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

❊ وجملة: « لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ » في محلها قولان(١):

١ - ٱبتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل رفع خبر ثان لـ « أُوْلَٰٓئِكَ ».

عِندَ : ظرف منصوب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٤٢.

رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي متعلق الظرف ثلاثة أقوال(١):

١ - متعلق بـ « دَرَجَٰتٌ »؛ لأنها بمعنى: « أجور ».

٢ - متعلق بمحذوف صفة لـ « دَرَجَٰتٌ »، أي: درجات كائنة عند ربهم.

٣ - متعلق بالاستقرار المحذوف الذي تعلق به « لَهُمْ »؛ أي استقرت لهم درجات عند ربهم.

وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ : معطوفان مرفوعان على « دَرَجَٰتٌ ».

كَرِيمٌ : نعت مرفوع.

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ :

كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ :

هذا الموضع من مشكل الإعراب في القرآن؛ إذ تعددت فيه الأعاريب والتوجيهات حتى بلغت نحواً من عشرين وجهاً، حصلها السمين في الدر المصون. ونوردها هنا مصنفة على الوجه الآتي(٢):

القسم الأول: أوجه بحمل الكاف على أنها حرف من حروف المعاني:

وعدتها خمسة أوجه، تفصيلها فيما يأتي:

---

(١) البحر ٤/ ٤٥٥ ، والدر ٣/ ٣٩٤، والعكبري ٢/ ٦١٦، والفريد ٢/ ٤٠٥، وأبو السعود ٢/ ٣٤٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٥٦ - ٤٥٨، والدر ٣/ ٣٩٤ - ٣٩٦، ومعاني الزجاج ٢/ ٣٩٩ - ٤٠٠، والبيان ١/ ٣٨٣ ، والكشاف ٢/ ١١٤ ، وابن النحاس ٢ / ٩٠، ومعاني الفراء ٢/ ٤٠٣ ، والعكبري ٢/ ٦١٦، والفريد ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦، ومشكل مكي ١/ ٣٤٠، والمحرر ٢/ ٥٠١ - ٥٠٢، والقرطبي ٧/ ٢٣٤، وزاد المسير ٢/ ١٨٩، وفتح القدير ١/ ٨١١، وأبو السعود ٢/ ٣٤٢، والشهاب ٤/ ٢٥٢.

١ - الكاف: بمعنى: واو القسم. و مَآ : موصول في محل جر بالحرف.

أَخْرَجَكَ : فعل ماض. الكاف: في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً. رَبُّكَ : فاعل مؤخر مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والمقسم به هو ذو العلم وهو الله سبحانه كما في قوله تعالى: « وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ » [الليل ٩٢/ ٣]، وتقديره: « والله الذي أخرجك » وقوله: « يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ » [الآية/ ٦ من هذه السورة] جواب القسم. نسب إلى أبي عبيدة وهو وجه مردود عند أهل العلم؛ إذ لم يثبت أن «الكاف» من حروف الأقسام، كما أن الجواب فعل مضارع، وقد أجمع أهل العلم على وجوب اتصاله باللام ونون التوكيد إحداهما أو كلتيهما، أما خلوه منهما جميعاً فباطل بإجماع البصريين والكوفيين.

٢ - الكاف: بمعنى: (على). ما: موصول في محل جر بالكاف. وعليه يكون: « أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » فعل ومفعول وفاعل، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

والجار والمجرور متعلق بفعل مضمر، والمعنى، « امض على الذي أخرجك. . . » وهو مردود؛ إذ لم تأت (الكاف) بمعنى: (على) إلا في موضع فيه نزاع، هو قوله « وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ » [البقرة ٢/ ١٩٨]، كما أن جملة الصلة تخلو من العائد، وهو ما لا يجوز حذفه في هذا الموضع.

٣ - الكاف بمعنى: « إذ ». ما: زائدة. والتقدير: (اذكر إذ أخرجك ربك). قال السمين: وهو فاسد جداً، إذ لم يثبت ورود الكاف بمعنى: «إذ»، كما أن هذا ليس من مواضع زيادة ما.

٤ - الكاف تعليلية بمعنى: اللام. ما: حرف مصدري. أخرجك ربك: فعل ومفعول وفاعل، والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول في محل جر بالكاف.

والمعنى عليه هو: لأن خرجت لإعزار دين الله نصرك وأمدك بالملائكة. ويدل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده: « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ » [الآية ٩ من هذه السورة]، كما أن الكاف وردت بمعنى: اللام، وقد خَرِّج على ذلك قوله تعالى: « وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ » [البقرة ٢/١٩٨]. وإلى هذا ذهب أبو حيان، وزعم أنه انفرد به.

٥ - الكاف تشبيهية مجازاً. وما: مصدرية كما تقدم، وهي ومجرورها متعلقان بقوله « فاضربوا فوق الأعناق. . . » والتقدير: « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، وغشاكم النعاس أمنة، وأمدكم بالملائكة، وصنع لكم كذا وكذا فاضربوا. . . ». قال السمين: « وهذا الوجه مع طوله لا طائل تحته لبعده من المعنى وكثرة الفواصل ».

القسم الثاني: أوجه بإعراب الكاف اسماً في محل نصب، نعتاً لمصدرٍ لمحذوفٍ.

وعليه يكون:

مَآ : مصدرية. أَخْرَجَكَ رَبُّكَ : فعل ومفعول به وفاعل.

* والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة إلى الكاف.

وقد اختلفوا في توجيه المعنى على ثمانية أقوال، وهي:

١ - « ٱلْأَنفَالُ » ثابتة لله ثبوتاً بالحق مثل إخراجك من بيتك بالحق، فهو نعت لمصدر الفعل المقدر في قوله: « لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ »، يعني: لا مرية في ذلك. وهو قول الزجاج. قال أبو حيان: وفيه بعد لكثرة الفصل بين المشبه والمشبه به، وليس فيه كبير معنى.

٢ - « وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ » إصلاحاً مثل إخراجك. . .
وفيه التفات من خطاب الجماعة إلى الواحد.

٣ - « يَتَوَكَّلُونَ » توكلاً حقيقياً مثل إخراجك. . .
فهو نعت لمصدر مقدر محذوف من الفعل (يتوكل).

٤ - « هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا » مثل إخراجك. . .
فهو نعت لـ « حَقًّا ». وهو قول الأخفش.

٥ - استقر لهم درجات استقراراً ثابتاً مثل استقرار إخراجك، فهو نعت لمصدر مقدر من الاستقرار المحذوف في « لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ ».

٦ - متعلق بما ذكر بعده من ذكر الكراهية والجدال، والمعنى: لكارهون كراهية ثابتة مثل إخراجك؛ أي: إن الكراهية والجدال ثابتان مثل ثبوت إخراجك.

٧ - « وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ » طاعة محققة ثابتة مثل ثبوت إخراج الله تعالى إياك، لا شبهة فيه ولا مرية.

٨ - « يُجَٰدِلُونَكَ » مجادلة مثل: « مَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ». والمعنى: كما أخرجك ربك من بيتك على كراهية من فريق منهم كذلك يجادلونك في قتال كفار مكة ويودون غير ذات الشوكة من بعدما تبين لهم أنك إنما تفعل ما أمرت به لا ما يريدون هم. وهو قول الكسائي.

القسم الثالث: أوجه بإعراب الكاف اسماً في موضع رفع.

و مَآ: مصدرية، وجملة « أَخْرَجَكَ رَبُّكَ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول في محل جر بالإضافة إلى الكاف.

وقد اختلفوا في توجيه الرفع على سبعة الأقوال الآتية:

١ - التقدير: كما أخرجك ربك فاتقوا الله. ذكره مكي وقال: كأنه ٱبتداء وخبر. ورده ٱبن الشجري بأكثر من حجة. وقال ٱبن عطية: « ليس من ألفاظ الآية في ورد ولا صدر ».

٢ - التقدير: لهم درجات. . . هذا وعد حق كما أخرجك ربك، فهو على

هذا نعت لخبر محذوف. قال السمين: وفيه حذف مبتدأ وخبر، ولو صرح بذلك والتأم التشبيه لم يحسن ».

٣ - هو نعت لخبر مبتدأ محذوف، ولكن على تقدير: قسمتك الغنائم حق مثل ما كان إخراجك حقاً.

٤ - التقدير: أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين فكما في الطاعة خير لكم مثل ما كان إخراجك خيراً لهم. وهو وجه قريب من بعض ما تقدم.

٥ - التشبيه وقع بين إخراجين: الإخراج الأول من مكة، والرسول ﷺ كاره، والإخراج الثاني من المدينة وبعض المؤمنين كاره. وكما كانت عاقبة الإخراج الأول النصر والظفر فكذلك تكون عاقبة الإخراج الثاني. وعلى هذا الوجه يكون المقصود بقوله: « مِنۢ بَيۡتِكَ »، أي: من المدينة وهي المكان الذي فيه بيته، ويكون التشبيه معلقاً بما بعده. قلنا: والظاهر من هذا الوجه أن الكاف في محل رفع مبتدأ، وأن الخبر محذوف لدلالة الكلام بعده عليه.

٦ - التقدير: وأصلحوا ذات بينكم، ذلكم خير لكم كما أخرجك ربك. فهو نعت لخبر محذوف كذلك. قال السمين: وهو ضعيف لطول الفصل بين قوله: « وَأَصۡلِحُواْ » وقوله: « كَمَآ أَخۡرَجَكَ ».

٧ - هو خبر لمبتدأ محذوف. وبيانه: أنه شبه كراهية الصحابة - رضوان الله عليهم - لخروجه - ﷺ - من المدينة، حين تحققوا خروج قريش لنصرة أبي سفيان والذود عن عيره بكراهيتهم لنزع الغنائم من أيديهم، وجعلها لله ورسوله يحكم فيها ما يشاء. والتقدير: هذه الحال مثلُ حال إخراجك.

وهذا الوجه هو المختار عند الزمخشري، ورده أبو حيان إلى الفراء، وذلك قوله: « هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي إخراجه من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الأنفال »[1].

---

(١) معاني الفراء ٢/٤٠٣.

فذلكم عشرون وجهاً؛ منها خمسة أعربت فيها الكاف على معنى حرف من حروف المعاني، وثمانية على أنها مصدر في موضع نصب، وسبعة على أنها اسم في موضع رفع. ولم يذهب السمين إلى ترجيح أي من الوجوه العشرين تصريحاً، بل علق عليها بقوله: « وهذه الأقوال مع كثرتها غالبها ضعيف، وقد بينت ذلك »[١].

أما ٱبن عطية[٢] فقد رأى أن رأي الكسائي [الوجه الثامن من القسم الثاني] ورأي الفراء [الوجه السابع من القسم الثالث]، « قولان مطردان يتم بهما المعنى، ويحسن رصف اللفظ »، وخالفه أبو حيان فقال: لا يظهران ولا يلتئمان من حيث دلالة العاطف ». **قلت**: والذي يبدو لنا أن ما ذهب إليه الفراء ومن بعده الزمخشري، وحسّنه ٱبن النحاس هو أقرب الوجوه إلى القبول وأبعدها من التكلف، ثم يليه في المرتبة ما ذهب إليه أبو حيان. والله أعلم بمراده.

ونعود إلى ما بقي من الآية الكريمة.

مِنۢ بَيۡتِكَ : جارّ ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَخْرَجَ ».

بِٱلۡحَقِّ [٣] : جارّ ومجرور. وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - متعلق بـ « أَخْرَجَ »، والباء للسببية، أي بسبب الحق وإعزاز الدين.

٢ - متعلق بمحذوف حال، وتقديره: ملتبساً بالحق.

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ [٤] :

الواو: للحال. إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكّد.

---

(١) الدر ٣/٣٩٦.

(٢) المحرر ٢/٥٠١.

(٣) الدر ٣/٣٩٦، والعكبري ٢/٦١٦.

(٤) الدر ٣/٣٩٦، والعكبري ٢/٦١٦، والشهاب ٤/٢٥٣.

فَرِيقًا : اسم « إِنَّ » منصوب. مِّنَ : جارّة. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مجرور، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « فَرِيقًا »، ويكون « مِّنَ » للتبعيض.

لَكَٰرِهُونَ : اللام هي المزحلقة. كَـٰرِهُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والمفعول محذوف تقديره: لكارهون الخروج، والحذف لدلالة الكلام عليه.

※ وجملة: « إِنَّ فَرِيقًا... » في محل نصب حال. قال الشهاب: وهي حال مقدرة؛ « لأن الكراهية وقعت بعد الخروج إلى وادي دقران »[(١)].

يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾

يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ :

يُجَٰدِلُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، وفي عائده قولان:

١ - فريق المؤمنين المتقدم، والحق هو الخروج، وهو الظاهر.

٢ - كفار قريش، والحق هو الإسلام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُجَٰدِلُ ».

بَعْدَمَا : بَعْدَ : ظرف منصوب بالفعل « يُجَٰدِلُ ». مَا : مصدرية.

تَبَيَّنَ : فعل ماض . والفاعل: مستتر تقديره: هو.

※ وجملة: « تَبَيَّنَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

- والمصدر المؤول « مَا تَبَيَّنَ » في محل جر بالإضافة إلى « بَعْدَ » والتقدير: بعد تبينه.

※ وفي محل جملة « يُجَٰدِلُونَكَ ... » ثلاثة أقوال[(٢)]:

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٥٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٥٨ ، والدر ٣/ ٣٩٦ ، والمحرر ٢/ ٥٠٢، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، وفتح القدير ١/ ٨١٢، والشهاب ٤/ ٢٥٥، والجمل ٢/ ٢٢٨.

١ - استئنافية إخباراً عن حالهم في المجادلة، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - حال ثانية في محل نصب بعد الحال: « وَإِنَّ فَرِيقًا . . . »، أي: أخرجك في حال جدالهم إياك.

٣ - حال من الضمير المستكن في « كَـٰرِهُونَ »، أي كارهون، وهم في حال جدال.

كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ :

كَأَنَّمَا : كَأَنَّ : حرف ناسخ مشبه بالفعل، مكفوف عن العمل بـ « مَا » الكافة.

يُسَاقُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

إِلَى ٱلْمَوْتِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُسَاقُونَ ».

※ وجملة: « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ . . . » في محلها ثلاثة أوجه(١):

١ - في محل نصب، حال من الضمير المستكن في « كَـٰرِهُونَ »؛ أي: مشبَّهين بالذين يساقون إلى الموت بالعنف والصغار.

٢ - « الجملة صفة مصدر لـ « كَـٰرِهُونَ » بتقدير مضاف؛ أي كارهون كراهية ككراهية من يساق إلى الموت ». قاله الشهاب. **قلت**: ولا يصح ذلك إلا على جعل الكاف جارّة، وتأويل « أَنَّمَا يُسَاقُونَ » بمصدر مضاف إلى مصدر مقدر محذوف في محل جر بالكاف.

٣ - كَأَنَّمَا ومدخولها متعلق بـ « كَـٰرِهُونَ »، قاله الجمل.

قلت: ويقتضي ذلك أن تكون الكاف حرف جر، وما بعدها مصدر مؤول في محل جر بها.

---

(١) الكشاف ٢/ ١١٥، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، وفتح القدير ١/ ٨١٢، والشهاب ٤/ ٢٥٤، والجمل ٢/ ٢٢٨.

وَهُمْ يَنظُرُونَ :

الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَنظُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة، في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف. تقديره: ينظرون أسباب الموت ومقدماته.

* وجملة: « هُمْ يَنظُرُونَ » في محل نصب حال من الضمير في يساقون(١).

* وعلى إعراب جملة: « كَأَنَّمَا . . . » حالاً يكون « وَهُمْ يَنظُرُونَ » حالاً من حال.

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ :

وَإِذْ : الواو ٱستئنافية. إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب بفعل مضمر تقديره: اذكر، خطاباً للنبي ﷺ، وقدره العكبري بـ (اذكروا) خطاباً للجماعة، وهو - عند أبي السعود - من تلوين الخطاب والالتفات(٢).

يَعِدُكُمُ : مضارع مرفوع. الكاف: في محل نصب مفعول أول.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. إِحْدَى (٣) : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وهو على تقدير مضاف، أي: مِلْك إحدى الطائفتين؛ لأن الوعد إنما يقع على الأحداث لا على الأعيان.

---

(١) الدر ٣/ ٣٩٧ ، والفريد ٢/ ٤٠٦، والمحرر ٢/ ٥٠٣، وأبو السعود ٢/ ٣٤٢، والشهاب ٤/ ٢٥٤.

(٢) الدر ٣/ ٣٩٧، والبيان ١/ ٣٨٣، وٱبن النحاس ٢/ ٩٠، والكشاف ٢/ ١١٥، والعكبري ٢/ ٦١٦، والفريد ٢/ ٤٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، وفتح القدير ١/ ٨١٢، والشهاب ٤/ ٢٥٥.

(٣) البيان: ١/ ٣٨٤، والعكبري ٢/ ٦١٦، والفريد ٢/ ٤٠٦، وٱبن النحاس ٢/ ٩٠، والشهاب ٤/ ٢٥٥.

ٱلطَّآئِفَتَيْنِ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء.

أَنَّهَا لَكُمْ : أَنَّ : حرف ناسخ مصدري مؤكِّد. ها: في محل نصب اسم « أَنَّ ». لَكُمْ : اللام: جارّة والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

※ قوله: « أَنَّهَا لَكُمْ » في محل نصب بدل ٱشتمال من « إِحْدَى »، مبينة لكيفية الوعد[1].

※ وجملة: « يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

قال أبو السعود: وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية؛ لاستحضار صورتها.

※ وجملة: « إِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ . . . » ٱستئناف مسوق لبيان جميل صنع الله تعالى بالمؤمنين.

وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ :

وَتَوَدُّونَ : الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. تَوَدُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد.

غَيْرَ : اسم « أَنَّ » منصوب. ذَاتِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلشَّوْكَةِ : مضاف إليه مجرور. تَكُونُ : فعل مضارع مرفوع، ويجوز فيها النقص والتمام، والضمير المستكن في تكون فيه قولان:

١ - هو اسم « تَكُونُ »، إذا عددتها ناقصة.

٢ - هو ضمير الفاعل إذا عددتها تامة.

لَكُمْ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام.

---

(١) الدر ٣/ ٣٩٧، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٢، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٠، والكشاف ٢/ ١١٥، والعكبري ٢/ ٦١٧، والفريد ٢/ ٤٠٦، والقرطبي ٧/ ٢٣٥، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤، والجمل ٢/ ٢٢٩.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « تَكُونُ » إذا جعلتها ناقصة، ومتعلق بـ « تَكُونُ » إذا جعلتها تامة.

※ وجملة: « تَكُونُ لَكُمْ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

※ وجملة: « أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ . . . » في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ « تَوَدُّونَ ».

※ وجملة: « تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ » في محلها قولان(١):

١ - ٱستئنافية، إخباراً بما كان من أمرهم، فلا محل لها من الإعراب. قاله الهمداني.

٢ - معطوفة على جملة: « يَعِدُكُمُ . . . »، داخلة فيما هو مأمور بذكره، فهي في محل جر. قاله أبو السعود.

وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ :

وَيُرِيدُ : الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. يُرِيدُ : مضارع مرفوع.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. أَن : حرف مصدري ناصب.

يُحِقَّ : مضارع منصوب بـ « أَن » والفاعل مستتر تقديره: هو.

ٱلْحَقَّ : مفعول به منصوب. بِكَلِمَٰتِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُحِقَّ ».

- و« أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ . . . » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ « يُرِيدُ ».

※ وجملة: « يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ . . . » في محلها قولان(٢):

١ - ٱستئنافية، إخباراً عن مراد الله تعالى؛ فلا محل لها من الإعراب. قاله الهمداني.

---

(١) الفريد ٢/ ٤٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٤.

(٢) الفريد ٢/ ٤٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٥، وفتح القدير ١/ ٨١٢.

٢ - معطوفة على جملة: « تَوَدُّونَ . . . »، داخلة في المأمور بذكره، فهي في محل جر. قاله أبو السعود.

وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ :

الواو: عاطفة. يَقْطَعَ : فعل مضارع منصوب؛ عطفاً على « يُحِقَّ ». والفاعل مستتر تقديره: هو.

دَابِرَ : مفعول منصوب. ٱلْكَـٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- وقوله: « يَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ » معطوف على محل المصدر المؤول: « أَن يُحِقَّ »؛ فهو في محل نصب.

لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ :

اللام: تعليلية جارّة. يُحِقَّ : مضارع منصوب بـ « أَن » مضمرة، والفاعل مستتر تقديره: هو. ٱلْحَقَّ : مفعول منصوب.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ :

الواو: عاطفة. يُبْطِلَ : مضارع منصوب عطفاً على « يُحِقَّ ». والفاعل مستتر تقديره: هو. ٱلْبَـٰطِلَ : مفعول منصوب.

- وقوله « يُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ » معطوف على محل المصدر المؤول في محل جر.

وفي تعلق الجار والمجرور قولان[١]:

١ - هو متعلق بما قبله؛ أي: ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق. . .

---

(١) البحر ٤/٤٥٩ ، والدر ٣/٣٩٧ ، والكشاف ٢/١١٦، والفريد ٢/٤٠٧، وأبو السعود ٢/٣٤٥.

٢ - هو متعلق بفعل محذوف مؤخر عنه، والتقدير: لهذه الغاية الجليلة فعل ما فعل لا لشيء آخر. وهو قول الزمخشري، وتبعه عليه كثير، منهم السمين وأبو السعود، قال: « ويجب أن يقدر المحذوف مؤخراً ليفيد الاختصاص، وينطبق عليه المعنى ». وفي إفادة الاختصاص هنا وفي نظائره خلاف. قال أبو حيان: « وذلك عندنا لا يدل على ذلك، إنما يدل على الاعتناء بما قدم، لا على تخصيص ولا حصر ».

- وقوله: « لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ. . . » داخل في حيز الجملة السابقة إذا علقته بـ « يَقْطَعَ »، وهو جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب إذا علقته بمحذوف مؤخر عنه.

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ :

الواو: حالية أو عاطفة. لَوْ : حرف شرط غير جازم. كَرِهَ : فعل ماض. ٱلْمُجْرِمُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- والمفعول محذوف تقديره: إحقاق الحق وإبطال الباطل.

- وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق.

- وفي محل الجملة الشرطية قولان[1]:

١ - هي في محل نصب على الحال؛ إذ هي على معنى: وكراهتهم واقعة، قاله ٱبن عطية؛ فالواو فيه حالية.

٢ - الواو فيه عاطفة على محذوف، والمحذوف في موضع الحال، والمعطوف على الحال حال. قاله أبو حيان، ومثاله عنده: أعطوا السائل ولو جاء على فرس؛ أي على كل حال ولو على هذه الحالة التي تنافي الصدقة على السائل. و« لَوْ » هذه تأتي لاستقصاء ما بطن، لأنه لا يندرج في عموم ما قبله.

---

(١) المحرر ٢/ ٥٠٤، والبحر ٤/ ٤٥٩.

قال أهل العلم: وليس في الآية تكرار المعنى الوارد في الآية السابقة؛ قال الشهاب: « فالأولى لبيان إرادة الله مطلقاً، وهذه لإرادة خاصة [أي بما جرى في هذه الواقعة على التعيين]، وفيه مبالغة وتأكيد للمعنى بذكره مطلقاً ومقيداً؛ كأنه قيل: من شأن إرادة الله ذلك؛ فلذا فعل ما فعل »[1].

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ 

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ :

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه الأقوال الآتية[2]:

١ - الناصب فعل مضمر تقديره: اذكر، أو: اذكروا.
وبه قال ابن النحاس والحوفي والعكبري والهمداني وكثير غيرهم.
وعليه تكون الجملة استئنافية منقطعة عما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب. وقال الجمل: هو تذكير بنعمة أخرى، فهو في حكم المعطوف.

٢ - هو بدل من « إِذْ » الأولى في قوله تعالى: « وَإِذْ يَعِدُكُمُ . . . »، وبه قال الزمخشري وابن عطية، ومن قبله ابن جرير.

قال الشهاب: « وإن كان زمان الوعد غير زمان الاستغاثة؛ لأنه بتأويل أن الوعد والاستغاثة وقعا في زمان واسع، كما تقول: لقيته سنة كذا. وهو يحتمل بدل الكل إن جعلا متسعين، وبدل البعض إن جعل الأول متسعاً والثاني معياراً »[3].

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٥٥، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٢) البحر ٤/ ٤٥٩ ، والدر ٣/ ٣٩٧، والبيان ١/ ٣٨٤، والكشاف ٢/ ١١٦، وابن النحاس ٢/ ٩١، والعكبري ٢/ ٦١٧ والفريد ٢/ ٤٠٧، والمحرر ٢/ ٥٠٤، وفتح القدير ١/ ٨١٣، وأبو السعود ٢/ ٣٤٥، والشهاب ٤/ ٢٥٥، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٥٥.

٣ - الناصب: « يَعِدُكُمُ »، وبه قال الحوفي وابن جرير. والمعنى: يعدكم وقت استغاثتكم.

٤ - الناصب: « تَوَدُّونَ »، قاله العكبري. وقال السمين: « وفيه بعد لطول الفصل ».

٥ - الناصب: « يُحِقَّ »، قاله الحوفي وابن جرير، والمعنى: « ليحق الحق وقت استغاثتكم. . . ». وردّه السمين.

قال: « وهو غلط؛ لأن « يُحِقَّ » مستقبل؛ لأنه منصوب بإضمار « أن »، وإذ ظرف لما مضى، فكيف يعمل المستقبل في الماضي »(١).

ورد أبو السعود قول السمين، فقال: « ليس بشيء؛ لأن كونه مستقبلاً إنما هو بالنسبة إلى زمان ما هو غاية له من الفعل المقدر، لا بالنسبة إلى زمان الاستغاثة حتى لا يعمل فيه، بل هما في وقت واحد، وإنما عبر زمانها بـ « إِذْ » نظراً إلى زمان النزول. وصيغة الاستقبال في « تَسْتَغِيثُونَ » لحكاية الحال الماضية؛ لاستحضار صورتها العجيبة »(٢).

ويقع مذهب الشهاب قريباً من مذهب السمين في هذه المسألة؛ قال: « فإن قلت: « يُحِقَّ » مستقبل لنصبه بـ « أن »، و « إِذْ » للزمان الماضي، فكيف يعمل فيه؟ قيل: إنه كما ذهب إليه بعض النحاة كابن مالك من أنها تكون بمعنى: إذا للمستقبل، كما في قوله تعالى: « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۞ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ » [سورة غافر ٤٠/ ٧٠ - ٧١]. وقد يجعل التعبير عنه بالماضي لتحققه، فتأمل »(٣).

تَسْتَغِيثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. و « استغاث » يتعدى بنفسه وبالباء. ربكم: مفعول منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) الدر ٣/ ٣٩٧.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٤٥، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٥٥.

※ وجملة: « تَسْتَغِيثُونَ . . . » في محل جر بالإضافة.

فَاسْتَجَابَ لَكُمْ :

الفاء: عاطفة. ٱسْتَجَابَ : فعل ماض . والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. لَكُمْ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَجَابَ ».

※ وجملة: « ٱسْتَجَابَ لَكُمْ » معطوفة على قوله: « تَسْتَغِيثُونَ » قال أبو السعود: « هو داخل معه في حكم التذكير لما عرفت أنه ماض، وصيغة الاستقبال لاستحضار الصورة »(١)، وبه تكون الجملة في محل جر.

أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ :

أَنِّي : أنّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والياء: في محل نصب اسم « أَنَّ ».

مُمِدُّكُم : خبر « أَنَّ » مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

بِأَلْفٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُمِدُّكُم ». وقال ٱبن الأنباري: « هو في موضع نصب به »(٢).

مِّنَ : جارّة بيانية. ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ : مجرور بـ « مِّنَ ». والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « أَلْفٍ ».

※ وجملة: « أَنِّي مُمِدُّكُم . . . » مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره: « بأني ممدكم ». قال ٱبن النحاس: « أصله بأني، فحذفت منه الباء، وسلط عليه « ٱسْتَجَابَ »، فنصب محله »(٣).

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٤٦.

(٢) البيان ١/ ٣٨٤.

(٣) البحر ٤/ ٤٦٠، والدر ٣/ ٣٩٨، وٱبن النحاس ٢/ ٩١، والكشاف ٢/ ١١٦، والفريد ٢/ ٤٠٧، وفتح القدير ١/ ٨١٤، والشهاب ٤/ ٢٥٦، والجمل ٢/ ٢٢٩.

مُرْدِفِينَ : في إعرابها وجهان[١] :

١ - هي مجرورة نعتاً لـ « أَلْفٍ »، وعلامة جرها الياء.

٢ - هي منصوبة حالاً من الضمير في « مُمِدُّكُم ». وفي اختصاص « مُرْدِفِينَ » بهذين الوجهين تفصيل؛ إذ قرأ بعض القراء « مُرْدَفِينَ » بصيغة اسم المفعول، وذهب مكي إلى أن من كسر الدال جعلها صفة، ومن فتح الدال جعلها حالاً[٢] ». وقال الشوكاني[٣] : « قيل إن « مُرْدِفِينَ » على القراءتين نعت لـ « أَلْفٍ »، كما حكى قول بعضهم « إن (رَدَف) و(أردف) بمعنى: واحد ». وإلى هذا ذهب الزمخشري في حديث استطاله أبو حيان والشهاب، وقد لخصه أبو حيان فقال: « وهذا تكثير في الكلام وملخصه: أن « اتّبع » مشدداً يتعدى إلى واحد، و« أَتْبع » مخففاً يتعدى إلى اثنين، و(أردف) أتى بمعناهما. والمفعول لـ « اتّبع » محذوف، والمفعولان لـ « أتْبع » محذوفان. فيقدر ما يصح به المعنى »[٤].

قلت: وعلى ذلك جاز عندنا إعراب قراءة كسرة الدال بالوجهين: الوصفية والحالية، وبهما قال أكثر المعربين، ومفعول « مُرْدِفِينَ » تقديره: مِثْلَهم، أو هو محذوف. قال السمين: « وحذف المفعول كثير »[٥].

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٠، والدر ٣/ ٤٠٠، وابن النحاس ٢/ ٩١، والبيان ١/ ٣٨٤، والكشاف ٢/ ١١٦، والفريد ٢/ ٤٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٢، والقرطبي ٧/ ٢٣٦، وفتح القدير ١/ ٨١٤، وأبو السعود ٢/ ٣٤٦، والشهاب ٤/ ٢٥٦، والجمل ٢/ ٢٢٩.

(٢) مشكل مكي ١/ ٣٤٢.

(٣) فتح القدير ١/ ٨١٤.

(٤) البحر ٤/ ٤٦٠، والشهاب ٤/ ٢٥٥.

(٥) الدر ٣/ ٣٩٨.

﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ :

الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية غير عاملة. جَعَلَهُ : فعل ماض. الهاء: في محل نصب مفعول، والفاعل مستتر تقديره: هو. وفي فعل « الجعل » هنا وجهان(١):

١ - هو بمعنى: « صيّر » ناصب لمفعولين، وعليه؛ الهاء: في محل نصب مفعول أول. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. بُشْرَىٰ : مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. قال أبو السعود: « وهو ٱستثناء من أعم المفاعيل، أي: وما جعله الله شيئاً من الأشياء إلا بشارة لكم ».

٢ - « جَعَلَ » بمعنى: « عَمِل »، متعد إلى مفعول واحد، وعليه: الهاء: هي المفعول. وفي مرجع الضمير أقوال منها: الإمداد والوعد والإرداف والألْف، ولا أثر لذلك في توجيه الإعراب. وأرجحها أنه يعود إلى مصدر مقدر يقتضيه المقام. قال أبو السعود: « كأنه قيل: فأمدكم به، وما جعل إمدادكم به إلا بشرى ».

بُشْرَىٰ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وهو ٱستثناء مفرغ من أعم العلل، أي: « وما جعل إمدادكم بإنزال الملائكة عياناً لشيء من الأشياء إلا للبشرى ».

وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ :

الواو: ٱستئنافية أو عاطفة. لِتَطْمَئِنَّ : اللام: تعليلية. جارّة. تَطْمَئِنَّ : مضارع

---

(١) البحر ٤/٤١٦، والدر ٣/ ٤٠٠ - ٤٠١، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٢، والعكبري ١/ ٢٩١ [الآية ١٢٦ من سورة آل عمران]، والفريد ١/ ٦٢٧ و٢/ ٤٠٩، وأبو السعود ٢/ ٣٤٦، والشهاب ٤/ ٢٥٦، والجمل ٢/ ٢٣٠.

منصوب بـ « أن » مضمرة. بِهِۦ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور « بِهِۦ » متعلق بـ « تَطْمَئِنَّ ».

قُلُوبُكُمْۚ : فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول من « أن تطمئن » في محل جر بلام التعليل. وفي تعلق الجار والمجرور: (للاطمئنان) قولان:

١ - إذا حملت « جَعَل » على معنى « صيَّر »، تعلق الجار والمجرور بفعل مضمر مأخوذ من البشرى، والتقدير: إلا بشرى، وللطمأنينة بشركم به، أو بفعل مضمر عام والتقدير: ولتطمئن به قلوبكم فعل ذلك. وعلى هذا الوجه تكون الواو ٱستئنافية، والجملة لا محل لها من الإعراب.

٢ - إذا حملت « جَعَل » على معنى: (عمل)، فإن « بُشْرَىٰ » و« لِتَطْمَئِنَّ » مفعولان لأجل الجعل، أولهما صريح لاستيفائه الشروط، والثاني غير صريح لفوات شرط اتحاد الفاعل بين العامل والمعمول. وقيل: « للإشارة إلى أصالته في العلية، وأهميته في نفسه، كما قيل في قوله تعالى: « وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةًۚ » [النحل ١٦/٨]، والواو على هذا الوجه عاطفة. والتقدير: إلا بشارة وطمأنينة[1].

* وجملة: « وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ . . . » ٱستئنافية مسوقة لبيان عدم تعلق النصر بالأسباب الظاهرة على الحقيقة.

وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِۚ :

الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية لا عمل لها.

ٱلنَّصْرُ : مبتدأ مرفوع. إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها.

مِنْ : جارّة: عِندِ : مجرور بـ « مِنْ ». ٱللَّهِۚ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٤٦.

※ والجملة: ٱستئنافية مؤكِّدة لمضمون ما قبلها(١).

وهي توقيف على أن الأمر كله لله، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد ناصب. ٱللَّهَ: لفظ الجلالة منصوب، اسماً لـ « إِنَّ ».

عَزِيزٌ : خبر أول مرفوع. حَكِيمٌ : خبر ثان مرفوع، أو هو خبر لمبتدأ محذوف على الخلاف المشهور في تعدد الأخبار.

※ والجملة: ٱستئنافية تعليلية لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب(٢).

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ :

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه الأقوال الآتية(٣):

١ - هو بدل ثان من قوله: « وَإِذْ يَعِدُكُمُ . . . »، وذلك عند من يجيز تعدد البدل. وقد جعل بدلاً ثانياً؛ لما سبق من إعراب « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ. . . » بدلاً من « إِذْ يَعِدُكُمُ ». وقد ذهب إلى ذلك الزمخشري والعكبري وٱبن عطية. قال ٱبن عطية: « العامل في « إِذْ » هو العامل في

---

(١) المحرر ٢/ ٥٠٥.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٤٧.

(٣) البحر ٤/ ٤٦١، والدر ٣/ ٤٠٣، وٱبن النحاس ٢/ ٩٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٣، والكشاف ٢/ ١١٧، والعكبري ٢/ ٦١٨، والفريد ٢/ ٤١٠، والمحرر ٢/ ٥٠٥ - ٥٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٤٧، والشهاب ٤/ ٢٥٧ ، وفتح القدير ١/ ٨١٥، وزاد المسير ٢/ ١٩٢، والجمل ٢/ ٢٣٠ - ٢٣١.

« إِذْ يَعِدُكُمُ » بتقدير تكراره؛ لأن الاشتراك في العامل الأول لا يكون إلا بحرف عطف، وإنما القصد أن تعدد نعمه على المؤمنين يوم بدر، فقال: « واذكروا إذ فعلنا بكم كذا وكذا » « اذكروا إذ فعلنا. . . » [**قلت** : والنقل هنا عن البحر، فهو أدق من الأصل].

٢ - هو منصوب بالنصر؛ وتقديره: وما النصر حين يغشيكم النعاس إلا من عند الله. وقد ضعف أبو حيان هذا الوجه لثلاثة أمور:

١ - أن فيه إعمالاً للمصدر المحلي بـ (أل)، وفي إعماله خلاف، ومنعه الكوفيون.

٢ - الفصل بين المصدر ومعموله بقوله « إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ »، وهو خبر.

٣ - إن فيه إعمالاً لما قبل إلا فيما بعدها. ولا يجوز ذلك إلا إذا كان ما بعدها مستثنى أو مستثنى منه أو صفة له، وإن أجاز ذلك الأخفش والكسائي مطلقاً.

٣ - هو منصوب بالاستقرار المستكن في قوله: « مِنْ عِندِ ٱللَّهِ »، والتقدير: وما النصر إلا مستقراً من عند الله حين يغشيكم النعاس. وقد ضعّف أبو حيان هذا الوجه؛ إذ يقتضي تقييد استقرار النصر بهذا الظرف على التعيين، واستقرار النصر من عند الله ليس مقيداً بوقت. وتعقبه في ذلك تلميذه السمين؛ إذ يجوز عنده أن يكون المراد هنا هو النصر الخاص بيوم بدر، لا النصر مطلقاً.

٤ - هو منصوب بقوله: « وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ . . . »؛ أي: وما جعله الله حين يغشيكم النعاس إلا بشرى. وهو أحد أقوال الزمخشري، وسبقه إليه الحوفي. ورد ذلك أبو حيان؛ لطول الفصل بين الفاعل ومعموله، ولأن فيه إعمالاً لما قبل إلا فيما بعدها من غير توافر الشروط. وقال عنه أبو السعود: « ليس بواضح ».

٥ - هو منصوب بإضمار اذكر. وذكره الزمخشري، وعليه، فالجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

٦ - هو منصوب بقوله: « وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ »، أي: ولتطمئن القلوب حين يغشيكم النعاس. قاله الطبري، وضعفه ٱبن عطية.

٧ - هو منصوب بما دل عليه قوله: عزيز حكيم. قاله العكبري، ومال إليه ٱبن عطية؛ قال: ولو جعل العامل في « إِذْ » شيئاً قريباً مما قبلها لكان الأَوْلى أن يعمل في « إِذْ »: « حَكِيمٌ »؛ لأن إلقاء النعاس وجعله أمنة حكمة من الله عز وجل ».

وقال العكبري: الأولى من هذه الأقوال أن يكون بدلاً.

يُغَشِّيكُمُ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره هو. الكاف: في محل نصب مفعول أول. ٱلنُّعَاسَ : مفعول ثان منصوب.

أَمَنَةً : في نصبه الأوجه الآتية(١):

١ - مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، والتقدير: فأمنتم أمنة.

٢ - مصدر وقع حالاً، إما من الفاعل وهو الله تعالى؛ أي مؤمِّناً إياكم، أو من المفعول بجعلهم نفس الأَمَنَة على المبالغة، أو بتقدير مضاف محذوف، أي: ذوي أمنة.

٣ - مفعول لأجله، أي لأجل الأَمَنة وهو على هذه الأقوال مصدر زيدت فيه التاء كما في « المساءة والمشقة ».

٤ - يجوز أن يكون جمعاً لـ « آمِن » كما في بررّة جمعاً لـ « بارّ ». ويكون نصبه على الحال من غير تأويل. أورد ذلك الهمداني وذكره الراغب

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٢، والدر ٣/ ٤٠٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٣، والبيان ١/ ٣٨٥، والكشاف ٢/ ١١٧، والفريد ٢/ ٤١٠، وأيضاً ١/ ٦٤٦، والمحرر ٢/ ٥٠٧، ومشكل مكي ١/ ٣٤٣، والقرطبي ٧/ ٢٤٠، وأبو السعود ٢/ ٣٤٧، والشهاب ٤/ ٢٥٧.

والشهاب. وقال الشهاب « يجوز أن يكون من « الإيمان »، أي جعل الغير آمنا، أي: بمعنى: الأمان، وهو بعيد لغة ».

منه: من: جارّة. الهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف، صفة « أَمَنَة ».

※ وجملة: « يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً :

الواو: عاطفة. يُنَزِّلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو.

عَلَيْكُمْ : عَلَىٰ : جارّة. والكاف: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُنَزِّلُ ».

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُنَزِّلُ ».

مَآءً : مفعول منصوب.

لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ : اللام: تعليلية جارّة. يُطَهِّرَكُم : فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة. والفاعل مستتر تقديره: هو. الكاف: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول (أن والفعل) في محل جر باللام، متعلق بـ « يُنَزِّلُ »[(١)].

بِهِۦ : الباء: جارّة. والهاء: في محل جر بالباء. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُطَهِّرَكُم ».

※ وجملة: « وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم... » معطوفة على « يُغَشِّيكُمُ »، فهي في محل جر.

وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ :

الواو: عاطفة. يُذْهِبَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة. والفاعل مستتر تقديره: هو.

---

(١) الدر ٣/ ٤٠٣، وابن النحاس ٢/ ٩٢.

- والمصدر المؤول معطوف على « يُطَهِّرَكُم »، فهو في محل جر مفعولاً لأجله غير صريح.

عَنكُمْ : عَن : جارّة. الكاف: في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُذْهِبَ ».

رِجْزَ : مفعول منصوب. ٱلشَّيْطَٰنِ : مضاف إليه.

وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ :

الواو: عاطفة. اللام: تعليلية جارّة. يَرْبِطَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة. والفعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

وهو معطوف على « لِّيُطَهِّرَكُم ». وجعله ٱبن النحاس عطف جملة على جملة أو عطف مفرد[1]. [**قلت**: والثاني هو الأولى]، وقد أعيدت معه اللام.

وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ :

الواو: عاطفة. يُثَبِّتَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة، والفاعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) معطوف على « لِّيُطَهِّرَكُم »، فهو في محل جر.

بِهِ : الباء: جارّة. الهاء: في محل جر بالباء. وفي عوده قولان[2]؛ قيل: هو عائد على المطر، وقيل: على « الربط » المستفاد من الفعل « يَرْبِطَ ». وهو الراجح عند الشهاب.

ٱلْأَقْدَامَ : مفعول منصوب.

---

(١) ابن النحاس ٢/ ٩٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٣، والكشاف ٢/ ١١٨، والمحرر ٢/ ٥٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٨، والقرطبي ٧/ ٢٤٠، والشهاب ٤/ ٢٥٨.

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ :

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه الأوجه الآتية[1]:

١ - بدل ثالث من « إِذْ يَعِدُكُمُ »، على القول بجواز تعدد البدل.

٢ - منصوب بـ « يُثَبِّتَ بِهِ » على أن يعود الضمير في « بِهِ »، على الربط، والمعنى: (يثبت بالربط الأقدام حين يوحي. . .). أما على تأويل عود الضمير على المطر فإن ٱبن عطية يراه قلقاً لاختلاف زمان إنزال المطر عن زمان الإيحاء.

٣ - منصوب بـ « لِيَرْبِطَ »، والمعنى: ليربط به على القلوب وقت الإيحاء.

٤ - منصوب بفعل محذوف تقديره: اذكر أو اذكروا.

والوجه الرابع هو الراجح عند أبي السعود؛ لأن الإيحاء خاص بالنبي ﷺ، والمعنى: واذكر يا محمد وقت إيحاء ربك إلى الملائكة ». ويرد وجه البدلية عنده « أن هذا لا يقف عليه المسلمون؛ فلا يكون من جملة النعم التي عددها الله »، كما أنه يرى أن تقييد « الربط على القلوب » أو « التثبيت » بوقت مهم عندهم هو وقت الإيحاء ليس فيه مزيد فائدة.

- وعلى هذا الوجه يكون: « إِذْ يُوحِي . . . » ٱستئنافاً لا محل له من الإعراب.

يُوحِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفع ضمة مقدرة للثقل.

رَبُّكَ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٣، والدر ٣/ ٤٠٣، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٢، والكشاف ٢/ ١١٨، والفريد ٢/ ٤١١، والمحرر ٢/ ٥٠٧، وأبو السعود ٢/ ٣٤٨، وفتح القدير ١/ ٨١٥، والجمل ٢/ ٢٣٣.

إِلَىٰ : جارّة. ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ : مجرور بـ « إِلَى »، و(أل) فيه للعهد الذكري، أي: السابق ذكرهم. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُوحِى ».

أَنِّى مَعَكُمْ : أَن : حرف مصدري ناسخ ناصب. الياء : في محل نصب اسم « أن ». مَعَكُمْ : ظرف منصوب والكاف: في محل جر بالإضافة. وقال ٱبن النحاس: « « مَعَكُمْ » ظرف، ومن سكن العين فهي عنده حرف ». ورد قوله ٱبن هشام في المغنى قال: « هو خرق لإجماع النحاة »[(١)].

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أنّ ».

- والمصدر المؤول من (أن ومدخولها) في محل نصب مفعول به. وقال ٱبن النحاس وتابعه الهمداني: « هو في محل نصب على إسقاط الباء، والمعنى: (بأني معكم). وذكر الجمل أنه من قوله: « أَنِّى مَعَكُمْ » إلى «كل بنان» جملة الموحى إليهم؛ فالأولى إسقاط الباء؛ فإن المعية نفسها أوحاها الله[(٢)].

فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

الفاء: هي الفصيحة لترتيب ما بعدها على ما قبلها[(٣)]، والتقدير: « إذا ثبتت المعية فثبتوا. . . »، أو هي العاطفة على الأصل.

ثَبِّتُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱلَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به. ءَامَنُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « ثَبِّتُوا۟ »:

- عطف على جواب شرط غير جازم مقدر، إذا جعلت الفاء فصيحة، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) وفي معاني الزجاج ١/ ٨٨ وقد يجوز في الاضطرار إسكان العين - ولا يجوز أن يقرأ بها ٱنظر معجم القراءات ١/ ٤٨ وفيه: إن إسكان العين لغة غنم وربيعة.

(٢) ابن النحاس ٢/ ٩٢، والفريد ٢/ ٤١١، والجمل ٢/ ٤٣٣.

(٣) فتح القدير ١/ ٨١٦.

- هي تفسير للمعية في قوله « أَنِّي مَعَكُمْ »، فلا محل من الإعراب.

※ وجملة: « ءَامَنُواْ »، صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

سَأُلْقِى فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ :

السين: حرف تنفيس. أُلْقِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

فِي قُلُوبِ : جارّ ومجرور. ٱلَّذِينَ : موصول في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أُلْقِي ».

كَفَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱلرُّعْبَ : مفعول منصوب.

※ وجملة: « كَفَرُواْ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « سَأُلْقِى فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ »، فيحتمل محلُّها من الإعراب ما يأتي(١):

١ - أن تكون تفسيرية لقوله: « فَثَبِّتُواْ . . . »، وعلى هذا فلا محل لها من الإعراب، ذكره الزمخشري.

٢ - أن تكون من جملة الموحى به إلى الملائكة، فهي في محل نصب على المصدر المؤول عطفاً عليه، وإليه نحا أبو حيان.

٣ - أن يكون المخاطَب به هو المؤمنين، والخطاب من الله سبحانه على الالتفات تلويناً للخطاب، وإخباراً منه بما سيفعله بالكفار في المستقبل، وأنهم هم المأمورون بالضرب، فهي - على ذلك - ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٤، والدر ٣/ ٤٠٣، والكشاف ٢/ ١١٨، والمحرر ٢/ ٥٠٨، وأبو السعود ٣/ ٣٤٩، والشهاب ٤/ ٢٥٨ - ٢٥٩، والجمل ٢/ ٢٣٢.

وقد رد أبو السعود هذا الوجه؛ إذ هو عنده مبني « على توهم وروده قبل القتال. وأنى ذلك، والسورة الكريمة إنما أنزلت بعد تمام الواقعة؟ ».

٤ - أن تكون في محل نصب مقولاً لقول محذوف، والقول جواب عن سؤال مقدر. كأن الملائكة قالت: كيف نثبتهم؟ فقيل لهم: قولوا لهم: « سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟... » وعلى ذلك فالكلام تلقين للملائكة، والضاربون هم المؤمنون.

ومناط اختلاف التوجيه الإعرابي للجملة - وسائر الآية - هو الاختلاف على ما كان من الملائكة: أكانوا مأمورين بالمشاركة والمحاربة أم بالتثبيت والتبشير بالنصر وتخذيل الكفار عن المؤمنين؟

فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ :

الفاء: عاطفة. ٱضْرِبُوا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. قال ٱبن عطية. « لفظه لفظ الأمر ومعناه إخبار عن صورة الحال»(١).

فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ :

فَوْقَ : في إعرابها ما يأتي(٢):

١ - هي ظرف منصوب باق على أصله، والمفعول محذوف تقديره: فاضربوهم فوق الأعناق؛ يعلمهم به كيف يكون الضرب، أو هو على تقدير: فاضربوا فوق الأعناق الرؤوس.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٤، والمحرر ٢/ ٥٠٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٥، والدر ٣/ ٤٠٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٢، والكشاف ٢/ ١١٨، والعكبري ٢/ ٦١٩، والفريد ٢/ ٤١٢، والمحرر ٢/ ٥٠٨، وأبو السعود ٢/ ٣٤٩، وفتح القدير ١/ ٨١٦، وزاد المسير ٢/ ١٩٣ - ١٩٤، والشهاب ٤/ ٢٥٩، والجمل ٢/ ٢٣٣.

٢ - هي مفعول به على الاتساع، وأراد به الرؤوس. ورُدّ هذا الوجه بأن « فَوْقَ » ظرف غير متصرف، فلا يجوز وقوعه مفعولاً. ورُدّ الرد بأنه ورد متصرفاً في قوله تعالى: « يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ » [سورة النحل ١٦/ ٥٠].

٣ - « فَوْقَ » هنا بمعنى: « على »، والمفعول محذوف؛ أي فاضربوهم على الأعناق. وهو قريب من الوجه الأول.

٤ - « فَوْقَ » هو بمعنى: « دون »، قاله ٱبن قتيبة. ورده ٱبن عطية؛ قال: « هذا خطأ بيّن وغلط فاحش، وإنما دخل عليه اللبس من قوله: « بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » [سورة البقرة ٢٦]؛ أي: فما دونها. وليست « فَوْقَ » هنا بمعنى: (دون)، وإنما المراد: فما فوقها في القلة والصغر »[١].

٥ - « فَوْقَ » زائدة، والتقدير: فاضربوا الأعناق. قاله الأخفش، وذكر ذلك ٱبن النحاس، كما ذكر تخطئة الجمهور له؛ لأن زيادة الأسماء لا تجوز.

٦ - جوز الهمداني في الفريد أن يكون « فَوْقَ » مفعولاً « على إقامة الصفة مقام الموصوف؛ أي مكاناً فوق الأعناق. ويعضده قول المبرد: (فوق) يدل على إباحة ضرب وجوههم؛ لأنها فوق الأعناق »[٢].

ٱلْأَعْنَاقِ : مضاف إليه مجرور.

وفي محل قوله: « فَٱضْرِبُوا . . . » أوجه هي فرع عن الخلاف السابق ذكره، وبيان ذلك:

١ - هي من جملة الموحى إلى الملائكة فهي معطوفة على قوله: « فَثَبِّتُوا . . . »، والملائكة هم المأمورون بالتثبيت والضرب.

٢ - هي داخلة في مقول القول الذي لقنه الملائكة؛ فهي في محل نصب، والمأمورون بالضرب هم المؤمنون.

---

(١) المحرر ٢/ ٥٠٨.

(٢) الفريد ٢/ ٤١٢.

٣ - أن قوله: « سَأُلْقِي. . . » ٱستئناف، والخطاب بعده للمؤمنين، وعلى ذلك تكون الفاء فصيحة، والجملة معطوفة على جواب شرط مقدر غير جازم، « فإذا ثبت إلقائي الرعب فاضربوا. . . »، فليس لها محل من الإعراب.

٤ - هي تفسيرية لقوله: « فَثَبِّتُوا . . . » بياناً لكيفية التثبيت، ويكون الخطاب للملائكة، فلا محل لها من الإعراب.

وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ :

الواو: عاطفة. ٱضْرِبُوا۟ : سبق إعرابه في الآية. مِنْهُمْ : مِنْ : جارّة، والهاء: في محل جر بـ « مِنْ ». والجارّ والمجرور فيه قولان(١):

١ - متعلق بفعل الأمر.

٢ - متعلق بمحذوف حال من « كلّ ». قال العكبري: « ويضعف أن يكون من « بَنَانٍ »؛ إذ فيه تقديم حال المضاف إليه على المضاف ».

كُلَّ : مفعول منصوب، بَنَانٍ : مضاف إليه مجرور.

❊ وجملة: « وَٱضْرِبُوا۟ . . . » معطوفة على سابقتها، ففي محلها من الإعراب ما في تلك من الأوجه التي سبق تفصيلها.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾

ذَٰلِكَ :

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع، واللام: للبُعد، والكاف : للخطاب.

---

(١) الدر ٣/ ٤٠٤، والعكبري ٢/ ٦١٩، والفريد ٢/ ٤١٢، وأبو السعود ٢/ ٣٤٩.

وفي رفعه الأوجه الآتية[(١)]:

١ - مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: ذلك الأمر، أو العقاب.

٢ - مبتدأ، وخبره: بأنهم شاقوا الله. والمعنى: ذلك العقاب حق عليهم بسبب المُشاقَّة، وإليه ذهب أبو السعود.

٣ - خبر، والمبتدأ محذوف، أي الأمر أو العقاب ذلك. واختلف في المخاطب بالكاف؛ فقيل: هو الرسول ﷺ، وقيل: للكفار، وقيل: لكل أحد ممن يليق بالخطاب، أو لكل من ذكر من الملائكة والمؤمنين.

بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

الباء: جارّة مفيدة للسببية. أَنَّ : حرف مصدري ناصب ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « أَنّ ».

شَآقُّوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول منصوب. وذهب بعضهم إلى أنه على تقدير مضاف محذوف؛ أي: دين الله.

وَرَسُولَهُۥ : الواو: للعطف. رَسُولَهُ : معطوف على المفعول منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول من (أنّ ومدخوليها) في محل جر بالباء.

- والباء ومجرورها فيها قولان:

١ - متعلق بمحذوف حال، والعامل فيه معنى الإشارة، والتقدير: ذلك الأمر كائناً بسبب مشاقّتهم، إذا قدرت الخبر أو المبتدأ محذوفاً.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٦، والدر ٣/ ٤٠٥، والبيان ١/ ٣٨٥، وابن النحاس ٢/ ٩٢، والكشاف ٢/ ١١٨، والعكبري ٢/ ٦١٩، والفريد ٢/ ٤١٢، المحرر ٢/ ٥٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٣، والقرطبي ٧/ ٢٤١، وأبو السعود ٢/ ٣٥٠، والشهاب ٤/ ٢٥٩، والجمل ٢/ ٢٣٣.

٢ - متعلق بمحذوف خبر عن « ذَٰلِكَ »، والتقدير: ذلك كائن بسبب مشاقتهم، إذا جعلته مخُبراً به.

وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

الواو: ٱستئنافية. مَن : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يُشَاقِقِ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر لالتقاء الساكنين، والفاعل مستتر تقديره: هو. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول منصوب.

وَرَسُولَهُۥ : الواو: عاطفة. رَسُولَهُ : معطوف على المفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط. إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « إِنَّ » منصوب.

شَدِيدُ : خبر « إِنَّ » مرفوع. ٱلْعِقَابِ : مضاف إليه مجرور.

- والضمير العائد على اسم الشرط مقدر، عند من يوجب تقديره؛ أي شديدُ العقاب له[1].

* وجملة: الجزاء في محل جزم باسم الشرط الجازم.

* والجملة: من فعل الشرط وجزائه في محل رفع خبر عن اسم الشرط، وهو الوجه الراجح كما تقدم غير مرة. وعند أبي السعود أن الجزاء محذوف، تقديره: يعاقبْه الله، وقوله: « فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ » تعليل للجزاء؛ فلا محل له من الإعراب على هذا التوجيه. قال أبو السعود: « وأيّا ما كان فالشرطية تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه، وتحقيق للسببية »، وإلى القول الأخير ذهب الشهاب.

---

(١) البحر ٤/٤٦٦، والدر ٣/٤٠٥، وٱبن النحاس ٢/٩٣، وأبو السعود ٢/٣٥٠، والشهاب ٤/٢٥٩.

ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾

ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ :

في إعرابه ما يأتي[1]:

١ - ذَٰلِكُمْ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. وخبره محذوف؛ أي: ذلكم الأمرُ أو ذلكم العقابُ، أو ذلكم واقع أو مستحق.

٢ - ذلكم: في محل رفع خبرٌ، والمبتدأ محذوف تقديره: الأمر ذلكم، أو العقاب ذلكم.

٣ - ذَٰلِكُمْ : في محل رفع مبتدأ. فَذُوقُوهُ : الجملة في محل رفع خبر عن « ذَٰلِكُمْ ». وعلى هذا الوجه تكون الفاء زائدة. وهو جائز مطلقاً عند الأخفش، سواء تضمن المبتدأ معنى الشرط أم لا، وغير جائز عند الجمهور إلا أن يكون المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة. ونص عليه الزجاج.

٤ - ذَٰلِكُمْ : في محل نصب بفعل مضمر يفسره المذكور بعده؛ أي: ذوقوا ذلكم فذوقوه، وعلى ذلك يكون من باب الٱشتغال. قال الشهاب: قيل لا يجوز الٱشتغال إذا جوزنا صحة الٱبتداء، والفاء مانعة من ذلك، وحيلولة الفاء دون القول بالٱبتداء مردود بما تقدم.

٥ - أجاز الزمخشري والهمداني أن يكون « ذَٰلِكُمْ » في محل نصب على تقدير « عليكم ذلكم » كقولك: زيداً فاضربه. ورد أبو حيان هذا الوجه بأن « عليكم » اسم فعل لا يجوز إضماره.

(١) البحر ٤/٤٦٦، والدر ٣/٤٠٦، وٱبن النحاس ٢/٩٣، والبيان ١/٣٨٥، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٧ - ٤٠٨، والكشاف ٢/١١٨، والعكبري ٢/٦١٩، والفريد ٢/٤١٣، والمحرر ٢/٥٠٩، ومشكل مكي ١/٣٤٣، وأبو السعود ٢/٣٥٠، والشهاب ٤/٢٥٩، وفتح القدير ١/٨١٦، وزاد المسير ٢/١٩٤، والجمل ٢/٢٣٣.

٦ - الوجه الأحسن عند العكبري أن يكون في محل نصب بفعل مضمر، وتقديره هو: باشروا ذلكم فذوقوه. وعلى هذا يخرج القول من باب الاْشتغال؛ لأن الفعل المقدر غير موافق للمذكور بعده.

والإشارة في « ذَٰلِكُمْ » قيل: هي للعقاب العاجل في الدنيا، والمقصود بالخطاب هم الكفار على الالتفات. قاله الزمخشري.

فَذُوقُوهُ :

الفاء: ١ - زائدة إذا أعربت « ذُوقُوهُ » خبراً.

٢ - عاطفة إذا قدرت فعلاً ناصباً غير موافق لما بعده على رأي العكبري.

٣ - جزائية: إذا قدرت الناصب « عليكم » على غير مذهب الزمخشري.

٤ - اْستئنافية: إذا قدرت المبتدأ أو الخبر محذوفاً، فيتم الكلام، ولا يكون لقوله: « فَذُوقُوهُ » تعلق إعرابي بما قبله، وإليه ذهب اْبن النحاس.

ذُوقُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

※ وفي جملة: « ذُوقُوهُ » ما يأتي من الأوجه:

- في محل رفع خبر على القول بزيادة الفاء.

- تفسيرية لا محل لها من الإعراب على القول بالاْشتغال.

- معطوفة على جملة اْبتدائية سابقة، فلا محل لها من الإعراب.

- استئنافية، فلا محل لها من الإعراب على القول بتمام الكلام قبلها.

- اْعتراضية بين المتعاطفين - للتهديد - إذا أعربت ما بعدها معطوفاً على الخبر المقدر قبلها، وعلى ذلك فلا محل لها من الإعراب. قاله أبو السعود[1].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٠.

وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ :

الواو: يجوز فيها العطف والمعية والاستئناف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. لِلْكَٰفِرِينَ : اللام: جارّة. ٱلْكَٰفِرِينَ : مجرور باللام، وعلامة جره الياء.

- والجارّ والمجرور متعلق، بمحذوف هو خبر « أَنَّ ».

عَذَابَ : اسم « أَنَّ » منصوب. ٱلنَّارِ : مضاف إليه مجرور.

- والمصدر المؤول من (أنّ ومدخولها) في محله الأقوال الآتية[١]:

١ - هو في محل رفع عطفاً على « ذَٰلِكُمْ »، على القول بإعرابها مبتدأ أو خبراً.

٢ - هو في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف؛ والتقدير: « واستقرار عذاب النار للكافرين حتم ».

٣ - هو في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف؛ والتقدير: والأمر أن للكافرين عذاب النار.

٤ - هو في محل نصب على المعية. والمعنى: ذلكم هو العذاب العاجل مع الآجل الذي ينتظركم في الآخرة. وعبر بالاسم الظاهر بدلاً من الضمير، والأصل: وأن لكم عذاب النار، قال الشهاب: وفي جواز نصب المصدر المؤول على المعية نظر.

٥ - هو في محل نصب بفعل مضمر تقديره: واعلموا أنّ، أو على نزع الخافض، وتقديره: واعلموا بأنّ. . . .

ورد الزجاج هذا الوجه، قال: « لو جاز إضمار (اعلموا) لجاز: « زيدٌ منطلق

---

(١) البحر ٤/٤٦٦، والدر ٣/٤٠٦، ومعاني الفراء ١/٤٠٥ - ٤٠٦، وابن النحاس ٢/٩٣، والبيان ١/٣٨٥، والكشاف ٢/١١٨، والعكبري ٢/٦١٩، والفريد ٢/٤١٣، ومشكل مكي ١/٣٤٣، والمحرر ٢/٥٠٩، والقرطبي ٧/٢٤١، وأبو السعود ٢/٣٥٠، والشهاب ٤/٢٦٠، والجمل ٢/٢٣٣.

وعمراً جالساً »، بل كان يجوز في الابتداء: « زيداً منطلقاً »؛ لأن المخبر مُعْلم، وهذا لا يقوله أحد من النحويين »[(١)].

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴿١٥﴾

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

تقدم إعرابه مفصلاً في أول مواضع وروده (سورة البقرة/ ١٠٤).

إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا :

إِذَا : ظرف شرط مبني على السكون في محل نصب بجوابه على الظرفية الزمانية، لقيتم: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

ٱلَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب مفعول. كَفَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

زَحۡفٗا : في نصبه ما يأتي[(٢)]:

١ - مفعول مطلق، وناصبه فعل محذوف، والتقدير: زاحفين أو تزحفون زحفاً.

٢ - منصوب على الحالية بنفسه، وصاحبه:

(١) ضمير الفاعل في لقيتم، أي وأنتم زَحْفٌ من الزحوف، بمعنى: جماعة؛ أو: وأنتم تمشون إليهم قليلاً قليلاً. قال الزمخشري: «كأنهم أُشْعِروا ما كان سيكون منهم يوم حنين ».

(٢) المفعول به؛ أي: وهم جمع كثير، أو يمشون إليكم.

(٣) من الفاعل والمفعول جميعاً، أي متزاحفين. ولم يذكر ابن عطية غيره.

---

(١) معاني الزجاج ٢/ ٤٠٧ - ٤٠٨، وابن النحاس ٢/ ٩٣، والقرطبي ٧/ ٢٤١.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٩، والدر ٣/ ٤٠٧، وابن النحاس ٢/ ٩٣، والكشاف ٢/ ١١٨، والفريد ٢/ ٤١٣، والمحرر ٢/ ٥٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٤، والشهاب ٤/ ٢٦٠، وفتح القدير ١/ ٨١٨.

ورجح أبو السعود أنه حال من المفعول به؛ قال: « أما كونه حالاً من فاعله أو منه ومن مفعوله معاً فيأباه قوله تعالى: « فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ »؛ إذ لا معنى لتعيين النهي عن الإدبار بتوجههم السابق إلى العدو أو بكثرتهم، بل توجه العدو إليهم وكثرتهم هو الداعي إلى الإدبار عادة، والمحوج إلى النهي عنه »[١].

فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط بفعله. لَا : ناهية جازمة.

تُوَلُّوهُمُ : فعل مضارع مجزوم بـ « لَا » الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والهاء: في محل نصب مفعول أول.

ٱلْأَدْبَارَ : مفعول ثان منصوب.

* وجملة: « لَا تُوَلُّوهُمُ . . . » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ . . . » ٱستئناف بخطاب للمؤمنين يتضمن حكماً كلياً واجباً جيء به في أثناء القصة؛ لإظهار أهميته وما صدقته الأحداث من إعلاء كلمة الإيمان مع قلة العدة والعدد بما يوجب على المؤمنين عدم التولي يوم الزحف، وتعظيم الجرم في ارتكابه.

وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ :

الواو: ٱستئنافية لبيان حكم المتولي يوم الزحف. مَن : اسم شرط مبني على

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٠.

السكون في محل رفع مبتدأ. يُوَلِّهِمْ : فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الهاء: في محل نصب مفعول أول.

يَوْمَئِذٍ : يَوْم : ظرف منصوب، و إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون المقدر في محل جرٍّ بالإضافة إلى (يوم)، وقد نونت تنوين عوض لقطعها عن جملة الإضافة المحذوفة.

والظاهر في تقدير الجملة المحذوفة أنه حكم عام لا يختص بالإشارة إلى غزوة بدر. قال أبو حيان: « لأنه في سياق الشرط، والشرط مستقبل »[1]، وقال ٱبن عطية: « إشارة إلى يوم اللقاء: « إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ». والحكم باق إلى يوم القيامة »[2].

دُبُرَهُۥ : مفعول ثان منصوب والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ :

في « إِلَّا مُتَحَرِّفًا » إِلَّا [3]: أداة ٱستثناء. وفي « مُتَحَرِّفًا » ما يأتي:

١ - هو منصوب على الحالية من ضمير الفاعل في « يُوَلِّهِمْ »، والمعنى: ومن يفعل ذلك وهو على إحدى هاتين الحالتين. وإلا: لغو. وهو قول الزمخشري. وليس المقصود باللغو هنا أنها زائدة؛ إذ القول بزيادتها ينقض المعنى، بل بمعنى: وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها مع بقاء معنى الٱستثناء. وذلك كقولك: لا تسافر بلا زادٍ، إذ عملت الباء فيما بعد (لَا)، مع بقاء معنى النفي.

٢ - هو منصوب على الٱستثناء من عموم المولين، أي: إلا رجلاً منهم متحرفاً

(١) البحر ٤/٤٦٩.

(٢) المحرر ٢/٥١٠.

(٣) البحر ٤/٤٦٩، والدر ٣/٤٠٨، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٦، وٱبن النحاس ٢/٩٣، والكشاف ٢/١١٩، والعكبري ٢/٦٢٠، ومشكل مكي ١/٣٤٤، وأبو السعود ٢/٣٥١، والشهاب ٤/٢٦٠، والجمل ٢/٢٣٤.

أو متحيزاً. قال الشهاب: وقوله « رجلاً » بيان للمعنى لا تقدير؛ إذ لا حاجة له، لكن الأصل في الصفة أن تجري على موصوف »[١].

٣ - هو منصوب على الاستثناء من عموم الأحوال، والتقدير: ومن يفعل ذلك ملتبساً بأي حالة إلا حالة كذا. وبه قال أبو حيان، وبين ذلك بقوله: إن تقدير حالة غاية محذوفة هو شرط لصحة دخول « إِلَّا »؛ لأن الاستثناء موجب، ومثله لا يصح فيه دخول « إِلَّا » بغير تقدير المستثنى منه، وإلا كان استثناء مفرغاً، والاستثناء المفرغ لا يصح في الاستثناء الموجب بل لا بد له من سياق نفي أو نهي، فلا تقولُ: « قمت إلا ضاحكاً ». قال أبو حيان: « فإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك قدر عموم قبل « إِلَّا » حتى يصح الاستثناء من ذلك العموم »[٢]. وقال الشهاب عن نعت « إِلَّا » بأنه لا عمل لها: « هو تفسير للغو؛ لأنه استثناء مفرغ من أعم الأحوال، ولولا التفريغ لكانت عاملة أو واسطة في العمل »[٣].

٤ - أجاز قوم أن يكون استثناء من عموم أنواع التولي، ورُدّ بأنه لو صح لوجب أن يكون: إلا تحرُّفاً أو تحيزاً.

لِّقِتَالٍ : اللام: للتعليل جارّة، وهي (لام الأَجْل)[٤]. قِتَالٍ : مجرور باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُتَحَرِّفًا ».

أَوْ : عاطفة. مُتَحَيِّزًا : إعرابه كإعراب متحرفاً، عطفاً عليه.

إِلَىٰ فِئَةٍ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُتَحَيِّزًا ».

فَقَدْ : الفاء: رابطة للجزاء بفعل الشرط. قَدْ : حرف تحقيق. بَآءَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: هو. بِغَضَبٍ : الباء: جارّة. غَضَبٍ : مجرور بالباء.

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٦٠.

(٢) البحر ٤/ ٤٦٩.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٦٠.

(٤) الجمل ٢/ ٢٣٤.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال؛ أي مصحوباً[١] بغضب.

مِّنَ ٱللَّهِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف، صفة[٢].

※ وجملة: « فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ . . . » في محل جزم بـ « مَن ».

※ وجملة: فعل الشرط وجزاؤه في محل رفع خبر عن « مَن » على أرجح الأقوال.

وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ :

الواو: عاطفة. مَأْوَاهُ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والهاء: في محل جر بالإضافة. جَهَنَّمُۖ : خبر مرفوع.

※ وجملة: « مَأْوَاهُ جَهَنَّمُۖ » معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي في محل جزم.

وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ :

الواو: ٱستئنافية. بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم.

ٱلۡمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: وبئس المصير مصيرهم.

※ والجملة ٱستئناف بياني وتذييل لتغليظ التهديد، فلا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « وفي إيقاع البوء في موقع جواب الشرط، الذي هو التولي مقروناً بذكر المأوى والمصير من الجزالة ما لا مزيد عليه »[٣].

قلت: ولا يبعد في إعرابها:

١ - أن تكون الواو للحال، والجملة حال من ضمير المضاف إليه في « مَأْوَاهُ »، ومحلها النصب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٦٩، والجمل ٢/ ٢٣٤.

(٢) أبو السعود ٢/ ٣٥١.

(٣) أبو السعود ٢/ ٣٥١.

٢ - أن تكون الواو للعطف، والجملة معطوفة على جواب الشرط المقدم، فهي إنشاء على معنى الإخبار، ومحلها الجزم.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ :

في الفاء ثلاثة أقوال[1]:

١ - هي واقعة في جواب شرط مقدر. والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم. وهو قول الزمخشري، وتبعه أبو السعود، قال: « ويستدعيه ما مر من ذكر إمداده تعالى وأمره بالتثبيت وغير ذلك، كأنه قيل: إذا كان الأمر كذلك فلم تقتلوهم، أو إذا علمتم ذلك فاعلموا أنكم لم تقتلوهم. . . ». ورد هذا الوجه ابن هشام بأن جواب الشرط المنفي لا يدخله الفاء. وتعقب ذلك الشهاب فقال: هذا غير وارد على الزمخشري؛ لأن الجملة عنده اسمية، والتقدير: « فأنتم لم تقتلوهم ».

٢ - الفاء لربط الكلام بعضه ببعض. قال أبو حيان: لأنه لما قال « فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ . . . » كان امتثال ما أمروا سبباً للقتل، فقيل: فلم تقتلوهم. وذكر الشهاب ترجيح السفاقسي هذا الوجه على قول الزمخشري.

٣ - الفاء وما دخلت عليه هي علة الجواب، وقد أقيمت مقام الأصل، والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلا تفتخروا فإنكم لم تقتلوهم. وهو وجه قريب من قول الزمخشري، ويتجاوز اعتراض ابن هشام. « ولم يقدر المبتدأ كما في الكشاف؛ لأن الكلام على نفي الفعل دون الفاعل، والاستغناء عنه بقوله: « وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ » ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٧١، والدر ٣/ ٤٠٩، والكشاف ٢/ ١١٩، وأبو السعود ٢/ ٣٥١، وفتح القدير ١/ ٨١٨، والشهاب ٤/ ٢٦١، والجمل ٢/ ٢٣٤.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَقْتُلُوهُمْ : مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ والجملة: لا محل لها من الإعراب على الاستئناف، أو على أنها جواب شرط مقدر غير جازم.

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ :

الواو: عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ ناصب.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة منصوب اسم « لَٰكِنَّ ». قَتَلَهُمْ : فعل ماض، والفاعل مستتر تقديره: هو. والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ وجملة: « قَتَلَهُمْ » في محل رفع خبر « لَٰكِنَّ ».

※ وجملة: « لَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

قال أبو حيان: « جاءت هنا « لَٰكِنَّ » أحسن مجيء لوقوعها بين نفي وإثبات ».

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية لا عمل لها.

رَمَيْتَ : فعل ماض مبني على السكون. التاء: في محل رفع فاعل.

إِذْ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

رَمَيْتَ : إعرابها كسابقتها.

وَلَٰكِنَّ : الواو: عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها.

لَٰكِنَّ : حرف استدراك ناصب. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة منصوب، اسم « لَٰكِنَّ ».

رَمَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره: هو.

ومفعول الرمي محذوف حذف اقتصار، وفي تقديره أقوال[1].

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٢، وأبو السعود ٢/ ٣٥١.

❊ وجملة: « مَا رَمَيْتَ . . . » معطوفة على قوله « فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ » وجاز العطف؛ لأن المضارع المنفي بـ « لَمْ » في قوة الماضي المنفي بـ « مَا »، فلا محل لها من الإعراب.

❊ وجملة: ما بعد « إِذْ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ :

الواو: عاطفة أو ٱعتراضية. اللام: تعليلية جارّة. يُبْلِيَ : مضارع منصوب بـ (أَن) مضمرة، والفاعل مستتر تقديره: هو.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور في تعلقه قولان[1]:

١ - متعلق بمحذوف متأخر، وتقديره: وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً فعل ذلك لا لشيء غيره. وتقدير المتعلق متأخراً لإفادة الاختصاص. والواو على هذا ٱعتراضية.

٢ - متعلق بـ « الرمي »، والمصدر المؤول معطوف على علة محذوفة. والتقدير: ليمحق الكافرين وليبلي. . . والواو على ذلك عاطفة كما هو ظاهر.

- وقوله: « وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . . » على الوجه الأول جملة ٱعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ٱلْمُؤْمِنِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

مِنْهُ : مِنْ : جارّة. الهاء: في محل جر بـ « مِنْ ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُبْلِيَ ». والضمير عائدٌ على الظفر بالمشركين، أو على الرمي، أو على الله تعالى.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٢، والدر ٣/ ٤٠٩، ومشكل مكي ١/ ٣٤٤، وأبو السعود ٢/ ٣٥٢، والشهاب ٤/ ٢٦٢، والجمل ٢/ ٢٣٤.

بَلَآءً : في نصبه قولان:

١ - اسم مصدر مؤكِّد.

٢ - مفعول به، وعلى ذلك فالمراد بالبلاء هو نفس الشيء.

حَسَنًا : نعت منصوب.

إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ ناصب مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « إِنَّ » منصوب. سَمِيعٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. عَلِيمٌ : خبر ثان مرفوع.

※ والجملة: تعليلية للحكم، فلا محل لها من الإعراب(١).

ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾

ذَٰلِكُمْ: ذَا: اسم إشارة مبني على السكون، واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب، والميم: للجمع.

وفي محله من الإعراب ما يأتي(٢):

١ - في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: ذلكم الأمرُ، أو ذلكم حقّ، والإشارة للبلاء.

٢ - في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف، أي الأمر ذلكم أو الغرض ذلكم.

٣ - في محل نصب بفعل مقدر، أي: فَعَل ذلكم.

وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ :

الواو: عاطفة أو ٱستئنافية.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٣، والدر ٣/ ٤٠٩، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٧، والبيان ١/ ٣٨٥، والعكبري ٢/ ٦٢٠، والمحرر ٢/ ٥١٢.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنّ » منصوب.

مُوهِنُ : خبر « أنّ » مرفوع. كَيْدِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلْكَٰفِرِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وفي محل المصدر المؤول من « أَنّ » ومدخوليها ما يأتي:

١ - معطوف على « ذَٰلِكُمْ » فمحله الرفع: إما على الأبتداء أو الخبرية مع تقدير المحذوف منهما.

٢ - في محل نصب بفعل مقدر هو: (واعلموا. . .)، وقد تقدم نظيره في الآية ١٤ من السورة. والواو على ذلك ٱستئنافية وجملة: (واعلموا. . .) لا محل لها من الإعراب.

٣ - نسب السمين إلى الزمخشري القول بأن المصدر المؤول معطوف على « لِيُبْلِيَ . . . »، يعني أن الغرض إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين. والذي في الكشاف أنه معطوف على « ذَٰلِكُمْ » بما هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (الغرض)، أي: الغرض إبلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين. وقال الشهاب: أي المقصود إبلاء المؤمنين وهو معطوف عليه عطف مفرد على مفرد، أو جملة على جملة[1].

٤ - قال أبو السعود: « المشار إليه هو القتل أو الرمي و« الأمر أن الله، موهن كيد الكافرين » فهو من عطف البيان ». وعلى ذلك يكون في محل رفع على الإتباع.

٥ - اختصر المنتجب الهمداني القول في إعرابه فقال: هو القول في « ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ » [الآية ١٤ من السورة].

---

(١) الدر ٣/ ٤٠٩، والكشاف ٢/ ١٢٠، والشهاب ٤/ ٢٦٢ - ٢٦٣، والفريد ٢/ ٤١٤، وأبو السعود ٢/ ٣٥٢، والجمل ٢/ ٢٣٥.

إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾

إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ :

إن : حرف شرط جازم. تَسْتَفْتِحُواْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. وفي مرجع الضمير أقوال حملت على ما تقدم(١)، فجعله بعضهم خطاباً للمؤمنين وبعضهم خطاباً للكافرين، وجعل فريق ثالث الخطاب في « تَسْتَفْتِحُواْ » للمؤمنين، وفي « إِن تَنتَهُواْ » للكافرين، أو هي لأهل مكة على سبيل التهكم.

قال الشوكاني: « ولا يخفى ما في هذا من تفكيك النظم، وعود الضمائر الجارية في الكلام على نمط واحد إلى طائفتين مختلفتين ». وقد تأول كل فريق سائر الآية على مذهبه.

فَقَدْ : الفاء رابطة للجزاء بفعل الشرط. قد: حرف تحقيق.

جَآءَكُمُ : فعل ماض . والكاف: في محل نصب مفعول به. ٱلْفَتْحُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « فَقَدْ جَآءَكُمُ. . . » في محل جزم، جواباً لشرط جازم.
* وجملة: « إِن تَسْتَفْتِحُواْ . . . » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. تَنتَهُواْ : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فَهُوَ : الفاء رابطة للجزاء بفعل الشرط. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٣، وٱبن النحاس ٢/ ٩٤، والكشاف ٢/ ١٢٠، وأبو السعود ٢/ ٣٥٢، وفتح القدير ١/ ٨٢١، والشهاب ٤/ ٢٦٣.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. لَّكُمْ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « خَيْرٌ ».

* والجملة: « هُوَ خَيْرٌ . . . » في محل جزم، جواباً لشرط جازم.

* والجملة الشرطية معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ :

الواو: عاطفة. إِن : حرف شرط جازم. تَعُودُواْ : فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

نَعُدْ : جواب الشرط مضارع مجزوم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: نحن.

* وجملة الشرط معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا :

الواو: عاطفة. لَن : حرف نصب واستقبال.

تُغْنِيَ : مضارع منصوب. عَنكُمْ : عَن : جارّة والكاف في محل جر بها.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُغْنِيَ ».

فِئَتُكُمْ : فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

شَيْئًا : في نصبه قولان[1]:

١ - نائب عن المفعول المطلق. والتقدير شيئاً من الإغناء.

٢ - مفعول به، والتقدير: شيئاً من المضارّ.

وَلَوْ كَثُرَتْ :

الواو: حالية[2]. لَوْ : حرف شرط غير جازم. كَثُرَتْ : فعل ماض .

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٣، والشهاب ٤/ ٢٦٣.

(٢) الدر ٣/ ٤١٠، وأبو السعود ٢/ ٣٥٣.

والتاء للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هو.

※ والجملة في محل نصب حال.

وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ :

الواو: عاطفة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب.

مَعَ : ظرف منصوب. ٱلْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ ».

- وفي محل المصدر المؤول من (أن ومدخوليها) ما يأتي(١):

١ - في محل جر على تقدير لام العلة المحذوفة، والتقدير: ولأن الله مع المؤمنين. . . فعل ذلك، وعليه يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف متأخر.

٢ - في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، وتقديره: والأمر أن الله مع المؤمنين.

٣ - معطوف على « لَوْ كَثُرَتْ ». قال الفراء: « يريد لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين، فيكون موضعها نصباً، ولأن الخفض يصلح فيها ». وظاهر قوله: أنه على إعرابه مفعولاً لأجله.

٤ - معطوف على قوله: « وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ » فتكون في محل رفع أو نصب على ما تقدم تفصيله.

---

(١) الدر ٣/ ٤١٠، والبيان ١/ ٣٨٥، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٧، وابن النحاس ٢/ ٩٤، والكشاف ٢/ ١٢٠، والعكبري ٢/ ٦٢٠، والفريد ٢/ ٤١٤ - ٤١٥، والمحرر ٢/ ٥١٣، والقرطبي ٧/ ٢٤٥، وأبو السعود ٢/ ٣٥٣، والشهاب ٤/ ٢٦٣، والجمل ٢/ ٢٣٦.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ :

سبق تفصيل إعرابها في أول مواضع ورودها [الآية ١٠٤ من سورة البقرة].

أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ :

أَطِيعُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

وَرَسُولَهُۥ : الواو: عاطفة. رَسُولَهُ : معطوف منصوب، والهاء في محل وجر مضاف إليه.

وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَوَلَّوۡاْ : فعل مضارع وأصله: (تتولوا)، وحذف إحدى تاءيه على خلاف في المحذوف. والراجح حذف تاء الفعل وبقاء تاء العلامة ليبقى الفعل على مضارعيته وهو مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنۡهُ : عَنْ : جارّة. والهاء: في محل جر بها.

- وفي مرجع الضمير أقوال: قيل هو عائد على الله سبحانه، أو الرسول، أو الأمر بالطاعة أو الجهاد[1]. والجارّ والمجرور متعلق بـ « تَوَلَّوۡاْ ».

وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ :

الواو: حالية. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ.

تَسۡمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/٤٧٤ ، والدر ٣/٤١٠، والفريد ٢/٤١٥، وأبو السعود ٢/٣٥٣، والشهاب ٤/٢٦٣.

* وجملة: « أَنتُمْ تَسْمَعُونَ » في محل نصب حال. قال أبو السعود: « هي حالية واردة لتأكيد وجوب الانتهاء عن التولي مطلقاً، لا لتقييد النهي عنه بالاستماع»[1].

وقدر ابن عطية: « مفعول « تَسْمَعُونَ » فقال: تسمعون دعاءه لكم بالمواعظ والآيات»[2].

وقيل: « تَسْمَعُونَ » بمعنى: تصدِّقون؛ لأنكم مؤمنون. قاله الزمخشري[3] وعليه لا حاجة للمفعول.

وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾

وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا :

الواو: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَكُونُوا۟ : مضارع ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع اسم للكون.

كَٱلَّذِينَ : الكاف جارّة. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل جر بالكاف. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر الكون.

قَالُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

سَمِعْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

* وجملة: « سَمِعْنَا » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا۟ سَمِعْنَا » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٣، والدر ٣/ ٤١٠، وابن النحاس ٢/ ٩٤، والفريد ٢/ ٤١٥.

(٢) المحرر ٢/ ٥١٣.

(٣) الكشاف ٢/ ١٢٠.

* وجملة: « لَا تَكُونُواْ » معطوفة على « أَطِيعُواْ »، فلا محل لها من الإعراب، وهي تقرير للنهي السابق[١].

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ :

الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية غير عاملة.

يسمعون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: فاعل.

* جملة: « يَسْمَعُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* جملة: « هُمْ لَا يَسْمَعُونَ » في محل نصب حال من الضمير في « قَالُواْ ».

قال أبو حيان: ولم يقل: هم ما سمعوا؛ لأن نفي الماضي لا يدل على الديمومة والاستمرار، وجيء بـ « لَا » لأنها أوضح في نفي المضارع من « ما »، وأدل على نفي المستقبل؛ أي: أنهم ممن لا يقبل أن يسمع[٢].

إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾

إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. شَرَّ : اسم « إِنَّ » منصوب.

ٱلدَّوَآبِّ : مضاف إليه مجرور. عِندَ : ظرف على المجاز منصوب.

ٱللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه. والمراد: في حكمه وقضائه[٣].

ٱلصُّمُّ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وجاء جمعاً على المعنى؛ لأن « الشر » المراد به الكثرة[٤]. ٱلْبُكْمُ : خبر ثان مرفوع، أو نعت[٥].

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٣.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤٠٨، والكشاف ٢/ ١٢٠، والشهاب ٤/ ٢٦٣.

(٣) أبو السعود ٢/ ٣٥٣.

(٤) الدر ٣/ ٤١٠، والعكبري ٢/ ٦٢٠، والفريد ٢/ ٤١٥.

(٥) ابن النحاس ٢/ ٩٤.

※ وجملة: « إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ . . . » ٱستئناف لبيان سوء حال المشبه بهم، وتقرير بعد تقرير لقوله تعالى: « لَا يَسْمَعُونَ »[1].

ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ :

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح وفيه وجهان[2]:

١ - في محل رفع خبر ثالث أو نعت.

٢ - في محل نصب نعت مقطوع على الذم، وناصبه فعل مضمر.

لَا يَعْقِلُونَ : لَا : نافية لا عمل لها. يَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، ومفعوله مقدر؛ أي: ما يلقى إليهم من الحكمة، أو أن الفعل منزل منزلة اللازم.

※ وجملة: « لَا يَعْقِلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ 

وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ :

الواو: ٱستئناف مبين ومقرر لما سبق. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

عَلِمَ : فعل ماض . وهو فعل الشرط. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

فِيهِمْ : جارٌّ، والهاء: في محل جر بالحرف.

- والجارّ والمجرور يجوز فيه:

١ - أن يكون متعلقاً بـ « عَلِمَ ».

٢ - أو متعلقاً بـ « خَيْرًا ».

٣ - أو متعلقاً بمحذوف حال من « خَيْرًا »؛ إذ لو تأخر عنها لصلح أن يكون وصفاً له.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٤، وأبو السعود ٢/ ٣٥٣.

(٢) الدر ٣/ ٤١٠.

خَيْرًا : مفعول به منصوب.

لَّأَسْمَعَهُمْ : اللام: رابطة لجزاء الشرط بفعله. أَسْمَعَهُمْ : فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: في محل نصب مفعول، والفاعل مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « لَّأَسْمَعَهُمْ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « لَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ . . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ :

الواو: عاطفة للجملة على الجملة السابقة. لَوْ : حرف شرط غير جازم.

أَسْمَعَهُمْ : سبق إعرابه في الآية، وهو فعل الشرط.

لَتَوَلَّواْ : اللام رابطة لجزاء الشرط بفعله. تَوَلَّواْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لام الفعل المحذوفة. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَتَوَلَّواْ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

وَّهُم مُّعْرِضُونَ :

الواو: حالية أو ٱستئنافية. هُم : في محل رفع مبتدأ.

مُّعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وفي محل الجملة من الإعراب ما يأتي(١):

١ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « تَوَلَّواْ »، وهي حال مؤكدة مع اقترانها بالواو.

٢ - ٱعتراض تذييلي لا محل له من الإعراب، إذ هو من قبيل الٱستئناف البياني، والمعنى: « وهم قوم دأبهم الإعراض ».

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٤، وفتح القدير ١/ ٨٢٢، والشهاب ٤/ ٢٦٤.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ :

سبق تفصيل إعرابها في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ :

ٱسْتَجِيبُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. لِلَّهِ : اللام: جارّة ولفظ الجلالة مجرور بها. والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسْتَجِيبُواْ ».

وَلِلرَّسُولِ : الواو عاطفة. لِلرَّسُولِ : جارّ ومجرور . والجارّ والمجرور معطوف على ما سبق.

قال أبو عبيدة: معنى: « ٱسْتَجِيبُواْ »: أجيبوا، ولكن عُرْف الكلام أن يتعدى « استجاب » بـ (لام)، وأجاب دون (لام). وقد يتعدى استجاب بغير (لام) »[1].

إِذَا دَعَاكُمْ :

إِذَا : ظرف زمان في محل نصب، والتقدير: حين يدعوكم، وهو الراجح. ويجوز أن يحتمل معنى الشرط، ويكون جوابه مقدماً عليه، أو مقدراً من جنس ما سبق على الخلاف المشهور.

دَعَاكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. الكاف: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: هو. قال الزمخشري: « أفرد الضمير هنا، كما أفرده في قوله: ولا تولوا عنه؛ لأن ذكر أحدهما مع الآخر هو على سبيل التوكيد »[2].

لِمَا يُحْيِيكُمْ : اللام: جارّة. مَا : موصول في محل جر باللام.

---

(١) القرطبي ٧/ ٢٤٧.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٥، والكشاف ٢/ ١٢١، وفتح القدير ١/ ٨٢٣، والشهاب ٤/ ٢٦٤.

يُحۡيِيكُمۡۖ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والكاف: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « يُحۡيِيكُمۡۖ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجارّ والمجرور: « لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ » في تعلقه قولان[1]:

١ - هو متعلق بـ « دَعَاكُمۡ »، وهو يتعدى باللام.

قال أبو حيان: وهو الظاهر.

٢ - اللام بمعنى: « إلى »، والجارّ والمجرور متعلق بـ « ٱسۡتَجِيبُواْ »، وقدر بـ « إلى » للمغايرة، حتى يجوز تعلقهما بفعل واحد.

* وجملة: « دَعَاكُمۡ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ » ٱستئناف بتكرير النداء، مقروناً بوصفهم بالإيمان للإشعار بأنهم أهل للامتثال والطاعة.

وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. ٱعۡلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أنّ » منصوب.

يَحُولُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو. بَيۡنَ : ظرف منصوب.

ٱلۡمَرۡءِ : مجرور بالإضافة. وقلبه: الواو: عاطفة.

وَقَلۡبِهِۦ : معطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « يَحُولُ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- و« أَنَّ » مع ٱسمها وخبرها مصدر مؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (علم)[2].

---

(١) البحر ٤/٤٧٦، والمحرر ٢/٥١٤، وفتح القدير ١/٨٢٣.

(٢) ابن النحاس ٢/٩٥.

وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ :

وَأَنَّهُۥٓ : الواو: عاطفة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسم « أنّ ».

وفي مرجع الضمير قولان(١):

١ - أنه عائد إلى الله سبحانه.

٢ - أنه ضمير الشأن.

إِلَيۡهِ : حرف جر. والهاء: في محل جر بـ « إلى ». والجارّ والمجرور متعلق بـ « تُحۡشَرُونَ ».

تُحۡشَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « تُحۡشَرُونَ » في محل رفع خبر « أنّ ».

* وجملة: و« وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ » معطوف على معمول « وَٱعۡلَمُوٓاْ . . . »، فهي في محل نصب.

وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾

وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ :

وَٱتَّقُواْ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها.

ٱتَّقُواْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فِتۡنَةٗ : مفعول به منصوب. وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: أسبابَ فتنة(٢).

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٧، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٧، والقرطبي ٧/ ٢٤٩، وأبو السعود ٢/ ٣٥٥.

(٢) الجمل ٢/ ٢٣٧.

لَّا تُصِيبَنَّ :

لَّا : نافية لا عمل لها أو ناهية جازمة وعلى ذلك اختلفت الأعاريب في الفعل بعدها، وفي معنى « مِنْ »، ومحل الجملة من الإعراب، ومن ثم في تفسير مجمل المعنى، وحاصل الاختلاف فيها تسعة أقوال(١):

١ - لَّا : نافية لا عمل لها. تُصِيبَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل رفع. والفاعل مستتر تقديره: هي.

* والجملة: في محل نصب صفة لـ « فِتْنَةً » وفي هذا الوجه مشكل، هو اتصال نون التوكيد بالمضارع في غير قسم ولا طلب أو شرط. وهو ما اختلف النحويون في جوازه، فأجازه بعضهم إجراءً للنفي مجرى النهي. قال أبو حيان: « الذي نختاره الجواز »(٢). والجمهور على أن ذلك ضرورة.

٢ - لَّا : ناهية جازمة. تُصِيبَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، والفاعل مستتر تقديره: هي.

* والجملة: في محل رفع نائب عن الفاعل لقول مضمر هو صفة لـ « فِتْنَةً »، والتقدير: فتنةً مقولاً فيها « لَّا تُصِيبَنَّ ». والنهي في الظاهر للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين، وهو كقولك: (لا أرينك هنا)، والمعنى: لا تعطوا أسباباً تصيبكم بسببها مصيبة لا تخص ظالمكم.

٣ - لا: نافية. وتصيبنّ: في محل جزم جواباً للأمر « ٱتَّقُواْ ». وقد دخلت النون جواب الأمر لما فيه من معنى جواب الشرط(٣). وهو قول الفراء،

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٧ - ٤٧٨، والدر ٣/ ٤١١ - ٤١٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٤١٠، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٧، والبيان ١/ ٣٨٥، والكشاف ٢/ ١٢١ - ١٢٢، والعكبري ٢/ ٦٢١، والفريد ٢/ ٤١٦، والمحرر ٢/ ٥١٥ - ٥١٦، وأبو السعود ٢/ ٣٥٥، وفتح القدير ١/ ٨٢٣ - ٨٢٤، وزاد المسير ٢/ ٢٠١ - ٢٠٢، والشهاب ٤/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٧.

(٣) معاني الفراء ١/ ٤٠٧، والكشاف ٢/ ١٢٢، والشهاب ٤/ ٢٦٦.

قاسه على قوله: تعالى: « ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ » [النمل ٢٧/١٨]، وتبعه الزمخشري، وتقديره عنده: إن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. وٱعترض على ذلك أبو حيان؛ فالآية عنده ليست من قبيل آية النمل. كما ٱعترض عليه ٱبن الحاجب؛ لأن فعل الشرط إنما يقدر من فعل الأمر المظهر، فيكون مآل التقدير: إن تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة، ويصبح الاتقاء سبباً لانتفاء الإصابة عن الظالم فيفسد المعنى. وَرُد الاعتراض بأن البناء محمول على اللفظ، وأصل المعنى: اتقوا فتنة لا تصبكم، فإن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعمكم، فأقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط الأول، وسمي جواباً للأمر؛ لأن المعاملة معه لفظاً. قال الشهاب: « وهذا وجه وجيه ». وقد وافق هذا الوجه رأي الكوفيين حين يقدرون ما يناسب الكلام، ولا يلتزمون أن يكون المقدر من جنس الملفوظ.

٤ - لَّا تُصِيبَنَّ : لا: اللام للتوكيد، وقد مُطلت فولدت ألفاً، وعلى ذلك يكون اتصال النون بالمضارع قياسياً. قال ٱبن عطية: «وهذا تنطّع في التحميل»[١]. وهي قراءة مروية عن الزبير بن العوام وٱبن مسعود وجماعة.

٥ - لَّا تُصِيبَنَّ : جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لا تصيبن...، وجملة القسم مستأنفة[٢].

٦ - لَّا تُصِيبَنَّ : جواب قسم محذوف، كسابقه غير أن الجملة معه في محل نصب صفة « فِتْنَةً »، وتأويل ذلك الإخبار بإصابتها الذين ظلموا. ودخول النون على هذا الوجه هنا أيضاً قليل لأنه نفي، وقيل دخلت مع « لَّا » حملاً لها على « اللام ».

٧ - الكلام تم عند قوله: « فِتْنَةً ». و« لَّا تُصِيبَنَّ » ٱستئناف، والنهي فيه

(١) المحرر ٢/٥١٦، وانظر معجم القراءات ٣/٢٨٢.

(٢) العكبري ٢/٦٢١.

موجه للظلمة خاصة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة، فهو نهي مستأنف بعد أمر. وهو قول المبرد والفراء والزجاج.

٨ - لَّا تُصِيبَنَّ : نهي على معنى الدعاء. قاله الأخفش؛ فهو لا يجيز دخول نون التوكيد في المنفي بـ « لَّا »، وتأويله عنده: لا أصابت غير الظالمين خاصة، ويلزم عن ذلك: لا أصابت ظالماً ولا غير ظالم، أي لا وقعت على أحد.

٩ - لا تصيبن: على حذف الواو. وتقديره: ولا تصيبن... كقوله تعالى: « أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ » [الأعراف ٧/ ٤٢] . قاله ابن الأنباري[1]. **قلت**: ويلزم من ظاهر القول أن الجملة معطوفة على مقدر أو مستأنفة.

ٱلَّذِينَ : في محل نصب مفعول به. ظَلَمُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « ظَلَمُواْ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مِنكُمْ : مِن : جارّة. والكاف: في محل جر بالحرف.

- وفي معنى « مِن » ما يأتي[2]:

١ - « مِن » للبيان مطلقاً.

٢ - « مِن » للتبعيض على كونه جواباً للأمر، وللبيان على كونه نهياً. قال السمين: وفي التخصيص نظر؛ إذ يصح أحد التقديرين مع التبعيض والبيان.

- وفي تعلق الجار والمجرور قولان:

١ - متعلق بـ « ظَلَمُواْ ».

---

(١) البيان ١/ ٣٨٥.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٩، والدر ٣/ ٤١٢، والكشاف ٢/ ١٢٢.

٢ - متعلق بمحذوف حال.

خَآصَّةً : في نصبه الأقوال الآتية[١]:

١ - حال من ضمير الفاعل المستتر في « لَّا تُصِيبَنَّ ». قال السمين وهو الظاهر. وأصلها أن تكون صفة لمصدر محذوف، وتقديره: إصابة خاصة. وتقديره على الحال: أي لا تصيبهم في حال تخصهم دون غيرهم. فلما حذف المصدر نصبت صفته لقيامها مقامه».

٢ - حال من « ٱلَّذِينَ »، وتقديره: لا تصيبن الظالمين خاصة بل تعمهم وتعم غيرهم.

٣ - حال من فاعلِ « ظَلَمُواْ ». قاله ٱبن عطية. ورده أبو حيان فقال: ولا يعقل هذا الوجه. أما السمين فرد قول شيخه فقال: « ولا أدري ما عدم تعقله؛ فإن المعنى: واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ولم يظلم غيرهم، بمعنى: أنهم اختصوا بالظلم ولم يشاركهم فيه غيرهم، بل تصيبهم وتصيب غيرهم بمن لم يظلم البتة، وهذا معنى واضح »[٢].

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة « ٱتَّقُواْ. . . » ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب. شَدِيدُ : خبر « أَنَّ » مرفوع. العقاب: مضاف إليه مجرور.

- والمصدر المؤول في محل نصب، سدّ مسدّ مفعولي (علم).

※ والجملة: لا محل لها من الإعراب عطفاً على ما قبلها.

---

(١) البحر ٤/٤٧٩، والدر ٣/٤١٢ - ٤١٣، المحرر ٢/٥١٦، والجمل ٢/٢٣٨.

(٢) المحرر ٢/٥١٦، والبحر ٤/٤٧٩، والدر ٣/٤١٣.

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٢٦﴾

وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ :

الواو: عاطفة للجملة على السابقة. ٱذْكُرُوٓا۟ : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ والجملة: لا محل لها من الإعراب، عطفاً على السابقة.

إِذْ : ظرف مبني في محل نصب، وفي علة نصبه ما يأتي[1]:

١ - ناصبه مقدر محذوف، أي اذكروا حالتكم الثابتة الكائنة في وقت قلتكم. وعلى هذا الوجه يكون مفعول الذكر محذوفاً. قال ٱبن عطية: «ولا يجوز أن تكون «إِذْ» ظرفاً للذكر». وهو أيضاً قول أبي السعود. **قلت**: لتغاير زمن الفعل والظرف.

٢ - ناصبه: «ٱذْكُرُوٓا۟»، وهو قول الحوفي. وقد حكم بفساده غير واحد، منهم ٱبن عطية وأبو حيان والسمين، وتقدم القول فيه.

٣ - هو مفعول به، وتقديره: واذكروا وقت كونكم أقلة أذلة. وقد أجازه الأخفش والزجاج، وهو قول الزمخشري.

وقال أبو حيان: فيه نظر، لأن «إِذْ»: «تلزم الظرفية، ولا تكون فاعلة ولا مبتدأ إلا إذا أضيف إليها اسم زمان يخصص مطلقها»[2].

واختلف في المخاطبين؛ قيل: للمهاجرين خاصة، وقيل: للعرب قاطبة، وقيل: للرسول ﷺ والصحابة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٧٩، والدر ٣/ ٤١٣، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٧، والكشاف ٢/ ١٢٢، والفريد ٢/ ٤١٧، والمحرر ٢/ ٥١٦، وأبو السعود ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٧٩.

أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. قَلِيلٌ : خبر مرفوع، أو هو خبرٌ أول تبعاً لإعراب ما بعده.

※ وجملة: « أَنتُمْ قَلِيلٌ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ». قال أبو السعود: «وإيثار الجملة الاسمية للإيذان بٱستمرار ما كانوا فيه من القلة »[1].

مُّسْتَضْعَفُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وعلة رفعه أنه: خبرٌ ثان، أو هو صفة لـ « قَلِيلٌ ».

فِى ٱلْأَرْضِ :جار ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « مُّسْتَضْعَفُونَ ».

تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ :

تَخَافُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَن : حرف مصدري ناصب.

يَتَخَطَّفَكُمُ : مضارع منصوب بـ « أَن »، والكاف: في محل نصب مفعول مقدم وجوباً. ٱلنَّاسُ : فاعل مؤخر مرفوع.

- والمصدر المؤول: « أَن يَتَخَطَّفَكُمُ. . . » في محل نصب مفعول به لـ «تَخَافُونَ ».

- وفي محل جملة « تَخَافُونَ . . . » ما يأتي[2]:

١ - هي في محل رفع خبر ثالث. قال السمين: وهو أظهرها. وقال الجمل: «أنتم» مبتدأ أخبر عنه بثلاثة أخبار.

٢ - في محل رفع صفة لـ « قَلِيلٌ »، وقد جيء بالصفة المفردة ثم بالصفة الجملة.

٣ - في محل نصب حال من الضمير المستتر في « مُّسْتَضْعَفُونَ ».

فَـَٔاوَىٰكُمْ : الفاء: عاطفة للجملة. ءَاوَاكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر.

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) الدر ٣/ ٤١٣، وٱبن النحاس ٢/ ٩٥، والعكبري ٢/ ٦٢١، والفريد ٢/ ٤١٧، وأبو السعود ٢/ ٣٥٦، وفتح القدير ١/ ٨٢٥، والجمل ٢/ ٢٣٨.

والكاف: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: هو.

وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ : الواو: عاطفة للجملة على سابقتها. أَيَّدَكُم : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: هو.

بِنَصْرِهِۦ : جارّ ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بـ « أَيَّدَكُم ».

وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ :

الواو: عاطفة للجملة - على سوابقها. رَزَقَكُم : فعل ماض. والكاف: في محل نصب مفعول به. والفاعل المستتر تقديره: هو.

مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يرزقكم ».

- وكل المعاطيف من الجمل لا محل لها من الإعراب كحكم الجملة المعطوف عليها: « وَٱذْكُرُوٓا۟ . . . »؛ إذ هي ٱستئناف بياني.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي بحسب البشر، أو للتعليل أو للتعرض للشيء(١).

وارجع إلى تفصيل القول في إعراب الآية ٢١ من سورة البقرة. الكاف: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تَشْكُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَشْكُرُونَ » في محل رفع خبر (لعل).

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » متعلق بقوله: اذكروا؛ أي: اذكروا ذلك على رجائكم الشكر، أو لتشكروا، أو متعرضين للشكر.

---

(١) المحرر ٢/٥١٧، وفتح القدير ١/٨٢٥.



﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ :

تقدم تفصيل إعرابها في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ :

لَا : ناهية جازمة. تَخُونُوا۟ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب. وَٱلرَّسُولَ : الواو: عاطفة. ٱلرَّسُولَ : معطوف منصوب.

وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ :

الواو: عاطفة، أو هي واو المعية. تَخُونُوٓا۟ : فعل مضارع.

وفي إعرابه قولان[1]:

١ - مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون عطفاً على الفعل السابق. ويكون النهي عن خيانة الله والرسول، كل على حدته. وهو الأظهر.

٢ - منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعد واو المعية، والنون المحذوفة علامة نصب، ويكون النهي عن الجمع بين الخيانتين.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل على القولين.

أَمَٰنَٰتِكُمْ : فيها قولان[2]:

١ - مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٠، والدر ٣/ ٤١٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٨، وابن النحاس ٢/ ٩٥، والبيان ١/ ٣٨٥، والكشاف ٢/ ١٢٣، والعكبري ٢/ ٦٢٢، والفريد ٢/ ٤١٧، والمحرر ٢/ ٥١٨، ومشكل مكي ١/ ٣٤٤، والقرطبي ٧/ ٢٥١، وأبو السعود ٢/ ٣٥٦، والجمل ٢/ ٢٤٠.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٠، والدر ٣/ ٤١٣، والشهاب ٤/ ٢٦٩، والجمل ٢/ ٢٤٠.

وهو على المبالغة بجعل الأمانات نفسها مخونة. وخيانة الأمانات إسقاطها وعدم اعتبارها.

٢ - هي منصوبة على تقدير مضاف محذوف، والتقدير: ذوي أماناتكم.

* والجملة: ٱستئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ :

الواو: حاليّة. أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ. تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

وفي تقدير معمول: « تَعْلَمُونَ » ما يأتي[1]:

١ - تعلمون بقبح ذلك، أو حسن الحسن وقبح القبيح، أو تبعة فعلكم.

٢ - تعلمون أنكم تخونون، أي عن عمد وقصد.

٣ - أن الفعل منزل منزلة اللازم، أو وأنتم من ذوي العلم.

* وجملة: « تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنتُمْ ».

* وجملة: « أَنتُمْ تَعْلَمُونَ » في محل نصب حال.

قال الشهاب: « وليس المراد التقييد على كل حال ».

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ 

وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ :

الواو: عاطفة للجملة على سابقتها. ٱعْلَمُوٓاْ : فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّمَآ : حرف مصدري مكفوف عن العمل. مَآ : كافّة.

أَمْوَٰلُكُمْ : مبتدأ مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة.

---

(١) أبو السعود ٢/٣٥٦.

وَأَوْلَـٰدُكُمْ : الواو: عاطفة. أَوْلَـٰدُكُمْ : معطوف مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة. فِتْـنَةٌ : خبر مرفوع.

- والمصدر المؤول في محل نصب، سد مسد مفعولي (علم).

وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ.

ٱللَّهَ : لفظ الجلالة اسم « أَنَّ » منصوب.

عِندَهُۥٓ : ظرف على المجاز منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أَجْرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عظيم: صفة مرفوعة.

※ والجملة: « عِندَهُۥٓ أَجْرٌ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- و« أَنَّ » وما دخلت عليه مصدر مؤول في محل نصب عطفاً على سابقه.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ :

سبق تفصيل إعرابها في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا :

إن : حرف شرط جازم. تَتَّقُوا۟ : فعل الشرط مجزوم بـ « إن »، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. ٱللَّهَ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب. يَجْعَل : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط، وهو على معنى الإيجاد.

والفاعل مستتر تقديره: هو.

لَّكُمْ : اللام: جارّة والكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَجْعَل ». فُرْقَانًا : مفعول به منصوب.

وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ :

الواو: عاطفة. يُكَفِّرْ : مضارع مجزوم عطفاً على « يَجْعَل »، والفاعل مستتر تقديره: هو. عَنكُمْ : عَن : جارّة. والكاف: في محل جر بـ « عَن ».

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يُكَفِّرْ ».

سَيِّـَٔاتِكُمْ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَيَغْفِرْ لَكُمْ : الواو: عاطفة. يَغْفِرْ : مضارع مجزوم عطفاً على « يَجْعَل ». والفاعل مستتر تقديره: هو.

لَكُمْ : اللام: جارّة. والكاف: في محل جر باللام. والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَغْفِرْ ». والمفعول به محذوف للعلم به، أي ذنوبكم، أو هو منزل منزلة اللازم، أي يكون منه الغفران.

وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.

ذُو : خبر مرفوع، وعلامةرفعه الواو. ٱلْفَضْلِ : مضاف إليه مجرور.

ٱلْعَظِيمِ : صفة مجرورة.

* والجملة: تعليلية لما قبلها لا محل لها من الإعراب[١].

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ :

الواو: عاطفة. إِذْ : في محل نصب، وفيه قولان[٢]:

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٧.

(٢) الدر ٣/ ٤١٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤١٠، وٱبن النحاس ٢/ ٩٥، والعكبري ٢/ ٦٢٢، والفريد ٢/ ٤١٧، والمحرر ٢/ ٥١٨، وأبو السعود ٢/ ٣٥٧، وفتح القدير ١/ ٨٢٧.

- هو معطوف على الظرف قبله في قوله. « إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ».

- هو مفعول به، وناصبه فعل مضمر خوطب به النبي ﷺ، معطوف على قوله: « وَٱذْكُرُوٓاْ . . . » مسوق للتذكير بالنعمة الخاصة به بعد النعمة العامة. والتقدير: واذكر وقت مكرهم بك، وهو قول أبي السعود.

يَمْكُرُ : فعل مضارع مرفوع. بِكَ : الباء: جارّة. والكاف: في محل جر بالباء.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَمْكُرُ ».

ٱلَّذِينَ : في محل رفع فاعل. كَفَرُواْ : فعل ماض مبني على الضم.

وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « كَفَرُواْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « يَمْكُرُ بِكَ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

لِيُثْبِتُوكَ : اللام: تعليلية جارّة. يُثْبِتُوكَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول.

- والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « يَمْكُرُ ».

أَوْ يَقْتُلُوكَ : أَوْ : عاطفة. يَقْتُلُوكَ : فعل مضارع منصوب على نية تكرار اللام و« أن ». وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول معطوف على سابقه، فهو في محل جر متعلق بـ « يَمْكُرُ ».

أَوْ يُخْرِجُوكَ : إعرابها كإعراب « أَوْ يَقْتُلُوكَ »، فهو على تأويل مصدر معطوف في محل جر، والمعنى: لإثباتك أو لقتلك أو لإخراجك.

وَيَمْكُرُونَ : الواو: عاطفة أو ٱستئنافية. يَمْكُرُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: يمكرون يجوز في محلها وجهان[١]:

١ - أن تكون معطوفة على جملة « يَمْكُرُ... »، فهي في محل جر.

٢ - أن تكون ٱستئنافية بيانية، فلا محل لها من الإعراب.

وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ :

الواو: عاطفة. يَمْكُرُ : مضارع مرفوع. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

※ وجملة: « يَمْكُرُ ٱللَّهُ » معطوفة على جملة و« يَمْكُرُونَ » فيجوز في محلها الوجهان السابق ذكرهما.

قال: ٱبن عطية: « وهو تسمية للعقوبة بٱسم الذنب »[٢]، أي على طريقة المشاكلة.

وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ :

الواو: ٱستئنافية. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.

خَيْرُ : خبر مرفوع. ٱلْمَٰكِرِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

※ وجملة: « ٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ »، ٱستئنافية تقريرية، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا :

الواو: ٱستئنافية. إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب متضمن معنى الشرط، وناصبه « قَالُوا۟ ».

تُتْلَىٰ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، وهو فعل الشرط.

---

(١) ابن النحاس ٢/٩٦، والقرطبي ٧/٢٥٢، وفتح القدير ١/٨٢٧.

(٢) المحرر ٢/٥١٩.

عَلَيْهِمْ : على: جارّة. والهاء: في محل جر بها.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل « تُتْلَى ».

ءَايَـٰتُنَا : نائب عن الفاعل مرفوع، ونا: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « تُتْلَى . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

※ وجملة: « وَإِذَا تُتْلَى. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ :

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « قَالُواْ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

قال أبو حيان[1]: « وفي هذا التركيب جواز وقوع المضارع بعد « إِذَا »، وجوابه الماضي جوازاً فصيحاً عند أدوات الشرط، فإنه لا يجوز ذلك فيها إلا في الشعر: «من يكدني بسيِّءٍ كنت منه. . . ».

قَدْ سَمِعْنَا : قَدْ : حرف تحقيق. سَمِعْنَا : فعل ماض مبني على السكون.

نَا : في محل رفع فاعل. وفي الكلام حذف، وفي تقديره أقوال:

- « سمعنا ولا نطيع »، أو « سمعنا منك هذا ». وهو قول أبي حيان.

- أو « سمعنا قبل هذا مثله »[2]، أو « سمعنا ما تتلوه علينا »[3].

لَوْ نَشَآءُ : لَوْ : حرف شرط غير جازم. نَشَآءُ : فعل مضارع مرفوع. والمفعول به محذوف، تقديره: نشاء القول[4]. وهو فعل الشرط.

لَقُلْنَا : اللام: رابطة. قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٨١ - ٤٨٢.

(٢) زاد المسير ٢/ ٢٠٥.

(٣) فتح القدير ١/ ٨٢٦.

(٤) البحر ٤/ ٤٨٢.

* وجملة: « لَقُلْنَا » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

مِثْلَ هَٰذَآ : مثل: في إعرابه ما يأتي[١]:

- مفعول به منصوب. وعده الخازن من باب التنازع، تنازع العمل فيه عاملان هما: « سَمِعْنَا » و« قُلْنَا ».

- نعت لمفعول مطلق محذوف، تقديره: قولاً مثل هذا.

هَٰذَآ : ها: حرف تنبيه. ذَا : في محل جر بالإضافة. والقول منسوب إلى النضر بن الحارث، فهو من إسناد فعل البعض إلى الجميع. قال الشهاب[٢]: «ويكون ذلك إما لكثرة من صدر عنه، أو لرضا الغير به، أو لأن القائل رئيس متبع، أو لغير ذلك من النكت، وأنه لا ينحصر في الرضا كما توهم ».

* وجملة: « قَدْ سَمِعْنَا . . . » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ :

إِنْ : نافية. ها: حرف تنبيه. ذَا : مبتدأ. إِلَّآ : أداة حصر. أَسَٰطِيرُ : خبر مرفوع. ٱلْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور. وٱرجع إلى تفصيل إعراب نظيرها في الآية ٢٥ من سورة الأنعام.

وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾

وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ :

وَإِذْ قَالُوا۟ : الواو: عاطفة على قوله: تعالى: « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ . . . »، أو ٱستئنافية.

إِذْ : في محل نصب بفعل محذوف، والتقدير: واذكر حين قولهم. . . .

---

(١) الجمل ٢/ ٢٤٢.

(٢) الشهاب ٤/ ٢٧٠.

قَالُواْ : فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « قَالُواْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

ٱللَّهُمَّ : منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب، وعوض بالميم عن حرف النداء. إِن : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ناسخ ناقص مبني على الفتح في محل جزم، وهو فعل الشرط.

هَٰذَا : ها: حرف تنبيه. ذَا : مبني على السكون في محل رفع ٱسم (كان).

هُوَ : ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ويسمى فصلاً عند البصريين وعماداً عن الكوفيين[١]، وقال الأخفش والزجاج هو صلة زائدة بمنزلة (ما) المؤكدة[٢].

قال أبو إسحق[٣]: « إنما جيء به ليُعلم أن الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة، وأن « ٱلْحَقَّ » ليس بنعت، وأن (كان) ليست بمعنى: « وقع » » أي ليست تامة.

وقال أبو السعود[٤]: « فائدة التعريف - يعني في الخبر - الدلالة على أن المعلّق به كونه حقّاً على الوجه الذي يدعيه ﷺ، لا الحق مطلقاً؛ لتجويزهم أن يكون مطابقاً للواقع غير منزل كالأساطير ».

ٱلْحَقَّ : خبر « كَانَ » منصوب.

والراجح أن التعريف فيه عهدي خارجي لا جنسي؛ أي الحق المعهود المنزل من عند الله هذا لا أساطير الأولين[٥].

---

(١) البحر ٤/ ٤٨١ ، والدر ٣/ ٤١٤، ومعاني الفراء ١/ ٤٠٩، والبيان ١/ ٣٠٦، والكشاف ١/ ١٢٤.

(٢) معاني الزجاج ٢/ ٤١١.

(٣) ابن النحاس ٢/ ٩٦.

(٤) أبو السعود ٢/ ٣٥٨.

(٥) الشهاب ٤/ ٢٧١.

مِنْ عِندِكَ : مِنْ : جارّة. عِندِكَ : مجرور بـ « مِنْ ». الكاف: في محل جر بالإضافة. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال من معنى الحق. وتقديره: الثابت حال كونه من عندك[(١)].

فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا : الفاء رابطة. أَمْطِرْ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت. عَلَيْنَا : عَلَىٰ : جارّة. نَا : في محل جر بالحرف.

والفعل مضمن معنى أَنْزِلْ[(٢)].

* وجملة: « فَأَمْطِرْ . . . » في محل جزم جواباً لشرط جازم.

حِجَارَةً : مفعول به منصوب.

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ : جارّ ومجرور. وفي الجار والمجرور وجهان[(٣)]:

الأول: هو متعلق بمحذوف صفة لـ « حِجَارَةً »، قال الزمخشري: كأنه أراد أن يقال: « السِّجيل » فوضع حجارة من السماء.

الثاني: أنه متعلق بالفعل « أَمْطِرْ »، وهو وجه مرجوح؛ إذ « لو جعل متعلقاً بـ « أَمْطِرْ » لم يبق لقوله: « مِّنَ ٱلسَّمَآءِ » فائدة »[(٤)]. وحَمَله أبو حيان على إرادة التوكيد. وقال ٱبن عطية: « قولهم (من السماء) مبالغة وإغراق».

أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ :

أَوِ : عاطفة للجملة. ٱئْتِنَا : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت. نَا : في محل نصب مفعول به.

بِعَذَابٍ : الباء: جارّة. عَذَابٍ : مجرور بالحرف. أَلِيمٍ : صفة للمجرور.

---

(١) الدر ٣/ ٤١٥، والعكبري ٢/ ٦٢٢.

(٢) الجمل ٢/ ٢٤٢.

(٣) البحر ٤/ ٤٨٢، والدر ٣/ ٤١٥، والعكبري ٢/ ٦٢٢.

(٤) الجمل ٢/ ٢٤٢.

قال الزمخشري: « أي بنوع آخر من جنس العذاب الأليم »، أو هو من عطف الخاص على العام[١]. والجارّ والمجرور: متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ... » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

فائدة في معنى « إن » و« إذَا » الشرطيتين

قال الشهاب في وجه أبلغيّة الشرط في الآية[٢]:

« وَجْه أبلغيته أنه عدّ حقِّيته محالاً؛ فلذا علق عليه طلب العذاب الذي لا يطلبه عاقل، ولو كان ممكناً لفرّ من تعليقه عليه. وهذا أسلوب من الجحود بليغ. قال العلامة: « فإن قلت: « إِنْ » للخلوّ عن الجزم فكيف استعمل في صورة الجزم؟. قلت: « إِنْ » لعدم الجزم بوقوع الشرط، ومتى جُزِمَ بعدم وقوعه عُدِم الجزم بوقوعه. وهذا كقوله: « إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ... » [الحج ٢٢/ ٥]، إبرازاً لارتيابهم في صورة المحال، ففرض كما يفرض المحال، وقيل عليه: إنه تعليق بالمحال كـ « إن كان الباطل حقاً على فرض المحال غير قطعي الانتفاء... » ليصح تعليق شيء به بكلمة « إِنْ » الموضوعة للشك، الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه، فيصير كالتنبيه على انتفاء ذلك الشيء. وأما ما قاله هذا القائل فإنما نشأ توهمه من الاقتصار في بعض الكتب على أنها لعدم الجزم بالوقوع، من غير تعرض لجانب اللاوقوع، قصداً إلى التفرقة بينها وبين « إِذَا » - فإن عدم الجزم باللاوقوع مشترك بينهما ». وهو كما قال [أي العلاّمة] فإنه لو جزم باللاوقوع لم يكن الوقوع مشكوكاً بل مجزوم الانتفاء، فيكون المحل محل « لو » دون « إِنْ »، فتدبر ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٢.

(٢) الكشاف ٢/ ١٢٤، والشهاب ٤/ ٢٧١.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ :

الواو: ٱستئنافية. مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة ٱسم كان مرفوع.

لِيُعَذِّبَهُمْ : اللام: للجحود، وهو الراجح. وقال بعضهم هي اللام التي في قولهم: أنت لهذه الخطة؛ أي مناسب لها وهي تليق بك، وأن نفي اللياقة أبلغ من نفي أصل الفعل . قال الشهاب: هو تكلف لا حاجة إليه(١).

يُعَذِّبَهُمْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والهاء: في محل نصب مفعول به. الميم: للجمع.

وفي خبر « كَانَ » ما يأتي(٢):

- المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بلام الجحود. والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف هو الخبر. وتقديره ما كان الله مريداً لتعذيبهم. وانتفاء إرادة العذاب أبلغ من نفي العذاب.

- أن اللام زائدة للتوكيد. وأصل الكلام: وما كان الله يعذبهم. قال الشهاب: «وهي تفيد التأكيد باتفاق النحاة »(٣). وعلى هذا تكون جملة « يُعَذِّبَهُمْ » في محل رفع خبراً عن « كَانَ ».

وَأَنتَ فِيهِمْۚ : الواو: حالية. أَنتَ : في محل رفع مبتدأ.

فِيهِمْۚ : فِي : جارّة. الهاء: في محل جر بالحرف. الميم: للجمع.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « أَنتَ ».

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٧١.

(٢) الدر ٣/ ٤١٥، وأبو السعود ٢/ ٣٥٨، والشهاب ٤/ ٢٧١.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٧١.

* وجملة: « أَنتَ فِيهِمْ » في محل نصب حال. والظرفية في « فِيهِمْ » مجاز، والمعنى: وأنت مقيم بينهم غير راحل عنهم(١).

* وجملة: « مَا كَانَ ٱللَّهُ. . . » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية. كَانَ : فعل ماض ناسخ. ٱللَّهُ : لفظ الجلالة مرفوع اسم « كَانَ ».

مُعَذِّبَهُمْ : خبر كان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. الميم: للجمع.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما قبلها.

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَسْتَغْفِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَسْتَغْفِرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » في محل نصب حال. وفي عائد الضمائر ما يأتي(٢):

- أنها جميعاً عائدة إلى الكفار. ويكون المراد بالاستغفار قولهم في طوافهم: غفرانك. أو أن المراد نفي الاستغفار عنهم، والمعنى: لو استغفروا لم يعذبوا.

- أن الضمير في « يُعَذِّبَهُمْ » و« مُعَذِّبَهُمْ » للكفار، وفي « هُمْ » للمؤمنين. ويكون المراد: من بقي بين أظهرهم من المسلمين المستضعفين. ورجحه الطيبي.

---

(١) البحر ٤/ ٢٨٣.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٣ - ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٦، والكشاف ٢/ ١٢٤، والقرطبي ٧/ ٢٥٣، وزاد المسير ٢/ ٢٠٦، وأبو السعود ٢/ ٣٥٨، والشهاب ٤/ ٢٧١، والجمل ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٣.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ :

الواو: ٱستئنافية. وفي إعراب « مَا » وما وليها قولان[(١)]:

الأول: مَا : ٱستفهامية في محل رفع مبتدأ. لَهُمْ : اللام جارّة.
الهاء: في محل جر بالحرف. الميم: للجمع.
- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف خبر.
والاستفهام تقريري، والمعنى أي شيء استقر لهم في عدم العذاب، أو وكيف لا يعذبون وهم على هذه الحال؟ أي أنهم معذبون لا محالة.

الثاني: مَا : نافية لا عمل لها. والجملة إخبار لا ٱستفهام. والمعنى لا ينتفي عنهم التعذيب.

وعلى هذا يكون « لَهُمْ » متعلقاً بمحذوف خبراً مقدماً للمصدر المؤول بعده.

أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ : وفي إعراب « أَن » وما يليها وجهان[(٢)]:

الأول: أنها مصدرية ناصبة. لَا : نافية لا عمل لها.
يُعَذِّبَهُمُ : مضارع منصوب بـ « أَن ». الهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.
والمصدر المؤول في محل جر بحرف جر مقدر تقديره «من» أو «في».
أو هو في محل نصب على نزع الخافض وهو متعلق بالاستقرار المقدر في « لَهُمْ ».

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٦، والكشاف ٢/ ١٢٤، ومعاني الزجاج ٢/ ٤١٢، وٱبن النحاس ٢/ ٩٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٦، والكشاف ٢/ ١٢٤، وٱبن النحاس ٢/ ٩٦، والعكبري ٢/ ٦٢٢، والبيان ١/ ٣٨٦، والشهاب ٤/ ٢٧٢.

الثاني: أَنّ « أَن » زائدة. وهو قول الأخفش. وقد تعقبه النحاس؛ قال: « لو كانت كما قال لرفع « يُعَذِّبَهُمُ » » يعني لوقوعه موقع الحال. ورد السمين هذا القول بأن « الزيادة لا يلزم عنها عدم العمل، ألا ترى أن «الباء » و« من » يعملان وهما مزيدتان ».

وذكر أبو البقاء في علة نصب المصدر المؤول وجهاً بلفظ (قيل)، هو أنه في محل نصب على الحال. قال: وهو بعيد لأن « أَن » تخلص الفعل للاستقبال.

وقال ٱبن الأنباري: المصدرية أوجه الوجهين(١).

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ :

الواو: حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَصُدُّونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

عَنِ ٱلْمَسْجِدِ : جارّ ومجرور. ٱلْحَرَامِ : صفة للمجرور. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

※ وجملة: « يَصُدُّونَ . . . » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

※ وجملة: « وَهُمْ يَصُدُّونَ. . . » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « يُعَذِّبَهُمُ ».

※ وجملة: « مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ » ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ :

في الواو وجهان(٢):

الأول: أنها ٱستئنافية إخبارية، والضمير للمسجد. والمعنى: وليسوا مستحقين لولاية المسجد. ورجحه أبو حيان، ولم يذكر الزمخشري غيره.

---

(١) البيان ١/ ٣٨٦.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٦، والكشاف ٢/ ١٢٤، وفتح القدير ١/ ٨٢٩، وأبو السعود ٢/ ٣٥٩، والشهاب ٤/ ٢٧٢.

والثاني: أنها حالية عطفاً على الحال المتقدم. والمعنى: كيف لا يعذبهم الله وهم متصفون بهذين الوصفين.

ولم يذكر أبو السعود غير الوجه الثاني. وأجاز بعضهم عود « الهاء » على الله سبحانه.

مَا : نافية لا عمل لها. كَانُوٓاْ : فعل ماض ناسخ مبني على الضم.

واو الجماعة: في محل رفع اسم كان. أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ : خبر كان منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة.

- وفي محل جملة: « مَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ » بناء على ما تقدم وجهان: أنها لا محل لها من الإعراب إذا عدت الواو ٱستئنافية، وفي محل نصب على الحال إذا أعربت الواو للحال.

إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ :

إِنۡ : نافية لا عمل لها. أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومرجع الضمير مترتب على ما يعود عليه الضمير في « أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ » (١).

إِلَّا : أداة حصر. ٱلۡمُتَّقُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ

الواو: ٱستئنافية أو حالية. لَٰكِنَّ : حرف ناسخ ناصب.

أَكۡثَرَهُمۡ : اسم « لَٰكِنَّ » منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجميع.

لَا : نافية لا عمل لها. يَعۡلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٥.

※ جملة: « لَا يَعۡلَمُونَ » في محل رفع خبر « لَـٰكِنَّ ».

※ جملة: « لَـٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ . . . » لا محل لها من الإعراب إذا جعلت (الواو) للاستئناف. وهي في محل نصب إذا جعلت (الواو) للحال.

ومفعول: « يَعۡلَمُونَ » محذوف[1]، وتقديره: لا يعلمون أنهم ليسوا أهلاً للولاية، أو أنهم معذبون في الآخرة أو مَن الأَوْلى بيت الله.

> وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٥﴾

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً :

الواو: ٱستئناف بياني. قال ٱبن عطية: الجملة بعدها هي رد على ٱعتراض مقدر؛ وفي حاشية الجمل: هي كالتعليل لنفي الولاية عنهم[2].

كَانَ : فعل ماض ناسخ. صَلَاتُهُمۡ : اسم « كَانَ » مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

عِندَ : ظرف منصوب . ٱلۡبَيۡتِ : مضاف إليه مجرور.

إِلَّا : أداة حصر. مُكَآءً : خبر « كَانَ » منصوب.

وَتَصۡدِيَةً : الواو: عاطفة. تَصْدِيَةٌ : معطوف على منصوب.

فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ :

الفاء: للسببية لا للتعقيب[3]، وهي مفصحة عن جملة شرط مقدر هو: « فإن كانت هذه صلاتكم فذوقوا العذاب. . . ».

و« أل » في العذاب يحتمل أن تكون للعهد لذكري، والمعهود: « ائتنا بعذاب

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٥، وٱبن النحاس ٢/ ٩٦، وزاد المسير ٢/ ٢٠٨.

(٢) الجمل ٢/ ٢٤٣.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٧٣.

أليم»[١]. وفيه التفات قصد به الكفار[٢]. وٱرجع إلى تفصيل إعراب نظيره في الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا :

اختلف توجيه الإعراب بحسب المراد بزمان الإنفاق الأول والثاني؟ وهل هو واحد أم متغاير؟ وفي إعرابها ما يأتي[٣]:

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد.

ٱلَّذِينَ : ١ - موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن».

٢ - موصول إعرابه ما تقدم، تضمن معنى الشرط، والخبر «فَسَيُنفِقُونَهَا»

هو بمنزلة الجزاء.

كَفَرُوا۟ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ...» ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب.

يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ :

يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، علامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل. أَمْوَٰلَهُمْ : مفعول به منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة. الميم: للجمع.

* جملة: «يُنفِقُونَ» في محلها ما يأتي:

---

(١) أبو السعود ٢/ ٣٥٩، والشهاب ٤/ ٢٧٣.

(٢) فتح القدير ١/ ٨٣٠.

(٣) الشهاب ٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤.

١ - هي في محل رفع خبر « إنَّ ». إذا لم يضمن الموصول معنى الشرط.

٢ - هي في نصب حال من ضمير الفاعل في « كَفَرُواْ ».

٣ - لا محل لها من الإعراب بدل من جملة الصلة « كَفَرُواْ »، أو بيان لها.

لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ :

اللام: حرف جر للصيرورة أو للتعليل؛ لأن غرضهم الصد عن سبيل الله بحسب الواقع وإن لم يكن كذلك في اعتقادهم. يَصُدُّواْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام.

عَن : جارّ ومجرور. ٱللَّهِۚ : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة، والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

فَسَيُنفِقُونَهَا :

الفاء: ١ - عاطفة إذا جردت الموصول من معنى الشرط.

٢ - رابطة للخبر الذي هو شبه الجزاء.

سَيُنفِقُونَهَا : السين: حرف استقبال. يُنفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل. هَا : في محل نصب مفعول.

* وجملة: « سَيُنفِقُونَهَا » في محل رفع، عطفاً على جملة « يُنفِقُونَ » إذا أعربت خبراً لـ « إنَّ ». وفي محل رفع خبراً عن « إنَّ » تضمَّن معنى الجزاء.

قال الشهاب[1]: « والحاصل أن هنا قولين: هل نزلت في الإنفاق يوم بدر أو يوم أحد؟ وعلى هذا فهما واحد؛ الأول لبيان غرض الإنفاق، والثاني لبيان عاقبته: وقوله: « يُنفِقُونَ » خبر، وقوله: « فَسَيُنفِقُونَهَا » متفرع عليه، والفعلان مستقبلان. وإن حمل « يُنفِقُونَ » على الحال فلا بد من تغاير الإنفاقين ».

---

(١) الشهاب ٤/ ٢٧٤.

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً :

ثُمَّ : عاطفة. تَكُونُ : مضارع ناسخ ناقص، وٱسمه ضمير مستتر تقديره: هي. عَلَيْهِمْ : عَلَىٰ : جارّة. الهاء: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع.

- والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف حال من « حَسْرَةً »؛ إذ لو تأخر عنها كان صفة لها.

حَسْرَةً : خبر « تَكُونُ » منصوب.

* ومحل الجملة من الإعراب هو محل ما عطفت عليه.

ثُمَّ يُغْلَبُونَ : ثُمَّ : عاطفة. يُغْلَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفعل.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ :

الواو: عاطفة، أو للاّستئناف البياني. ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. كَفَرُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ : جارّة. جَهَنَّمَ : مجرور بـ « إِلَىٰ »، وعلامة جره الفتحة.

يُحْشَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

- والجارّ والمجرور متعلق بالفعل بعده.

* جملة: « يُحْشَرُونَ » في محل رفع خبر عن « ٱلَّذِينَ ».

* جملة: « كَفَرُوٓاْ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* جملة: « ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ . . . »

- محلها من الإعراب محل ما عطفت عليه بإعراب الواو عاطفة.

- ٱستئنافية لا محل لها من الإعراب بإعراب الواو ٱستئنافية.

لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾

لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ :

اللام: جارّة تعليلية. وفي متعلقها مع مجرورها ما يأتي[(١)]:

١ - متعلق بـ « يُحْشَرُونَ »، إذا جعل « ٱلْخَبِيثَ » و« ٱلطَّيِّبِ » وصفين للآدميين.

٢ - متعلق بـ « يُغْلَبُونَ »، إذا جعل الوصفان للمال. وقد علقه الزمخشري على هذا التأويل بـ « تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ».

٣ - متعلق بـ « فَسَيُنفِقُونَهَا ». وهو وجه ذكره صاحب زاد المسير. **قلت**: الأولى أن تكون اللام - على هذا التأويل - للصيرورة لا للتعليل.

يَمِيزَ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام. وقد تقدم القول في متعلقه.

ٱللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. ٱلْخَبِيثَ : مفعول به منصوب.

مِنَ : جارّ ومجرور. والجارّ والمجرور متعلق بالفعل قبله.

وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ :

الواو: عاطفة. يَجْعَلَ : مضارع منصوب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

وفي إعراب « يَجْعَلَ » وما وليه ما يأتي[(٢)]:

١ - يَجْعَلَ : بمعنى: التصيير، فتكون ناصبة لمفعولين:

ٱلْخَبِيثَ : مفعول أول منصوب.

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٨، والدر ٣/ ٤١٨، والكشاف ٢/ ١٢٥، وزاد المسير ٢/ ٢١٠، وأبو السعود ٢/ ٣٦٠، والشهاب ٤/ ٢٧٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٤، والدر ٣/ ٤١٨.

بَعۡضَهُۥ : بدل بعض من كل منصوب. الهاء: في محل جر بالإضافة.

عَلَىٰ بَعۡضٍ: جارّ ومجرور، والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان.

٢ - يَجۡعَلَ : بمعنى: يُلقي، ناصبة لمفعول واحد. واقتصر ٱبن عطية عليه، وعلى هذا يكون:

ٱلۡخَبِيثَ : مفعول به منصوب. بَعۡضَهُۥ : بدل من المفعول منصوب. والجارّ والمجرور « عَلَىٰ بَعۡضٍ »:

١ - متعلق بالفعل « يَجۡعَلَ ».

٢ - متعلق بمحذوف حال من المفعول. وتقديره: ويجعل الخبيث عالياً بعضه على بعض. ذكره العكبري[1].

فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعًا :

الفاء: عاطفة. يَرۡكُمَهُ : مضارع منصوب عطفاً على الفعل قبله. الهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: هو.

جَمِيعًا : فيه وجهان:

- حال منصوب.

- أجاز بعضهم أن يكون توكيداً لضمير المفعول في « يَرۡكُمَهُ »[2].

فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ :

الفاء: عاطفة. يَجۡعَلَ : مضارع منصوب عطفاً على الفعلين المتقدمين. ويجوز في « يَجۡعَلَ » هنا ما جاز في سابقه:

- أن يكون بمعنى: « يُصيِّر ». والهاء: في محل نصب مفعول أول.

فِي : جارّة. جَهَنَّمَۚ : مجرور بالحرف وعلامة جرّه الفتحة. والجارّ والمجرور في محل نصب مفعول ثان.

---

(١) العكبري ٢/ ٦٣٢.

(٢) الدر ٣/ ٤١٨.

- أن تكون بمعنى: يلقي. والهاء: مفعول به والجارّ والمجرور « فِي جَهَنَّمَ » متعلق بنفس الجعل.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ : فيه وجهان:

١ - أُوْلَآءِ : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. الكاف: للخطاب. هُمُ : ضمير فصل مؤكد. ٱلْخَٰسِرُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

٢ - أُوْلَآءِ : مبتدأ أول. هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان.

ٱلْخَٰسِرُونَ : خبر عن « هُمُ » مرفوع.

※ وجملة: « هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

※ وجملة: « أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ » ٱستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ :

قُل : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

لِّلَّذِينَ : اللام: جارّة. وفي معناها وجهان(١):

- أنها للتبليغ، أمر بتبليغ هذه الجملة المحكية بالقول. وهو الظاهر عند جمهرة المعربين.

- أنها للتعليل؛ أي قل لأجل الذين كفروا. وهو قول الزمخشري، وقد منع أن تكون للتبليغ؛ إذ « لو كان بمعنى: خَاطِبْهم به لقال: إن تنتهوا يغفر لكم ما قد سلف ». ولا يمتنع مع هذا أن تكون للتبليغ في قول الشهاب وأبي حيان؛ إذ الأمر بتبليغ المعنى، سواء كان بهذه العبارة أو غيرها.

(١) البحر ٤/٤٨٨، والدر ٣/٤١٨، والكشاف ٢/١٢٥، والشهاب ٤/٢٧٥.

ٱلَّذِينَ : موصول مبني على الفتح في محل جر باللام.

كَفَرُوٓاْ : فعل ماض مبني على الضم. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

※ جملة: « قُل لِّلَّذِينَ . . . » آستئنافية لا محل لها من الإعراب.

※ جملة: « كَفَرُوٓاْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ :

إِن : حرف شرط جازم. يَنتَهُواْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: فاعل. يُغْفَرْ : مضارع مجزوم في جواب الشرط.

لَهُم : اللام: جارّة. الهاء: في محل جر باللام. والميم: للجمع.

– ومتعلق الفعل « يَنتَهُواْ » محذوف، تقديره: عن الكفر بقرينة جواب الشرط[1]. والجارّ والمجرور « لَهُم » متعلق بالفعل بعده.

مَّا : موصول مبني على السكون في محل رفع نائب عن الفاعل.

قَدْ : حرف تحقيق. سَلَفَ : فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل مستتر تقديره: هو.

※ وجملة: « قَدْ سَلَفَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: « إِن يَنتَهُواْ . . . » في محل نصب مقول القول على الأرجح.

وَإِن يَعُودُواْ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِن : حرف شرط جازم.

يَعُودُواْ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

– ومتعلق الفعل: « يَعُودُواْ » محذوف. تقديره: إلى قتال الرسول أو إلى الارتداد إلى الكفر. ولا يصح أن يؤول « إلى الكفر »؛ لأنهم لم ينفصلوا عنه[2].

---

(١) البحر ٤/ ٤٨٨، والدر ٣/ ٤١٨، والقرطبي ٧/ ٢٥٦، وفتح القدير ١/ ٨٣١ - ٨٣٢.

(٢) البحر ٤/ ٤٤٩، والدر ٣/ ٤١٨.

فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ :

الفاء: رابطة. قَدْ : حرف تحقيق. مَضَتْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على لامه المحذوفة. التاء: حرف تأنيث.

سُنَّتُ : فاعل مرفوع. ٱلْأَوَّلِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

※ والجملة: في محل جزم وقعت موقع جواب الشرط.

قال أبو حيان: ليس هو الجواب، ولكنه دليل عليه.

وتقديره: انتقمنا منهم وأهلكناهم(١).

※ وجملة: « إِن يَعُودُواْ . . . » معطوفة على الشرط السابق، فلها محلها من الإعراب.

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ :

سبق إعراب نظيرها تفصيلاً في الآية ١٩٣ من سورة البقرة، وفي هذه الآية زيادة « كُلُّهُۥ »(٢). كُلُّهُۥ : توكيد مرفوع لـ « ٱلدِّينُ ».

※ وجملة: « قَٰتِلُوهُمْ . . . » معطوفة على « قُل . . . »، فهي لا محل لها من الإعراب.

- ويجوز في « حَتَّىٰ » أن تكون للتعليل بمعنى: (كي)، وهو الظاهر عند أبي حيان أو بمعنى: إلى أن. . .

- « تَكُونَ فِتْنَةٌ » مضارع مرفوع والكون تام. وفِتْنَةٌ : فاعل له.

---

(١) البحر ٤/٤٤٩، والدر ٣/٤١٨.

(٢) راجع إعراب الآية في موضعها من الجزء الأول من هذا الكتاب والإحالات إلى المصادر ثمة. وانظر الدر ١/ ٤٨١ - ٤٨٢، وابن النحاس ٢/٩٨، وأبو السعود ٢/ ٢٤٤.

- « وَيَكُونَ ٱلدِّينُ . . . »: الواو: عاطفة، ويجوز في الكون: التمام والنقص، وعلى الأول « ٱلدِّينُ »: فاعل، وشبه الجملة متعلق بـ « يَكُونَ ». وهو الظاهر عند أبي حيان.

- وعلى (النقص): « ٱلدِّينُ »: ٱسمه. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر الكون.

فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ :

الفاء: عاطفة. إِنِ : حرف شرط جازم.

ٱنتَهَوْاْ : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة وهو في محل جزم بـ « إِنِ ». واو الجماعة: فاعل. ومتعلق الفعل محذوف، تقديره: عن عداوة الرسول وقتاله.

فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ :

الفاء: رابطة للجواب. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. ٱللَّهَ : الاسم الجليل: ٱسم « إِنَّ » منصوب.

بِمَا يَعْمَلُونَ : الباء: جارّة. ويجوز في « مَا » وجهان:
- « مَا » موصول مبني على السكون في محل جر بالباء.
- « مَا » حرف مصدري.
- يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

❊ وجملة: « يَعْمَلُونَ » لا محل لها من الإعراب على الوجهين صلة للاسم الموصول، والعائد محذوف، والتقدير بالذي يعملونه. أو هي صلة الموصول الحرفي، والتقدير: بعملهم.

- والجارّ والمجرور متعلق بـ « بَصِيرٌ ».

بَصِيرٌ : خبر « إِن » مرفوع.

❊ والجملة: في محل جزم، جواباً لحرف شرط جازم.

﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝٤٠﴾

وَإِن تَوَلَّوْا :

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. تَوَلَّوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ :

الفاء: رابطة للجملة القائمة مقام جواب الشرط؛ إذ إن الجواب محذوف تقديره: فلا تخشوا بأسهم؛ لأن الله مولاكم[1].

اعْلَمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. واو الجماعة: في محل رفع فاعل.

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. اللَّهَ : الاسم الجليل. اسم (أنَّ) منصوب.

مَوْلَاكُمْ : في إعرابه وما وليه ما يأتي[2]:

- مَوْلَىٰ : خبر « أَنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. قال أبو حيان: وهو الأعرق في الفصاحة.

- مَوْلَىٰ : بدل من « اللَّهَ »، أو عطف بيان. وعلى هذا فهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر، وتكون الجملة في حاجة إلى خبر « أَنَّ » لتتم بها فائدة الكلام.

نِعْمَ الْمَوْلَىٰ :

نِعْمَ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

الْمَوْلَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: الله أو ربكم.

---

(١) الجمل ٢/ ٢٤٤.

(٢) البحر ٤/ ٤٨٩، والدر ٣/ ٤١٩.

- وفي جملة المدح وجهان:

الأول: أن تكون في محل رفع خبراً عن « أَنّ ».
إذا أعربت « مَوْلَىٰكُمْ » بدلاً أو عطف بيان من « ٱللَّهَ ».

الثاني: أن تكون جملة ٱستئنافية لإنشاء المدح، فلا محل لها من الإعراب، إذا أعربت « مَوْلَىٰكُمْ » خبراً عن « أَنَّ ».

وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ :

- إعرابها كسابقتها؛ من حيث المفردات والمحل. وجملة (أنّ وٱسمها وخبرها) في محل نصب سدت مسد مفعولي « ٱعْلَمُوٓاْ ».

* * *

تَمّ بنعمةِ من الله وفَضْل

الجزء التاسع من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهــرس

المسائل والفوائد